



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

Princeton University Library



32101 077781639



Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is arranged in approximately 10 horizontal lines, though it is extremely faint and difficult to decipher. It appears to be a list or a series of entries, possibly containing names and dates.

HEBERLE فهرست فصول الكتاب

١ خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي ١٧١

٢ " سليمان بن عبد الملك ١٧٢

٣ " عمر بن عبد العزيز ١٧٤

٤ " يزيد بن عبد الملك ١٧٦

٥ " هشام بن عبد الملك ١٧٧

٦ " الوليد بن يزيد ١٨٥

٧ " يزيد بن الوليد ١٨٦

٨ " إبراهيم بن الوليد ١٨٨

٩ " مروان بن عبد الملك ١٨٩

١٠ " المنصور العبّاسي ١٩٠

١١ " المهدي ١٩٢

١٢ " الرشيد ١٩٤

١٣ " المأمون ١٩٦

١٤ " المستنصر بالله ١٩٧

١٥ " المستنصر بالله ١٩٩

١٦ " المستنصر بالله ٢٠٠

١٧ " المستنصر بالله ٢٠٢

١٨ " المستنصر بالله ٢٠٣

١٩ " المستنصر بالله ٢٠٤

٢٠ " المستنصر بالله ٢٠٥

٢١ " المستنصر بالله ٢٠٧

٢٢ " المستنصر بالله ٢١٠

٢٣ " المستنصر بالله ٢١١

٢٤ " المستنصر بالله ٢١٤

١ خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي ١٧١

٢ " سليمان بن عبد الملك ١٧٢

٣ " عمر بن عبد العزيز ١٧٤

٤ " يزيد بن عبد الملك ١٧٦

٥ " هشام بن عبد الملك ١٧٧

٦ " الوليد بن يزيد ١٨٥

٧ " يزيد بن الوليد ١٨٦

٨ " إبراهيم بن الوليد ١٨٨

٩ " مروان بن عبد الملك ١٨٩

١٠ " المنصور العبّاسي ١٩٠

١١ " المهدي ١٩٢

١٢ " الرشيد ١٩٤

١٣ " المأمون ١٩٦

١٤ " المستنصر بالله ١٩٧

١٥ " المستنصر بالله ١٩٩

١٦ " المستنصر بالله ٢٠٠

١٧ " المستنصر بالله ٢٠٢

١٨ " المستنصر بالله ٢٠٣

١٩ " المستنصر بالله ٢٠٤

٢٠ " المستنصر بالله ٢٠٥

٢١ " المستنصر بالله ٢٠٧

٢٢ " المستنصر بالله ٢١٠

٢٣ " المستنصر بالله ٢١١

٢٤ " المستنصر بالله ٢١٤

1. مجلسه اول

Handwritten:

باب النون

نازوك

الناسي الازدي

ابو الحسن الناصر بن محمد بن العلوي ٢٠٩
الناصر لدين الله هو ابو الحسن احمد بن
المستضيء

نزهة

نصر بن احمد

ابو السرايا نصر بن حمدان

نصر بن سيار

ابو صالح نصر بن عبد القادر

ابو صالح نصر بن عبد الرؤوف بن عبد

القادر الحنيلي

نصر القشري

نصيب بن رباح وقيل ابو محجن الشاعر ٢٤

النصر بن شميل المازني ابو الحسن ١٤٧-٢٧

ابو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي ٥٤-٥٢

٢٤-٥٨

ابو جعفر النخعي بن شرويه

الدوار بنت اعين بن صمصمة الجاشعي

باب الهاء

هاجر

٢١٤

الهادي هو ابو محمد موسى بن محمد المهدي

هاشم بن عبد مناف

هاشم بن المطلب

ابو الفضل هبة الله بن الحسين بن الصباح

٢٠٧-٢٠٦-٢٠٤-٢٠١

ابو المعالي هبة الله بن المطلب

٢٠٠

١٢٤-١٢٣

٢٨-٢٥

٢٧-٢٢

١٢٦

١٦٢

١٧٧

٢٨

١٩-٢٠

٢١-٢٣

١٥٩

٢٩

٢٨-٢١

١٢٨

٨٢

١٢٤-٨٢

١٨٢

١٦٤

٥

١

١

باب الواو

الواثق هو ابو جعفر هرون بن المعتمد

واصل بن عطاء

الواقدي

وشمكير

وصيف التركي

وضاح البين

ولادة النيسية

الوليد بن عبد الملك بن مروان

٧٨ المنصور بن عبد الصمد بن علي

١١٧-١١٨ منصور بن زياد

١٩٤ منصور بن ظافر

ابو جعفر منصور بن الظاهر الملقب بالمنصور

٢١١ بالله

٨١ منصور بن عمار

١٤٥ المنصور بن المهدي الملقب المرفعي

١٤٦-١٤٩

٢٠٢ ابو جعفر منصور الراشد

١١٩ منصور النبري

٣٧ المنصور

١٩٥ هارث بن مجلي

المهدي بالله هو ابو عبد الله محمد بن هرون

الوائق

المهدي هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله

المنصور

١٢٦ المومنين بن الامين

المومنين هو القاسم بن هرون الرشيد

١٢٥ موسى بن الامين العباسي ١٢٦-١٢٥

١٦٩ موسى بن بقا

الامام موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن

علي بن ابي طالب ابو الحسن الهاشمي ٦٨

ابو محمد موسى بن محمد المهدي الملقب

الهادي ٨٥-٨٢-٧٧-٧٥

٤٥-٧١ المومل بن اميل الهاربي

١٧٨ مونس

١٩٠-١٩١ مونس النفل

١٦٦ المؤيد بن جعفر المتوكل

١٩٧ مؤيد الملك ابو بكر بن نظام الملك

١٠٠ الموصل

ابو عبد الله معاوية بن عبد الله الاشعري ٦٦

المعتز بالله هو محمد بن جعفر المتوكل

المعتصم هو ابو اسحق محمد بن الرشيد

المعتضد بالله هو ابو العباس احمد بن الاميرابي

احمد طلة الموفق

المعتد على الله هو ابو العباس احمد بن جعفر

المتوكل

ابو محفوظ معروف بن النيزان المعروف

بالكرخي ١٤٥

معز الدولة احمد بن بويه ١٨٠-١٨٨

٧٩ العلوي

معن بن زائدة الشيباني (معن بن زائدة بن

عبد الله بن مضر بن شريك ابو الوليد

الشيباني) ٥٩-٦٠

المفضل بن محمد بن مطي الفضي ٨٢

المقتدر بالله هو ابو الفضل جعفر بن احمد

المعتضد

المتنبي بامر الله هو ابو القاسم عبد الله بن

الامير محمد الذخيرة

المتنفي لامر الله هو ابو عبد الله محمد بن احمد

المستظهر

المكتف بالله هو ابو محمد علي بن المعتضد

١٧٤-١٧٧

٦ مكيول

المنصور هو ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل

المنذر بن المغيرة الدمشقي ١١٠-١١١

المنصور العباسي هو ابو جعفر عبد الله بن

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

- ١٧٧ ابو علي محمد بن مثله
١٧٥ محمد بن المكتفي بالله
١٨٢ مرداويج
١٨١ المزيان
١٦٦ مروان بن ابي حمزة ٧٦ - ٧١ - ٦٠
٨٠ - ٨١ - ٩٢ - ٩٣
١٥ ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان
٢٢ - ٢٤ - ٤١ - ٤٢
١٥ مزاحم
٨١ المستنير هو ابو منصور الفضل بن المستنير
٩٩ - ٨١ المستضي بالله هو ابو محمد الحسن بن المستنير
٨١ المستنير بالله هو ابو العباس احمد بن القندي
٨١ المستنصر بالله هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر
٨١ المستنير بالله هو ابو العباس احمد بن الامير محمد
ابن المنصور
٨١ المستنير بالله هو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي
٨١ المستنير بالله هو ابو المظفر يوسف بن المكتفي
٨١ المستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر
١٠٣ مسرور الخادم
٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ مسعود السجوقي
٧٢ - ١٢٣ مسلم بن الوليد
٥٥ مسلمة بن صهيب الغساني
١٠٤ مسلمة بن عبد الملك
٢٠ مصعب بن الرئس
٢٠ مطرف بن عبد الله الثخيري ابو عبد الله
٢٠ المطيع لله هو ابو القاسم الفضل بن جعفر الخفندر
٢٠٤ ابو نصر المطهر بن علي بن جعفر
١٨٤ ابو الفتح المظفر بن باقوت
٢١٢ المعاني بن عمران ابن مسعود الازدي
- ١٧٧ ابو علي محمد بن مثله
١٧٥ محمد بن المكتفي بالله
١٨٢ مرداويج
١٨١ المزيان
١٦٦ مروان بن ابي حمزة ٧٦ - ٧١ - ٦٠
٨٠ - ٨١ - ٩٢ - ٩٣
١٥ ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان
٢٢ - ٢٤ - ٤١ - ٤٢
١٥ مزاحم
٨١ المستنير هو ابو منصور الفضل بن المستنير
٩٩ - ٨١ المستضي بالله هو ابو محمد الحسن بن المستنير
٨١ المستنير بالله هو ابو العباس احمد بن القندي
٨١ المستنصر بالله هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر
٨١ المستنير بالله هو ابو العباس احمد بن الامير محمد
ابن المنصور
٨١ المستنير بالله هو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي
٨١ المستنير بالله هو ابو المظفر يوسف بن المكتفي
٨١ المستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر
١٠٣ مسرور الخادم
٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ مسعود السجوقي
٧٢ - ١٢٣ مسلم بن الوليد
٥٥ مسلمة بن صهيب الغساني
١٠٤ مسلمة بن عبد الملك
٢٠ مصعب بن الرئس
٢٠ مطرف بن عبد الله الثخيري ابو عبد الله
٢٠ المطيع لله هو ابو القاسم الفضل بن جعفر الخفندر
٢٠٤ ابو نصر المطهر بن علي بن جعفر
١٨٤ ابو الفتح المظفر بن باقوت
٢١٢ المعاني بن عمران ابن مسعود الازدي

- ٢٣٠ محمد بن علي بن موسى الرضائي
١٨٩ محمد بن علي الديلمي
٢٥ ابو سليمان محمد بن عمر بن ابراهيم بن طلحة بن
١٨٨ عبدالله التميمي المدني
١٢٤ محمد بن عيسى
١٨٩ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
١٧٢ السلمي
١٤٤ محمد بن حبيب
١٦٦-١٦٨ محمد بن الفضل الجرجاني
١٧٨ محمد بن القاسم بن عبدالله
١٨٧ محمد بن القاسم الكرخي
١٧٨ ابو الفضل محمد بن القاهر بالله
١٩٧ ابو العباس محمد الذخير بن الناعم بامر
الله
٢٤ ابو حمزة محمد بن كعب
ابو منصور محمد بن محمد بن جوير هو ابو
منصور بن جوير
ابو نصر محمد بن محمد بن جوير هو ابو نصر
بن جوير
٢١٠ ابو جعفر محمد بن محمد بن الناعم
٢١٠ ابو الحسن محمد بن محمد القمي
٢٠٩-٢١٤ ابو الحسن محمد بن محمد العلفي
٢١٤
٩٩-١٠٠ ابو بكر محمد بن مظفر المشاطي
١٢٤ محمد بن المنعم
١٧٦-١٧٧ ابو منصور محمد بن المعتض بالله
١٧٦ بالله
١٧٦ ابو عبدالله محمد بن المعتض على الله
٢٠٧-٢٠٩ ابو غانم محمد بن المعرج
- ٢٠٩ ابو شجاع محمد بن سعيد الطبري
٧٤ محمد بن سليمان
٢٥ ابو بكر محمد بن سيرين
١٨٨ محمد بن شعوزاه
١٨٩ محمد بن صالح
١٨٩-١٩٠ ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي
٨١-٩٧-٩٨ ابو العباس محمد بن صبح المعروف بابن
الملك
١٩-٢٢ محمد بن صفوان
١٦٤ محمد بن عاصم
١٤٢ محمد بن عباد
المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله ابو
عبدالله العباسي ٦٤-٦١-٥٦-٤٥
٦٥-٧٧-٨٣-٨٤-١٤٤ محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب
٥١ محمد بن عبدالله بن علانة بن طهبة القاضي
هو ابن علانة القاضي
١٢٠ محمد بن عبدالله بن معروف
٢٠٩ محمد بن عبد الباقي بن الداريج
٢٩ المهدي محمد بن عبد الحماد
١٩٠ محمد بن عبد الملك الاودي
١٦٣-١٦٤ محمد بن عبد الملك الزيات
١٧١ محمد بن عثمان
٥٧-٥٨ ابو عبدالله محمد بن عثمان
٢٨ محمد بن علي بن الحسن بن ابي طالب
محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الامام
٢-١١-٢٢
٢٠٧-٢٠٩ محمد بن علي بن القصاب

- ١٦٦ المتصر
 ابو عبدالله محمد بن جعفر المتوكل الملقب
 ١٦٨ المعتز بالله
 ٢٠٩ ابو الحسن محمد بن جعفر العباسي
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 ١٤٦ ويعرف بالدياج
 ١٤٩ محمد بن الهيم
 محمد بن حازم التميمي هو ابو معاوية الضرير
 ٥٥ محمد بن حبيب
 ١٢٥ محمد بن حزم
 ١٢٤ محمد بن الحسن
 محمد بن الحسن بن يزيد ابو عبدالله الشيباني
 ١١٦
 ابو شجاع محمد بن الحسين الروذاوردي
 ١٢٤-١٣٥ محمد بن حميد الطاهري
 ٨٢-١٠٧-١٢٤ محمد بن خالد بن برمك
 ١٩٧ ابو الفتح محمد بن دارست
 ١٧٤ محمد بن داود بن الجراح
 ١٢١ محمد بن رافع
 ١٧٧-١٨٧ ابو بكر محمد بن رائق
 ابو عبدالله محمد بن الرشيد ويسمى محمد الأكبر
 هو الامين العباسي
 ابو اسحق محمد بن الرشيد هو المعتصم ٧٨-
 ١٦٣-١٦١-١٢٦-٨٢
 ٢٠٦ ابو الفتح محمد بن رئيس الروساء
 ١٤٢ محمد بن زاد المروزي
 ٢٠١ ابو شجاع محمد بن الزبيب
 محمد بن زيد بن سليمان ابو الشيبان الشاعر
 ١٢٣-١٢٢-١١٢
- مالك بن النضر بن ابي عامر بن الحرث بن
 غمان بن عمرو بن الحرث ٨٩-٩٠
 ابو يحيى مالك بن دينار ٢٧
 المأمون العباسي هو ابو العباس عبدالله بن
 هرون الرشيد ٩٢-٨٦-٨٢-٧٨
 ١٢٨-١٢٧-١٢٥-١١١
 المبارك بن فضالة بن ابي أمية بن فضالة ٧٢
 المتقي لله هو ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المتقدر
 المتوكل هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم
 ابو النجاشي مجاهد بن جبير ٢١
 محمد الأكبر هو الامين العباسي
 محمد بن ابراهيم ١٢٤-٦٤
 محمد بن ابي القوارب ١٨٩-١٧٤
 محمد بن احمد الاسكافي ١٨١
 محمد بن احمد بن صدقة ٢٠٢
 محمد بن احمد الكرجي ٢٠٢
 ابو عبدالله محمد بن احمد المستنصر بالله
 الملقب بالمتقي لامر الله ٢٠٢
 الامام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
 ابن شافع بن المائب بن عبد يزيد بن
 هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
 ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب ابو عبدالله الشافعي ١٥٩ الى ١٥١
 ابو البدر محمد بن اسيبا ٢٠٩
 محمد بن أمية بن عمرو ١٢٢
 محمد بن ايوب ١٩٧
 محمد بن الجراح ١٧٢
 محمد بن جعفر ابو عبدالله الملقب بفنذر
 ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل الملقب

٢١٠	ابو القاسم قنم بن طلحة الريني	٢٨	ابو النجم الفضل بن قدامة بن عبد الله
١٦٢	قراطيس		ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله الملقب
١٧٠	قرب	٢٠٠	المسترشد
٢١	قرة بن اياس المري		الفضل بن بجي البرمكي ١٠٣ - ٨٢ - ٧٧
٢	قرة بن شريك	١٢٤ - ١٢٣ - ١٢١	
١٩٥	قريش بن بدران		ابو القاسم الفضل بن جعفر المتندر الملقب
١٢٤	قريش الدنداني	١٨٩	المطيع لله
٧٨	قصف زوجة الرشيد	١١١	الفضيل بن عباس ابو علي التميمي
١٩٤	قطر	٨١	الفضيل بن عياض
١٧٢	قطر الندی		باب القاف
٢٠٨	قلج ارسلان مسعود		القادر بالله هو ابو العباس احمد بن الامير
١٦٨	قنبة		اسحق بن المتندر
١٧١	قنين	٦	القارعة بنت هام
	باب الكاف	١٢٦	القاسم بن الامين العباسي
	كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر	٢٩	القاسم بن حمود الملقب بالمأمون
	ابن عديم ابو صخر الخزازي ٢٤ - ٢٣ - ١٥	٢٠٩	ابو الفضائل القاسم بن الشهوردي
	الكسائي هو علي بن حمزة بن عبد الله ابن	١٤٩	القاسم بن عبد الله
	الحسن الاسدي	١٧٤	القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابو الحسين
١٩٩	كليهار	١٧٦	
٢٢	الكهيت بن زيد بن جيش بن مجالد		القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ٢٤ - ٢
	باب اللام	٢٠٥	ابو نصر القاسم بن علي الريني
٢٠٠	لبابة		القاسم بن هرون الرشيد الملقب المومنين ٧٨
٧٢	لنوط بن بكر الحازي	١٢٧ - ١٠١ - ٨٢	
١٨٢	الليث بن مهدي		القاهر بالله هو ابو منصور محمد بن المعتضد
	باب الميم		القائم بامر الله هو ابو جعفر عبد الله بن
١٦١	ماردة		اسحق بن المتندر
٧٨	ماردة زوجة الرشيد	١٧٧	قبول
٢٨١	ماكان	٢	قيصة بن خويص

١٩٢	عمسى بن مروان	علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
١٧٥	عمسى بن المكفي بالله	بن الحسين الرضى ١٤٦ - ١٤٥
٤٧ - ٥٢ - ٥٦	عمسى بن موسى	ابو الحسن علي بن الناصر لدين الله ٢٠٩
١٢٨	عمسى بن موسى الهاشمي	ابو نصر علي بن الناقد ٢٠٦
٢	عماض بن عبدالله	شهاب الدولة علي بن نصر ١٩٢
	باب الغين	علي بن هبة الله بن الصاحب ٢٠٤
٨٥ - ٨٦	غادر جارية الهادي	علي بن هشام ١٩٩
١٨٨	غصن	علي المومنين بن هرون الرشيد ٨٢
٢٠٥	غضة	عليه بنت المهدي ٢٠٦ - ٢٦
١٢٧	غندر هو محمد بن جعفر ابو عبدالله	عماد الدولة بن بويه هو ابو الحسن علي بن بويه
١٦٦	ابو شيبة الفيداق بن المتوكل	عمارة بن حمزة ١٤٤
	باب الفاء	عمر الكلوذاني ٧٢
١٧	فاطمة بنت عبد الملك	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ١ - ٢
٦٧	فاطمة بنت عبدالله	ابو الحسين عمر بن عمر بن محمد بن درهم ١٨٦
١٦٥	الفتح بن خاقان	عمر بن الوليد بن عبد الملك ١٤ - ٢
	فتح بن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي	عمر بن هبيرة ١٩
٨٢	الموصلي	عمران بن عيينة ١٤٢
٨٢	ابو نصر فتح الموصلي	ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر هو شيبويه
٢٥ - ٢٥	الفرزدق هو همام بن غالب بن ناجية	عمرو بن عنيذ ٥٠
٢٦ - ٢٠ - ١٩٢		عمرو بن مسعدة ١١١
١٩٠	الفضل بن احمد الشيرازي	العصري ٨١
١٧٧	الفضل بن جعفر بن القرات	عنيزة ٢٧ - ٢٨
٤٤ - ٦٦ - ٧٦ - ٧٩ - ٨٢	الفضل بن الربيع	عيسى بن جعفر ٩٦
١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٧		عيسى بن علي ٤٧
١٢٢ - ١٤١ - ١٤٥	الفضل بن سهل	عيسى بن علي بن موسى ١٩٢
١٤٩ - ١٥٠		
١٦٣	الفضل بن مروان	
١٨٩	الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي	

٢١٢	ابو الفرج علي بن الدوالي	١٩١	عبد الدولة بن بويه
٢٠٩	ابو الحسن علي بن سليمان	٦-٢٩	عطاء بن ابي رباح ابو محمد
١٤٢-١٢٦	علي بن صالح	٢٠	عطاء بن يسار
٢٠١	علي بن صدقة	٦	عطاء الخراساني
٢٠٢-٢٠٠	علي بن طراد الزيني	١٤٤	عكرمة بن عباس
٢١٠	ابو القاسم علي بن الظاهر بامر الله	٢٢	عكرمة ابو عبد الله
	علي بن العباس الرومي (ابن الرومي)	٢٠	علي
١٧٤-١٤٩		١٥٠	علي بن ابي سعيد
٦	علي بن عبد الله بن جعفر الطائي	١٥	علي بن ابي طالب
	علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية		ابو الحسن علي بن احمد الدماغي ٢٠٤-
١٢٨	السفاني	٢٠٥-٢٠٩	
٦-١٩	علي بن عبد الله بن العباس	١٧٨	علي بن بليق
	علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	٢٠٠	ابو الحسن علي بن احمد بيان
٢١		٢٠٩	ابو طالب علي بن البخاري
	ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن صاحب		ابو الحسن علي بن بويه عماد الدولة ١٨٨-١٨٠
١٩٢-١٩٤	العمان	٢١٤	ابو الحسن علي بن الثوري
١٧٨	علي بن عيسى	١٩٢	علي بن جعفر بن نباته
١٧٤-	علي بن عيسى بن داود بن المجر اج	١٢٢	علي بن جعفر الهاشمي
١٧٧		١٢١	علي بن الجهم
١٢٦-١٢٨	علي بن عيسى بن ماهان	٢٠٠	ابو القاسم علي بن جهمير
١٦٩	علي بن فرخنده		الشيخ تاج الدين علي بن الحسن بن انجب
١٧٧	علي بن محمد بن خاقان		المعروف بابن الساعي ٢١٢-٢٠٨-١٩٠
١٢٠	علي بن محمد بن زكرياء		علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
١٧٧	علي بن محمد بن النرات	٦	بزوين العبادين
٢٠٠-٢٠١	ابو الحسن علي بن محمد الدماغي	٢٠١-٢٠٢	علي بن الحسين الزيني
١٩٥-١٩٦	ابو القاسم علي بن مسلم		علي بن حمزة بن عبد الله ابو الحسن الاسدي
١٩٥-١٩٦	ابو محمد علي بن مسلم	١١٦-١١٥-١١٤	هو الكساعي
	ابو محمد علي بن المعتضد الملقب المكتفي		علي بن حمود القاطن الناصر لدين الله ٢٩
١٧٧	بالله	٢٠٦	ابو الحسن علي بن الدماغي

عبد العزيز بن مروان ١٢
 ابو القاسم عبد العزيز بن المستنصر بالله ٢١٢
 عبد العزيز بن المعتد على الله ١٧٣
 عبد العزيز بن اسلم ٦
 ابو بكر عبد الكريم بن الفضل الطليح الله الملقب
 الطائع لله ١٨٩ - ١٩٠
 عبد الحميد بن عبد الوهاب الثقفي ١٤٣
 عبد الملك بن رفاعه ١٩ - ٢٠
 عبد الملك بن صالح ١٢٢ - ١٠١
 عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الاموي ١٥
 عبد الملك بن مروان ٢٩ - ٢٦ - ١
 ابو جعفر عبد الواحد بن الثقفي ٢٠٥
 عبيد الله بن سليمان ١٧٤
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 الهذلي ١٣ - ٢
 عبيد الله بن محمد الغامدي ١٤٩
 عبيد الله بن مروان بن محمد بن مروان ٢٥
 عبيد الله بن المهدي بالله ١٧١
 عبيد الله بن الواضاح ١٢٢
 العنابي ١١٩
 عنب ١٩٠
 ابو الصائب عتبة بن عبيد ١٩٠
 عثمان ٢
 عثمان بن عفان ١٢٧
 عثمان بن عمر التميمي ٢٣ - ٢٤
 عثمان بن تاهيك ٤٨
 عثمان بن الوليد بن يزيد الاموي ٢٢
 العثمانية زوجة الرشيد ٧٨
 عروة بن الزبير بن العوام ٢ - ٢

عبد الله السفاح هو ابو العباس عبد الله بن محمد
 بن علي
 ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز ١٧٤
 عبد الحميد بن عيسى ١٤٢
 عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب ٤٢
 عبد الحميد والي العراق ١٧
 عبد الرحمن بن ابي ليلى ٤٢
 عبد الرحمن بن الحكم الاموي ٢٨
 عبد الرحمن بن حميد بن قحطبة ١٢٢
 عبد الرحمن بن خالد ١٩
 عبد الرحمن بن الحنفاش ١٩
 عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابيهر ٧١
 عبد الرحمن بن عمار الجشي ٢٥
 عبد الرحمن بن عيسى ١٨٦
 عبد الرحمن بن محمد الاموي الناصر ولد بن
 الله ٢٨
 ابو المعالي عبد الرحمن بن منبل اللواسطي ٢١٢
 عبد الرحمن بن ملجم ٥٦
 عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك ٢٨
 ابو الفضل عبد الرحمن اللخاني ٢٢٢
 ابو مسلم عبد الرحمن المرزوي هو ابو مسلم
 الخراساني
 عبد الصمد بن علي بن هبة الله بن عباس بن
 عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ١٠١
 عبد الصمد بن القاهر بالله ١٧٨
 عبد الصمد بن المهدي بالله ١٧١
 عبد العزيز بن عمران الطاهري ١٥٠
 عبد العزيز بن القاهر بالله ١٧٨
 عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٢

عبدالله بن المبارك ابو عبد الرحمن الرافدي

٩٤

عبدالله بن محمد بن عبدالله الخلفاني ١٤٧

ابو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

ابن العباس الملقب السفاح هو ابن

الحارثية ٤٢ - ٤٠ - ٣٩ - ٤٣ - ١١

ابو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

ابن العباس الملقب المنصور ٤٢ - ٢٩

٨٧ - ٦٩

ابو هشام عبدالله بن محمد بن علي بن ابي

طالب ١١

عبدالله بن محمد الدامغاني ٢٠١

عبدالله بن محمد الكلواني هو ابو القاسم

الكلواني

ابو احمد عبدالله بن المستنصر بالله الملقب

المستنصر بالله ٢١٤ - ٢١٣

عبدالله بن المعتز بالله ١٧٠ - ١٦٩

عبدالله بن مطرف ٣

ابو احمد عبدالله بن المنفي لامر الله ٢٠٤

ابو القاسم عبدالله بن المكتفي الملقب المستكفي

بالله ١٨٨

ابو القاسم عبدالله بن الهادي ٧٦

ابو العباس عبدالله بن هرون الرفيد هو

المأمون

ابو القاسم عبدالله بن الواثق ١٦٤

عبدالله بن يحيى بن خاقان ١٧٢ - ١٦٦

ابو مسعود عبدالله بن يزيد ١٩ - ١٥

ابو قلابه عبدالله بن يزيد الجرمي ٢١

ابو الحظير عبدالله (عبدالله) بن يونس ٢٠٩

عبدالله بن الحارثية هو عبدالله السفاح

عبدالله بن حسن بن حسين بن حسن ٤٠

عبدالله بن الحسن العلوي ١٤٢

عبدالله بن حسين بن حسن ٤٧

عبدالله بن الحسين بن علي ٢٠

عبدالله بن الحكم الاموي ٢٨

عبدالله بن خازم ١٤٦

ابو القاسم عبدالله بن الدامغاني ٢٠٩

عبدالله بن الراضي بالله ١٨٦

عبدالله بن الربيع ٦

عبدالله بن السائب الخزوي ٤٢

عبدالله بن سعيد ١٥

عبدالله بن الصاحب ٢٠٤

عبدالله بن صفوان ٤٤

عبدالله بن عامر بن ربيعة ٢

عبدالله بن عباس الغني ٦

عبدالله بن عبدالله ١١

عبدالله بن عبدالله بن عمر الغني ٢

عبدالله بن عبد الجبار بن يزيد الاموي ٤٢

عبدالله بن عبد الرحمن الفاضلي ٢

عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ٢٥٠

٤١ - ٥٦

عبدالله بن عمر ٦

عبدالله بن عمر اللثمي ٥

عبدالله بن عمرو ٦

ابو جعفر عبدالله بن الامام القادر بالله الملقب

القائم بامر الله ١٩٤

ابو القاسم عبدالله بن الامير محمد التفسيرية

الملقب المتندي بالله ١٩٧

باب العين

- عافية بن يزيد بن قيس القاضي ٢٠
 عامر بن شراحيل (عامر بن عبدالله بن
 شراحيل) ابو عمر الشعبي ٢١
 ابو عون عامر بن عبدالله بن يزيد ٤٢
 عائشة ٢٧
 عائشة بنت الوائق ١٦٤
 عبادة ام جعفر ١١٠
 العباس بن الاحنف بن الاسود ابو الفضل
 الشاعر ١٢٠-١٤٠
 العباس بن الحسن ١٧٧-١٧٦
 ابو عبدالله العباس بن الظاهر بامر الله ٢١٠
 العباس بن عبدالله بن جعفر بن سلمان ٦٧
 العباس بن الفضل بن الربيع ٨٢
 العباس بن المأمون ١٦١
 العباس بن محمد ٧٩-٧٨
 العباس بن المستعين ١٦٨
 العباس بن مسلمة ٢٢
 العباس بن الهادي ٧٦
 العباس بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٢
 العباسية بنت سليمان بن منصور زوجة الرشيد
 ٧٨
 العباسية بنت الوائق ١٦٤
 العباسية بنت المهدي ١٠٦-١٠٥
 عبدالله بن ابي الفرج ٩٩
 عبدالله بن الامين العباسي ١٢٦
 عبدالله بن المواب ١٤٠
 عبدالله بن جردان التميمي ٦٩

- ٨٢
 صالح بن مروان الرشيد
 صالح بن وصيف ١٦٩
 صالح الحاجب ١٤٢
 صالح الطبري ١٢٢
 ابو الفتح صدقة الوزير ٢٠٩
 صلاح الدين يوسف بن ايوب ٢٠٨
 صمد المنقوي ٢٠٧

باب الضاد

- الضحاك بن ملك (بن ربهيل) ٢
 ضرار ١٧٣

باب الطاء

- طاهر بن الحسين ١٢٨-١٢٦-١٢٥
 ١٧٢-١٢٢
 طاووس الرومي ٢٠٤
 طاووس بن كيسان البائي ابو عبد الرحمن
 الفقيه ٢٤-٦
 الطائع لله هو ابو بكر عبد الكريم بن الفضل
 المطيع
 طراد الزيني ١٩٧
 طغرل ٢٠٩
 طغرليك السلجوقي ٢٠٧-١٩٥
 ابو علي طلحة بن عبدالله بن حمزة بن طلحة ٢١
 طلحة بن محمد بن جعفر ١٨٩
 باب الظاء
 الظاهر بامر الله هو ابو نصر محمد بن الناصر
 لدين الله
 ظلم ١٨٥

عطاء

١٠٢ - ١٠٤

ابو ايوب سلمان بن ابي ليلى سليمان
الموريامي ٤٥ - ٦٢

ابو حازم سلمة بن دينار ٥٠

سليمان بن ابي جعفر ١٢٤

سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي ٥٦

سليمان بن حبيب بن المطلب ٤١

سليمان بن الحسن ١٧٧

سليمان بن حسن بن محمد ١٨٦ - ١٨٧

المستعين سليمان بن الحكم الاموي ٢٩

ابو الهون سليمان بن خالد الثوري ٤٤

سليمان بن عبدالله ١١

ابو ايوب سليمان بن عبد الملك الاموي ٩ - ٥٠

سليمان بن كثير ٢٦

سليمان بن مجالد ٥٤

سليمان بن المنصور العبّاسي ٧٨ - ١٢٩

ابو محمد سليمان بن مهران الاعشى ٥٧

سليمان بن الهادي ٧٦

سليمان بن هشام الاموي ٢٤

سليمان بن هشام بن عبد الرحمن بن عبد ٢٨

الملك الاموي ١٧١ - ١٧٢

سليمان بن وهب ٢

سليمان بن يسار ٤

سنان بن ربيعة ١٢٨ - ١٢٩

السندي بن شاهك ١٧٧

سوس الحاجب ٢٥

سويد مولى شريك بن الطليل

سبيويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن

قنبر

٩١ - ٥٠

النبتي الزاهد هو ابو احمد محمد بن هرون
الرشيد

السيد الحميري هو اسمعيل بن محمد بن يزيد

ابن ربيعة ابو هاشم ٩٠ - ٨٩ - ٧٣ - ٤١

باب الشين

شافع بن السائب ١٥١

الشافعي هو الامام محمد بن ادریس

شاهنرد بنت فيروز ٢٢

شين بن شينة بن معمر المنقري ٧٢

شجاع بن ابي القاسم ١٦٨

شريك بن الطفيل العامري ٢٥

ابو عبدالله شريك بن عبدالله الخفي ٨٨

ابو اسطام شعبة بن الحجاج بن فرد العنكي ٦٩

شعيب بن جبيرة هو اسمعيل الطامع

شعب ١٧٦

الثناء بنت هاشم بن عبد مناف ١٥٢

شمر ٦

شملة ١٨٩

شهر يار بن رستم ١٨٠

شوذب ١٧

باب الصاد

صاعد بن محمد ١٧٢

ابو بشر صالح بن بشر الفاري المخرّوف

بالري ٨٨

صالح بن عبد القدوس البصري ٧٢

صالح بن علي بن عبدالله بن العباس ٤٢ - ٢٥

صالح بن كيسان ٤

المقتدر بالله

الرباب بنت امرئ القيس

٢٠

الربيع بن حصين

٦٦

الربيع بن يونس بن محمد بن فروة ايسو

الفضل ٨٢ - ٧٦ - ٤٥

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن

فروخ يقال له ربيعة الرأي ٤٦

ربي بن حراش بن جحش بن عمرو بن

حصين العبسي ٢٠

رجاء بنت حيوة الكندي ١٥ - ١٢

الرشيد هو هرون الرشيد

الرقائي الشاعر ١٠٧

ركن الدولة بن بويه هو ابو علي الحسن

بن بويه ١٨٨

ابو طالب روح بن احمد بن الحديثي

٢٠٦ - ٢٠٥

ربيعاد العجلي ٧٢

باب الزاء

زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور

نكعي ام جعفر ١٢٤ - ٧٨ - ٧٢

زبيدة بنت منير ١٢١

زلزل العماد هو منصور مولى عيسى بن

جعفر ٨٦ - ٧٩

زمره خاتون ٢٠٧

ابو دلامة زبد بن الجون ٧٠ - ٦٥ - ٦١

زهير بن المسيب ١٢٢

زيد بن ثابت ٦

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي

طالب

٢١ - ١٩

زينب بنت سليمان ابي علي ١٥٦

زينب بنت منير ٧٨

باب السين

ابو عمرو سالم بن عبدالله بن عمر بن

الخطاب ٢٤ - ٢

سراج الخادم ١٥٠

ابو المعالي سعد بن جذيرة ٢٠٩

سعيد بن جبير ٨ - ٥

سعيد بن الحسن بن بريك ١٩٤

سعيد بن ربيعة ١٩

سعيد بن مسلم ٧٩

سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن

عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن

لفظة ابو عبدالله ٥ - ٤

سعيد حاجب الوليد بن عبد الملك ٢

سعيد المجوهري ١٢٦

السفاح هو ابو العباس عبدالله السفاح

ابو عبدالله سفوان بن سعيد بن مسروق

الدوري ٧١ - ٧٠

سفيان بن عيينة ١٤٢ - ١٤٣ - ١٠٩

سكينة بنت ابن الحسين بن علي بن ابي طالب

تلعب امية او امية ٢٠ - ٢٩

سلامة الطولوني ١٨٧ - ١٧٨

سليجوق او سليجوق خاتون الخلاطية ٢٠٨ - ٢٠٩

سلم الخاسر هو سلم بن عمرو بن حماد بن

- ١٩ حنظلة بن صفيان
باب الخاء
- ٣ خارجة بن زيد
٤٠-٥٢-٦٥ خالد بن برمك
١-٨-٢٤ خالد بن عبدالله القسري
٢ خالد حاجب الوليد بن عبد الملك
٥٥ خالد العلي
١٥٤ خالويه هو ابو بكر بن نومان
٧٨-١٢٧ خزيمة بن خازم
١٧٢ خير
١٧٦ خفيف البمرقندي
١٥٠ خلف بن عمر البصري
ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد للفرايدي
٢٦ الخازمي للبصري
١٨٦ خلوب
١٢٥-١٧٢ خارويه بن احمد بن طولون
٧٦-٧٨-٨٢-٨٤-٨٥ الخيزران
باب الدال
- ٨٠ داود بن رزين
٢٠٩ داود بن سليمان بن ساروس
٣٧ داود بن علي الاصفهاني
٤٠ داود بن علي العباسي
١٢٢ دعلج بن علي الخزازي
١٥١ دينار بن عبدالله
باب الزاء
- ٤٢ رابعة العدوية
الراشد هو ابو جعفر منصور بن المسترشد
الراضي بالله هو ابو العباس احمد بن جعفر
- ١٤٦ عبدالله العوفي
١٩٧ حسين بن علي المردستي
١٨٢ الحسين بن محمد الملقب العبد
٦١ الحسين بن مطير
٢٠٩ ابو القاسم الحسين بن نصر بن قنبر
٦٦ الحسين بن سليمان
ابو سلمة حص بن سليمان بن الخلال
٤٢-٤٠-٢٩-١٩ الكوفي
حنص بن الوليد بن المغيرة بن
عبدالله ٢٢-٢٣-٢٥
حنص بن الوليد الحضري
١٩ الحكم بن عبد الرحمن الاموي للقلب
٢٨ المستنصر بالله
٨٢ الحكم بن موسى
٢٨ الحكم بن هشام الاموي
الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٢٢ الاموي
٢٩-١٤٧ حمزة بن يعض الحنفي
٢٠١ ابو الفتح حمزة بن طلحة
٦٢ حمزة بن عمار الزيات
٧٥ حماد بن الزبرقان
١٠٦ حماد بن سالم
٧٤ حماد بن سلمة
٢٣-٧٥ حماد الراوية
حماد عجرد هو حماد بن عمر بن يونس بن
كليب ٧٤-٧٩
٧٠ حمادي بنت عيسى
٥٢-١٤٢ حميد بن قحطبة
٧٤ حميد الطويل

الحجاج بن يوسف الثقفي هو الحجاج بن يوسف
بن الحكم بن ابي عقيل غنية بن مسعود بن

ثيوف ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٢

حذيفة بن بدر الخطفي ٢٥

حذيفة السعدي ٥

حرب بن عبدالله ٥٦

الحسن بن ابي الحسن البصري ابو سعيد ٢٥

ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه - ١٨٠

١٨٨ - ١٨٥ - ١٨٤ - ١٨٢

الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ٤

الحسن بن سهل - ١٤١ - ١٢٧ - ١٢٢

١٥١ - ١٤٥ - ١٤٤

الحسن بن عباس ٧١

ابو جعفر المبارك حسن بن علي بن احمد ٢٠٩

الحسن بن علي بن ماهان ١٢٢

الحسن بن عمارة ٤٤

الحسن بن قحطبة ٤٢

الحسن بن محمد بن نصر ١٩٢

الحسن بن مخلد ١٧٢

ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله الملقب

المنتضى بالله ٢٠٥

الحسن بن نصر بن النافذ المعروف بابن

قنبر ٢٠٩

الحسن بن هاني بن جناح بن عبدالله

المجراحي ابو علي الحكي هو ابو نواس

الريبب ابو منصور الحسن بن الوزير ابي

شجاع ٢٠٠

الحسن البصري ٦ - ٣

الحسين بن الحسن بن عطية بن جنادة ابو

جعفر بن احمد بن عمار التناخي ١٧١

ابو الفضل جعفر بن احمد المعتضد بالله

الملقب المنتدر بالله ١٧٦

جعفر بن احمد المعتد على الله ١٧٢

ابو البركات جعفر بن الثقي ٢٠٥

جعفر بن سليمان الهاشمي ٥

جعفر بن عبدالله العباسي ١٦٦

جعفر بن محمد (عمود) الاسكافي - ١٦٩

١٧١

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

الصادق ٥٧ - ٥٦

جعفر بن محمد الترجي ١٦٦

ابو الفضل جعفر بن المعتصم الملقب

المتوكل ١٦٥ - ١٦٢

جعفر بن المعتد على الله ١٧٢

جعفر بن الهادي العباسي ٧٨ - ٧٦

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ٨٢

١١٠ - ١٠٩ - ١٠٨ - ١٠٥

جلناد ٢٠٢

جيجك ١٧٤

جيشة ١٦٦

باب الحاء

حاتم بن صفر ١٢٤ - ١٢٢

حابة جارية يزيد بن عبد الملك ١٨

ابو محمد حبيب الفارسي (يسى حبيب

الجمي) ٢١

حيس الحاجب ١٥

الحجاج بن ارطاة ٥٢ - ٤٤

بشار بن برد ابو معاذ الشاعر ٣

١٠٤

بشر بن صفوان ١٩

بشر بن ميمون ٨٢-١٢٤

بشر بن الوليد ٩٥-٩٦

بشر بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٣

بغا التركي ١٦٨

بجعة ٢١٠

بكر بن عبد الله المزني ٢٤

بكر بن معاوية الباهلي ٤٢

بكر بن النطاح ابو وائل الحنفي ١١٩

بكير بن ماهان (ابو هاشم) ١٩

بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن

بويه ١٩٠-١٩٢-١٩٥

بهلول الجنون ١١٢

بوران بنت المأمون ١٤١

ابو شجاع بويه - بنو بويه ١٨٠

باب النقاء

توزون التركي ١٨٧-١٨٨

باب الثناء

ابو عباد ثابت بن محمد ١٤١

الثوري هو ابو عبد الله بن سعيد بن مسروق

الثوري

باب الحميم

جابر بن عبد الله ٦

جبرئيل بن يحيى ٥٦

جرير بن عطية ابن الخطمي ٢٥-٢٠

جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله ٤٧-٤٦

ام سليم بنت ملحان ٤

ام العباس بنت الهادي ٧٦

ام عزام بنت هرون الرشيد ٧٦

ام عيسى بنت الهادي ٧٦

ام موسى بنت الهادي ٧٦

الامين العباسي هو ابو عبد الله محمد بن

الرشيد ١٢٤-٨٧-٨١-٧٨

امية او اميمة هي سكينه بنت الحسين بن علي

بن ابي طالب

امية بن ابي الصلت ٦٩

انس بن ابي شمع ١٠٧

انس بن مالك بن الضر ابن سنان بن

ربيعة ابو حمزة ٤-٥-٦

اوقاس التركي ١٦٨

اياس بن معاوية (بن قرق) ٢١

ابو بكر ايوب بن ابي تميم السخنياني ٢٨

١٢٧

ايوب بن سليمان بن عبد الملك الاموي ١٢

ايوب بن المتوكل المقيمي ١٤٤

ايوب بن شرحبيل ١٥

ايوب المكي ١٤٤

باب البلاء

بيكم التركي ١٨٧

البحري هو ابو عباد الوليد بن عبيد

الطائي ١٧٢

بجنشوع ١٠٥

بدر الجوشي ١٨٧

الساسيري هو الهب ارسلان القادري

اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم بن بشر الاسدي هو ابن علي	١٨٧	احمد بن محمد بن ميمون
اسماعيل بن الحكي الفاهي	١٢١	احمد بن مزيد
١٧٤	ابو العباس احمد بن المستفي بالله الملقب	
٨	الناصر لدين الله	٢٠٧
اسماعيل بن اوسط الجني	ابو العباس احمد بن المقتدي بالله الملقب	
اسماعيل بن جامع بن عبد الله بن المطلب بن	المستظهر بالله	١٩٩
ابي وداعة ابو القاسم	ابو الازهر احمد بن الناقذ	٢١٢ - ٢١٤
١٧٣	احمد بن نصر الحاجب	١٩٢
اسماعيل بن صالح	ابو نصر احمد بن نظام الملك	٢٠١
١٠٣ - ١٢٦	احمد بن هرون السفي الزاهد وولنو اخذ	
اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر	محمد بن هرون	
٧٠	ابو الفتح احمد بن هيرة	٢٠٩
اسماعيل بن المتوكل العبادي	ابو القباس احمد بن الواثق	١٦٤
١٦٦	احمد بن يعقوب البريدي هو ابو عبد الله	
١٤٢	البريدي	١٨٦ - ١٨٧
اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة ابو هاشم	احمد بن يوسف بن القاسم مولى بني عجل	١٤١
الملقب السيد الحبيري	اخو	٢٢١
اسماعيل بن الهادي	الاخطل الشاعر الشافعي	٢٥
اشعث الطامع وقيل ابو الغلا شعث بن	الاخوص	١٦
جابر	ارجوان	١٩٧
اصبع بن عبد العزيز بن مسرور بن	اسامة بن زيد	١٩
الحكم	اسحق بن اسمعيل النوبختي	١٨٥
الاصمعي	اسحق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن جميل	١١٢
الاعشى هو سليمان بن مهران ابو محمد شرف	الزهري	
الدين اقبال الشراي المستنصري	ابو منصور اسحق بن المني لله	١٨٧
الب ارسلان القادري المعروف	اسحق بن المعتمد على الله	١٧٢
بالساسيري	اسحق بن الهادي العباسي	٧٦
١٩٥	اسفاري	١٨١
امرو القيس بن عيسى بن اوس	اسكندر ذو القرنين	٥
٢٧ - ٢٨ - ٣٠		
٥		
ام البين		
ام البين بنت عبد العزيز بن مروان		
٢١		
ام جعفر هي زبيدة		
٦		
ام سلمة بنت علي بن ابي طالب		

١٢٦ - ١٢٥ - ٨٢ - ٧٩ - ٧٨

احمد بن ابي خالد الاحول ١٤١ - ١٢٨

احمد بن ابي دؤاد ١٦٤ - ١٦٢

احمد بن اعرابيل الانباري ١٦٦

ابو العباس احمد بن الامير ابي احمد طلحة

الموفق الملقب المعتضد بالله ١٧٢

ابو العباس احمد بن الامير احمق بن جعفر

المتندر الملقب القادر بالله ١٩٢

ابو العباس احمد بن الامير محمد بن المعتصم

الملقب المستعين ١٦٧

ابو الحسن احمد بن بويه هو منقر الدولة

احمد بن بويه

ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل على الله

الملقب المعتضد على الله

ابو العباس احمد بن جعفر المتندر الملقب

الراضي بالله ١٨٥

احمد بن جند الاسكاني ١٠٨

احمد بن حامد ١٨٩

احمد بن خنبل ١٤٣

احمد بن خافان ١٨٧ - ١٨٩

احمد بن الخصب ١٦٨ - ١٦٧

احمد بن صالح بن سردار (شبر زاد) ١٧٢

احمد بن عبد الله بن الخصب (ابو العباس)

احمد بن عبد الله بن سليمان الخصب (١٧٧ - ١٧٨)

احمد بن عبد الوهاب السبعلي ٢٠٠

ابو العباس احمد بن غاز ١٦٢

احمد بن محمد بن الفرات ١٧٤

ابو علي احمد بن محمد المظفر بن محتاج

صاحب خرسان هو ابو علي بن محتاج

ابو القاسم بن يانحين ١٨١

ابو القاسم الكلوذاني هو عبد الله بن محمد

الكلوذاني ابو القاسم ١٧٧ - ١٧٨

ابو قلابة الجرمي هو عبد الله بن يزيد ابو

قلاية الجرمي

ابو التياح الضبي ١٢٧

ابو يحيى الشاعر هو نصيب بن رباح

ابو محمد بن هرون الرشيد ٨٢

ابو محمد التميمي ١٩٧

ابو محمد اليزيدي ١٤٦

ابو مسلم الخراساني (ابو مسلم عبد الرحمن

المروزي) ٤٨ - ٤٧ - ٤٦ - ٢٥

٤٩ - ٥٠

ابو معاوية الضرير (محمد بن حازم التميمي)

١٢٦ - ٨ - ٧٩

ابو علي الكلاي ٨٠

ابو منصور بن بكران ١٩٤ - ١٩٧

ابو منصور بن جهمر (ابو منصور محمد بن

محمد بن جهمر) ٢٠٠ - ١٩٨

ابو منصور المعوج ٢٠٠ - ١٩٨

ابو منصور التميمي ١٩٣

ابو نصر بن جهمر (ابو نصر محمد بن

محمد بن جهمر) ١٩٨ - ١٩٧

ابو نصر بن الصباغ ١٩٧

ابو نواس (الحسن بن هاني بن جناح بن

عبد الله الجراح ابو علي الحنكلي) ١٢٥ - ١٢٠

١٢١ - ١٢٠ - ١٢٩ - ١٢٨ - ١٢٦

ابو يوسف القاضي (يعقوب بن ابراهيم بن

حبيب بن سعد بن جنبه الانصاري) ٥٨

- أبو جعفر بن أبي موسى الشريف الهاشمي ١٩٧
 أبو جعفر بن البلدي هوشرف الدين أبو جعفر
 أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن
 البلدي طالب ابن البلدي
 أبو الحسن بن أبي عمرو ١٩٠
 أبو الحسن بن الدامغاني — أبو الحسن علي
 ابن أحمد الدامغاني — أبو الحسن علي
 ابن الدامغاني القاضي — أبو الحسن علي
 ابن محمد الدامغاني
 أبو الحسن بن العلم ١٩٠
 أبو الحسن بن المستظهر بالله ١٩٩
 أبو الحسن البحري ١٨٧
 أبو الحسين * بن أبي علي * بن مقله ١٨٧
 أبو حنيفة — النعمان بن ثابت التيمي
 أبو دلالة الشاعر هو زيد بن الجون أبو
 دلالة
 أبو ذر ٢
 أبو ذريح هو محمد بن منذر
 أبو زكار الرباعي ١٠٩ - ١٠٦
 أبو سعد بن معوية الحاجب ٢٠٦
 أبو سلمة الخلال هو حنص بن سليمان بن
 الخلال أبو سلمة الكوفي
 أبو سليمان بن هرون الرشيد ٨١
 أبو الشيبس الشاعر هو محمد بن زيد بن
 سليمان
 أبو صالح بن عبد الله بزداد ١٦٨
 أبو طالب بن طلحة ٢٠٦
 أبو العباس بن الربيع ١٢٦
 أبو عبد الله * بن * الدامغاني ١٩٨ - ١٩٧
 أبو عبد الله بن الشهرزوري ٢٠٥
 أبو عبد الله بن مأكولا القاضي ١٩٧
 أبو عبد الله البريدي هو أحمد بن يعقوب
 البريدي أبو عبد الله
 أبو عبد الله الشافعي هو الإمام محمد بن
 إدريس
 أبو عبد الله العوفي هو الحسين بن الحسن
 بن عطية بن جنادة أبو عبد الله العوفي
 أبو عبد الله المردسي ١٩٩
 أبو عبد الرحمن الزاهد ٨١
 أبو عبيد ١٩٢
 أبو العتاهية ١٢٠ - ١١٩ - ١٠٥
 أبو علي بن رستم ١٨٢
 أبو علي بن محتاج * أبو علي أحمد بن محمد
 ابن المظفر بن محتاج * ١٨١
 أبو علي بن مقله (أبو علي محمد بن مقله) ١٧٩
 ١٨٨ - ١٨٦
 أبو عمر الشعبي هو عامر بن شراحيل
 أبو عمرو بن العلاء القاري (قبل اسمه
 ريان أو سفيان) ٦٢
 أبو عيسى بن المتوكل ١٦٦
 أبو الفرج بن رئيس الروساء ٢٠٦ - ٢٠٥
 أبو الفضل بن المكتفي بالله ١٧٥
 أبو الفضل بن مبة الله ٢٠٥
 أبو القاسم بن بكران ١٩٧ - ١٩٤
 أبو القاسم بن الضاحب ٢٠٥
 أبو القاسم بن الفاهر بالله ١٧٨
 أبو القاسم بن منفع ١٩٤
 أبو القاسم بن هيرة ٢٠٤

٩٠	علاثة بن علقمة القاضي	١٨٩	ابن ابي سليمان
ابن عليّة هو اسمعيل بن ابرهيم بن مقسم		١٦٨-١٦٩-١٧١	ابن ابي الشوارب
١٢٧	بن بشر الاسدي	١٤٨	ابن ابي عروبة المديني
٨٥	ابن العمر	٨	ابن الاشعث
١٢٧	ابن عون	١٢٨	ابن الاعرابي
ابن الفرات - علي بن محمد بن الفرات -			ابن الاكفائي * ابو محمد بن الاكفائي
الفضل بن جعفر بن الفرات - احمد بن		١٩٤	القاضي *
محمد بن الفرات			ابن الانباري * سيد الدولة ابو عبدالله
ابن قنبر هو المحسن بن نصر بن الناقذ			محمد بن عبد الكريم بن ابرهيم بن عبد
ابن كثير		٢٠١	الكريم ابن الانباري *
١٢٨	ابن المردسي - ابو عبدالله المردسي -	٨٠	ابن البراء
حسين بن علي المردسي		١٧٢	ابن بكسر
ابن المعوج - ابو منصور المعوج - ابن		٢٠٥	ابن البلدي
غالب محمد بن المعوج			ابن يعض هو حمزة بن يعض الحنفي
٥٠	ابن المنفع	١٢٧	ابن جرج
ابن منذر هو محمد بن منذر			ابن الحارثية هو عبدالله السناح
٧٢	ابن المذبل	١٧٦	ابن حمدان
١٧٢	ابو احمد بن المعتمد على الله	١٩٤	ابن الخزري الايوردي
٨٢	ابو اسحق بن هرون الرشيد	٦٦	ابن الحياط المكي
١٩٧	ابو اسحق الشيرازي الفقيه	٥٠	ابن الراوندي
٥٥	ابو الازهر التميمي		ابن رائق هو ابو بكر محمد بن رائق
٣	ابو بكر بن سليمان بن ابي خيثمة		ابن الرومي هو علي بن العباس الرومي
ابو بكر بن عبد الرحمن (بن الحارث بن			ابن الساعي هو الشيخ تاج الدين علي بن
٣	هشام)		الحسن بن انجب
ابو بكر بن العطار هو ظهير الدين ابو بكر			ابن السماك هو محمد بن صبيح ابو العباس
٢٠٦	منصور بن نصر	١٢	بن شاذب
ابو بكر بن نوران هو خالويه		٦	ابن عباس الفقيه
ابو بكر بن ياقوت هو ابو بكر محمد بن ياقوت		٥٦	ابن عباس المتوف
٥٠ - ١٢٥ - ١٦٣	ابو تمام الطائي		ابن علاثة القاضي هو محمد بن عبدالله بن

فهرست الاسماء

باب الهمة

ابرهیم بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس	۱۴۳	آدم بن عینة
الامام اطلب ابرهیم الامام		ابان بن عبد الحمید بن لاحق بن جعفر ۱۴۴
ابرهیم بن محمد المیثی القاضی ۲۰۲		ابرهیم بن ادم بن منصور بن یزید بن جابر
ابو اسحق ابرهیم بن المذیر ۱۷۴	۶۹	الحجی التیمی
ابرهیم بن المهدي العباسی ۱۴۶ - ۱۳۴	۱۲۶	ابرهیم بن الامین التیماسی
۱۴۹ - ۱۳۵	۱۹	ابرهیم بن جبلة
ابو اسحق ابرهیم بن الولید بن عبد الملك	۱۶۶	ابرهیم بن الحسن بن سهل
الاموی ۴۴ - ۴۲ - ۴۰	۱۷۷	ابرهیم بن رائق
ابرهیم بن یزید بن الاسود ابو عمران النخعی ۱۲	۷۵	ابرهیم بن سعد الزهری
ابرهیم الامام هو ابرهیم بن محمد بن علی بن	۷۹	ابو سعید ابرهیم بن طهان الخراسانی
عبد الله بن عباس الامام ۳۶۱ - ۳۳۰ - ۳۲۹	۱۴۹	ابرهیم بن العباس الصولی
ابو اسحق ابرهیم بن جعفر المنذر الملقب بالثقی		ابرهیم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
الله ۱۸۶	۵۱	علی بن ابي طالب
ابرهیم الموصلی هو ابرهیم بن ماهان بن بهمن		ابو اسحق ابرهیم بن علی بن سلمة بن هومة
ابو اسحق الموصلی	۸۷	الزهری
ابرهیم النظام ۵۰	۱۴۳	ابرهیم بن عینة بن ابي عمر
ابرهیم (بن) بنال اخو طفر لیک ۱۶۵		ابرهیم بن ماهان بن بهمن ابو اسحق
ابن ابي رقیة ۱۵	۷۵ - ۷۴ - ۷۳ - ۷۲	الموصلی
ابن ابي الزباد ۱۳		ابرهیم بن محمد بن طلحة بن عبد الله التیمی ۱۷

1. *Chlorophyll a* and *Chlorophyll b* were determined by the method of Arar and Collins (1971) using a Shimadzu 1601 UV-Visible Spectrophotometer. The concentration of chlorophyll was expressed in $\mu\text{g mL}^{-1}$.

11

سهل الاخلاق سليم الصدر. واما اعمامه وكذا عم ابيه المنتعون من الحضور والمبايعة فأشير باستئذانهم غلق باب الفردوس الذي يحوي على دورهم بحيث لا يدخل عليهم طعام ولا غيره فبقوا على ذلك ثلاثة ايام فسالوا المبايعة واحضروا فبايعوا

واما سيرته فكان فيه اوصاف لم تجتمع في غيره من رأى من اباؤه واجدادهم رحمهم الله فانه كان حافظاً للقرآن المجيد عاكفاً على تلاوته مواظباً على الصلوات في اوقاتها وصوم الاثنين والخميس من كل شهر وصوم شهر رجب دائماً لا يخلُ بذلك مدة خلافته وقبل خلافته وكان له جاريتان قبل الخلافة له من احداهما ثلاث بنين وبنات ومن الاخرى اربع بنات فلما افضت الخلافة اليه لم يتغير عليها ولا اغارها بل راعاها حفظاً لهداها ثم طلبت منه ام البنين ان يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك فلما ماتت اسجد اخرى وحظيت عنده فلم يعرض بغيرها وجاء منها بولد ذكر وطلبت منه ايضاً ان يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك هذا فيما يرجع الى حسن العشرة وحفظ العهد ومراعاة الصحة والوفاء. وكان عفيف الفرج لم ينكشف ذبله على حرام قط ولا شرب مسكراً ولا وقعت عينه عليه ولم يعلم انه عصي الله تعالى بفرجه ولا في غيراته لم ينزه سمعه عن سماع المحرم فانه كان مغرم بسماع الملاهي محباً للهو واللعب. يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في بلده من البلاد فيرسل سلطان ذلك البلد في طلبه. ثم وكل اموره الكليات الى غير الاكفاء واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه فانفذ الله فيه قضاءه وقدره واجرى عليه ما قدره فقتل في ليلة الاربعاء رابع عشر صفر من سنة ست وخمسين وستمائة. فكانت مدة خلافته ست عشرة سنة وسبعة اشهر واربعة ايام وعمره ست واربعون سنة. فكانت مدة ملك بني العباس منذ انتقلت اليهم الخلافة من بني امية الى ان انقرض ملكهم خمسمائة وست وعشرون سنة من السفاح الى المستعصم الذي ازال الله ملكهم على يده فمجان الذي لا يزول ملكه ولا يتغير حكمه العلي العظيم

ذكر خلافة

المستعصم بالله

وهو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله مولده في يوم حادي وعشرين من شهر شوال سنة تسع وسبعمائة ام ولد اسمها هاجر ادركت خلافته وحجت في ايام خلافته وكان قد عين له ولأخيه مؤدب فجمع على غنله وسكونه وهو ابو المظفر علي بن محمد التليار فعلمها الخط وحفظها القرآن الكريم وفي يوم خمسه وهو يوم الاربعاء خامس عشر شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثلاثين عملت دعوة عظيمة اقبضت فيها نعمة جزيلة وخلق جميلة عمت الخدم والنباب والاتباع والاصحاب واحضر الشيخ المؤدب وقدمت له خلعة فيص اطلس وقباء مغرى فامنع من لبسها نورعاً فاهيب الحال فتقدم بحمل ذلك التشریف الى داره وخلق عليه ما يحل لبسه في الشرع وأعطى ثلاثة آلاف ساد وحمل له فاخر الكباب ما يحمله الكنان واربعون تمحلاً واشملت هذه الدعوة على الوف كثره من العین

ذكر بيعة وصنعة وطرف من سيرته

تويع بالخلافة صحبة نهار الجمعة عاشر شهر جمادى الآخرة من سنة اربعين وسبعمائة واستدعي من مسكوكه بالتأج سراً من باب يفضي الى ظهر داره وكان المستدعي له والكاتب بامر الله الأناة عرف الدين أقبال الشراقي المستنصر رحمه الله واجلعه على سدة الخلافة وحاطبه بالأمير المؤمنين ثم اشعر استاذ الدار محمد بن الفلبي والوزير احمد بن النافذ بذلك وطلب منها سدر الحال بالي الليل ثم احضرا ليلاً وبأيعا وثب المستعصم بالله واستدعي أحد أعوانه وهو ابو التتوخ حبيب وأمرهم أن تجاعة اخوته محضراً وبأيعوه فلما حضر ثم برهم فباع وعاد الى داره بالدروس ثم طلب الباقون للمبايعة فامتنعوا ثم طلب الفضاة والامراء والولاة لأجل المبايعة وأشيع ذلك يوم السبت حادي عشر الشهر المذكور فحضر واجمعاً وجلس في قبة المبايعة على العادة وجلس الوزير في الحفة التي حضر فيها محمولاً بنحجرة على ارفع درج المنبر ووقف اسناد الدار دونه بموقاة يلقن الناس لفظ المبايعة

قال الشيخ العالم تاج الدين علي بن الحسن المعروف بابن الساعي شيخنا رحمه الله عليه . شاهدته يعني الخليفة المستعصم وهو اسمر اللون مسترسل الحية ربة ليس بالطويل ظاهر الحيا لين الكلام

والربط والمناور والقناطر ووسع الطرقات الى غير ذلك من الصدقات في كل الامام واعطى الثياب والخلع والجرابات في شهر رمضان والرواتب في سوى ذلك وعموم هذه الاسباب العلماء والعباسيين والعلويين والضعفاء والمساكين وتزوج الاباى والحنو على الياى وذلك اكثر من أن يحصر فنسأل الله تعالى أن يحسن اليه وأن يثمه برحمته ورضوانه ويسكنه بحبوة جنانه بمحمد وآله
 ذكر وفاته ومدفنه

كانت وفاته قدس الله روحه بكرة نهار يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرى سنة اربعين وستائة وكم موته الى ان بويع ولده الاكبر ابو احمد عبد الله ثم خطب له على منابر بغداد وهو ميت ثم اشيع موته بعد ذلك ودُفن في الدار المئنة على دجلة ثم نقل تابوته الى تربة الرصافة فدفن تحت قبور كان اتخذها لنفسه مدفناً . وبلغ عمره اثنا عشر سنة وستة اشهر وسبعة عشر يوماً ومدة خلافته ست عشرة سنة وعشرة اشهر وثمانية وعشرون يوماً

ذكر اولاده

وهم اربعة ابو احمد عبد الله وقد افضت الخلافة اليه وكان انقراض ملك بني العباس على يده . وابو القاسم عبد العزيز وكريمان وهما ست الشرف وست العرب

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

اقرّ ابا الحسن بن محمد بن محمد بن العنقي على نيابته الى ان عزله في سابع عشر شوال من سنة تسع وعشرين وستائة ثم نقل ابا الازهر احمد بن الناقد من استاد الدار الى نيابة الوزارة فكان على ذلك الى اخر ايامه . واما قضائه فاقرّ ابا صالح نصر بن عبد الراؤف بن عبد القادر الحنيلي على قضاء القضاة ثم عزله واستنضى ابا المناقب محمود بن احمد الرنجاى ثم عزله وقلد ابا المعالي عبد الرحمن بن مقبل الواسطي الشافعي الى ان عزله واستنضى ابا الفضل عبد الرحمن اللغاني الحنفي الى اخر ايامه . واما حجاباه فانه استنجب ابا الحسن على بن الثوري وعزله واستنجب ابا النرج على بن الدواي فكان على ذلك الى اخر ايامه

ثم أنشأ مدرسة على شاطئ دجلة وجعلها وقفاً على المذاهب الأربعة ليحصل بها كمال المنفعة . فجات محكمة البناء راسخة في الماء فسمية الفناء وضعا غريب وحسن ترتيبها عجيب شامخة الى عنان السماء .
تضحك شرافتها بالسرور ويظهر في ابنتها الفرح والجور . ويلمع العز في جوانبها ويطلع السعد من اساسها واعاليها . فهي كعبة الأنام وقبة الاسلام مجمع سائر الدين ومذاهب المسلمين وعلم الاصول والفروع المتفرق فيها والمجموع وعلم الفوائد واحاديث الرسول ومعرفة الحلال والحرام وقمة الفرائض والتركات وعلم الحساب والمساحات وعلم الطب ومنافع الحيوان وحفظ قوام الصحة وتقوم الأبدان . ولما تكملت ابنتها كسبت بافخر الملابس وتجلت كاحسن العرائس ورتب لها البوابين والفراشين والخدم والطباخين واسكن لكل مذهب اثنين وستين من الفقهاء وجعل لهم مدارس واربع معيدين واجريت لهم بها المشاهرات الوافرة وما يحتاجون اليه من الخبز واللحم والحلوى واللواك والبر والصابون وجعل فيها طبيب حاذق ماهر واثبت عنده عشرة من الطلبة يشتغلون عليه في علم الطب وجعل لهم الأكحال السائلة وبنيت لهم صفة فاخرة مقابلة للمدرسة يجلس فيها فيقصد المرض فيداوهم . وبني في حائط هذه الصفة دائرة عجيبة وصورها صورة الفلك وجعل فيها طافات صفار لها ابواب كما سقطت بندقة انتفخ باب من ابواب الطافات وهو مذهب نضار مفضضا ومضت ساعة من الزمان والبندقتان من شبه يقعان من قم بازين من ذهب في طاستين من ذهب ويذهبان الى مواضعها وتطلع شمس من ذهب في ماعز رقاء في ذلك الفلك ومع طلوع الشمس تدور مع دوراتها وتغيب مع غيوبتها فاذا غابت الشمس وجاء الليل فهناك اقمار طالعة من ضوء خلفها كلما مضت ساعة تكامل الضوء في دائرة القمر ثم تبدو بالدائرة الاخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس

يقول مؤلف تاريخ بني العباس الامام العالم تاج الدين علي بن الحسن المعروف بابن الساعي ان هذه منقبة لم يسم اليها الاولون . ثم جعل فيها خزانة الكتب ونقل اليها من الربعات الشريفة والكتب النفيسة والاصول المضبوطة المنحوبة على جميع العلوم مائتين وتسعين حملا سوى ما نقل اليها بعد ذلك وشرط ان يكون في دار الكتب التي في الخزانة فيها عشرة يشتغلون بعلم الحديث النبوي ويكون لهم شغلان يشتغلون الطلبة بعلم الحديث النبوي ورتب عندهم شيخ على الاستاد يقرأ عليه الحديث . ثم الى جانب هذه المدرسة دار برسم تلقين القرآن المجيد يئني بها ثلثون صبيا ايتاما يلقنون القرآن من شيخ ملقن ويكون لهم معيدا يحفظهم التلاطين وشرط للجميع من الخبز والمشاورة والوظائف ما تفيضة شرط الواقف رحمه الله . ثم شرط ايضا ان يكون فيها من يشتغل بعلم العربية وكذا من يشتغل بعلم الحساب والفرائض ثم انشأ قدس الله روحه من المشاهد والمساجد

ذكر خلافة

المستنصر بالله

وهو أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله وقد اتفق في ما لا يخفى لغيره منهم لم يعظم
من لم يزل الخلافة وهم أبوه الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بن المنصور بن
المستظهر بن المنصور بن المنصور بن المستنصر بالله. مولده يوم الأربعاء ثالث عشر صفر من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة أمة
لم ولد لها اخو لم تذكر خلافة بوجع بالخلافة يوم توفي والده وهو الجمعة ثالث عشر رجب
سنة ثمان وعشرين وستة مائة أول من بايعة أولاد السادة الأمراء أبناء اخوته وأولاد عمه وذويهم بصدد
مشروحة عارفين بمجته وقرب من فضله وكان الموالي لا يخفى البيعة على الناس أسعاد الدار أبو قصر
المبارك بن الضحاك وبحضور نائب الوزارة التي وكانا واقفين على درج المقرب الذي نصب تحت
قبة المنبابة وكان أبيض اللون مشرباً حمرة سمير البشرة وإسبع الصدر معتدل الخلق فاض
تخافه، العنكب أولى، وكانت حن الميزة جميل العريفة فاعلم وعمل وعرف وعلم بفن
المصالحين ويواصل المتطهرين واحسن إلى المساكين وفطن الصدقات على ذوي الحاجات فظيرة
ممدوم وحسن فعاله مشاهد معلوم. ممدد في اقله موفق في افعاله وقد تفرغ بزمته وقفت دوما
الهم وانراحت بها المظالم والظلم وانتظمت بها الامور وانضج بها المجهور وما زال الدين في ايامه
باهر المطالع عامر المراتع مواظب على الصلوات فرائضاً ونهلاً ويكثر من الصلوات انعاماً وفضلاً
يعظم اهل الدين وينفق على اربابهم ويحب اهل الادب ويقرّب من طلبة ومباراة داره عليهم
وصدقته واصلة اليهم. وتبعت بهم في ايامه وازداد المشغولون بالعلوم رغبة والتهلا وسعهم
بمظالمه العيسة كرموا وفضلاً وعن على الامية نحو الشفيق فخير كبير لم وفك اسيرهم واحسن الى
محبهم ولجأوز عن مسيرهم فاصح الدين ثابت الاركان رقيق البنين ولقد شاع من مكارم اخلاقه ما
ولاك فهو القهار الباهر والقهر الزاهر فصبهان الذي جعله سهلاً في طلاقة تهيأة وكريم سجاياه فاما
بما عظمة الله تعالى وفي نفسه من الميل الى العلوم فانه لم يزل من اول الامر ومبدأ علمه متشاعلاً
بالعلوم الدينية والادبية متسككاً على كل الكتب هريراً على ذلك مواظباً عليه حتى انما صح
الضبط ومن يحب للعلوم انشأ خزائن الكتب بشر يفهم خطه وعقده ستوت جمع فيها من انواع
العلوم على اختلافها وتباينها واختلافها بالاصول المتبوعة والمخطوط المنسوبة ما تجاوز عدد الكثرة

ثم عزله واستحب ابا جعفر محمد بن محمد بن الناعم ثم عزله واستحب ابا القاسم قثم بن طلحة الزيني
ثم عزله واستحب ابا علي طلحة بن عبد الله بن حمزة بن طلحة ثم عزله في جمادى الاولى سنة ست عشرين
وسنة ثمانية ولم يستحب احدا بعده الى ان توفي رحمه الله تعالى عليه

ذكر خلافة

الظاهر بأمر الله

وهو ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولم يلد الخلافة من كنيته ابو نصر سواء مولده في
الحرم سنة احدى وسبعين وخمسمائة ام ولد تركية اسمها بقة لم تدرك خلافته وكان ايضا مستعبد
الوجه عيل الجسم كثير لحم العضدين . نقش خاتمو . راقب العواقب . وكان موصوفا بشدة القوة
وفرق اموالا وبر الثراء واستطاع المكوس وافاض العدل وقد روى الحديث عن والده الناصر
وقرا عليه وعنتي خمسين جارية صيرن اليه عن والده من كن يصلحن للنسري نورعا واعطي لكل
واحدة منهن خمسمائة ساد سوى ما كان لها . وانشأ حبرا نصبة علي دجلة فصار لها جسر ومن
وله مناقب كثيرة يقصر عن ذكرها في هذا المجمع المختصر

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب من سنة ثلث وعشرين وسفائة فكانت خلافته تسعة اشهر
واربعة عشر يوما ودفن بدار الخلافة ثم نفل الى تربة الرضا فدفن الى جانب والده

ذكر اولاده

وم عشرة ابو جعفر المنصور وقد افضت الخلافة اليه وابو عبد الله العباس وابو الفضل
سلطان وابو القاسم علي وابو المظفر الحسن وابو هاشم يوسف وابو القويح حبيب . وثلاث كرام
وهن خديجة وفاطمة وعائشة

ذكر وزرائه وقضاياه وحجابه

لم يستور احدا بل اقر ابا الحسن محمد بن محمد التقي علي نيايه الى اخر ايامه واقر ابا عبد
الله محمد بن فضلان علي قضاء القضاة الى ان عزله ولما اصاب نصر بن عبد القادر ولم يول
حاجبا مدة خلافته

ذكر اولاده

وهم ابو منصور محمد وقد كان خطب له ابوه بولاية العهد ثم عزله ورفح اخاه ابا الحسن علياً للخلافة بعده فاخرته المنية دون بلوغ الامنية توفي عن مرض يومين فاعاد الخطبة له وولد له في خلافته بنت من سلجوق الخلاطية وتوفيت فلم تسم

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

استناب اولاً داود بن سليمان بن ساورس ثم عزله واستناب محمد بن هبة الله بن البهادي الى ان توفي واستناب ابا الفتح صدقة ثم عزله واستناب محمد بن عبد الباقي بن الداريج ثم عزله واستوزر ابا المظفر عبد الله بن يونس الى ان خرج مع العسكر لقتال طغرل وحصل في اسره فاستناب قاضي القضاة علي بن البخاري ثم عزله واستوزر ابا المعالي سعد بن جديرة الى ان عزله واستناب ابا المظفر عبيد الله بن يونس الى ان عزله واستناب محمد بن علي بن النصاب ثم قلده الوزارة . وخرج بالعسكر فاخذ بلاد خوزستان ثم اخذ همدان واصفهان والري وتوفي هناك وكان قد استناب والدته ابا الفضل احمد وعزله واستناب صاحب الخزن الحسن بن نصر بن الناقذ المعروف بابن قنبر الى ان عزله عن النيابة واستناب ابا الحسن ناصر بن محمد بن العلوي ثم قلده الوزارة ثم عزله واستناب صاحب الديوان ابا البدر محمد بن اسبنا الواسطي وعزله واستناب ابا الحسن محمد بن محمد العلفي وكان على ذلك الى اخر ايامه

واما قضاؤه

فابو الحسن الدامغاني ثم توفي فقلد ابا طالب علي بن البخاري ثم عزله وقلد ابا الحسن محمد بن جعفر العباتي ثم عزله واعاد ابا طالب البخاري الى ان توفي واستناب ابا القاسم عبد الله بن الدامغاني وقلد ابا الفضائل القاسم بن الشهروردي ثم استعفى وسال ان يعزل فعزل وقلد ابا الحسن علي بن سليمان الحلبي ثم عزله وقلد ابا القاسم عبد الله بن الدامغاني المذكور الى ان عزله واستناب ابا المناقب محمود بن الرنجالي ثم عزله وقلد ابا عبد الله محمد بن يحيى بن فضلان فكان على ذلك الى اخر ايامه

واما حجابه

فابو طالب يحيى بن زيادة ثم عزله واستحجب ابا الفتح احمد بن هبيرة وعزله واعاد بن زيادة ثم نقله الى استاد داريه واستحجب ابا شجاع محمد بن سعيد الطهيري ثم عزله واستحجب ابا القاسم الحسين بن نصر بن قنبر الى ان نقله الى صدرية الخزن واستحجب عمه ابا جعفر المبارك حسن بن علي بن احمد

سهم أصاب وراميو بذي سلم من بالعراق لقد ابدت مرماكا
ثم انشأ دور الضيافات في سائر محال بغداد لنطور الفراء في شهر رمضان . ثم عمر داراً
لوفد الحاج والغريب وغيرهم لكل صادر ووارد وانفق عليها جزيل الاموال . ووقف خزائن
كتب محنوية على جميع العلوم النافعة وجمعها وقرأ على المسلمين ولم يبلغ احد من قبله ما استجد من
الابنية التي بقي ذكرها ويضوع نشرها وفي ايامه انتزع عيت المقدس من ايدي الافرنج على يد
صلاح الدين يوسف بن ايوب وذلك في سنة ست وثمانين وخمسمائة . ونقش لوح وتقد فعلق على
بابه وكتب عليه . ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض برمتها عبادي الصالحون الحمد
لله الذي انجز وعده ونصر عبده واقام خليفته القائم بحجتي الله وسيد عترة رسول الله وثمرة شجرته
الطيبة المعرفة اليه ابا العباس احمد بن الناصر لدين الله امير المؤمنين اسبغ الله ظله على الاسلام
والمسلمين وشيّد عضده بولده وولي عهده ابي نصر محمد عترة الدنيا والدين واعاد عليه تراثه
واصار اليه ميراثه من البيت المقدس على رغم انف المشركين وهو اليهود الى ان اُجري هذا النفع
على يدي يحيى دولو وسيف نصرته والقائم بطاعته المخلص في عتوديته والجاهد نجت رايته يوسف
بن ايوب معين امير المؤمنين

وما انشأه رباط الخلاطة بمشروع الكرخ مجاور مشهد عون ومعين ورية الى جنب هذا الرباط
ودفن فيها جيفة التي وقف الرباط عليها وهي سلجوقي خاتون بنت السلطان قلع ارسلان مسعود
ملك الروم وكذلك رباط المحرم ورباط المرزبانة وهذا الرباط بناء وعزم ان يقطع وينترك
الخلافة وهذا في الدنيا وانشأ في ذلك كنياساً بليفاً ليعرأ على الناس وقد وقف المشايخ بالعراق على
نسخه . ثم بدالة غير ذلك وقد وقف على هذه الاماكن وقوقاً متوفرة الحاصل بقي ذكرها ويحصل
له اجرها وله مناقب كثيرة فضائل حجة قد ذكرها الشيخ العالم تاج الدين علي بن انجب المورخ
البغدادى المعروف بابن الساعي الشنجا رحمة الله عليه في كتابه يشتمل على خمس مجلدات سباه
كتاب الروض الناصر في اخبار الامام الناصر

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الاحد سلخ شهر رمضان من سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بدار الخلافة ثم نقل
الى تربة الرصافة فدفن في جانب جده المستجد بالله وكان قد اعد لنفسه ضرباً مدفناً الى
جانب ضريح محمد الجواد فلم يدفنه القاهر هناك وكانت خلافة ستاً واربعين سنة واحد عشر
شهرًا تامه وعمره تسع وستون سنة وشهران وعشرون يوماً ولم يمل الخلافة من بني العباس من بلغ
مدة خلافته

ذكر خلافة

الناصر لدين الله

وهو أبو العباس أحمد بن المستضي بالله مولده يوم الثلاثاء عاشر رجب من سنة ثلث وخمسين وخمسمائة أمة أم ولد تركية اسمها زمرد خاتون ادركت خلافته وكانت من أرغب النساء في فعل الخير وأكثر من له فعلاً ولها من إفضال فضلت به أمثالها في الصدقات الجارية وعارة المساجد والمشاهد والأربطة والمدارس وغير ذلك مما لا خفاء فيه عن نظر متأمل. بويغ بالخلافة في صبيحة يوم الأحد غرة ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وخمسمائة. فأول من بابه أخوه أبو منصور هاشم ثم الأمراء من بني الإغمام وخوارة ومالبيك ثم القضاة والولاة والفنهاء وكاتب التولي لاخذ البيعة على الناس استاذ دارو أبو الفضل هبة الله ابن الصاحب وصندل المنقوت وعمره أذ ذاك ثلاث وعشرون سنة. وكان أيضاً مترك الوجه ملج العينين صغيرهما. نقش خاتمهم. رجائي من الله عفو. وكان الناس قبل مبايعته في ضيق من المجدب وغلاء الأسعار وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والوباء فدرت الأمطار ورخصت الأسعار وتبدل الغلاء بالرخاء وأضحى الناس بهيئة بعضهم بعضاً بما هم من البركات ففتح عليهم من الخيرات فكان كما قال نقيب البصرة أبو جعفر محيي بن محمد العلوي

وليت وعام الناس أجهد ما حل
فجئت وجاد الغيث فانتفع المل
وكم لك من نفع ليس بمدرك
لما حاسب إلا إذا حسب الرمل

ثم حرم الدولة باهتمام وكثرة جنوده وله آثار جميلة من عمارة المساجد والأربطة والمشاهد وقد روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاجازة عن شيوخ إجازوا له وصف في ذلك كتاباً سماه روح العارفين ثم أجاز لجامعو من أهل العلم وأصحاب الحديث وقرئ هذا الكتاب بمجامع مدينة السلام وغيرها من البلاد واشتهر وروى في الأفاق ونسج ثم جدد عريته في إزالة السلاطين السلجوقية وقطع آثارهم من العراق ثم ملك بلاد خراسان بجيش أرسله إلى هناك وكذلك دقوقاً وقلة تكريت وقلة الحديث ثم ملك همدان واسط ما كان بها من الملوك وقتل السلطان طغرانبك السلجوقي بتدبير وزيره محمد بن التتصاب ولما وصل رأسه إلى بغداد تبلى بقول المكين القي

المال عمل للانتقال . وكان منجماً جواداً حسن السيرة سليم السريرة اظهر يوم مبايعته من رد المظالم والافراج عن المحبوسين واسقاط الضرائب والمكوس ورسوم البيع وسياقات الاعمال ما شاع واشهر ولم تصل اليه قصة يسأل فيها حاجة الا ورد ما يقضاه حاجة صاحبها وفي ايامه عمل جسر ومد على دجلة مضاف الى الجسر العتيق ونصب من الدواليب باب الغربية الى الرقة وذلك سنة سبعين وخمسمائة وبنى فخر الدولة الحسن بن المطلب جامعاً بقصر ابن المأمون علي دجلة واستوذن باقامة الجمعية فيه فأذن له

ذكر وفاته ومدفنه

توفي عشية السبت سادس شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة بجانب الغربي على شاطئ دجلة بقصر المأمون

ذكر اولاده

وهم ولي عهده ابو العباس احمد وقد افضت الخلافة اليه وسياتي ذكره . وابو منصور وهائم وتوفي في شعبان سنة ثمان وسبعين محبوساً . والعباسة وماتت صغيرة

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

ووزر له ابو الفتح محمد بن رئيس الروساء الى ان عزله واستناب بجي بن عبد الله بن جعفر الى ان توفي فاستناب بعده كاتب الانشاء الى ان أعيد ابو الفرج بن رئيس الروساء فكان على ذلك الى ان عزم على الحج وخرج متوجهاً فوصل باب قطعتا ما يلي الحبشة فعرض له ثلاث نفر من الباطنية في زي الفقراء سألو ان يتناول منهم رقعة فأذن في ذلك فضربه واحد منهم بسكين وتلاه الآخر فسقط الى الارض وشرق من كان حوله . وقتل الباطنية وأحرقت جثثهم وحمل الوزير الى دار قريبة من الموضع فمات في بقية يومه وتولى الامور بعده نيابة صاحب الخزن ابو بكر بن العطار الى اخر ايامه . وقضائه ابو طالب روح بن الحديثي الى ان توفي وقلد ابو الحسن بن علي الدامغاني فكان على ذلك الى اخر ايامه . وحجابه هبة الله بن الصاحب الى ان نقله الى استاذ داريه واستنجب ابا نصر علي بن النافذ وعزله وولى ابا سعد بن المعوج الى ان قتل مع الوزير ابي الفرج بن رئيس الروساء فاستنجب بعده ابا طالب بن طحمة ثم عزله واستنجب بجي بن زنادة الى اخر ايامه

فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ويحيى لكنا عنه يحيى وجعفر
وقد قل عنه ما انفد وهو قوله
اذا مرضنا نؤينا كل صاحبه وان شغبنا فما الزبغ والزل
نرغب الاله اذا خفنا ونسخطه اذا رضينا فما يزكولنا عمل
ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم ناسع شهر ربيع الاول سنة ست وستين وخمسمائة ودفن بدار الخلافة عن ثمان
واربعين سنة ثم نقل الى تربة الرصافة وخلافة احدى عشرة سنة وشهر وایام

ذكر اولاده

وهم ابو محمد الحسن وقد افضت اليه الخلافة وسماي ذكره وابو القاسم والعباس

ذكر وزرائه وقضائيه وحجابه

وزرائه يحيى بن هبيرة الى ان توفي ثم استناب قاضي النضاه ابا البركات جعفر بن الثقي الى
ان استخضر ابا جعفر بن البلدي من واسط واستوزره الى اخر ايامه وقضائه ابو الحسن بن
الدامغاني وعزله واستنضى ابا جعفر عبد الواحد بن الثقي الى ان توفي واستناب ابا طالب روح
ابن احمد بن المحدي ثم ولي ابا عبد الله بن الشهرزوري قاضيا مطلقا وولى ابا البركات بن الثقي
قاضي النضاه. وولى ابا نصر القاسم بن علي الزيني اقضى النضاه وحجابه ابو القاسم بن الصاحب
الى ان توفي واستناب ابا الفضل بن هبة الله الى اخر ايامه

ذكر خلافة

المستضي بالله

وهو ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله ولم يل الخلافة من ائمة الحسن وكتبته ابو محمد سوي الحسن
ابن علي عليها السلام والمستضي. وكان مولده في سادس شعبان من سنة ست وثلاثين وخمسمائة امة
ام ولد اسمها غضة ارمنية لم تدرك خلافة بويج بالخلافة يوم توفي والده وعمره اذ ذلك ثلثون سنة
تولى اخذ البيعة له استاذ الدار ابو الفرج بن رئيس الروساء وفي يوم المبايعة امر بقتل الوزير بن
البلدي. وكان ايضا اللون اقنى الانف ازج الحاجبين جميل الوجه. نقش خاتمه. من فكر في

ذكر اولاده

وهم ابو احمد عبد الله وكان معزوقاً بالعقل والصلاح مع فضل وادب توفي وقد جاوز سبعين سنة ولم يعقب وابو جعفر عبد الله ومات بعد ابيه وابو المظفر يوسف وسياتي ذكره

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وَزَّرَ لَهُ علي بن طراد الزبيني وعزله واستوزر ابا نصر المظهر بن علي بن جهمير وعزله .
وَوَزَّرَ لَهُ ابو القاسم بن هبيرة وقضاه علي بن الحسين الزبيني وتوفي فقلد بعده ابا الحسن علي بن احمد الدماغاني وولي ابا الوفاء يحيى بن المرحم افضى القضاة وحجابه عبد الله بن الصاحب وعزله وولي ابا غالب محمد بن المعوج وتوفي فاستحجب علي بن هبة الله بن الصاحب الى اخر ايامه

ذكر خلافة

المستنجد بالله

وهو ابو المظفر يوسف المتني لامر الله مولده في شهر ربيع الاول من سنة ثمان عشرة وخمسمائة ام ولد نسي طابوس رومية ادركت خلافته ولم يل الخلافة من اسمه يوسف سواء ولا شركه في كنبه . توبع بالخلافة يوم توفي والده وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى اخذ البيعة له الوزير يحيى بن هبيرة وكان ملج الوجه باضة مشرب حمرة ازج الحاجبين في شعره شقرة . نقش خاتم . من احب نفسه عمل لها . وكانت ايامه ايام خصب ورخاء وامن عام ودولته زاهرة وسياسته فاهرة وهيئته راقية . وكان اخر من عمل في ايامه بقواعد الخلفاء الماضين وجلس وزيره بالديوان لرفع المظالم ولم يتو اليه امر الا ازاله ولم يدع رجلاً من رعاياه ذاعراً ولا طرفه طارقاً وصفت له ايام خلافته واظهرت له الارض ما فيها من الذخائر واجمعت له اموال كثيرة وقد نقل عنه ما يدل على تواضعه فمن ذلك انه ابرز الى وزيره يحيى بن هبيرة ايماناً من نظمو يمدحه بها وهي قوله

صفت خصلتان خصناك وعمنا وذكرهما حتى التيامة ينشُر
وجودك والدينسا اليك فقيرة وجودك والمعروف في الناس منكُر
ولم آر من بني لك السوء يا اباا مظفر الا كنت انت المظفر

بغداد فعد له في الغزاة يوماً واحداً وهو أول خليفة تلقى الخلافة من أبيه وأبوه من جده وجده من أبيه وهو الراشد بن المسترشد بن المستظهر بن المقتدي ولم ينفق هذا لآخر من قبله

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له محمد بن أحمد بن صدقة وأقر قاضي أبيه علي بن الحسين الزينبي علي قضاء القضاة واستحب أبا الفضل مبه الله بن صاحب

ذكر خلافة

المقتفي لأمر الله

أبو عبد الله محمد بن أحمد المستظهر بالله مولده في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانين وأربعمائة أم ولد يقال لها نزهة حبشية كان لها ثلاثة بئين المقتفي وأبو الحسن عبد الله وأبو طالب العباس وكانت موصوفة بالكرم والافضال أدركت خلافة. وقد ذكرت في مناقب من أدركت خلافة ولدها ولما حكم ينجع الراشد كما سبق ببيع عمه أبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله وذلك في يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فحضر بيعته أقاربه والولاة والقضاة والفقهاء وسائر الناس وتولى أخذ البيعة له الوزير علي بن طراد الزينبي وكان عمره لما بوع إحدى وأربعين سنة وثمانية أشهر وكان تام الطول عبل الجسم . نقش خاتمو . كن من الله على حذر تسلم . وكانت أيامه نصرة بالعدل تزهو بفعل الخبرات وانتشار العلوم وكان على قدم من العبادة قبل افضاء الأمر اليه وبعده ولم يبر بعد المعتصم خليفة في شجاعته وصراوته مع ابن جانب وأقره في لطافة . خرج عليه من سلاطين الوقت في أيامه جماعة فقل الله جموعهم ولم يبلغ أحد منهم غرضاً . ولما قصد السلطان محمد شاه بغداد بعساكره عاد خائباً وكان النصر للمقتفي وجنوده . وكان على غايته من الحلم ما استفاله أحد عشرته إلا أقالة

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الأحد ثاني شهر ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وخمسمائة عن ست وستين سنة إلا أياماً وكانت خلافة أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً ودفن بدار الخلافة ثم نقل إلى تربة الرصافة . وكان قد جعل أبا المظفر يوسف ولياً عهده

ذكر خلافة

الراشد

وهو أبو جعفر منصور بن المسترشد مولده سنة اثنين وخمسة مئة أم ولد اسمها جلفار
 بويغ بالخلافة يوم وصل نهي والدته وذلك يوم الاثنين سابع ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمسة
 وكان ايضاً مشرب حمرة جسيماً . نقش خانة . من آمن بالانتقال على المال . وكان جميل
 الطوية للرعية حسن السيرة كارهاً للفن محباً للأمن . إلا أن له نادين حكماً . ومن كلامه لو
 تركنا لما اوجفنا الحيل ولا استبطنا الليل انا نكره الفن اتفاقاً على الرعية ونوتر العدل والأمن
 في البصرة وبأبي المقدور الأصمب الأمور واختلاط الجمهور فنسأل الله العون علي لم شمت
 الناس باطفاء ثورة الفن . وله قصيدة اولها

ساقطني من ذمتي ديوني ان آخرتي ريب المتوف
 ولست بالراشد ان لم اتقي لماشم عن حسي وديني
 وأستبهرن المسترشدكم من عصبة قد مرقوا في الدين

ذكر خلع ووفاته

لما دخل السلطان مسعود بغداد بعد خروج الراشد الى الموصل وذلك في يوم الاحد
 خامس عشر ذي القعدة من سنة ثلثين وخمسة ونزل دار السلطنة عقد عنده مجلس حضره
 جماعة من الرساء والشهود فشهد جماعة أنه ارتكب اموراً توجب خلعاً طلباً لرضى السلاطين
 مسعود وطلب منهم ان يكتبوا خطوطهم بذلك فكتبوا . فحكم بخلعه القاضيان ابراهيم بن محمد
 الهيمي ومحمد بن احمد الكرجي وهما نائباً قاضي القضاة علي بن الحسين الريني وشهد على حكمها
 بذلك جماعة من الشهود وعرض ذلك على القضاء فافقوا جماعة منهم بوجوب خلع بناء على ما
 ثبت عند القاضيين ووقع الشروع في مبايعة عموالي عبد الله احمد بن المنتظر بالله . ولما بلغ
 الراشد بالله خلعاً اظهر التمسك ببيعة الناس له والمطالبة بوجوبها واستمر مقامه بالموصل الى رجب من
 سنة احدى وثلثين وخمسة وخرج منها الى كابل وقصد مراغة وزار اباه المسترشد ثم سار
 الى اصفهان فاقام بها مدة مديدة فرض ومات ودفن بشهر ستاه في سابع شهر رمضان سنة اثنين
 وثلثين وخمسة وعمره ثلاثون سنة وخلافة من يوم بويغ الى ان خلع سنة فلما ان وصل نعيه الى

هم وقل جمع الخليفة والتقى العسكران يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان من السنة فتنزق الياقون
 منهزمين واستولى اصحاب السلطان مسعود على الاموال التي كانت للخليفة وثبت الخليفة ومعه الوزير
 ابو طراد وقاضي القضاة الزيني وابو التوج بن طلحة صاحب الخزن ونقيب الطالبين علي بن
 ميمر وكاتب الانشاء ابن الانباري وغيرهم من الولاة وحصل الكل في اسر السلطان مسعود فانزل
 المسترشد في خيمة تليق به ونفذ الباقيين الى القلاع ثم توجه الى مراغة وصحب معه المسترشد ثم راسل
 مسعود عمه سخر ينكر عليه ما اعتمد في حق الخليفة ويامره باستدراك الفارط بالحضور بين
 يديه والتوصل اليه فحضر عنده وقبل الارض وسأله الصغ وضرب له سرداقاً جهلاً فركب من
 سرادقوا اليه ومشى السلطان مسعود بين يديه وعلى كتفه الغاشية فلما نزل قبل الارض وانصرف
 ثم وردت رسل من سخر شاه فركب مسعود للقاءهم فجمع جماعة من الباطنية على سرادق المسترشد
 بالله وقتلوه ضرباً بالسكاكين وقتل معه جماعة من خواصه ممن كان بحضرته فوق الصباح فاحاط
 العسكر بهم وقتلوا واحرقوا ونقل المسترشد من سرادقه الى باب مراغة وعمل وصلي عليه ودفن بها ثم
 ان السلطان مسعود قعد له في العزاء ومدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وایام وعمره خمس
 واربعون سنة

ذكر اولاده

وهم اسمعيل وكان صالحاً ذنباً واحمد وابو عبد الله موسى وعيسى وناخرت وفاته

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له ابو شجاع محمد بن الزينب ثم عزله واستوزر علي بن صدقة وعزله واستوزر ابا نصر
 احمد بن نظام الملك ثم عزله واعاد ابن صدقة وعزله واستوزر علي بن طراد الزيني الى اخر ايامه.
 وقضاة علي بن محمد الدامغاني وتوفي فاستنقى علي بن الحسين الزيني الى اخر ايامه . وحجابه
 عبد الله بن محمد الدامغاني وابو غالب محمد بن المعوج وابو التوج حمزة بن طلحة وابو الفضل
 هبة الله بن الحسين بن الصاحب

الخلافة فكان بها الى ان مات

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له ابو منصور بن جهير وعزله واستوز ابا القاسم علي بن جهير ثم عزله فوزر له ابو المعالي هبة الله بن المطلب ثم عزله واعاد ابا القاسم بن جهير الى ان توفي فوزر له الريب ابو منصور الحسن بن الوزير ابي شجاع وزير السلطان واستاذن المستظهر بالله فاذن له فخرج مع السلطان الى اصفهان ثم سأل ان يستوزر الخليفة ولده ابا شجاع محمداً فاستوزره وكان عمره تسع عشرة سنة وخلق عليه واستنوب له النقيب علي بن طراد الزيني فكان هو المدير واسم الوزارة لابن الزيني الى ان توفي المستظهر وقضائه محمد بن مظفر الشامي الى ان توفي وبعده ابو الحسن علي الدامغاني الى اخر ايامه . وحجابه ابن المردستي وابن المعوج

ذكر خلافة

المسترشد

وهو ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله مولده يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول من سنة خمس وثمانين ولربما ثمانية ام ولد اسمها لبابة بوبع بالخلافة بعد وفاة ابيه واول من بايعه اخوته ما عدا اخاه ابا الحسن عبد الله وخرج مخفياً مفارقاً دار الخلافة ثم عمومته ثم القضاة والفقهاء وارباب الدولة وكان المتولي لاخذ البيعة على الناس فاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكان اسم اللون رقيق البشرة تام الطول في مقدم لحيته طول . نقش خاتمه . من توكل على الله كفاؤه . وكان قد سمع الحديث من احمد بن عبد الوهاب السبلي ومن علي بن احمد بن بيان . وحدث في خلافته فسمعه محمد بن الاهوازي والوزير علي بن طراد الزيني وروي عنه وخطب لولده ابي جعفر منصور بولاية العهد وصلى بالناس وكان المكبرون خطباء الجوامع بمجاني بغداد وله كلام بليغ في التوقيعات . فمن ذلك قوله حمالة الملك متغنية علينا واعين الامة طامحة الينا

ذكر قتله وسببه

كان قد خرج لقتال السلطان مسعود السلجوقي وذلك في رجب من سنة تسع وعشرين وخمسة فلما قرب من هذان راسل مسعود جماعة من العسكر واستنصدهم فانقلبوا اليه وزاد جمعة

عبد الله الدامغاني وتوفي فاستنقى ابا بكر محمد بن مظفر الشامي الى ان توفي . وحجابه ابو عبد الله المرديسي وابو منصور المعوج

ذكر خلافة

المستظهر بالله

وهو ابو العباس احمد بن المنتدي بامر الله ولد ليلة السبت ثامن عشر شوال سنة منبئين واربعائة امه ام ولد اسمها كلبهار وبويج بعد وفاة ابيه وعمره ست عشرة سنة وتولى له اخذ البيعة الوزير ابو منصور بن جهمير وكان جميلاً ايضاً مشرباً حمرة نام الطول لطيف المحاسن . نقش خاتمو . تقي بالله وحده . وكان سخي النفس مؤثراً للاخسان حافظاً للقرآن محباً للعلم فصيح اللسان . اذا دعي الى فعل الخير اجاب واذا طلب منه الانعام جاد لا يعتمد مساءة احد

ذكر شيء من كلامه

قوله . ذخائر المرء لذيهاه ذكر جميل . ولاخرته ثواب جزيل . شئ المرء بفلسه من دناءة نفسه . البذل من شيم الاكارم . والضئ من صفات الائم . الصبر على الشدائد يفتح القوائد . ادب السائل انفع الوسائل . بضاعة العامل لا تخسر وريحها يظهر في الحشر . ولا نظم لمن ذلك قوله لفاط حر الهوى في القلب ما حمدا يوماً مددت على رسم الوداع بدا فكيف اسلك نفع الصبر حيث ارى طرائق العجز في مهوى الهوى قددا

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الخميس رابع وعشرين شهر ربيع الاخر من سنة اثنتي عشرة وخسمائة عن احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوماً ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن بها

ذكر اولاده

وهو اسمعيل وكان موصوفاً بالقوة . وابو اسحق وابو طالب العباس وقد روى شيئاً من الحديث وسمع منه وابو الحسن علي وكان زاهداً صالحاً . وابو القاسم علي وكان ذا دين وادب وابو نصر وهو آخر من بقي من اولاده وابو الحسن وكان قد خطب له بولاية العهد بعد اخيه المسترشد فلما ولي اخوه هرب من دار الخلافة وجرت له احوال ثم قبض عليه وعاد الى دار

حسن الثمائل . نقش خانو . من توكل عليه كفاه . وكان مهيباً شجاعاً ذا همٍ عالية وكانت اثار الخبز في ايامه متظاهرة ومواطن العبادات عامرة وفي ايامه بنى جامع المدينة وما شاء الله من القناطر والمصانع في طريق مكة شرفها الله تعالى وحفر الانهار التي كانت خرابه ككهر سبلي والخالص ونهر بين والاسحاق وهو الذي بنى منارة ام القرون من حوافر الصبد وقروته وكانت ايامه ساكنة الاطراف والرعية بين رخص عام وامن تام ولم يمس من خلافته يوم الا وجدت زيادة في الدين ومسرّة في قلوب المسلمين . وكان السلطان في زمانه ملكناه والمدير الامور نظام الملك وكان طريق مكة قد سدّ من سنة ثلثين واربعمائة لم ينجّ الا من يفدر بنفسه حتى جاءت الدولة المقتدرية فنجّ وقد شملهم الكفاية والحماية . ولما جلس للملك شاهنشاه ظهر منه عند مشاهدته عبودية ظاهرة وخشوع عظيم بحيث صلى خيال سدّتها واسطوانته واقربها على جسده ولعب ومسح يده بما هتالك

ومن كلام المقتدي بامر الله يقال . وعد الكرماء الزم من ديون الغرماء . الالسن الفصيحة انفع في الامور من الوجه الصبيحة . والضمائر الصبيحة ابغ من الالسن الفصيحة . والاقدام افضل من الاحجام الا في استئصال النعم . وابندال الحرم . وتقوى الله خير ما ادخر للعباد والخباء خير ما حلي به العباد . حتى الرعية لازم للراعة . وفيح بالولاة الاقبال على السعاة . من اثرت حاله اتسع مجالة وراج محالة . العدل يغني عن جميع السكاكر ويمنع ما لا تنفع الحصون . وكان قد جمع ما بين العمل بالشريعة ونزه ايامه عن الامور الفظيعة . وكذا الواجب على كل من استرعاه الله رعية ان يجهد لم الطوية ويراعي فيهم قوانين الشريعة وما احسن حالي من راعي ذلك وعرفه

ذكر وفاته

توفي ليلة السبت خامس عشر الحرم من سنة سبع وثمانين واربعمائة فجأة فكم مونة ثلاثة ايام وبويع ولده وولي عهده ابو العباس احمد ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن بها وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وتسعة ايام

ذكر اولاده

وهم ابو اسحق محمد وابو علي الحسن وابو احمد طلحة وابو جعفر موسى وابو جعفر هرون واحمد

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزّره وزير ابيه ابو نصر بن جيهير ثم ولده ابو منصور محمد وعزله واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين الروذراوردي ثم عزله واعاد ابا منصور بن جيهير الى اخيه ايامه . وقضائه ابي

ذكر اولاده

وهو ابو العباس محمد الذخيرة وكان قد رثى للخلافة بعده وخطب له بولاية العهد فأتى في خلافة والده وترك حملاً وهو ابو القاسم عبد الله فلما جرى في يوم البساسيري ما جرى من نهب دار الخلافة ومن توجه القائم عنها هرب ام ولده الذخيرة ومعه ولدها منه ابو القاسم عبد الله فحصلت عند رجل من ارباب اهل المراتب فحفظها وولدت . ولما عاد القائم الى مستقر عزه حملها اليه فحفظي عنده وانعم عليه

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له ابو طالب محمد بن ايوب وعزلة واستوزر رئيس الروسا ابا القاسم علي بن المسلم الى ان دخل البساسيري بغداد وظفرو وقتله . فلما عاد الخليفة من الحديثة استوزر ابا النخ محمد بن دارست ثم عزلة واستوزر ابا نصر محمد بن محمد بن جهمير الى حين وفاته . وقضائه ابو عبد الله بن مأكولا وابو عبد الله بن الدامغاني وحجابه ابو منصور بن بكران وحسين بن علي المردستي والله اعلم واحكم

ذكر خلافة

المقتدي بالله

وهو ابو القاسم عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن القائم بامر الله مولده يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى من سنة سبعين واربعمائة ام ولد ارمينية اسمها ارجوان وتدعى قرّة العين ادركت خلافة وخلافة ولده المستظهر بالله وخلافة ولده المسترشد بالله وكانت سالحة وقد ذكر شيء من اخبارها في كتاب من ادركت خلافة ولدها . بويغ في صيغة الليلة التي توفي فيها جده القائم وعمره تسع عشرة سنة وجلس بدار الشجرة من دار الخلافة بقبص ايض وعمامة بيضاء وطرحه بيضاء فبايعه الوزير ابن جهمير ونقيب النقباء طراد الزينبي والمعر نقيب الطالبين وقاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني ومويد الملك ابو بكر بن نظام الملك ووجوه الاشرف والفتاه كالشيخ ابي اسحق الشيرازي واي نصر بن الصباغ واي محمد التميمي واي جعفر ابن ابي موسى فبايعوه ثم نهض وصلى بالناس صلوة الظهر وكان ايض تمام الطول دقيق الحاسن

ثم توجه هو وطفلك الى بغداد فدخلها يوم الاثنين خامس وعشرين ذي القعدة سنة احدى وخمسين واربعمائة ولما وصل القائم بامر الله الى باب النوي نزل طفلك عن دابته واخذ بلجام بغلة القائم ومشى بين يديه حتى نزل بباب الحجرة. وخدم وعاد واعاد الله القائم بامر الله الى مستقر عزه وذلك بعد سنة كاملة. ومن شعره وهو بالحديثة قوله

مالي من الايام الا موعداً فمتى ارى ظفراً بذاك الموعد
يومي برّ وكلما قضيت عقلت نفسي بالحديث الى غير
احبا بنفسٍ تستريح الى المنى وعلي مطامعها تروح وتفتدي

وكان القائم قد عقد مع الله تعالى العفو عن اساءة اليه والصنع عن جميع من تعدى عليه. والقصة له مع احدى الزركارية الذين كانوا يعملون في دار الخلافة حين سأله ما حملك على ما اعتمدت في حننا حين خروجنا من بغداد وقد كان اظهر الثمات به فقال يا امير المؤمنين نحن اعوان الدهر على من مال ملنا عليه فامرنا بالانصراف بعد ان اعطاه مالا وقال له عش بهذا ولا تعاود العمل في دارنا. ثم انشد من نظموه قوله

ألم تر ان ثقات الفتى اذا الدهر ساعده ساعدوا
وان خائنه دهره اسلموه فلم يبق منهم له واحد
ولو علم الناس ان المريض يموت لما عاده عائد

ومنذ عاد من الحديثة الى داره لم يمكن احداً من جواريه وخدمه ان يقدم له قط فطوره ولا طهوره بل كان يتولى ذلك بنفسه وكان يقول اني جعلت شكر الثمرة الاحسان الى كل مسيء

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين واربعمائة ودفن في حجرة كانت يرسم جلوسه بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة وقبره بزار وينبرك به وكانت مدة خلافته اربعاً واربعين سنة وثمانية اشهر ولم يبلغ هذه المدة خليفة قبله. وكان عمره خمساً وسبعين سنة وتسعة اشهر ومدة خلافته وخلافة ابيه القادر بقدر مدة جميع خلفاء بني امية لانها خمس وثمانون سنة وكانوا اربعة عشر من معوية الى محمد بن مروان الذي انتهى ملكهم على يده فان ايام الدول لا تطول الا بالعدل ولا تحفظ الا بازالة الظلم. فالظلم لا يدوم واذا دام دمر. قال الله تعالى فلنك يوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون. وللقائم كلام ينقل عنه منه قوله .
بمحمل الاخطار تعظم الاخطار. وقوله بالصبر على مضض المتدار يكون علو المتدار

بعضها في كتاب الابيناس في مناقب الخلفاء من بني العباس . وما يدل على هتمه ما نقل عنه
من شعره

سقى ليلنا باعالي الحمى من النيث وكافة تسجم
سهرنا على سنة العاشقين وقلنا لما كره الله رسم

وكانت له عناية بالآداب ولم يكن يرضى أكثر ما ينشئ بالديوان حتى يصلح فيه اشياء وفي
ايامه قدم ابو طالب محمد بن ميكل السجوقي المعروف بطغريك بغداد استدعاه القائم من خراسان
وذلك عند ضعف بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة عن مصالح الدولة القائمة وهو آخر
من كان بقي من ملوك الديلم ولول من دخل بغداد من ملوك السجوقية طغريك ولما قدم تلقاه
الوزير رئيس الروساء ابو القاسم بن المسلم من النهروان في شهر رمضان من سنة سبع واربعمائة
واربعائة ومعه عساكر كثيرة واقام بدار الملكة باعلى البلد وقبض على بهاء الدولة وسيره الى الري
وجعله في قلعة محبوسا الى ان توفي . وكان القائم بامر الله قد ولي الب ارسلان القادري المعروف
بالساسيري امير الجيوش وقدمه على ابناء جنسه فلما قبض طغريك على بهاء الدولة خاف وكان
مقيما بالبصرة فترك ما كان فيه خائفا وهرب طالبا سقى الفراء مصعدا الى الموصل لاجيا الى قريش
ابن بدران اميرها فعرفه بعده عن العراق وقدوم طغريك واتفقا على الخالفة ومراسلة معد المستولي
على مصر على اقامة الخطبة له فيها بما يملكه من البلاد واستدعيا منه عسكريا لياخذ له بغداد
فقدما بالار استعانا به على الجمع والتجديد فاجتمع لها اوباش الناس وزحف الساسيري من الموصل
وقد انضاف اليه كل قاطع طريق وراغب في النهب والغارة واللمعة في قصد بغداد كون طغريك
قد عصي عليه اخوه ابراهيم بنال وهو مشغول بحاربته . فعند ذلك قصد ما من ناحية الانبار
وملك الجانب الغربي ونزل على دجلة مقابل باب الطاق وعند جسرنا وعبر الى الجانب الشرقي
ونزل بالزاهر ثم زحف بمن معه ودخل البلد فحاصم عامة البلد وضعوا عنه فاضرم للديران في
الاسواق ونهب وانتهى الى دار الخلافة فنهب منها ما قدر عليه وخرج الامام القائم بامر الله في
نفريه من خدمه فمجاهد قريش بن بدران وعبر في خدمته الى الجانب الغربي وسيره محروسا الى
المحديفة ونزله على عم له يقال له مهارش بن محلي فقام بخدمة مدة مقامه عنده وذلك سنة كاملة .
ثم ان طغريك فرغ من قتال اخيه . وبلغه ما جرى في بغداد فتوجه اليها بعساكره ونفذ الى القائم
بامر الله من اعاده الى بغداد . وكان لما عرف الساسيري قرب طغريك من بغداد خرج عنها
هاربا نحو واسط فانبعه طغريك عسكريا ظفروا به واحضروا رأسه ولما قدم القائم الى بغداد وبني
خدمته مهارش وجماعة من بني عمو وكان طغريك قد نزل على النهروان فضرب للقائم سرادقا

ذكر اولاده

وَم ابُو مُحَمَّد عَلِي وَالْقَاسِمُ وابُو النَّفْعِ الْمُظْفَرُ وفاطمة وابُو جَعْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ

ذكر وزرائه وقضائيه وحجابه

وَزُرُّ لهُ ابُو الْحَسَنِ عَلِي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ثم عزله واستوزر ابا الملا سعيد بن الحسن بن بريك نيابة ثم عزله واعاد ابن حاجب النعمان الى ان توفي . وقضائه ابن الاكفائي وابن الخزري الايبوردي وحجابه ابو القاسم بن مفلح ومحمد بن الحسن ومنصور بن ظافر وابو القاسم بن بكران وابنه ابو منصور

ذكر خلافة

القائم بامر الله

وهو ابو جعفر عبد الله بن الامام القادر بن الامير اسحق بن المنتدر مولده يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة امه ام ولد يقال لها قطر الندى ادركت خلافة وكان ابوه القادر بالله جعله ولي عهد وخطب له سنة احدى وعشرين واربعمائة بدار الشجرة من دار الخلافة ومدحه الشريف الرضي ورث اباه بقوله

فلما مضى جبلٌ واقضى	فمنك لنا جبلٌ قد رمى
وانا فجعنا بيد النمام	فقد نعت منه شمس الضحى
لنا حزنٌ من محل السروى	فكم ضحكك في خلال البكا
فيا صامٌ اغمدته يد	لنا بعدك الصارم المتضى
ولما حضرناك عند البياع	عرفنا بهديك طرق الهدى
فقالنا بوقار المشيمر	كالا وسنك سن الفنى

وكان القائم بامر الله بديع الجمال بارع الكمال حسن الشائل رفيق المحاسن طويلاً معتدلاً الجسم . نقش خاتمه العزة لله وحده . وكان كثير العبادة متعبداً لانيام الاغلبة . وقيل عنه انه ما نام على فراش ولا تدثر بدثار مذ ولي الخلافة فعوتب في ذلك فقال سمعت الدعاء يقولون الصوام القوام فاستحييت من الله ان اوصف بصفة ليست في . وكان لجة ارباب الدين بغير ربه ومحضر مجلس ابي الحسن القزويني بالحرية ويكثر غشيانه . وله فضائل كثيرة ومناقب جمّة قد ذكر

ابن حاجب النعمان فاحس بالقبض عليه وكان يداره بالمحرم فقال لابن حاجب النعمان اجلس حتى ادخل البس ثياباً تصلح للقائه الخليفة فتماعى به فنعته الخدم وخلصوه من يده وبادر الى سرداب في داره فاخفى نفسه وانحدر من مدينة السلام الى البطيحة وذلك في ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وامبرها يومئذ مهذب الدولة ابو الحسن علي بن نصر فقتل عليه وعرقه بنفسه والسبب في خروجه قتلناه بالاكرام وخدمته مدة مقامه عنده . وكان القادر قد رأى مناماً قبل وصول خبر الخلافة اليه فيه بشارة وهو انه رأى في منامه كان نهر البطيحة قد اتسع حتى صار في عرض دجلة مراتٍ وكانت متعجب من ذلك قال فسرتُ على ذلك مناماً فلأرأيت قطرة فقلت ترى من جادت نفسه ببناء هذه على هذا البحر العظيم فيبينا انا واقف رأيت شخصاً قد قاباني من ذلك الجانب وناداني يا احمد تريد ان تعبر فقلت نعم قد يده اليّ واخذني وعبرني فهالني فعلة وتغالط مني فقلت له من انت فقال علي بن ابي طالب وهذا الامر صائر اليك ويطول عمرك فيه فاحسن الى ولدي فلم يتاخر ان سمع صوت الملاحين وجماعة يبشرونه بالخلافة ويطلبون اصعاده . ولما وصل الى بغداد خرج الى لقاء بهاء الدولة ابو نصر بن بويه ووجهه الاولياء وامثال الناس فكان وصوله الى دار الخلافة ليلة الاحد ثاني عشر شهر رمضان من سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وكانت البيعة قد اخذت له على الناس قبل ذلك وخطب له بدار السلام وجلس يوم وصوله جلوساً عاماً ودخل عليه الناس وامدحته الشعراء فمن مدحه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة اولها

شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدده ابو العباس

وحمل اليه بعض الفرش والالات التي كانت اخذت من دار الطائع . وكان فيه فضل وله شعر فمن ذلك قوله

عجبت هند من طوابع شبي قلت مهلاً فذا نظام السرور
بدلني بد الملابس من مسك عذاري طيباً من الكافور
كان بيني وبين عمري كتاب غالطني بذاك ابدي الدهور

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة من سنة اثنين وعشرين واربعمائة ودفن بدار الخلافة الى ان نقل تابوته الى تربة الرضاة التي عليها شعب ام المقتدر وهو اول خليفة دفن بها وكان عمره ست وثمانين سنة وعشرة اشهر واحد عشر يوماً ومدة خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر ولم يبلغ هذا القدر في الخلافة احد قبله

بهاء الدولة وأُصعد به إلى دار المملكة فاعتقل يوم السبت ناسع عشر الشهر المذكور فلما كان يوم الأحد العشرين منه خلع نفسه من الخلافة وأشهد عليه بذلك الإشراف والقضاة وإنفذ الكتاب مع الحسن بن محمد بن نصر إلى القادر بالله وكان بالبطيعة عند شهاب الدولة علي بن نصر أميرها نازلاً عليه وكان قد هرب خوفاً من الطائع فغيره بخلع الطائع والتضييق عليه وحثه على الإصعاد إلى مدينة السلام ومكث الطائع بعد خلعو مستظهِراً عليه بدار الخلافة مشمولاً من القادر بالله بالاحسان إلى أن توفي

ذكر وفاته ومدفنه

كانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ثلث وتسعين وثلثمائة عن ست وسبعين سنة وودفن في تربة بالرصافة

ذكر اولاده

وهو أبو النخ عبد الوهاب توفي في حياة أبيه

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزرلة علي بن جعفر بن نبانة وعيسى بن علي بن عيسى وعيسى بن مروان وعلي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ولم يعزل أحداً من قضاة المطيع وحجابه مؤنس الفضل وأحمد بن نصر

ذكر خلافة

القادر بالله

وهو أبو العباس أحمد بن الأمير اسمعق بن جعفر المقتدر مولده في سنة ست وثلاثين وثلثمائة أمه أم ولد اسمها بن مولاة عبد الواحد وكانت من أهل الدين والصلاح أدركت خلافته وكان أيضاً حسن الوجه كث اللحية عريضها يخضب لحية وكان دأبه التمجيد بالليل والنهار ومن السر والديانة والبر والصدقات على صنعة اشتهرت عنه . نش خاتمة القادر بالله . وكان السبب في مصيره إلى البطيعة أن أخاه لما توفي أبوها الأمير أبو بكر اسمعق جرت بينها وبين أخت لها منازعة في ضيعة من تركته واتفق أنه عرض للطائع مرض اشرف منه على التلف ثم أبل فسعت به إلى الطائع وقالت أنه شرع في تقلد الخلافة وراسل أرباب الدولة فنظر الطائع أن ذلك حق فتغير رأيه فيه وإنفذ يستدعيه . فكانت

منكر فتركها ولم يقدر احدٌ على رفعها فجاء خادمٌ فقال للنجار خذها فاخذها وباعها بمائة وتسعين ديناراً. وفوض الطائع امور المملكة الى عضد الدولة وجلس له في صحن دار السلام واخذ مؤنس النضل حاجب الطائع بعضد عضد الدولة حتى قبل الارض مراراً الى ان انتهى اليه فقبل يديه وقدمه وامره بالجلوس فامتنع فاقسم عليه فجلس على ركبتيه وفوض الامور اليه . فقال عضد الدولة اسأل ان يسمع الناس ذلك. فقال الطائع لبحضر ابن موسى يعني ابا احمد الموسوي والريزي يعني ابا تمام وابن معروف يعني القاضي والمظهر يعني وزير عضد الدولة وعبد العزيز كاتبه فاحضروا وسموا لفظ الطائع بتولية عضد الدولة. فلما خرج انفذ الى الطائع هدية على خمسمائة حمال من حملها خمسون الف دينار في عشرة اكياس ديباج اسود والف الف درهم في مائتي كيس وخمسمائة ثوب انواعاً وثلاثون صينية مذهبات فيها المنبر والمسك والكافور والعود الهندي والتد الى غير ذلك من الثياب والدواب . وكان الطائع صاحب تنم . جمع بين بنت عضد الدولة وبنت عز الدولة بخينار واصدق كل واحدٍ منها مائة الف مائة وعضد الدولة اول من خطب في الاسلام بالملك شاهنشاه واول من خطب له على المنابر مع الخلفاء واول من ضرب الطبل على يايه اوقات الصلوات الثلاث وفي ايامو عمرت بغداد لانها كانت خربت بالنجار البتوق فامرهُ الطائع فتولى بنفسه سد بثق النهر وان فمده في سنة سبع وستين وثلاثمائة . واثر عضد الدولة في ايام الطائع اثار جميلة وعمارات كثيرة وغرس الاشجار واخر المخراج ورفعت المجابة عن قوافل الحجاج وكثر اذرار الاقوات والرسوم والصلوات للفقهاء والفراء واهل الادب ورغب الناس في الاشتغال بالعلوم لكثرة الهبات والعطاء ولهذا لم يجمع في زمن من الزمان كما اجتمع في الدولة البويهية من سائر ارباب العلوم . وقد جمع الشيخ تاج الدين علي بن الحسن في ذلك كتاباً سماه الاشارة الموفية في اخبار علماء الدولة البويهية وكانت في ايامو الارتقاعات حمة والاموال وافرة ومن اثاره البيارستان العسدي بالمجانِب الغربي من بغداد في خراب دار بن حمدان وكان يحكم (اسم رجل) قبله حاول ذلك فلم يقدر عليه وعمل فطرقي الصراة وسور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

ذكر خلع الطائع وسببه

خلع في يوم الاحد العشرين من شوال سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وكانت خلافتها سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام والسبب في ذلك ان ابا الحسن بن العلم كان من خواص بهاء الدولة اي نصر بن عضد الدولة ومدير امره فكثرت عنده مال الطائع وما في داره من الآلات والمجوهر فمسرهُ على القبض عليه فحضر دار الخلافة للخدمة على العادة فجلس له في اليوم المذكور فحضر وقبل الارض وقدم له كرسي فجلس عليه فاشار الى بعض خواصو يجذب الطائع وحملوا الى طيارة

ذكر وفاته ومدفنه

توفي المطيع لله في المحرم سنة اربع وستين وثلاثمائة ودفن بالرصافة في تربة عليها لنفسه عن ثلاث وستين سنة

ذكر اولاده

وهم ابو جعفر وابو عبد الله عبد الوهاب وعبد العزيز ومات بخراسان في ايام ابيه وابو بكر عبد الكريم الطائع لله

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له الفضل بن احمد الشيرازي نياية وابو سعيد وهب بن ابراهيم واستنقى محمد بن عبد الله بن معروف وعزل نفسه وابا السائب عتبة بن عبيد وابا الحسن محمد بن صالح الهاشمي واستعجب ابا الحسن بن ابي عمرو

ذكر خلافة

الطائع لله

وهو ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع ولم يل الخلافة من اسمه ابو بكر سواء ولا من كنيته ابو بكر وابوه شي سواء وسوى الصديق ابن ابي تحافة وكان مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة امه ام ولد اسمها غيب ادركت خلافة وكان عمره لما تولى الخلافة ثانيا ولديعين سنة ولم يل الخلافة قبالة اسن منه ويبيع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان مربوعا اشقر حسن الوجه نقش خاتم الطائع لله . وكان شديد القوة موصوفاً بالكرم . قيل انه كان بدل الخلافة ابل قد كبر وعنا وصال بفرقه ويقتل ما يريه من الدواب فاجاز الطائع يوماً ببعض البساتين فراه وقد شق راوية وهرب والبل الذي كانت عليه الراوية وتبعه فقال للمخدم امسكه فلم يقدم احد منهم عليه الا انهم اشجوه في مضيق فبادر الطائع وامسك قرنيه يد يوجعل الايل يضطرب فلم يخلصها منه واستدعى نجارا كان يعمل في الدواليب وامره فركب المنشار على الترين فقطعها وتركه فهرب الايل ووقعت فرجة الطائع عن كثفه فاراد خادم اخذها فتظر اليه نظر

وأربعة أشهر وعمره ست وأربعون سنة وشهران

ذكر أولاده

كان له ولدان وهما أبو الحسن محمد وقد سمع الحديث ورواه ومات بما وراء النهر وأبو الحسن علي

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له محمد بن علي الشيرازي وعزله ورتب عوضه ابن أبي سليمان ثم أبا أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي وقاضيه محمد بن أبي الشوارب وحاجبه أحمد بن خافان

ذكر خلافة

المطيع لله

وهو أبو القاسم الفضل بن جعفر المنتدر بالله وبينه وبين أبيه أربعة خلفاء وهو الخامس وهم عمه المستكن بالله وأبوه المكنى وعماه المنفي لله والراضي بالله وإثان أخوة وهما إبراهيم المنفي ومحمد الراضي ولد في رابع وعشرين الحرم من سنة إحدى وثلاثمائة بالقصر الحسيني أمه أم ولد اسمها شملة أدركت خلافته بوع في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة

ذكر خلع

خلع نفسه غير مكروه لمرض عرض له منعه الحركة في يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة من سنة ثلث وستين وثلاثمائة وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وأياماً وباع ابنه الأكبر وهو أبو بكر عبد الكريم وأشهد على نفسه بما هذا صورته. هذا ما شهد على نفسه أمير المؤمنين الفضل المطيع لله حين نظر لدينه ورعيته وشغل باله الدائمة عما يراعيه من الأمور الدينية وانقطع عن بعض ما كان يجب عليه فرأى اعتزال ما كان إليه من الأمر وتسليمه إلى ناهض به قائم بحقه فهو يرى له الرأي عهده ثم شهد بذلك طوعاً في يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فكتب فيه القاضي محمد بن صالح الهاشمي. شهد عندي بذلك أحمد بن حامد وطلحة بن محمد بن جعفر وكتب محمد بن صالح

ذكر خلافة

المستكفي بالله

هو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي ويسمى وبين ابيه المكتفي اربع خلفاء وهو الخامس وهم اعمامه . جعفر المتندر بالله وعلي المكتفي بالله ومحمد الناهر وابنا عمه المتندر ومحمد الراضى وابراهيم المتفي . مولده في ربيع صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين بالقصر الحسيني انه ام ولد اسمها غصن لم تدرك خلافة وكان ربعة من الرجال معتدل الجسم حسن الوجه ابيض مشرب حمرة اسود الشعر خفيف العارضين اقنى الانف نقش خاتم . المستكفي بالله امير المؤمنين . بويغ له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتفي وهو في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وعمره اذ ذاك اربعون سنة ولم يل الخلافة بعد المنصور الى زمان واسن منه وكان زكيا لطيف الحسن لين الكلام تام المروءة . ومن كلامه . من اعثنى بترفيه جسمي فقد تعرض لحمول اسمه . وتووى الله خير عبادة والعدل في الرعية بعمر البلاد . وقوله من شغل نفسه بثرية المال فقد نهج لنفسه الوبال قبل المال . ومن شعره قوله

فكم عثرة لي باللسان عثرتها ففرق من بعد اجتماع بها شعلي
يصاب النقي من عثرة لسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

ذكر خلعه وسببه

وذلك في يوم الخميس سادس جمادى الاخرى من سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ثم انه خلع وملك عيناه وحبس وسبب ذلك انه لما مات توزون التركي امير الامراء ببغداد اجتمع العسكر والجهوش على محمد بن شيرازاد واستقل بتدبير الامور الى ان ورد بنو بويه ثلثة اخوة ابو الحسن علي وابو الحسين احمد وابو علي الحسن وكان المستكفي عند وصولهم قد لفهم فلقب عليا عماد الدولة والحسن ركن الدولة واحمد معز الدولة . ثم ان قهرمانه المستكفي صنعت دعوة ودعت اليها الديلم فاتمها معز الدولة انها تريد مجادبتهم في نقض عهدهم فدخل جماعة من الديلم الى المستكفي وهو على سدة قنبر فقبض عليه ثم على القهرمانه وقطع لسانها ونهبوا المال وحمل المستكفي الى دار معز الدولة فخلع نفسه وباع المطيع لله ثم سمل ولم يزل محبوسا الى ان توفي يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ودفن بالرصافة وكانت مدة خلافته الى ان خلع سنة

ذكر خلعهِ وسببهِ

كان لخبرهِ ولين جانبهِ قد فوّض امر المجد الى محكم التركي فلما توفي بمحكم كتب المنفي
بستدعي ابن رائق من دمشق فيوصل الى بغداد فخلع عليه وطوّقه وسوّدهُ وذلك في رابع ذي
الحجة من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة واتفق فخط وغلّه فوصل البريدي الى بغداد وملك اصحاب دار
السلطان وهرب المنفي الى الموصل فقتل ابن رائق في رجب سنة ثلثين وثلاثمائة ثم قصد المنفي الرقة
وانفذ رسلاً في اخذ الموائيق من توزون التركي وهو امير الامراء ببغداد ثم انجدر فخرج توزون
لاستقباله وترجل وقبل الارض بين يديه ثم غدر به غدير ذلك وقبض عليه وماله بالسندية واحضر
المستكفي وبابته في العشرين من صفر من سنة ثلاث وثلثين وثلاثمائة . وكان فيه ادب وله شعر فمن
ذلك قوله بعد سملو

العين للرم سراج له تونسة من وحشة الدنيا

فمن له عمر بلا ناظر فقد يلي من اعظم البلوى

وفي ايامه عمر جامع برائنا وصليت فيه الجمعة في جمادى الاولى من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته ثلث
سنين وعمره ستين سنة واباً ما ودفن في دار الحق بدار بطح بالجانب للقرني

ذكر ولده

وهو ابو منصور اسحق وقد رشحه ابو الخلافة وتوفي يوم الاربعاء ثالث الحرم سنة اربع
وسعين وثلاثمائة عن احدى وخمسين سنة

ذكر وزرائهِ وقضاةهِ وحجابه

اقر سليمان بن حسن بن محمد علي وزارته على ما كان في خلافة اخيه الراضي ومرض فاستوزر
احمد بن محمد بن ميمون ثم عزله واستوزر ابا عبد الله البريدي ثم محمد بن احمد الاسكافي ثم
عزله واستوزر محمد بن القاسم الكرخي وعزله واعاد البريدي ثم عزله واستوزر ابا الحسين بن مقله
وقاضيه ابو الحسن الجرجي وحجابه سلامة الطولوني ثم بدر الجوشني ثم احمد بن خاقان

ذكر اولاده

وم ابو محمد وابو جعفر احمد وعبد الله وقد ذكره الصولي وقال ارادوا
ان يبايعوه بالخلافة ويحملوا عمه ابراهيم فلم يتم ذلك وابو الفضل وعبد الله

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

استوزر ابا علي بن مقله وعزله واستوزر عبد الرحمن بن عيسى وعزله واستوزر ابن الفرات
الى ان توفي واستوزر احمد بن يعقوب البريدي وعزله واستوزر سليمان بن مخلد وقضائه ابو
الحسين عمر بن عمر بن محمد بن درهم البصري المالكي ثم ابنه يوسف وحجابه محمد بن ياقوت
ثم ذكا

ذكر خلافة

المتقي لله

وهو ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المتندر مولده في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين ولم يل
الخلافة من بني العباس من امته ابراهيم سواء ام ولد اسمها خلوب ادركت خلافة كل ايض
مشرقت بحجرة قصير الانف في شعره شفرة حسن اللحية كلها سهل العينين نش خاتمو. ابراهيم بن
المتندر بالله يثق. بويج بالخلافة يوم توفي اخوه الراضي وكان فيه صلاح وكثرة صيام وكان كثير
العدل بين الملوك وله صدقات كثيرة وكان فيه دين وعبادة وحفظ عهد ولم ينقض بعهده وغير
مكترث بجميع المال ولا يحفظ سلا في اخلاقه. قيل انه لم يغدر قط ولا وقعت عينه على منكر
قط ولا عرف صورته ومن وفاته وحفظ عهده انه كانت له جارية قبل خلافته فلم يتغير عليها ولا
اتباع غيرها واجمع في زمانه اخبارات كثيرة. منها ان كنيته ابو اسحق ووزيره ابو اسحق الفراربي
وقاضيه ابو اسحق الحزفي ومحبسه ابو اسحق بن بطصا وصاحب شرطه ابو اسحق احمد بن خراسان
وداره القديمة دار اسحق بن ابراهيم وكان قد امتنع من قبول الخلافة الا برضى القاهرة وقال له
يا عم انت تعلم انني مخبر فان خلعت نفسك وسلمتها جلعت وكان الاسم لي فيها والمشورة اليك فسرّه
قوله وضمه الى صدره وقال له يا ابن اخي ظلمي اخوك الراضي وقد طببت نفسك بقولك ثم خلع نفسه
وانفذ الى المتقي مائة الف دينار من دوائن كانت عنده

لا تلم اليو إلا بعد استيفاء المال الذي بذل فلما صارت اليو اخذها قهراً ولبسها ودخل الناس عليه
للتهناء . هذا كله والقاهر مشغول بنفسه ومصادرة اصحابه والحيلة على قتلهم وهم يجهلون على قتلوه .
فوردت مكاتب في هذه المسنة تتضمن ان القرامطة جاؤا في المراكب الى بعض بلاد الخليفة
فحرقوها ونهبوا ما فيها فنهض اليهم صاحب لياقوت ومعه الزرقاين فاقوع بهم واسر منهم ثمانين
رجلاً وحملهم الى بغداد مشهورين وعلى راس زعيمهم ابن العمر قرون جاموس واذا ناب الثعالب .
وفيها قتل القاهر اسحق بن اسمعيل وابا السرايا نصر بن حمدان لما كان في نفسه عليها قبل الخلافة
ومنافسة كل واحد منها على جارية اراد شراءها حتى امتنع من شراءها . وذكر اصحاب السير
(بياض في النسخة)

ذكر خلافة

الرازي بالله

وهو ابو العباس احمد بن جعفر المقتدر بالله مولده في رجب سنة سبع وتسعين ومائتين
بالدار البدرية امه ام ولد رومية اسمها ظلوم ادركت خلافة بوبع بالخلافة يوم خلع عمو القاهر
وعمره اذ ذاك اربع وعشرون سنة وسبعة اشهر وكان قصيراً نحيف الجسم اسمر اسود الشعر
سقطه في وجهه طول وفي مقدم لحيته تمام ونفش خاتم الرازي بالله . وكان جواداً فاضلاً اديباً
له ديوان شعر فمن شعره

كل صفو الى كدر	كل امر الى حذر
ومصير الشباب لا	موت حنا او الكبر
دردر المشيب من	واعظ ينذر البشر
ايها الآمل الذبي	ناه في لجة الفكر
ابن من كان قبلنا	درس الشخص والآثر

ذكر وفاته

توفي ليلة السبت سادس عشر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن بالرضا
في تربة له مفردة وكانت خلافة ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعمره واحد وثلاثون سنة

قدم ياقوت امام عسكره الرجاله الكثيره بالنفط واليران والنشاب التي في رؤوسها قوارير
النفط فانقلب الرج على عسكر ياقوت واشتدَّت وانكب عليهم اصحاب ابن بويه وقتلوا اكثر الرجاله
وخالطوا الخياله فانهمز عسكر ياقوت وكانت الدائرة عليهم وحذف الديلم على تعبيرهم حتى وصلوا
الى سواد عسكر ياقوت وخزائنه فاعند ياقوت انهم يشتغلون بالنهب فيعطف عليهم فصعد على
نشين عال ونادى في اصحابه المنهمزين الرجعة الرجعة فرجع اليونحو من اربعة الاف فارس فبرز
علي بن بويه امام اصحابه وقال لم اجمعوا وياكم ونهب هذا السواد فعدوكم على الرصد فانبعوا
المنهمزين وافرغوم وعودوا الى هذا السواد فهو لكم . فلما رآهم ياقوت لم يشتغلوا بالنهب وكى هارباً
وتبعه اصحابه وسار علي بن بويه باصحابه في طلبهم يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل حتى ملأوا
ايديهم ورجعوا الى سواد ياقوت فقسموه فوجسوا لياقوت صناديق فيها قيود واغلال ويرانس
لبود قد علق عليها اذنان الثعالب فسالوا الاسارى الذين كانوا معهم ما هذه فقالوا هذه كان
قد اعدّها وكان في نيتو انه يشهر الاسارى ويلبسهم هذه البرانس ويسود وجوههم وينيدهم ويطوف
بهم البلاد فاشار جماعة من اصحاب علي بن بويه ان يفعل بالاسارى الذين معه كذلك فقال
لا والله انّ هذا بغي ولوم ظفر . والله تعالى قد لقي ياقوتاً عنقوبة البغي وانا احسن الى الاسارى
واشكر الله تعالى على هذه النعمة فبالشكر ارجو المزيد . وقد قال تعالى لان شكرتم لازيدنكم . ثم
جمع الاسارى بين يديه وقال من اراد المظالم عندي فله الاقطاع والمغيشة فقالوا لا والله ما نريد
بك بدلاً ولا ننازقك ابداً فاطلهم وخلع عليهم واعطاهم الدواب والسلاح فتسامع اصحاب ياقوت
بذلك فعادوا الى علي بن بويه ودخلوا في طاعته فاحسن اليهم ثم سار من موضع الوقعة فقتل
بظاهر شيراز ثم نادى بالامان ويكّ العدل واقام لهم شحنة عند بيعهم وشراهم فامنت البلاد
والعباد ثم كثر عطاؤه وقلّ ماله فطالبت الاجناد بالارزاق حتى كاد يخل امره فدخل بيتاً
واستلقى على قفاه منكراً فرأى حبة كبيرة في السنف فدعا بالفلان فصعدوا على سلم هناك وخرقوا
السنف في طلبها فنفذ المخرق الى غرفة بين سنتين فامر بفتحها فاذا فيها صناديق من المال
قدرها خمسمائة الف دينار ففرج بها وفرّقها على العسكر ثم ابتاع ثياباً لاني بالخياط ليفصلها وكان
الخياط اطرشاً فقال له علي بن بويه فصل هذه الثياب فقال الخياط ما عندي اكثر من اثني
عشر صندوقاً وكان هذا المال وديعة لياقوت عند هذا الخياط فامره باحضار الصناديق
فاحضرها فاخذ منها مالا كثيراً واتسع به وقوي امره بذلك وصار على مثل هذا الاتفاقات الصالحة
كلما قصد عدواً كسره وكلما قلّ عليه الرزق فتح الله له باباً مئة يميته بلاتعب فحيتي كسب الى الفاهر
بالله والتبس الدخول تحت طاعته وبذل مالا كثيراً فنذ اليه الفاهر لواه وخلعاً وشرط ان

ذلك فاقام مقابل البلد

فاتفق في ذلك اليوم موت عامل الخراج وهو ابو علي بن رستم . فبرز علي بن بويه من اصفهان على ثلثة فراسخ وكان من جملة عسكر ياقوت ستمائة رجل من الديلم وقد سمعوا بسماح علي بن بويه فعادوا وانضموا الى ابن بويه فضعف قلب ابن ياقوت بذلك فواقعة علي بن بويه فانهزم محمد بن ياقوت ومضى نحو فارس وملك علي بن بويه اصفهان وقوي شأنه وكبر في عين الناس لانه هزم بثلثمائة نفر من اصحابه عشرة آلاف رجل وبلغ خبره القاهرة بالله فاستعظمت . ففلق مرداويج وخافه على ما في يده فاحاط مرداويج على علي بن بويه ليحصله فراسلة وعانية ورفق به واستدعى مودته وضمن له انه لا يكلنه سوى الدخول تحت طاعته وانه يقوي يده بالعساكر ويمده بالاموال لينفخ البلاد وكل بلد بنفحة تكون الخطبة فيه لمرداويج والارتضاع لعلي بن بويه وانفذ في اثر هذه الرسالة اخاه وشكبير في جيش كبير كثيف ليقبض على علي بن بويه فخرج عن اصفهان وتوجه الى ارجان وبها ابو بكر بن ياقوت فانهزم ابو بكر من بين يديه من غير حرب وملك علي بن بويه ارجان فاستخرج منها اموالاً فقوي بها ووردت عليه كتب ابي طالب زيد بن علي النوبندجاني بشير عليه بالسير الى شيراز ويهون عليه امر ياقوت واصحابه ويصف له بهور ياقوت ونشأته بجباية الاموال وباختلاف حال القاهرة بالله ونفوز قوادمه واهل شيراز اكبر الاعوان على ياقوت فامتنع من ذلك فعاد ابو طالب فكاتبه وشجعه وعرفه ان مرداويج قد كاتب ياقوتاً في الصلح وانه ان تم صلحها خاف عليه منها واطمعه وكرر الرسالة اليه الى ان سار علي بن بويه حتى وصل النوبندجان وقد سبقته اليها مقدمة ياقوت في الف فارس وفيهم وجوه اصحابه قباً ول وهلة انهزمت مقدمة ياقوت وملكوا اهل البلد عليهم علي بن بويه هذا وابو طالب بكاتب علي بن بويه وبشير عليه بالاقدام واقام ابو طالب اصحابه ليقوموا بكل ما يحتاج اليه علي بن بويه واصحابه فبقي علي بن بويه وعسكره في ضيافة ابي طالب اربعين يوماً ثم مد علي بن بويه يده في اعمال الاهواز واستخرج مال كازرون واخذ منها ذخائر كثيرة . ثم خاف علي بن بويه من مواطاة ياقوت ومرداويج عليه فسار يطلب البيضاء وياقوت بنقوا اثره فانهى المسير لعلي بن بويه الى قطرة قد سبق اليها ياقوت فاضطره الى حربه وكانت اول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وفيها انتشبت الحرب بين علي بن بويه وياقوت . هذا والسعادة تخدم علي بن بويه وكل تدبير يديره ياقوت بنعكس عليه والقاهرة من بغداد بدبر على هلاك ياقوت واولاده وهو لا يعلم . ونزل علي بن بويه مع اصحابه وعرفهم انه يتأمل معهم راجلاً ويصبر معهم ومنامهم ووعدهم . واستأن من الى ياقوت رجلا من اصحاب علي بن بويه فحين وقعت عين ياقوت عليها ضرب اعناقها فايقن الديلم انه لا امان لم عنده . قال فقاتلوه قتال مستغل ثم

عليه قالا له نحن قد صرنا تفلأ عليك وانت مضيق ف نحن فنأرك لتخفف عنك مؤنتنا وإذا انصلح امرك
فأكتب البنا لنعود اليك الى الخدمة فاذن لها فأنحازا الى مرداويج وأوقفها جماعة من قواد ما كان
فقبلها مرداويج احسن قبول وخلع على ابني بويه وفلذ كل واحد من القواد ناحية جليلة وقلد علي
ابن بويه الكرج . وأما الليث بن مهدي فقلده مهاوند . وأما سليمان بن سركله فقلده هذان
وكذلك سائر القواد الذين جاؤا من عسكر ما كان . وكان علي بن بويه أوسع القواد صدرا
وأكثرهم تجاروا عن زلة وكان فيه من الشجاعة النامة ما ليس في غيره وإنفق له عدة اتفاقات
محمودة ومولد سعيد . فلما قلد الكرج سار فلما وصل الرمي وجد بها وشمكير اخا مرداويج ومعه
الحسين بن محمد الملقب بالعبيد والد ابي الفضل بن العبيد الذي وُزر لركن الدولة بن بويه وكان
مع علي بن بويه بقله شهباء في غاية الحسن والعلمية فاخرجها ليبيها فانفذ له العبيد ثمنها ثلثمائة ألف
درهم فوجب ما دفع فيها غيره فآخذ علي بن بويه من ثمنها عشرة دنانير وأعاد الباقي عليه ومعه
الطاف من الهدايا والتحف وغمره بالاحسان والسير . ثم وردت في الحال كتب مرداويج وقد
ندم على اخراج البلاد على قواده يقول لآخيه وشمكير لا تخرج عن الرمي وغيرها من البلاد ولا
تسلها الى القواد وإن كنت فعلت فرد رسلك من الطرق . فلما وقف العبيد على ذلك وكان
علي بن بويه قد بدأه بالاحسان انفذ اليه باطنيا وقال له تسير في الحال وتطوي المنازل الى ان
تصل الى عملك فسار من ساعته ثم عرضت الكتب على وشمكير بعد يوم آخر فمضى سائر القواد
من انقطاعهم وفاز علي بن بويه بالاقطاع وحصل فيه فاراد وشمكير انفاذ من يسترد توقيعات علي
ابن بويه فقال العبيد ما هذا صواب وربما صارت فتنة وخرج على ملكنا وكانت تلك الولايات
سبب ملكو . ثم ان علي بن بويه بدأ بالاحسان الى الناس وملاطفة عامل البلد فكتب العامل الى
مرداويج يشكره ويصف ضبطه البلد وسياسته وافتتح قلاعا كانت في ايدي الخرمية وظفر فيها
بذخائر جليلة فاستمال بها قلوب الرجال ووصلهم فشاخ له اسم عظيم وقصده الناس وانعطفت
عليه القلوب ثم وقع على الكرج بعده باطلاقات لجماعة من القواد فلما وصلوا احسن اليهم واعطاهم
وافضل عليهم حتي اوجبت الجماعة على انفسهم طاعة فلما عرف مرداويج بذلك استوحش منه
فكتب يستدعيه مع جماعة من النواب فدافعه علي بن بويه وتشاغل باخذ اليهود على القواد
وخوفهم سطوته وغدره وتكبره فخرج بهم علي بن بويه من الكرج فاستأن من اليه جماعة من الدلم
والرجالة الشيعان المعروفون بالشجاعة والنجدة ثم سار الى اصفهان وبها ابو الفتح المظفر بن
ياقوت في عشرة الاف فارس فكتب علي بن بويه اليه والى عاملو كتباً جميلة يسأله والعامل ان
ينفخ له ليدخل في طاعة سلطاتها ويستأذن له الخليفة ليمضي بأصحابه الى الحضرة فدافعه عن

فان اردت ان تاخذ منه سمكتين وتفسر هذا المنام فخذوا فاخرج عنا ولا تصدعنا فقام النجم
فاختار سمكتين ووضعها الى جانبه ثم قال لابي شجاع بويه اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون
الارض ومن عليها ويعلو ذكركم في الافاق كما رأيت من رؤيا تلك النار ويوله الثلاثة اولاد
جماعة من الملوك واملكون الارض كما رأيت من الشعب للتبران فقال له ابو شجاع وبمك اما
تسغي ما اخذت سمكتا وتسخر بنا انا رجل فقير مسكين واولادي هالاء الذين تراه فقراء مساكين
كيف يصبرون ملوكا فقال اخبرني بوقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ويرفع الاصطرلاب
وينظر ثم قبض على يد ابي الحسن علي بن شجاع بويه فقبلها ثم قال هذا والله الذي يملك البلاد
ثم هذا من بعده وقبض على يد اخيه فازداد ابو شجاع منه غيظا وغضباً وقال لا اولاد عذو هذا السمك
فاصنعوا بوقنا هذا الحكيم فجعل الصبيان يصنعونه بالسمك وهو يستغيث وهم يصيحون منه فقال
الحكيم اذكروا هذا الذي قد جرى علي منكم اذا قصدتم واتم ملوك فضحكوا منه ثم اخرج ابن
شجاع عشرة دراهم فناوله اياها وقال له اغسل ثيابك بهذه الدراهم وحلف له انه لا يملك غيرها.
ثم عاد ابو شجاع الى منزله لا يقدر على شيء في الجملة وملك مرداويج واسفهار بلاد الديلم
على ايام المعتدر. ثم تشاغل اصحاب المعتدر بالله بقتله وترتيب القاهرة بالله ثم قتل القاهرة مؤنس وباقي
القواد وخلت البلاد وتقام امر الديلم. وكان اولاد ابي شجاع بويه في حملة من خرج وكانوا من
حملة قواد ما كان بن كالي الديلمي احد القواد الذين مع مرداويج وقد علا امرهم وحجم اجناد الديلم
فلما ملك مرداويج بعد قتل اسفهار على امراء الديلم قصد ما كان ناحية الجبل وملك الرمي وقوي
بالمال والرجال ثم ملك آمد وطبرستان ونيسابور وخلت له البلاد. ولما تشاغل نصر بن احمد صاحب
خراسان بحرب اخويه الخارجين عليه راسل ما كان واستأله. فلما استصلح اخويه وعاد الى خراسان
كان بينه وبين ما كان مودة ومراسلة ان يخلي بينه وبين نيسابور وتلطف له فانفصل عنها واستبقى الحال
بينهما على السلامة. ثم تحاسد مرداويج وما كان فتحارباً فاستظهر عليه مرداويج وهزمه وملك طبرستان
ورتب فيها ابا القاسم بن ياغيج وكان ابو القاسم اصفهني سلاراً وصاحب جيش ومدبره وكان رجلاً جديراً
الرأي. ثم مضى مرداويج الى جرجان فطرد من كان بها وملكها ثم عاد الى اصفهان مظفراً وقصد ما كان
الديلمي ابا الفضل الثائر صاحب بلاد الديلم مستنجداً بوفاء كرمه وسار معه بنفسه الى طبرستان
فخرج اليهم ابو القاسم فزهمهم وانفصل الثائر صاحب الديلم وما كان على وجوهها فاستنجد
ما كان بعد ذلك ابا علي احمد بن محمد صاحب خراسان ودخل الطاعة وسار اليه ابو علي بن
محنج وواقعوا ابا القاسم فظهر عليهم. وقصد ما كان الديلمي ابا الفضل الثائر صاحب بلاد
الديلم وقد تقدم ذكر ذلك وكان ابو علي الحسن وابو الحسن علي عند ما كان بمنزلة عظيمة فلما رأيا ما تم

ابن مقله الوزير واذا اردنا الاستقصاء فيما جرى من الاحوال كلها نفصلاً وابطالاً طال هذا المختصر في الخطاب واتسع حجم الكتاب فاختصرنا على اليسير مع تحري الصواب

ذكر مختصر ما كان من خلع الفاهر بالله

قد ذكرنا ما كان من حال ابن مقله وتطلب الفاهر له وكان ابن مقله في استناره يرأس الحربية والساجية ويغريهم بالفاهر بالله ويظهر اليهم ليلاً بزي النساك نارة ونارة بغير ذلك حتى جال كلامه في قلوبهم وجعله ابغض الناس اليهم وجمع نياتهم على الفتك به وعرفهم انه قد حضر المطامير وانه من ظفريه منهم الفاه في مطبوعة مثلما فعل باسماعيل وابي السرايا وكان سيماريس الساجية سوة على الفاهر فانقلبوا عليه فانهمز منهم فضربوا خادماً صغيراً له فدم عليه وهو في سطح حمام فتميلوا على نزوله واجلسوا الراضي وسلموا عليه بالخلافة واجلسوه على سرير الفاهر واخرجوا الفاهر فخلع نفسه وسلم عليه بالخلافة.

ذكر لمع من اخبار بني بويه

من اول مبدئهم وما آل الامر اليه منهم مختصراً صحيحاً ان شاء الله تعالى نذكر الاتفاقات التي اتفقت لركن الدولة حتى لقب بهذا اللقب

اختلف الناس في هذا الرجل فقال بعضهم ان والده كان يزعم انه من ولد يزدجرد بن شهریار وكان يسمى ابو شجاع بويه وماتت زوجته وولدت له ثلاثة بنين ابو الحسن علي وابو علي الحسن وابو الحسن احمد فلزم الحزن عليها فلما شهریار بن رسم وسلاة واخرجه الى صيد السمك في بحيرة الديلم فاصطاد واوفر بهيمن سمك واخذ شهریار الى بيتهم واولاده معه وتشاغل النساء باصلاح السمك . فاجتاز رجل على الباب يذكر انه منجم معزم يفسر المنامات ويكتب الرقاع والطلسمات فقال ابو شجاع بويه لشهریار استدعوني فاني قد رأيت مناماً لفسره فاستدعاه فدخل فاذا هو رجل كهل عاقل وعليه الوقار فقال له ابو شجاع بويه اعلم اني رأيت في المنام كائنات ابول فخرج من ذكرني نار عظيمة واستطالت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الثلاثة عدة شعب فاضاءت الدنيا بتلك النيران . فقال له المنجم هذا منام عظيم لا افسره الا بمخلعة وفرس ومركب فقال له ابو شجاع والله ما املك من الثياب الا هذه التي على جسدي وليست برفيعة كما تطلب وان اعطيتك اياها بقيت عرباناً وما املك فرساً ولا مركباً فقال له المنجم فعضرة دنائير فقال ابن شجاع والله ما املك دينارين . فقال شهریار للمنجم ما يملك هذا الرجل شيئاً سوى هذا السمك

مرة بالرفق ومرة بالتهديد ومرة بالعذاب فخلعت له انه لم يبق لها مال ولا جمال بل لها صناديق فيها ثياب وفرش وطيب في دار تارب دار الخلافة ووقفته على ذلك وقالت لو كان عندي مال لما سلمت ولدي الى القتل فاخذ تلك الصناديق ثم ضربها بيده وعلفها بفرد رجلها وتارة بفرد يديها . ولم يدع لها حرمة ابي ولا حرمة احسانها اليه في ايام اعتقاله وما كانت تحمله اليه من المأكول والمشروب والكسوة والطيب والجواري فلما بالغ في مكروهاها ولم يخجل لها ما اظهرته له اولا امسك عنها . فلما كان مستهل ذي النعدة حضر الكلواني والحاجب وابنة وطلبوا القاهرة بالله بمال البيعة ليفترق على الاجناد فقال لم لست من ارباب الاموال ولم يصلي ارفاع ولا درهم واحد ولم المنتد بين ايديكم خذوها ثم ادخلهم الدار التي فيها الصناديق ففتحوها فاذا فيها ثياب وشي وديباج ومصاغ من الفضة كثير ونوافج مسك وتماثيل عنبر وكافور مرصعة وعود هندي وصندل وفرش ملكي وابو قلمون وستور ديباج وخز مرقوم بذهب فنوموا الثياب وغيرها فكان قيمة ذلك ثمانين الف دينار وكانت قيمة الطيب وما يجري مجراه ثلثمائة الف درهم تحمل الاكثر الى مؤنس لبيعةه ويصرفه الى الجند وتركو البعض يستعمله القاهرة بالله وصودر جميع حاشية المنتد بالله واصحابه . ثم احضر والدته المنتد بالله لشهد عليها انها قد حلت وقوفها ووكلت في بيعها فامتنعت وقالت وقفنها على ابواب البر والفقر الى الله تعالى بمكة والمدينة ولعود على الضعفاء والمساكين فلا استحل حلها ولا بيعها واما املاكي ففد وكت علي بن العباس التونجي في بيعها كما قد رسم فغضب القاهرة وقال من هي وأي امر لها حتى توقف واشهدهم على نفسه انه قد حل وقفنها جميعه ووكل في بيع ذلك علي بن العباس التونجي وفي بيع ما سوى ذلك من الضياع الخاص والعباسية والمستعثة والمرتبعة وما يجري مجرى ذلك ثم وكل في بيع المسقف والمستغلات ثم قدم ابو علي بن مقله من شبراخ يوم عيد النحر وقبل وصوله كتب فسأل القاهرة بالله ان يجلس له ليلا لان الطالع كان الجدي وفيه احد السعدين والاخر في وسط السماء فالتفت له ليلا فاكرمه وخرج من عنده مسرورا وقد اعد له دار هرون بن المنتد بالله وقد فرشت باحسن الفرش فدخلها ووقع ساعة دخوله في باب البر بالف دينار وقيل بل كانت هذه عادتهم من قبل وصار اليه علي بن عيسى فلم يبق له حين دخل ولا حين خرج فاستبج الناس له ذلك ثم صار اليه ابن قريظة وصار يجري على عادته في الفساد والتجلبط

وفي هذه السنة استوحش ابو علي بن مقله ومؤنس والحجاب من القاهرة ونظافروا عليه . وسبب ذلك ان محمد بن ياقوت اخصى بالقاهرة بالله فغلظ على الجماعة . وفي هذه السنة احتال الوزير بن مقله ومؤنس بليق وولده علي هلاك القاهرة بالله فانعكست الحال عليهم وهلكوا سوى

سفارة للدماء واجتمع ارباب الدولة والقواد على خلعو فخلع ومملىف عمناء وذلك في يوم السبت
سادس جمادى الاولى من سنة اثنين وعشرين وثلاثة وارنكب امر عظيم لم يسمع بمثله في الاسلام .
وكانت خلافة سنة وستة اشهر وسبعة ايام

ذكر وفاته

لم يزل بعد خلعو في حال نصح الى ان توفي ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى من سنة ثمان
وثلاثين وثلاثة في منزله بدار ابن طاهر بالحرم ودفن الى جانب ايو المعتضد وعمره اثنان
وخمسون سنة

ذكر اولاده

وم عبد الصمد وابو القاسم وكان القاهرة قد رشح ولده عبد الصمد بالخلافة ونقش اسمه على
الدنيا والدرم . ولما ولي الراعي الخلافة قطع لسانه . فعاد نبت وتكلم فخاف وهرب الى مصر
فقبله كافور الاخشيدي واكرمه واقام عنده الى ان مات كافور فتوجه الى الشام وكان قد لحق
بواخوه ابو الفضل محمد فلما عرف المطيع لله خبرها كانتها بالعفو عنها وانفذ اليها الامان
فوردنا بغداد واقاما في حال صيانة وحراسة الى ان مانا . وعبد العزيز وكان خيراً عاقلاً

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له ابو علي بن مقله ثم الكلوداني ثم ابن الفرات ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله وتوفي
فاستوزر احمد بن الخصيب الى ان خلع ولم يعزل احداً من قضاة اخيه المنتدر وحجابه علي بن بليق
ثم قتله واستعجب سلامة الطولوني

ذكر شيء من احواله وما جرى له في ايام خلافة

حيث بويغ له بالخلافة على ما تقدم ذكره اشار مؤنس ان يستوزر علي بن عيسى ووصف له
سلامته واستقامته وحسن مذهبه ودينه فقال الاحوال الحاضرة لا تنفسي وزارة علي بن عيسى والوقت
بحاج الى اسخ منه ووسع اخلاقاً واشد جراءة واقدماً واثار باي علي بن مقله وكان يومئذ بفارس
قامضي مؤنس ذلك وقلده اياها واستخلف له ابا القاسم الكلوداني وكتب الى ابن مقله بامر سرعة
الوصول وانحدر القاهرة بالله الى دار الخلافة وانحدر الجماعة ومؤنس الى منازلهم وقدم علي بن
عيسى فلقى القاهرة بالله ومؤنس والجماعة وعاد الى بيته وشرع القاهرة بالله في مخاطبة والد المنتدر
بالله وطلب الاموال منها وكانت مريضة فلما سمعت بمحدث ولدها امتنعت من المأكول والمشروب
فرقى بها النساء حتى تناولت اليسير من الزاد ثم دعاها القاهرة بالله الى بين يديه وجعل يخاطبها

وهو علي فرسه ودفن هناك واخفى قبره وكانت خلافته منذ بويغ الى ان قتل اربعا وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة

ذكر اولاده

وهم محمد المرتضى بالله وابراهيم المتقي بالله والفضل المطيع لله والعباس واحمد وابو الحسن علي وولاه والده قزوين وريحان واسهر وموسى وابو عبد الله هرون وولاه والده فارس وكان كاملاً في عقله وادبه وابو علي عبد الواحد وابو موسى وابو احمد العباس وابو محمد اسحق واسماعيل وابو اسمعيل وابو عيسى

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

لم يستوزر احد قبله مثله فاول من وزر له العباس بن الحسن وزير اخيه المكتفي وقتل فوزر له علي بن محمد بن الفرات وعزله واستوزر علي بن محمد بن خاقان ثم علي بن عيسى بن داود بن الجراح وعزله واعاد ابن الفرات ثم عزله واستوزر عبد الله بن محمد بن عبد الله الخاقاني وعزله واستوزر احمد بن عبد الله بن الخصب وعزله واعاد علي بن عيسى واستوزر ابا علي محمد بن مقله وعزله واستوزر سليمان بن الحسن وعزله واستوزر عبد الله بن محمد الكلوفاني واستغنى فاعناه واستوزر الفضل بن جعفر بن الفرات فكان علي وزارته الى ان قتل المنتدر . وقضائه يوسف بن يعقوب بن دويم البصري المالكي وابنه ابو عمرو محمد . وحجابه سوس ثم نصر الفشري ثم ياقوت ثم محمد بن رائق ثم ابراهيم بن رائق

ذكر خلافة

القاهرة بالله

وهو ابو منصور محمد بن المعتضد مولده في خامس جمادى الاولى من سنة سبع وثمانين ومائتين امه ام ولد اسمها قبول بويغ بالخلافة يوم قتل اخوه المنتدر بالله وكان ربة من الرجال اسمر معتدل الخلق اصهب الشعر طويل الانف في مقدم لحيته طول نقش خاتمو . القاهرة بالله . وكان ذا سطوة وبأس ولما زادت سطوته وقتل اولياء الدولة خاف منه وزيره ابو علي بن مقله ودبر على خلعه وكان قد جل ما قد وقتنه السيدة شغب ام المنتدر علي الحرميين والثغور وكان

وموسى وهرون وابو احمد قتل في ايام ابن اخيه الفاهر ومحمد وكان عاقلاً أحضر بعد قتل
المقتدر الى دار الخلافة ليبيع فامتنع وقال عمي احق بذلك فبوع عمه الفاهر بالله. وحسن واسماء وامة
الواجد ومحمد وام العباس وام سلمة وسارة وام الفضل وام النعم ومرم وعبد العزيز
ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزرلة ابو الحسين القاسم بن عبيد الله الى ان توفي فوزر له العباس بن الحسن الى اخر ايامه.
قاضيه يوسف بن يعقوب وحاجبه خفيف السمر قندي

ذكر خلافة

المقتدر بالله

وهو ابو الفضل جعفر بن احمد المعتض بالله مولده في شهر رمضان سنة اثنين وثلثين ومائتين
امه ام ولد يقال لها شعب ادركت خلافته ببيع بالخلافة يوم مات اخوه المكتفي وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ولم يل الخلافة من قبله اصغر سناً منه. وعمل الصولي كتاباً في جواز ولايته واستدل بان الله
تعالى بعث محمدي بن زكرياه (عم) ولم يكن بالغاً وذكر من استعمله رسول الله صلعم ولم يكن بالغاً.
وخلع مرتين وأعيد. وفي احدي المرتين بوع عبد الله بن المعتز ثم بطل ذلك وفي المرة الثانية
اجتمع القواد والجند والاكابر والاعيان والاصاغر مع يونس ونازوك وتشاوروا على خلع المقتدر
فالزموه بان كتب رقعة بخطه يخلع نفسه ففعل واشهد عليه بذلك ومضى ابن حمدان الى دار ابن
طاهر فاحضر اخاه محمد بن المعتض ولقب بالفاهر بالله بعد ان بايعوه وذلك في منتصف
الحرم من سنة تسع عشرة وثلثائة. ثم بعد يومين تغير الجند واختلفوا وقتلوا نازوك واقاموا الفاهر
من مجلس الخلافة وأعيد المقتدر وجددت له البيعة وذلك بعد يومين وكان حسن الوجه بعبد ما
بين المنكيين جعد الشعر نقش خاتم العظمة لله. نقل عنه في التجميل والمسكن والالات والمنازل
والسلاح والرباط للخيال واتخاذ الزينة في سائر احواله ومواخذة اتباعه وعييده وخواصه واجتاده
باثار نعمو عليهم ما لاحظه ولا غاية

ذكر قتله

قتل يوم الاربعاء سابع عشر شوال سنة عشرين وثلثائة بالشامية وقد خرج لنفال مؤنس

مرض موت وكان مقتدر القامة جميل الصورة رقيق البشرة اسود الشعر حسن اللحية وكان بالرقبة يوم وفاته اية فكشبت اليه الوزير القاسم بن عبيد الله بجبة فصار الى بغداد ودخلها فلما كان عطلون من جمادي الاولى من هذه السنة فلما صار الى منزله امر بهدم المظامير التي كان المعتضد اتخذها لاهل الجرائم

(عوداً الى الاصل)

وفي ايامها ظهرت القرامطة ومنعوا الحاج وقلعوا الحجر الاسود من الكعبة فبذل الاموال العظيمة في محاربتهم حتى ابادهم ونجح انطاكية وكان الروم قد استولوا عليها وقتل منهم اثنا واستأسر الفنا واستنفذ من المسلمين اربعة الاف اسير واصاب كل واحد من اصحاب الحرب ثلاثة الاف دينار وظفر بستين مركبا كان الروم اتخذوها للغزو . وكان يقول ارى الدنيا لا تنفي بهتي ولا اموالها بقدر ما اثر من الانعام على اهلها . وكان يضرب به المثل في الجبال وتظنب فيه الاشجار وما قيل فيه

فايست بين جماله وفعاله فاذا الملاحه بالفباحة لاني
والله لا كلفني لو انه كالبدراو كالشمس او كالكنفي
وسمع له شعر فمن ذلك قوله في الغزل

من لي بان يعرف ما اتى فيعرف الصبوة والغشنة
ما زلت لي عبداً وحيي له صبرني عبداً لا رفا
يعتق من رقي ولكنني من حي لا انك العتقا

ومن اثاره الحسنة المتاج المشرف علي دجلة بدار الخلافة وما وراءه من القباب والمباني

ذكر وفاته

توفي عشية السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ودفن بدار محمد بن طاهر بالحرم بالقرب من قبة (ياض) ومدة خلافته ست سنين ومئة اشهر وعشرين يوماً

ذكر اولاده

وهم ابو الفضل وكان عالماً عارفاً فاضلاً (ياض) القاضي الشوسي في نقابات المحاضرة وعبد الصمد وقتل في ايام الراضي وعبد الصمد ايضاً والعباس والفضل وعيسى وظهر بارمنية وتلقب بالمستفيد بالله وانضم اليه جماعة من الديلم وتلقب على بلاد من اذربيجان وقبض عليه وقتل .

ذكر وفاته

توفي ليلة الاثنين لثمان مئة وثمانين سنة تسع وثمانين ومائتين في قصره المعروف بالمصين بمدينة السلام ودفن ليلاً في دار محمد بن طاهر في الجانب الغربي من الدار المعروفة بدار الرخام ولما حضرته الوفاة انشد

فجمع من الدنيا فانك لا تبقى	وخذ صفو ملأ من صنعت ودع الرقا
ولا تأمن الدهر انني قد امتنة	فلم يبق لي حلالاً ولم يبق لي حزا
فتلت صناديد الرجال ولم ادع	عسواً ولم اسهل على طغيو خلفا
واجليت دار الملك من كل نازع	فشردتهم غرباً ومزقهم شرقاً
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة	وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقاً
ومالي الردا سهاً فاختد حمرتي	فما انا ذا في حرقي عاجلاً القفا
ولم يغن عني ما جمعت ولم اجد	لذي ملل منها ولا راغب رفا
فيا ليت شعري بعد موتي ما القى	الى نعم الرحمن ام ناره الفا

ومدة خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً

ذكر اولاده

وم علي وهو المكتفي وجعفر وهو المتندر وهارون ومن البنات احدى عشرة وقيل سبع عشرة

ذكر وزرائه وقضائه وحمايه

وزر له عبيد الله بن سليمان ولما مات استوزر ابنه القاسم وقضائه محمد بن ابي الشوارب وابن حازم عبد الحميد بن عبد العزيز واحمد بن محمد بن الفرات وتلي بن عيسى بن داود بن الجراح ومحمد بن داود بن الجراح واسماعيل بن اسحق وحاجبة بدر مولاه

ذكر خلافة

المكتفي بالله

هو ابو محمد علي بن المعتضد ولد فيه سنة اربع وستين ومائتين امه ام ولد تركية اسمها جميعك بويج بالخلافة بعد موت ابيه المعتضد في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين واخذ له ابنه البيعة في

البحر قد وخطه الشيب في مقدم لحيتو وفي مقدم رأسه شامة بيضاء اقنى الانف يعلوه هيئة . نقش خاتم . احمد يؤمن بالله الواحد . كان ذا رأي وحرم وشجاعة وعدل في الرعية حتى انه تقدم الى كافة اصحابه وخواصه ان يلزموا الطريقة النبل وامرهم باخذ اصحابهم بمنزلة ذلك وقرّره من تعدى الواجب وافسد وتناول احداً من الرعية باذى كان هو الماخذ بذلك المقابل عليه دون الجاني وشاع ذلك في الاجناد وانكفوا وسلكوا احسن مسلك وحج وغزا وفصائل كثيرة واناره عظمة وهو اول من سكن دار الخلافة ببغداد وانتقل من سامرا وكانت دار الخلافة قصر الحسن بن سهل . ثم انتقلت الى ابنته بوران زوجة المأمون فاستزلها المعتضد عنه فرمته وفرشته باجل الفرش وملأت خزانته بما يخدم به الخلفاء وربت فيه الجوارى والخدم وما تدعو الحاجة اليه ثم انتقلت عنه وراسلته بالانتقال فانتقل ووجد فيه ما استحسنه واستكثره ثم انه اضاف الى القصر ما جاوره ليوسع الدار بذلك وعمل عليه سوراً وكان المعتضد يسمى السناج الثاني لانه جدد ملك بني العباس وقد ذكر ذلك ابن الرومي في قصيدة يمدحه بها يقول

يباض في النخعة

(تعلق من مصحح الكتاب) في سنة تسع وسبعين ومائتين مات ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي السلي وكان اماماً حافظاً له تصانيف منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريباً وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين مات البغدادي ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي شاعروفته وله بضع وسبعون سنة وكان مولده سنة ست ومائتين وفي سنة ست وثمانين كان ظهور القرامطة بالبحرين وكان ابتداء ظهورهم في خلافة المعتضد على الله

وجرى المعتضد حروب وخطوب مع خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر الى ان كانت سنة اثنين وثمانين ومائتين فيها اصطلم المعتضد وخمارويه فتزوج المعتضد بابنته قطر الندى علي صدق اربعين الف دينار فبعتها ابوها وجهزها بالف الف دينار ففي ذلك يقول علي بن العباس الرومي

باسيد العرب الذي زفت له	بالبن والبركات سيده العجم
اسعد بها كعودها بك انها	ظفرت بما فوق المطالب والهم
ظفرت بلاي ناظرها بهجة	ضميرها نبلا وكنفها كرم
شمس الضحى زفت الى بدر الدجي	فتكشفت بها عن الدنيا ظلم

وقوله

ظالم والله عذابي وافغامي واكتياني
بغزال من بني الاص فر لا يعينو ما في
انا مغرم بهواه وهو مغرم باجثاني

ذكر وفاته

توفي يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فجاءه ببغداد وحمل الى
سامرا ودُفن بها ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة وستة ايام وعمره خمسون سنة

ذكر اولاده

وهو جعفر وكان ابوه عقدة بولاية المهدي بعده وسماه المنوَّض الى الله ثم خلع ثم قتله المعتضد
وابو احمد وكان ولي عهد ابيه ايضا بعد اخيه جعفر ومات في حياة ابيه وابو عبد الله محمد وقد
روى الحديث وكان فاضلاً عاقلاً. وامحق ومات في خلافة المعتضد ابيه ايضا وعبد العزيز وكان
منسجماً للخلافة

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزير له عبد الله بن يحيى بن خاقان وتوفي فوزر له محمد بن الجراح وعزل فوزر له سليمان
ابن وهب وعزل فوزر له الحسن بن مخلد وعزل فوزر له اسمعيل بن خليل ثم احمد بن صالح بن
سردار ثم صاعد بن مخلد وكان نصرانياً فاسلم ثم عزله فوزر له ابو اسحق ابراهيم بن المدبر وكان
كنهر العزل والتولي في الوزراء خاصة ولم يعزل احداً من القضاة. وحجابه يوسف بن بغا ثم
ابن بكتمر

ذكر خلافة

المعتضد بالله

وهو ابو العباس احمد بن الامير ابي احمد طلحة الموفق بن جعفر المتوكل ولد بسر من
رأى في ذي القعدة سنة اثنين واربعين ومائتين امه ام ولد اسمها خنير (وقيل ضرار) لم تدرك
خلافة بوبع بالخلافة يوم الاثنين ثاني عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان اسم نحف

الى جانب المعتز وكانت خلافة احد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وعشرة ايام ولا عنب له في الخلافة وهو أول خليفة تولي الخلافة بعد ايو باربعة خلفاء وهو الخامس لان اياه الواثق ووليه بعده اخوه جعفر المتوكل ثم ابنة المتصر ثم اخوه المستعين ثم اخوه المعتز بالله وهو الخامس

ذكر اولاده

هو عبد الصمد وكان فاضلاً وقد حكى ابو بكر الصولي ان المهدي خلف سبعة عشر ولداً ذكوراً وست بنات وكان اكبر اولاده عبيد الله وكان الناس يركبون اليه ويفصدونه لذيذ عذبه

ذكر وزرائه وقضاة و حجابيه

وزرائه جعفر بن محمود الاسكافي ثم جعفر بن احمد بن عمار ثم سليمان بن وهب وقاضيه ابن ابي الشوارب وحاجبه وصيف ثم محمد بن عتاب

ذكر خلافة

المعتز على الله

وهو ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل على الله مولده سنة تسع وعشرين ومائتين امة أم ولد يقال لها قنان (وقيل قينان) رومية ببيع بالخلافة يوم الثلاثاء سادس شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين يوم خلق ابن عمو المهدي بالله. وبين المعتز هذا وبين ايو باربعة خلفاء وهو الخامس وهم اخوه محمد المتصر والمستعين والمعتز والمهدي وهو الخامس وكان اسم رشيماً خفيف اللحية نقش خاتمهم اعتماداً على الله وهو حسي. قدم بغداد لحرب يعقوب بن الكعبة الصفار في سنة اثنيتين وستين ومائتين والثني الجيوشان عند دير العاقول فانهمزم يعقوب. وخطب المعتز لاختيه الموفق اي احمد طلحة بولاية العهد بعده ولم ينفذ لحرارة صاحب النخع بالبصرة وبقي سنين على ذلك مصابراً الى حتى ظفر به وقتله ولقبه اخوه المعتز الناصر لدين الله وكان حكمة اتم من حكم اخيه ولم يزل الخلافة وكان المعتز حليماً لطيفاً من الرأفة والرحمة على غابة ومن كلامه. من عرف بالحلم كثرت الجراة عليه. ومن قعد به نسبة نهض به حسية. ومن شعره قوله

شبهت حمرة وجهه في ثوبه كسنان في النعان في الثام

ذكر خلافة

المهدي بالله

وهو ابو عبد الله محمد بن هرون الملقب ولد في سنة ثمان عشرة ومائتين . امه ام ولد يقال لها قرب . بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمو المعتز بالله . وكان اسم رقيقا . نقش خاتم هدي الله . وكان احسن الخلفاء قبله طريقة وانهم ورعا واكثرهم عبادة وتخشعا ووجد له سبط فيو جبة صوف وكساء . وكان يلبس ذلك في الليل ويصلي فيو وحرم الغناء والملاهي وحجم اطماع اصحاب السلطان من الظلم وامر ان يحرق الخمر كائنا من كان وايضا الجند واهل الفساد بسبب ذلك . وله شعر في ذلك قوله

ايها البائع ما	يفني بما يفني ترفق
انما الدنيا عمار	وشقاء تندق
ابست ومن المعاصي	وبهد الذنب موثق
فافعل الخير فعملك	يفعال الخير تطلق

وقوله

عاون على الخير تسلم ولا تجزء فتسلم

وقد مدحه البغدادي بقصيدة منها

علم الله سيرة المهدي تاف	لو فاختاره لما يختار
لم يخالج السلوك فيو ولا كما	من يوحش القلوب عنه فثار
وشجى للناظرين ابي	فيو من جالس السج الروار
ولده تحت السكينة والا	بات سطوة على العدى واقدار
التي التي والفاضل الم	ضل فيسا والمرضى المختار

ذكر خلع وقتله

كان الاتراك قد اتفقوا على خلعو لما كان نهام عن جميع المنكرات ومنعهم عن تعاطي المحرمات فحاربوه وحصل في ايديهم فكك بقية يومه وليته محبوسا واخرج في اليوم الثالث ميتا وذلك في يوم الخميس ثاني عشر شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بدار محمد بن خاقان بسر من رأى

وما املُ حبيي ليني ابدًا مع الحبيب وباليك الحبيب معي
وقوله

الله يعلم يا حبيبي اني مذ غبتُ عنكَ مدلةً مكروبُ
يدنو السرور اذا دنا بك مثلُ
وقد مدح المجتري بقصائد كثيرة

ذكر خلعه ووفاته

كان المعتز بعد مبايعته بالخلافة اخرج اخاه المؤيد من الجوسق وخلع عليه ثم بلغه عنه انه يريد الوثوب عليه فحبسه فبلغه ان جماعة من الاتراك يريدون اخراجه من الحبس فطلبه فوجده ميتاً فاخرجه واشهد القضاة والفقهاء على جسده انه لا اثر به . ثم كبسه حاجبه صالح بن وصيف وجاء في جماعة من الاتراك وصاحوا على باب فاعنذر من الخروج بانة قد شرب دواء واذن في دخول بعضهم فلما دخلوا عليه الجأوه الى خلع نفسه واشهد عليه بذلك القاضي ابن ابي الشوارب وغيره ثم وكل به وذلك في يوم الاثنين سابع وعشرين رجب من سنة خمس وخمسين ومائتين ومدة خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوماً وتوفي في شهر رمضان من السنة بسامراً ودفن بها في موضع يقال له السميدع عن ثلاث وعشرين سنة ولا عقب له في الخلافة

ذكر اولاده

وهم عبد الله بن المعتز ذو الفضل الشائع والادب البارع والشعر والرسائل . وحزمة وقد روى عن اخيه عبد الله المذكور

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له جعفر بن محمد الاسكافي وعزله واستوزر علي بن فرخشاه وعزله واستوزر احمد بن اسرائيل الانباري . وقضائه ابن ابي الشوارب واحمد بن وزير . وحجابه صالح بن وصيف وموسى بن بغا

فلم يكن ربي الذي لم اظنه فاعقبني صبري التملك للامر
وقد مدحه ابن الرومي بمدائح كثيرة

ذكر خلعه ووفاته

كان قد اتجه الى خلعه فخلع نفسه فلما دخل عليه القضاة اشهدوه عليه واخذ ابن ابي شوارب كتاب
الخلع وقال اشهد عليك يا امير المؤمنين بهذا قال نعم فقال له خار الله لك يا ابا العباس فيكي
وقال يارب خلعتني من خلافتك فلا تخلعني من رحمتك وذلك في ثالث عشر الحرم سنة اثنين
وخمسين ومائتين وكانت خلافة ثلاث سنين وثمانية اشهر وقتل بعد الخلع بالفادسية قرب سامرا
قتله بغا التركي واخذ رأسه محملة الى ابن عمه المعتز ودفن بسرمن رأى عن ثلثين سنة وثلاثة اشهر
ولا عتب له في الخلافة

ذكر اولاده

وما العباس وكان ولده والداه الحرميين والناسم

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزر له احمد بن الخصيب وعزلة واستوزر ابا صالح بن عبد الله بزداد وعزلة واستوزر محمد
بن الفضل الجرجاني ثم نجاش بن ابي الناسم وقاضيه ابن ابي الشوارب وحجابه اوقاس التركي ثم
بغا التركي ثم جويش بن بفلح ثم جويش

ذكر خلافة

المعتز بالله

وهو ابو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل مولده يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع
الاول من سنة ثلاثين ومائتين امه ام ولد اسمها فتيحة بويغ له بالخلافة بعد خلعه ابن عمه
المستعين وكان طويلاً جسيماً وبها ايضاً مشرباً بحمرة ادعج العينين اقبح الانف حسن الوجه جمع
الشعر كث اللحية نقش خاتمه محمد رسول الله وكان كاملاً في الفضل والآداب والخلال
الحميدة ومن شعره

لقد عرفت علاج الطب من وجعي وما عرفت علاج الحب والحزني
جزعت للحب والحب صيرت لها اني لا عجب من صبري ومن جزعي

ذكر اولاده

وهم ابو شيبه الغيداق وابو العباس محمد واسماعيل وتوفي بواسط وحمل الى سامرا فدفن بها
وكان اخوه المعتز قد ولّاه الحجاز ومصر والخراسانية وبرقة والإسكندرية وموسى واروى وميمونة
وام محمد وعائشة وابو الحسن وابو عبد الله وابو عيسى وتوفي في ايام اخيه المعتضد بالبردان وأخذ
رأسه والتي جسدته في دجلة ومحمد المنتصر ومحمد المعتز وطلحة واسماعيل

ذكر وزراءه وقضاياه وحجابه

وزرّاه محمد بن عبد الملك الزيات ثم قتلة واستوزر محمد بن النضر الحرجاني وعزله
واستوزر عبد الله بن يحيى بن خاقان وقضاياه يحيى بن أكرم وعزله وولى جعفر بن محمد التركي ثم
جعفر بن عبد الله العلبي وحجابه وصيف التركي ثم محمد بن عاصم ثم يعقوب بن قوصرة ثم المرزبان
ثم ابراهيم بن الحسن بن سهل

ذكر خلافة

المنتصر

وهو ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل مولده بسرمن رلبي في شهر ربيع الاول من سنة اربع وعشرين
وما تين امه ام ولد رومية اسمها جيشة وكان ابو المتوكل قد عند له ولاخوته المعتز والمؤيد بولاية
العهد وبويع المنتصر بالله بالخلافة في الصبيحة التي قتل فيها ابو المتوكل وخلف اخوه من البيعة
التي اخذها ابوهما لما على الناس. وكان المنتصر قصيرا اثم صم المامة عظيم البطن جسيما على
عينه اليمنى اثر وقع اصابه في صغره وكان شيعيا ومن كلامه ما دلّ ذو حياء وان اطلق الناس
عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر من بين عينيه. وكان قد حج بالناس قبل الخلافة
ومن شعره

متى ترفع الايام من قد وضعته وينقاد لي دهر علي حموح

أعل نفسي بالرجاء وانني لأعدي على ما ساني وأروج

وقد مدحه البخري وبأني ذكر قصيدته عند ذكر البخري واشعاره

المتوكل

وهو أبو الفضل جعفر أخو هرون الواثق بن المصم مولد سنة سبع ومائتين أم ولد يقال لما شجاع يذيع بالخلافة بسر من رأى بعد وفاة أخيه وبابعة منهم سبعة كل منهم ابن خليفة ومحمد بن الواثق وأحمد بن المصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن الرعيدي والعباس بن الهادي ومحمد بن المتوكل يعني ابنه. وكان المتوكل أسير خلف الجهم حسن العين خفيف العارضين قصيراً. نفث خاتمه. على الله توكلت. وكان كريماً سهل الأخلاق حج قبل الخلافة

ذكر شيء مما كان يؤثر من كلامه

فمنها لذة الدنيا في الدعة والسعة. ومن شعره لما توفيت أمه

تَنَكَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَتَوَقَّعْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَمَّا إِنِ الْمَنَاسِكِلَ سِيلْنَا فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِ مَاتَ فِي غَدٍ

ذكر قتله وسببه

كان قد قدم ولده المعتز على ولده محمد المنتصر وكان المنتصر أئيد من المعتز فتوعد المعتز أخاه المنتصر وسب أمه فانتصر المنتصر الفرصة ذات ليلة حتى انفرد أبوه فحجم عليه بغير أترار كان قد واطأهم على قتله وودعهم الإحسان ألهم فقتلوه وقبأوا معه القبح بن خافان وقيل غير ذلك. نقل بعض أهل السير أن المتوكل كان يظهر من سب علي بن أبي طالب والاستهزاء بذكره كثيراً وكان المنتصر الأغلب عليه التشيع وحب علي كرم الله وجهه فأخذته في ذلك الغيرة ما جرى منه من أشياء لا يجوز اثباتها ما لا يعلم بصحتها إلا الله تعالى. لهونا عن ذلك وذكرنا مختصراً من نبذها وإنه قتله على سب المذهب والله أعلم ومن عجيب الاتفاق أنه وصف له سيف فاتباعه فلم يعجبه فقال للشاعر التركي هذا سيف وحش وانت وحش ووهبه له فقتله به وذلك في ربيع شوال من سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ودُفن بسر من رأى

ابن عبد الله بن مسعود قصة من اهل فرغانة يسألون اهلهم على خمرهم وميتهم فقالوا يا ابن عبد الله قد اطلقت منذ ساعة لك المال ونسال هذا غنيته فقال له انك تسأل عن اهل فرغانة كما تسأل عن اهل بغداد ومحسب ذلك فينبغي ان يمع احسانك من بعد كما يعمل من قرب فوقع بما التمسوه ومن شعروا

فتح عن القبيح ولا ترده ومن اوليته حسنا فردده ستافى من عدوك كل كيد انا كاد العدو ولم تكده

وقوله

في المنادير تجري في اعينها فاصبر فليس لما صبر على حال
تريك يوماً وضع النذر مرتعاً الى السماء ويوماً تخفض العالي
وكان حسن الفكر في صلاح الرعية حافظاً حق من خدمه يجاوز عن منونه

ذكر وفاته ومدة خلافته

فيل انه لما حضرته الوفاة امر بطي البساط من تحته والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا ينزل ملكه ارحمني قد زال ملكي ونوفي يوم الاربعاء سابع عشرين ذى الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائتين ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة اشهر وخمسة عشر يوماً

ذكر اولاده

وهم محمد المهندي بالله وابو اسحق المبراهيم ومحمد وابو القاسم عبد الله وهرب لما قتل اخوه المهندي فلحق بابي الليث الصغار فأكرمه وطلبة منه المعتمد فلم يسلمه وتوفي عنده وابو العباس احمد وكان عالماً فاضلاً والعباسة وتزوجها المستعين وعائشه وتزوجها ايضاً لما ماتت اختها

ذكر وزرائه وقضاياه وحجابه

ووزير له محمد بن عبد الملك الرهاث وزير ابو مده خلافته وقاضيه احمد بن ابي داود وحجابه وصيف التركي محمد بن عاصم

وحج بالناس في خلافة اخيه وهرون وكان ادبياً فاضلاً شاعراً جميل الصورة ومن شعره قوله
 وشاين بفتح بدر الدجى والبدر سيف المنة يزهو
 يحدني اني مستهام و هو لقولي لاجدا يصعق
 وقد كساني سفي حلة تظهر من وجدي الذي لمفكر
 بكفك مني شامدا اتب اليك من نور الوري لمنظر
 ذكر وزرائه وقضاة ومحبيه

وزرارة الفضل بن مروان وعزلة واستوزر ابا العباس احمد بن عمار وعزلة واستوزر
 محمد بن عبد الملك الزيات الى اخر ايامه ولم يعزل قضاة اخيه المأمون وحاجبه وصيف مولاه
 ذكر بعض الحوادث التي جرت في ايامه

لما كان غرضنا في هذا المجموع المبارك الاختصار فتركنا ذكر الحوادث من ايام المعتصم ولم
 نكتبها خيفة الطويل والاسهاب وذكرنا من حال كل خليفة من الخلفاء العباسية نبذاً من احاديثهم
 ومدة ايام خلافتهم وما جرى لهم مختصراً مفيداً لعمدة نقله بصغر حجم الكتاب والله الموفق للصواب
 ذكر خلافة

الوائلي

وهو ابو جعفر هرون بن المعتصم مولده سنة ست وتسعين ومائة بطريق مكة . أمه أم ولد
 يقال لها قراطيس رومية وبويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه ابيه وذلك بسامرا ووصل
 الخبر الى بغداد يوم الجمعة ثاني وفاة ابيه على يد ابي يحيى بن ابراهيم فلم يظهر وفاته . وخطب للمعتصم
 على منبر بغداد وهو ميت . وفي يوم السبت طلب اسمعيل امراء الهاشميين والولاد والاهليان بالحضور
 بدار الخلافة . فاخذ البيعة على الناس للوائلي بعد ان نفي اليهم المعتصم وكان الوائلي جميعاً ايضاً
 تعلوه صفة حسن الوجه في عيونه البني نكتة بياض . نقش خاتمه . الله ائمة الوائلي . وكان يشبه بعم
 المأمون في اخلاقه وكرمه وحملو لانه هو الذي رباؤه فقبل افعاله وحج بالناس واحسن الى العلويين
 وأحرف الكرخ في ايامه وتشاغل الاغنياء بمارة منازلهم وعجز الفقراء عن عارة املاكهم وانتقلوا عنها
 فاطلق للفقراء منهم خاصة الف الف درهم معونة لم على اصلاح المنازل ودخل اليه احمد بن

الملوك ومن فتوحه خبر طريف بطول ذكره. فمنها فتوح عمورية وما جرى لاني تمام الطامسي معه
بمدحه تلك القصيدة التي اولها

السيف اخذني ابيه من الكتب في حده المحدث بين المجد واللب

بيض الضمائم لا عنود الصغاف في متوهم جلاله الشك والريب

والعلم في شهب الازماج لامعة بين الخبيسين لا في السبعة الشهب

وهذه القصيدة طويلة عددها ثلثة وسبعون بيتا اعطاه جازعها ثلثة وسبعين ألف دينار على

كل بيت ألف دينار وقصصه في فتوحاته طويلة واخبارها طريفة بطول استقصاؤها في هذا

المختصر وقد ذكر الشيخ تاج الدين علي بن الحسن البغدادي نذكره في كتابه الموسوم

بكتاب الاقباس في مناقب الخلفاء من بني العباس ومن اعاجيب احوال ابناء الرشيد جميل

ولاية العهد في اولاده الثلاثة محمد الامين وعبد الله المأمون والقاسم الموثق ولم يعبه معهم فلم يكن

من تسلم عظمة. وساق الله تعالى الخلافة اليه والى عقبه وله بسمرة الآثار الحسنة والابنية العظيمة.

قبل ان يسلمها لشيخ قراع وخمر نهر الفخامي وعمل تل الخالي وحكاية مشهورة لما جيش على

حصار عمورية وبني حنوز الماضيد وبني الجماع الكبير وانقضى على ذلك خمسمائة ألف دينار وجعل

وجوه حيطانه مرايا بحيث يرى القائم في الصلاة من يدخل من خلفه وبني المارة التي يقال انها من

احدى الهائس وكان عدده عسكره سبعين الفا وفي ذلك يقول علي بن العجم

ورافضة نقول بشعب رضى امام خاب ذلك من امام

امامي من له سبعون الفا من الاملاك مسرعة السهام

فيل انه لم يكن في بني العباس قلة من القوة ولا اشد قوة. قبل انه

اعتمد باصبعه السبابة والوسطى على ساعد انسان فدقه وكان يلوي العمود الحديد حتى يصير طوقا

ويشد على الدبنار باصبعه فتصغر كناية وكانت همة في خروجه مناسبة لحقيقته

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته

ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وعمره ثمانية واربعون سنة وكان يسمى المثنى من بني العباس لما

كان فيه من نسبة الثمانية من عمره ومدة خلافته واولاده ومولديه وباني ذكرها ودفن بسمرة

ذكر لولاده وهم ثمانية من الذكور وثمانية من الاناث

مزون الثاني وجعفر الخوكل وقد وليا الخلافة ومحمد وهو والد المستدين. واحمد وجعفر

ولم ارض الذي فعلوا اليه من الفعل المخالف والتشتيت
فاني مثله لك فاعلموا على ما كان ما بقيت حياتي
وناربي بعد ثار الله فيه سيذهب بالجارية العتات
بني لك جعفر بيتاً رفيعاً وانت اميرة المؤمنين
ثم عبر اليها فغزاها واكثر البكاء معها فقالت يا امير المؤمنين دوام دائي وباب مساكني
في غداك عندي فاقام وتغدى عندها واخرجت اليه من جولري محمد بن تميم وسالته ان
ياخذ منهن من يرتضيه فغنت واحدة منهن
ثم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرارتي
فذهب مغضباً فقالت زبيدة حرمني الله اجره ان كنت علمت ذلك او دسست اليها
فصدفها وعجب من ذلك

ولم تذكر جميع المحوادث التي جرت امام خلافة طلبة للاختصار بهذا المجموع واقتصرنا
على ما ذكرنا منها وفيه الكفاية للتأمل ان شاء الله وتوفي المأمون ليلة الخميس عاشر رجب من
سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طرسوس وهو متوجه يريد القزو فحمل اليها ودفن في دار
خافان الخادم وقد ذكرنا ذلك في اخباره مشروحاً والخبر يكون ان شاء الله تعالى

ذكر خلافة

المعتصم

وهو ابو اسحق محمد بن الرشيد ولد يوم الاثنين عاشر شعبان من سنة ثمانين ومائة واربعة ام
ولد بنال لها ماردة لم تذكر خلافة وكان مع اخيه المأمون ببلاد الروم لما توفي فاراد الناس
ان يبايعوا العباس بن المأمون فاني وسلم الامر الى عمي المعتصم فتوجه الى بغداد مسرعاً فوافاه
غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين واقام بها سنتين ثم توجه الى سرمن رأى وبنائها واتخذها
داراً وكان ايضاً اصهب الحية طويلاً مربوعاً مشرب اللون حمرة نقش خاتمه الحمد لله
الذي ليس كمثل شي به وكان من العظام الموصوفين بالبحر نوي المناقب والافرة والفتوح الظاهر
والفضائل الحجة والهمة العالية جد في اعزاز الدين وحق قبل الخلافة وكان له في خلافة فتوح
لم يكن لاحد من الخلفاء وهي ثمانية بلاد منها عمورية وقتل ثمانية ملوك ولكل واحد من هؤلاء

فولى بنى العباس ما اخص غريم ومن منه اولى بالتكريم والتميز
فاوضح عبد الله بالصره المديسة وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
موقم اعمال الخصاله منهم فلا يلت مغبوطاً بذل الشكر مرتين
قال ابو سهل الرازي لما دخل المأمون بفولاه تلقاه اهلها فقال له رجل يا امير المؤمنين
عليك الله لك في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرتك عن رعبك فغدت فت من قلبك واتبع من بعدك
وايست ان يعاض عنك لانه لم يكن مثلك ولا بعده اما فيمن مضى فلا يعرفونه واما فيمن بقي
فلا يرتحونه فهم بين دعا لك وشاء عليك وتسكوا بك اخصب لم جنابك واجلا لي ولم ثوابك
وكرمت مقدمتك ورجست الخلق فحبرت القدر وفككت الامير فانت كما قال الشاعر
ما لبت سيفي بالذل والذل كذا اطلاق عاب مجرمو علنا
فقال له المأمون مثلك يعيب من لا يستنطه ويغر من يجهل قدره فاعذرني في مسالتك
فاستجدي في مسالتك

ولما دخل المأمون بغداد دخلت عليه زينة بنت جعفر فلما جلست قلبيته الحمد لله لئن
كنت قد ففدت ابناً خلقة فلقد اعضت ابناً خليفة وما خسر من اعناص مثلك وما تكنت
ام ملأت يدها منك فاسأل الله اجرا على ما اخذ وامناعاً بما وهب فقال المأمون ما تلبد النساء
مثل هذه فلما اقمعت في هذا الكلام للقاء الرجال قال وكنيت باله

لخبر اعلم قام من خير عنصر وافضل ملق فوق اعطارد منير
وعارث علم الاوليف وملكم وذاك هو المأمون من ام جابر
كنيت وعيني تستهل دموعها اليك ابن عمي من جنوتي ومجدي
اصبت يادني للثلاث منك قرابة ومن هو لي بروحي فعلى نصيري
اني طاهر لا طهر الله طاهراً فما طاهر في فعله بطير
فابرزني مكشوفة الوجه حاسراً وانهب لوالي وخرب ادوري
يعز على هرون ما قد لفته وما مر لي من ناقص الحاق اعوري
تذكر لمير المؤمنين قراني قد يلك من ذي قريه منذ كبر
فان بك ما اسدي لامي امرة صهرت لامي من قد بر مديري
وان يكنى الاخرى فغير مدافع اليك امير المؤمنين فغير
فلما قرأ الامام ان الله انا المطالب بدار اخي قتل الله قاتله وكتب اليها في ظهر رقعتها
يعز علي ما لاقيت فيه وانت الام خير الامهات

وحتى الشرف وحتى العلم فقللاً بطاع امر أمير المؤمنين ولا يعصى . قال فاسر أمير المؤمنين الرشيد للشافعي بألف دينار وخلق عليه ثياباً . فقبل الشافعي الثياب والدنانير فرمها في أصحاب الرشيد فلما بلغ الباب لم يبق معه إلا قبضة دفعها الى خادمه يسمعون بها . فلقد رأيت بعد ذلك محمد بن الحسن يتردد الى الشافعي وربما حجبه

وقال المزني دخلت على الشافعي في غلواتي مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا واحلاً ولا أخواني مفارقاً ولكأس النية شارباً ولسوء علي ملاعباً ودلى الله تعالى ولرباً فلا ادري اروي نصير الى الجنة فأهديها او الى النار فأعزها وانشاء يقول

ولما قص قلبي وضاعت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلماً
فما علمني ذنبي فلما قرئت بعفوك ري كان عفوك اعظماً
وما زلت ذاعفوني عن الذنب لم تنزل تجود وتعفو مئة وتكرماً

قال الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشاء الاخرة آخر يوم من رجب سنة ثلاث ومائتين ودفنائه يوم الجمعة وانصرفنا . فرأينا هلال شعبان وبلغ من العمر اربعمائة وخمسين سنة قال الربيع رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كربي من ذهب ونشر علي اللؤلؤ الرطب

وفيها مات هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو منذر الكلبي قال محمد بن ابي السري قال لي هشام بن محمد الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسبت ما لم يسه احد كان لي عم يمايني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام . ونظرت في المرأة قبضت على لحمي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة

ثم دخلت سنة اربعة ومائتين فيها قدم المأمون العراق مع انقطاع موارد القنن وقال الصولي ان ازيتب بم سليمان بن علي كملت المأمون في ترك لباس المخضرة والاضراب عما فعله من تولية اولاد علي (عم) فقال طاهر ابا بكر تولى فما ولي احد من بني هاشم ثم عمر كذلك ثم عثمان فاقبل علي بن عبد شمس وترك غيرهم ثم ولي علي بن ابي طالب فولى عبد الله بن العباس البصرة وعهد الله اليهم ومعداً مكة شرعها الله تعالى وقبها البحرين وما ترك منا احداً الا ولأه فكانت هذه في اعتنا فكافيتنا بما فعل . وقال المأمون

ألم علي شكري الوصي ابا الحسن وذلك عندي من احاجب فالزمن
خلقة خير الناس والاول الذنب احان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاثم امرة وكان على الامام يعصى ويمنه

الحرق فان لم يتأذ به فهو صادق ويغرز لسانه بآخرة فان خرج دم اسود فهو صادق
وسألني يا امير المؤمنين رأس العشرين عن امام كان يصلي بالناس وكان وزاده اربع غفر
فدخل المسجد رجل آخر فصل على معهم عن عين الامام فلما علم الامام عن يمينه ونظر الرجل الداخل
وجب على الامام ضرب العنق واخذ امرأته منه وتدفع الى الرجل الداخل ووجب هدم المسجد
ويحسب على الاربعة الذين صلوا وراء الامام الحمد فلكم باب في ذلك ان فلك الرجل الذي دخل بعد
الاربعة وصل معهم كان مالك ذلك المسجد فمافر وعلى احواله منيا في المسجد موضعة وخلف امرأته
عند اخيه فشد ذلك الامام على اخي ذلك الرجل فقتله واخذ امرأة التادم غصبا ولدحى انها
امرأة فشهد له الاربعة الذين صلوا وراءه انها امرأته واخذ دار الذي كان قتله فجعلها مسجدا فوجب
عليه القتل بالقتل ورجعت المرأة الى زوجها ويرد المسجد دارا كما كانت اذ كذب ذلك غصبا وجلد
الاربعة الذين شهدوا انها امرأة الامام الحمد بشهادة الزور

ثم قال الشافعي وانا سائلها عن مسألتين فان اجابا فالحمد لله وان لم يجيبا فانا سأل امير
المؤمنين ان يكتبها فاني مشغول عنها بشيء من الفتى اجمعة لصالح دين الخاصة والعامة فقال
الرشيدي يا ابن ادريس سلها عن ذلك كما سئلت فاقبل الشافعي على ابي يوسف فقال ما تقول
في رجل تزوج بامرأة وتزوج ابنة اها فجات ام بولدي والبنيت بولدي ما يكون هذا الولد من
هذا وفلك من هذا فسكت يعقوب ابو يوسف

فاقبل الشافعي على محمد بن الحسن فقال ما تقول في رجل مات وخلف مائة درهم
وله من الورثة اخذ فاصابها درهم واحد ما ترك ما فرض هذه الفريضة فسكت محمد بن
الحسن

فقال الرشيد يا ابن ادريس فسرهما وانا اكليك امرها فقال الشافعي يا امير المؤمنين
ابن الام خال ابن البنيت وابن البنيت عم ابن الام هذا بما للفريضة فانه بلغني ان امرأة جاءت الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عم) وقد وضع رجلاه في الركاب ليركب فقالت له يا امير
المؤمنين اني قد جئتكم عام اول وقد مات اخي وخلف مائة درهم فضعني الي من ميراثه درهم
واحد ولست اعرف كيف يحكمتم به فقال علي (عم) حكمت بحكم الله تعالى ان اخاك مات
وخلف ابنتين فاصابها الثلثان اربعة دراهم وخلف ابنا فاصابها السدس مائة درهم وخلف زوجة
فاصابها الثلث خمسة وسبعون درهما فبني من المال خمسة وعشرون خلف اثني عشر اخا واختا
فلكل اخ درهمين اربعة وعشرون درهما ولك درهم واحد فضحك الرشيد هرون واقبل على يعقوب
ومحمد بن الحسن فقال لما دعاة عنكما فان الله قد فرض له حق القرابة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

المتوكل

وهو أبو الفضل جعفر أخو هرون الوائلي بن المهضم مولدة سنة سبع ومائتين أم ولد يقال لها شجاع يذيع بالخلافة بسر من رأى بعد وفاة أخيه وبابعة منهم سبعة كل منهم ابن خليفة ومحمد بن الوائلي وأحمد بن المهضم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن عبد الحميد بن العباس بن المهدي ومحمد بن المتوكل يعني ابنه. وكان المتوكل أسير خفيف الجسم حسن العين خفيف العارضين قصيراً. نقش خاتمه على الله توكلت. وكان كريماً سهل الأخلاق حج قبل الخلافة

ذكر شيء ما كان يؤثر من كلامه

فمنها لذة الدنيا في الدعة والسعة. ومن شعره لما تزفقت أمة
تنكرت لما فرّق الدهر بيننا ^{ففرقت} نفسي بالنبي محمد
فقلت لها إن المنايا سيلنا فمن لم يميت في يوم مات في غد

ذكر قتله وسببه

كان قد قدم ولده المعتز على ولده محمد المنتصر وكان المنتصر أشد من المعتز فتوعد المعتز أخاه المنتصر وسب أمة فانتصر المنتصر الفرصة ذات ليلة حتى انفرد أبوه فجهم عليه بغلمان أتراك كان قد أطام على قتله ووعدهم الإحسان إليهم فقتلوه وقتلوا معه ألفي رجل خافوا وقيل غير ذلك. نقل بعض أهل السير أن المتوكل كان يظهر من سب علي بن أبي طالب والاستهزاء بذكره كثيراً وكان المنتصر الأعلى عليه التشيع وحب علي كرم الله وجهه فأخذته في ذلك الغيرة ما جرى منه من أشياء لا يجوز إثباتها ما لا يعلم بصحتها إلا الله تعالى. لهونا عن ذلك وذكرنا مختصراً من نبذها وأنه قتله على سب المذهب والله أعلم
ومن عجيب الاتفاق أنه وصّف له سيف فابتاعه فلم يجبه فقال للماعز التركي هذا سيف وحش وانت وحش ووجهه له فتناوله بذلك في رابع شوال من سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ودفن بسر من رأى

ايها الامير منعة قصة من اهل فرغانة يسألون اهلهم على خير شهر ومدة بقى هناك فقتل يا ايها
عبد الله قد اطلت منذ ساعة لك المال ونسأل هذا عنية فقال له انك تسأل عن اهل فرغانة
كما تسأل عن اهل بغداد ومحسب ذلك فينبغي ان يمع احسانك من بعد كما يعمل من قرب
فوقع بما التمسوه ومن شعره

تجّ عن القبح ولا نردّه ومن اوليته حسناً فردّه
ستلني من عدوك كل كيد اذا كاد العدو ولم تكده

وقوله

في المفادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لما صبر على حال
تربك يوماً وضع النذر مرتفعاً الى السماء ويوماً تخفض العالي
وكان حسن الفكر في صلاح الرعية حافظاً حق من خدمه يجاوز عن منونه

ذكر وفاته ومدة خلافته

فيل انه لما حضرته الوفاة امر بطي البساط من تحته والصق خده بالارض وجعل يقول
يا من لا يذول ملكه ارحمني من قد زال ملكه ونوفي يوم الاربعاء سابع عشرين ذى الحجة من
سنة اثنين وثلاثين ومائتين ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة اشهر وخمسة
عشر يوماً

ذكر اولاده

وهو محمد المهدي بالله وابو اسحق ابراهيم ومحمد وابو القاسم عبد الله وهرب لما قتل اخوه
المهدي فلقب بابي الليث الصفار فآكرمه وطلبة منه المعتمد فلم يسلمه وتوفي عنده وابو العباس
احمد وكان عالماً فاضلاً والعباسة وتزوجها المستعين وعائشه وتزوجها ايضاً لما ماتت اختها

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

ومر له محمد بن عبد الملك الزيات وزير ابو مده خلافتهم وقاضيه احمد بن ابي داود
وحاجبه وصيف التركي ومحمد بن عاصم

وحج بالناس في خلافة اخيه مروان ولكن ادبنا فاضلا فاعز لا جميل الهوارة ومن معروف قوله
 وشاين يفتح يدر الدجى والبدر سيف الله يهرت ذاك من
 محمد انى مستهام و هو لقولى لبداء ينصكر من
 وقد كساني سفي حلة تظهر من وجدي الذي لم فكر
 بكعبك مني شاهد اني اليك من نور الورى لنظر
 ذكر وزرائه وقضاة ومحبيه

وزرارة الفضل بن مروان وعزلة واستوزر ابا العباس احمد بن عمار وعزلة واستوزر
 محمد بن عبد الملك الزيات الى اخر ايامه ولم يعزل قضاة اخيه المأمون وحاجبه وصيف مولاه
 ذكر بعض الحوادث التي جرت في ايامه

لما كان غرضنا في هذا المجموع المبارك الاختصار فتركنا ذكر الحوادث من ايام المعتصم ولم
 نكتبها خيفة التطويل والاسهاب وذكرنا من حال كل خليفة من الخلفاء العباسية نبذا من احاديثهم
 ومدة ايام خلافتهم وما جرى لهم مختصرا مفيدا للتحفة نقله بصغر حجم الكتاب والله الموفق للصواب
 ذكر خلافة

الهوائى

وهو ابو جعفر هرون بن المعتصم مولده سنة ست وتسعين ومائة بطريق مكة . أمه ام ولد
 يقال لها قراطيس رومية وبويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه ابيه وذلك بسامرا ووصل
 الخبر الى بغداد يوم الجمعة ثاني وفاة ابيه على يد اخي بن ابراهيم فلم يظهر وفاته . وخطب للمعتصم
 على منبر بغداد وهو ميت وفي يوم السبت طلب اخي امراء الهاشميين والولاء والاعيان بالمحضور
 بدار الخلافة . فاخذ البيعة على الناس للوائى بعد ان نعي اليهم المعتصم وكان الهوائى جميعا ايضا
 تعلوه صفة حسن الوجه في عيو اليه نكتة بياض . نقش خاتمه . الله لله الهوائى . وكان يشبه بهو
 المأمون في اخلاقه وكرمه وحملو لانه هو الذي رماه فقبل افعاله وحج بالناس واحسن الى العلويين
 وأحرق الكرخ في ايامه وتشاغل الاغنياء بعمارة منازلهم وعجز الفقراء عن عمارة املاكهم وانتقلوا عنها
 فاطلق للفقراء منهم خاصة الف الف درهم معونة لم على اصلاح المنازل ودخل اليه احمد بن

الملوك ومن فتوحه خبر طريف بطول ذكره. فيها فتوح عمورية وما جرى لابي تمام الطامسي معه
بمدحه بترك القصبه التي اولما

السيف اخذت من الكعب
في حده الحد بين الحد والعب
يبيض الصنابح لاسنود الصفاح في
منوبين جلاء الشكر والرب
والعلم في شهب الزمان لامة
بين الخميسين لافي السبعة الشهب

وهذه القصيدة طويلة عددها ثلثة وسبعون بيتا اعطاه جازتها ثلثة وسبعين ألف دينار على
كل بيت ألف دينار وقصصه في فتوحاته طويلة واخبارها طريفة بطول استنصاها في هذا
المختصر وقد ذكر الشيخ تاج الدين علي بن الحسن البغدادي بذلك في كتابه الموسوم
بكتاب الابلان في مناقب الخلفاء من بني العباس ومن اعاجيب احوال اباة الرشيد حمل
ولاية العهد في اولاده الثلاثة محمد الامين وعبد الله المأمون والقاسم الموثق ولم يعينه معهم فلم يكن
من تسلم عظمة. ومات الله تعالى الخلافة اليه والى عقبه وله بسمرا الآثار الحسنة والابنية العظيمة.
قبل ان يمتدحها سبع قراخ وختر نهر الهخامي وعمل تل الخالي وحكاية مشهورة لما جيش على
حصار عمورية وبني حور المصيد وبني التمام الكبير وانفق على ذلك خمسمائة ألف دينار وجعل
وجوه حيطانه مرابا بحيث يرى القائم في الصلاة من يدخل من خلفه وبني المنارة التي يقال انها من
احدى الخانات وكان عدده عسكره سبعين الفا وفي ذلك يقول علي بن الجهم

ورافضة نقول بشعب رضوى امام خاب ذلك من امام

امام من له سبعون الفا من الاملاك مسرعة السهام

فيل انه لم يكن في بني العباس قلة من كان يظلم ولا اشد قوة. قيل انه
اعتمد باصبعه السبابة والوسطى على ساعد انسان فدقة وكان يلوي العمود الحديد حتى يصير طوقا
ويشد على الدنبار باصبعه فتعبر كتابته وكانت همة في حروبه مناسبة لحاجته

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافة
ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وعمره ثمانية واربعون سنة وكان بسمي الثمن من بني العباس لما
كان فيه من نسبة الثانية من عمره ومدة خلافته واولاده وولديه وباني ذكره ودفن بسمرا

ذكر لولاده وهم ثمانية من الذكور وثمانية من الاناث

مروان الثاني وجعفر الموكل وقد وليا الخلافة ومحمد وهو والد المستعين. واحمد وجعفر

ولم ارضَ الذي فعلوا اليه من الفعل الخالف والثلثت
فاني مثله لك فاعلموه على ما كان ما بقيت حياتي
وناربي بعد نار الله فيه سيدهب بالمجاهرة العتات
بي لك جعفر يثا ربيعاً وانت اميرة المؤمنين
ثم عبر اليها فعزأها واكثر البكاء معها فقالت يا امير المؤمنين دوام دائي وباب مسألتي
في غداك عندي فاقام وتعدى عندها واخرجت اليه من جولري محمد بن تغلب وسالته ان
ياخذ منهن من يرتضيه فغبت واحدة منهن
ثم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرارية
فذهب مغضباً فقالت زبيدة حرمي الله اجره ان كنت علمت ذلك او دسيت اليها
فصدقتها وعجب من ذلك

ولم تذكر جميع الحوادث التي حرت امام خلافتيه طلباً للاختصار بهذا المجموع واقتصرونا
على ما ذكرنا منها وفيه للكتابة التمام ان شاء الله وتوفي المأمون ليلة الخميس عاشر رجب من
سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طرسوس وهو متوجه يريد الغزو فحمل اليها ودفين في دار
خافان الخادم وقد ذكرنا ذلك في اخباره مشروحاً والخبر يكون ان شاء الله تعالى

ذكر خلافة

المعتصم

وهو ابو اسحق محمد بن الرشيد ولد يوم الاثنين عاشر شعبان من سنة ثمانين ومائة ولامه ام
ولد يقال لها ماردة لم تدرك خلافته وكان مع اخيه المأمون ببلاد الروم لما توفي فاراد الناس
ان يبايعوا العباس بن المأمون فاني وسلم الامر الى عمي المعتصم فتوجه الى بغداد مسرعاً فوافاه
غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين واقام بها سنتين ثم توجه الى سرمن رأى وبنائها واتخذها
داراً وكان ايضاً اصهب الحجة طويلاً مربوعاً مشرب اللون حمرة ينش خاتمو الحمد لله
الذي ليس كمثل شيء وكان من العظام الموصوفين بالحزم ذوي المناقب الوافق والتفوح الظاهر
والفضائل الجمة والهمة العالية جد في اعزاز الدين ورجح قبل الخلافة وكان له في خلافتيه فتوح
لم يكن لاحد من الخلفاء وهي ثمانية بلاد منها عمورية وقتل ثمانية ملوك ولكل واحد منهم هولاء

فولى بنى العباس ما اختص غيرهم ومن منه اولى بالكرام والتميز
 فوضح عبد الله بالصرة المديسة وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
 وقسم اعمال الخصالا فيهم فلا يلت مغبوطاً بذو الشكر مرتين
 قال ابو سهل الرازي لما دخل المأمون بغواؤه تلقاه اهلها فقال له رجل يا امير المؤمنين
 هلوك الله لك في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرتك عن رعبك فقد فتت من قبلك واثبت من بعدك
 وايسست ان يعناض عنك لانه لم يكن مثلك ولا نعله اما فيمن مضى فلا يعرفونه واما فيمن بقي
 فلا يرتعونهم بين دعا لك وشاء عليك وتمسكوا بك اخصب لم جنالك واجلا لي ولم ثوابك
 وكرمت مقدمتك ووجعت الخلدك فجهرت القنير وفككت الاخير فانت كما قال الشاعر
 ما ليت سيفي بالذل واللول كذا اطلاق عان مجرمو علنا
 فقال له المأمون مثلك يعيب من لا يستظنه ويتر من يجهل قدره فاعذرني في مسالكك
 فاستجدي في مستانك
 ولما دخل المأمون بغداد دخلت عليه زينة بنت جعفر فلما جلست قالت الحمد لله لئن
 كنت قد فقدت ابناً خلفت فلقد اعضت ابناً خليفة وما خسر من اعناض مثلك وما تكنت
 ام ملأت يدها منك فاسأل الله اجرا على ما اخذ وامناعاً بما وهب فقلل المأمون ما تله النساء
 دخل هذه فلما اقبلت في هذا الكلام ليلعاء الرجال قال وكتب اليه
 لخير علم قام من خير عنصر وافضل دليق فوق اعجاز منير
 وعولت علم الاوليف وملكهم وذلك هو المأمون من ام جعفر
 كتبت وعيني تسهل دموعها اليك ابن عمي من جنوني ومجبري
 اصبت بايدي الناس منك قرابة ومن هو لي بروحي فعلى نصيري
 اتى طاهر لاجل الله طاهراً فما طاهر في فعلى بطير
 فبرزني مكشوفة الوجه حاسراً وانهب لموالي وخرب ادوري
 يبرز على هرون ما قد لقنت وما مر لي من ناقص الخلق اعوري
 تذكر امير المؤمنين قرايتي قد يلك من ذي قريه منذ كبر
 فان يك ما اسدي لامير امرته صهرت لامير من قدير مديري
 وان يكنه الاخرى فغير مدافع اليك امير المؤمنين فقير
 فلما قرأ الايات قال انا لله انا المطالب بشار اخي قتل الله قاتله وكتب اليها في ظهر رقعتها
 يبرز علي ما لاقيت فيه وانت الام خير الامهات

وحق الشرف وحق العلم فقلنا بطاع امر أمير المؤمنين ولا بعضى . قال فامر أمير المؤمنين الرشيد للشافعي باللف دينار وخلق عليه ثيابه . فقبل الشافعي القباب والدنانير فرأى في أصحاب الرشيد فلما بلغ الباب لم يبق معه إلا قبضة دفعها الى خادمه ببعضين بها . فلقد رأيت بعد ذلك محمد بن الحسن يتردد الى الشافعي وربما حجه

وقال المزني دخلت على الشافعي في غلوة التي مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا واحلاً ولاخواني مفارقاً ولكأس النية شارباً ولسوء علي ملاهماً ودلى الله تعالى ولرباً فلا ادري ارويحي نصير الى الجنة فأهديها او الى النار فأعز بها وإنشاء يقول

ولما قسى قلبي وضائق مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلماً
نعاظمي ذنبي فلما قررت بعفوك ربي كان عفوك اعظماً
وما زلت ذاعنوني عن الذنب لم تنزل نجود وتعفو منةً وتكرماً

قال الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشاء الاخرة آخر يوم من رجب سنة ثلاث ومائتين ودفنائه يوم الجمعة وانصرفنا . فرأينا هلال شعبان وبلغ من العمر اربعاً وخمسين سنة قال الربيع رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونشر علي اللؤلؤ الرطب

وفيها مات هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو منذر الكلبي قال محمد بن ابي السري قال لي هشام بن محمد الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسبت ما لم يسه احد كان لي عم يمايني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام . ونظرت في المرأة قبضت على لحمي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة ثم دخلت سنة لوجه ومائتين فيها قدم المأمون العراق مع انتطاع موارد الفتن

وقال الصولي ان زينب بنت سليمان بن علي كلمت المأمون في ترك لباس المخضرة والاضراب عما فعله من تولية اولاد علي (عم) فقال لها ان ابا بكر تولى فما ولى احد من بني هاشم ثم عمر كذلك ثم عثمان فاقبل علي بن عبد شمس وترك غيرهم ثم ولي علي بن ابي طالب فولى عبد الله بن العباس البصرة وعبد الله المين ومعداً مكة شرّفها الله تعالى وقصا البحرين وما ترك منا احداً الا ولأه فكانت هذه في اعتناقنا فكافيتنا بما فعل . وقال المأمون

ألم علي شكري الوصي لما احسن وذلك عندي من احاجب ذا الزمن
خلقة خير الناس والاول الذنب احان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهائماً امرة وكان على الابهام بعضى ومنهن

الحرق فان لم يتأذ به فهو صادق ويفرز لسانه بامرة فان خرج دم اسود فهو صادق
وسألاني يا امير المؤمنين برأس العشرين عن امام كان يصلي بالناس وكان وراءه اربع نفر
فدخل المسجد رجل آخر فصلى معهم عن عين الامام فلما علم الامام عن يمينه ونظر الرجل الداخل
وجب على الامام ضرب العنق واخذ امرأته وتدفعا الى الرجل الداخل ووجب هدم المسجد
ومحسب على الاربعة الذين صلوا وراء الامام الحد فنجوا في ذلك ان فلك الرجل الذي دخل بعد
الاربعة وصل معهم كان مالك ذلك المسجد فساقر وعلى احواله متباً في المسجد موضعة وخلف امرأته
عند اخيه فشد ذلك الامام على اخي ذلك الرجل فقتله واخذ امرأة القادم غصبا ولدعى انها
امرأته فشده للاربعة الذين صلوا وراءه انها امرأته واحذر دار الذي كان قتله فجعلها سجدا فوجب
عليه القتل بالقتل ورجعت المرأة الى زوجها ويرد المسجد دارا كما كانت اذ كفن ذلك غصبا وجلد
الاربعة الذين شهدوا انها امرأة الامام الحد بشهادة الزور

ثم قال الشافعي وانا سألها عن مسائلين فان اجابا فالحمد لله وان لم يجيبا فانا سألت امير
المؤمنين ان يكتمها فاني مشغول عنها بشيء من الفتنة اجمعة لصالح دين الخاصة والعامة فقال
الرشيده يا ابن ادريس سلها عن ذلك كما سئلت فاقبل الشافعي على ابي يوسف فقال ما نقول
في رجل تزوج بامرأة وتزوج ابنة امة فجمعت الام بولديه والبنت بولديه ما يكون هذا الولد من
هذا وفلك من هذا فسكت يعقوب ابو يوسف

فاقبل الشافعي على محمد بن الحسن فقال ما نقول في رجل مات وخلف مائة درهم
وله من الورثة اخذ فاصابها درهم واحد مما ترك ما فرض هذه الفريضة فسكت محمد بن
الحسن

فقال الرشيد يا ابن ادريس فسرهما وانا اكفيك امرهما فقال الشافعي يا امير المؤمنين
ابن الام خال ابن البنت وابن البنت عم ابن الام هذا اما للفريضة فانه بلغني ان امرأة جاءت الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عم) وقد وهج رجلا في الركاب ليركب فقالت له يا امير
المؤمنين اني قد جئتكم عام اول وقد مات اخي وخلف مائة درهم فدفع الي من ميراثه درهم
واحد ولست اعرف كيف حكمتم به فقال علي (عم) حكمت بحكم الله تعالى ابن اخاك مات
وخلف ابنتين فاصابها الثلثان اربعمائة درهم وخلف ابنا فاصابها السدس مائة درهم وخلف زوجة
فاصابها الثلث خمسة وسبعون درهما فبقي من المال خمسة وعشرون خلف اثني عشر اخا واخنا
فلكل اخ درهمين اربعة وعشرون درهما ولك درهم واحد فضحك الرشيد هرون واقبل على يعقوب
ومحمد بن الحسن فقال لما دعا عنيك فان الله قد فرض له حق القرابة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وسألاني عن رجل أخذ قدحا فيه ماء يشربه فشرب بعضه حلالا وحرم عليه الباقي.
فالجواب في ذلك أنه شرب بعضه ورغف في الباقي حتى غلبه الدم فحرم عليه الباقي.
وسألاني عن امرأة ادعت أن زوجها لا يفرها وإنما بكرت. كما خفت. فالجواب في ذلك
أن تؤمر الغالبة حتى تحملها بيضة فإن غلبت البيضة كذبت وإن لم تغلب صدقت.
وسألاني عن رجل دفع إلى امرأته كيسا مملوفا فقال لها انت طالق إن فحشيه أو فتنهواي
خرفيه وانصر ظلقي إن لم تفرغيه. فالجواب في ذلك أن الكيس كان فيه ملح فوضعه في ماء جاوز
فذاب الملح وفرغ الكيس.

وسألاني عن امرأة لميت غلاما ففعلته وقالت فديت من أمها ولدت أمه وأنا لمرأة ليه.
فالجواب في ذلك إنها أمه.
وسألاني عن رجل أتى جارية فقبلها وقال فديت من أبي جدتها وأخي عمها. فالجواب في
ذلك أنها ابنة.

وسألاني عن خمسة نفر زنا بامرأة فوجب على أحدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث
الحد وعلى الرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس شيء. فالجواب في ذلك أن الأول مشرك
زنا بمسلة فوجب عليه القتل. والثاني محصن زنا فوجب عليه الرجم. والثالث بكر زنا فوجب عليه
الحد. والرابع مأك زنا فوجب عليه نصف الحد. والخامس مجنون أو حسي زنا فلا شيء عليه.

وسألاني عن امرأة قهرت مملوكا حتى وطئها المملوك وهو كاره. لوطنها. فالجواب في ذلك
أن كان للمملوك نخبة أن يقتله إن لم يعجل ما تأمره فلا شيء عليه وإن لم يخش القتل وتوقع الضرب
فعلية نصف الحد وإن كانت مولاة محصنة فعليها الرجم وإن كانت غير محصنة فوجب عليها الحد
وبيع مملوكها عليها.

وسألاني عن رجل صلى يومين وسلم عن عيبيه فظلمت امرأته وسلم عن شأله ففسدت ففعلت
ونظر إلى السماء فوجب عليه ألفا درهم من وقتها فالجواب في ذلك أن هذا الرجل لما سلم عن عيبه
نظر إلى رجل كان زوج امرأته وغاب عنها فقد روج بها فافادها قدما من سفره فليس له بعد المظن
الأفراهم سلم عن شأله فظن في ثوبه دما كثيرا فوجب عليه إعادة المصلاة ونظر إلى السماء
فظن إلى اللال وكان عليه دين بنجم في الشهر ألفا درهم.

وسألاني عن رجل ضرب رأس رجل بعضا فادعى المضر ومدين ضرورة قد ذهب شيء
ضربوا أحدهما عليه وأنه قد جف خياشمة وأنه قد اخرس لسانه من الضرب فهو لا يتقدر أن
يتكلم بوي إمارة. فالجواب في ذلك أن يقام في مستقبل الشمس فإن لم يطرف فهو صادق وجسم

في ذلك ان احد الرجلين كانت له اربع نسوة فحرمت عليه الخامسة والاخر لم يكن له امرأة فحلت له بالخطية والنكاح

وسألاني عن رجل ذبح شاة في منزله ثم خرج لحاجة فرجع وقد حرمت الشاة عليه فقال لا هلكوا فقد حرم الله علي الاكل منها قالوا له اهله ونحن ايضا قد حرم الله علينا الاكل منها . الجواب ان هذا الرجل كان مشركا فذبح شاة وخرج لحاجة فاسلم في طريقه ورجع وقد قيل لا هلكوا اباكم قد اسلم فاسلموا فقال لم ياكلوا فقد حرم الله علي الاكل لاني قد اسلمت قالوا ونحن قد حرم الله علينا لاننا قد اسلمنا ايضا

وسألاني عن امرأة تزوجت في شهر واحد ثلاثة ازواج كل كان حلال غير حرام . فالجواب في ذلك ان هذه المرأة طلقها زوجها وفي حبل فولدت بعد عشرة ايام فعد بها ولادتها ثم خطبها رجل آخر وعقد عليها عقد فاطلعت عنه قبل ان يدخل بها ولم يكن لها عدة ثم خطبها رجل اخر فدخل بها . فذلك ثلاثة ازواج في شهر واحد

وسألاني عن رجل واحد حرمت عليه امرأته ثم حلت له من غير حنث ولا طلاق ولا مودة . فالجواب في ذلك ان هذا الرجل وامرأته كانا في الحج وهما محرمان وفاتما الحج ولم يلقا احرامها بنية فلم تنزل امرأته حراما عليه انما كان في العام المقبل حجاً وتخللا من المحرم حلت له امرأته فوطئها

وسألاني عن امرأتين لتما غلامين فقالنا مرحبا بابنينا وابني زوجينا وزوجينا . فالجواب في ذلك ان الامرأتين كان لهما ابنان فتزوجت كل واحدة منهما ابن صاحبها فكانا ابنيها وزوجيهما وابني زوجيهما معا

وسألاني عن شخصين شربا الخمر فوجب على احدهما الحد ولم يجب على الاخر شيء وكلاهما مسلمين . فالجواب عن ذلك ان احدهما كان حرا بالغا فوجب عليه الحد والاخر كان صبيا لم يبلغ الحلم فغرد فيها الخمر فاكل الثريد فلا حد عليه

وسألاني عن مخلوقين سجدوا لغير الله وهم مطيعون لله . فالجواب في ذلك انهم الملائكة يسجدوا لآدم عليه السلام

وسألاني عن رجل قال لولده ان مت فلك من ارضي النان ولو كنت ابن عني لكان لك من ارضي عشرة الاف . فالجواب في ذلك ان ملل الرجل ثلاثون الف درهم وله ثمان وعشرون بنتا وابن واحد فللابن الف درهم ولكل بنت الف درهم ولو كان ابن عمو لكان للبنات الف درهم وهو عشرون الف درهم والباقي لابن العم وهو عشرة الاف درهم

العيش والامن والرفاهية حصائد النعم ومدارج المثلثات . فقال الرشيد لقد سللت علينا لسان
 للفصاحة بنضحك ولا تملك وفي امضى سنينك فقال الشافعي هولك ان قبلته لا عليك . قال الرشيد
 اوصني بوصفة كتابانية (اي مجموعة جامعة) فقال ان استنمت لله وعمرت الضياع وقطعت الطمع
 جمع الله لك خير الدنيا والاخرة . قال الرشيد زدني قال اوصيك بالقسمة بين المسلمين بالسوية
 وان تحب احبائك الله وتعاذي اعداء الله . قال زدني قلل اعمر قبر رسول الله صلى الله عليه فانك لن
 عمرت بيته لزمك على ذلك مؤنة عظيمة ولكن اعمر قبر رسول الله صلعم بالنظر الى اولاده واولاد
 المهاجرين والانصار تنز مع العابدين وعليك السلام . فقال الرشيد فهل لك الي حاجة خاصة بعد
 العامة قال الشافعي يا امير المؤمنين تأمرني ان اضع قدر موعظتي بالمسئلة . قال فامر الرشيد له
 ببسوة فيها عشرة الاف درهم فاخذها وخرج الى باب النصر وردّها على الحاجب وكتب على البسوة
 ذُلُّ الحياة وهولُ المات كلاً وحنانه طمأ وبيلا
 فان كان لابد احداها فشيأ الى الموت مشياً جميلاً

وروي عن عبد الله بن محمد العلوي قال لما حجيء بمحمد بن ابراهيم الشافعي اُدخل العراق على
 بغلة عليها قبة وعليه طيلسان مطبق وفي رجله حديد وكان من اصحاب عبد الله بن الحسن بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب عم وأُدخل على الرشيد فصالحه عن القرآن وعن السنة وعن الشعر
 وعن امام العرب وعن الاحكام وعن الطب وعن النجوم وهو يقول فيها بهم فازداد الرشيد منه
 نخباً فوعظته وامر له بمائة مائة ان يقبلها . وخرج محمد بن الحسن وابو يوسف من مجلس الرشيد
 ولكن ابو يوسف قاضي القضاة ومحمد علي المظالم . فجردا عشرين مشلقو بعمائها الى الشافعي مع حديث
 من اصحاب الحديث فدخل بها على الشافعي فلما قرأ الدرّج قال له من اعطاك هذا الدرّج قال
 من احب تفسيرها قال متعت او متعلم فسكت الحديث قال الشافعي هذا من عنت محمد
 ويعقوب . قال نعم فنظر الشافعي فيها ثم اذ دخل على امير المؤمنين الرشيد فاخبره واقراه
 الدرّج ففجب وبعث مولاة سراج فاحضرها وسألها عن الدرّج فاعتزها . فقال الرشيد للشافعي
 فسرّها ولك الفضل . قال الشافعي يا امير المؤمنين اول مسألة سالاني عن رجل ابني له عبد
 فقال هو حرّ ان طمعت طعاماً حتى اجدّه . فالجواب عن ذلك ان يهبه لبعض ولده
 وسألاني عن رجلين كانا فوق سطح فقال احدهما فسقط فمات فحرمت على الآخر زوجته .
 فالجواب عن ذلك ان امرأة المحي كانت امّة للميت وكان الزوج بيض وثوبه فصارت الامّة ميراثاً
 فحرمت عليه

وسألاني عن رجلين خطبا امرأة فحملت لاحدهما ولم تحمل للآخر من غير مكروه . فالجواب

امير المؤمنين كيف معرفتك بالشعر فقال يا امير المؤمنين اعرف الشاذ منه وما كرم الخنازير
ورويته منه القندم والحديث في الجحد والهنزل . قال كيف علمك بالنجوم . قال اني اعرف
القطب الدائر ومنازل القمر والجروح كلها وما يهدي بها في البر والبحر . قال كيف بصرك في
الطب قال اعرف منه ما قال حكماء الروم مثل اريسطوتليس وجالينوس وما قال حكماء الفرس
مثل بزرجمهر ومثل شاهرود . وما قال فلا سفة الهند مثل منكه وهيتيها . قال كيف معرفتك
بالعرب قال يا امير المؤمنين اعرف وقائعهم ونسائهم وانساب الكرام منهم ومثالب الاراذل منهم
وانا حارثه بنسب امير المؤمنين ونسبي . وكان الرشيد مكتئباً فاستوى جالساً فقال لقد ادعيت
من الامور كبارها . فعظمي موعظه على البديهة ليستبين لي فصاحة لسانك وان لا يكون هذا
منك معمداً فقال يا امير المؤمنين على شريطة فقال وما هي شريطتك فقال يا امير المؤمنين قبول
النصح والفاء رداء الكبر عن عانك وطرح الحشمة وترك الهيبة . فقال الرشيد لك ذلك يا احمد
فاشار الشافعي اليه ان انزل عن سرير الملك فقتل الرشيد وجلس الشافعي اليه وحسر عن
ذراعيه وقرن السبابه قريباً من عينيه وقال ياذا الرجل انه من اطال غيابة الامن في العز
طوى عذاراً اخذني الملهف . ومن لم يعرج على طرق القباة كان الى جانب طرق قلة الاكثراث
بالرجوع الى الله متبياً . ومن آمن وحسن الظن بالله كان في امته . وان اكسن الناس من
بادر مطايا المراجعة الى دار المقامة لا يامن عليها نفسها بخر عن سببها الدهر الاولو جرعهاسم
مخالفتها وبادرها سرق المراجعة بالتوبة الى دار المقامة . ان لو فعلت ذلك ياذا الرجل ان تزيد
الندامة وبادرتك حشرات غيرة في عرصات القبة . ولكن صرت حتى ضرب عليك الهوى رواق
الحبرة فتركك اذا اخرجت يد موعظتك لم تذكرها . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من
نور . وهذا جبريل عليه السلام قد نزل على النبي صلعم فقال يا احمد عش ماشئت فانك ميت
واحبيب من شئت فانك مفارقة واعلم ماشئت فانك مجزي . واعلم يا امير المؤمنين ان
شرف المؤمن قيامه بالليل وعزته استغناؤه عن الناس وقد جعلك الله فوق الخلق وليس
فوقك احد الا الله . واعلم يا امير المؤمنين انك صائر الى الله فاتق الله ايها الرجل قوي من يعلم
ان عليه من الله رقيباً ومن يعلم ان الله في القيمة له حسبي . قال فيك الرشيد بكاء شديداً حتى بل
مند بلا كان بين يديه . فقال الرزقاء (احد خواص الرشيد) وكان قائماً على رأسه حبسك فقد
ابكيت امير المؤمنين . فرفع الشافعي طرفه اليه فقال يا عبيد الرجعة اولسم الذين باعوا انفسهم
بمحبوب الدنيا . اما رأيتم من استخرج من كان قبلكم من الخلفاء والامم السالفة كيف فجع مستورهم
واضطرب بها كبر الهوان عليهم لتبديل ما غيروا وتليسهم وكتمانهم الحق فاصبحوا بعد خفض

تقول في المحرم قتل زهورا : فقال قال الله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمرو عن ربيعي عن حذيفة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتيدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر عن قيس بن اسلم عن طاوس بن شهاب عن عمر انهما برقتا زهورا المحرم .

وقال الشافعي اشرف الاعمال ثلاثة المجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف . وقال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكلموا الحق وانتم تعلمون . وقال الشافعي لوددت ان الخلق يتعلمون مني ولا ينسب اليّ منه شيء . وقال طلب العلم افضل من صلوة النافلة وقال ما ناظرت اجدأ فاحببت ان يتخطى بل احب ان يوفق ويسدد وما ناظرت احدا الا ولم ابال بين الله الحق على لساني اولساني وقال الشافعي من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في اللغة نبل مقداره ومن تعلم اللغة رقى طبعه . ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يرض نفسه لم ينعمه علة

ذكر ما جرى للشافعي مع امير المؤمنين هرون الرشيد

حكى ابراهيم الزبي قال دخلت على الرشيد فقال لي كيف احوالك فقلت بخير يا امير المؤمنين غير ان الشافعي يذكر انه للخلافة اهل ولست انت لها باهل . وحكي انه جرى هذا يقول منه وهو في مجلس محمد بن الحسن علي حذ المداينة قال فغضب الرشيد غضبا شديدا وقال علي بالشافعي قال فأتني بالشافعي فجننا بين يديه بالمكان الذي يراه ويسمع كلامه فقال الرشيد يا احمد فقال الشافعي يا امير المؤمنين انت الداعي وانا المدعو وانت السائل وانا المستول المجيب فقال الرشيد بعد كلام طويل . كيف علمك بكتاب الله فهو احرى ان يندأ به . فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل جمعة في صدري وجعل جنبي دفتي وانا اعتمد عليه في كل اموري . ولكن ابي علم تريد منه علم تاويله علم تنزيهه علم مكروام علم منتهيه علم ليلوام علم بهار به . علم منبه به علم حضريه علم محكم به علم متشابه به علم ناصح به علم منسوخ به علم خاص به علم عام به علم تسمية سورة آيات به علم حروفه فقال الرشيد هل يندر احد على ذلك فقال الشافعي وهل يسمى احد حافظا لكتاب الله تعالى الا بعد معرفته بالقرآن . فقال الرشيد كم حرف فاتحة الكتاب فقال ابعث امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم آية منها قال لا . قال اذا مائة وثمانية وعشرون حرفا فاطرق الرشيد وادخل يده في كوكاه عدها ثم قال كيف معرفتك بالاحكام قال في التجارات تريد ام في الديارات ام في الطلاق ام في العناق ام في المحكومات ام في الجراحات . فقال

الطيب القاضي وقد وصف بعض اهل العلم بالنسب الشافعي فقال شفيق رسول الله في نسبه وشريكه في حسبه. وزوج المطلب ابنه هاشمًا الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد جد الشافعي. وكان يقال لعبد يزيد المحض فقد ولد الشافعي الهاشمان جميعاً. هاشم ابن المطلب وهاشم بن عبد مناف والشافعي ابن عم رسول الله صلعم وابن عمه لان عبد المطلب عم رسول الله. والشفاء بنت هاشم اخت عبد المطلب عمه رسول الله صلعم. الأزدي جرثومة العرب وولد الشافعي بغزة من بلاد الشام وقيل باليمن ونشأ بمكة شرفها الله تعالى وكتب العلم بها وبمدينة النبي صلعم. وكان خفيف العارضين يخضب بالحناء وقدم بغداد مرتين وحدثني ناصر الحديث وخرج الى مصر فترها الى حين وفاته. وسمع مالك بن انس وابراهيم وسفيان بن عيينة وعبد العزيز البدر وردي ومسلم بن خالد الزنجي وخلقاً كثيراً وروى عنه احمد بن حنبل وغيره من الاكابر قال محمد بن عبد الله بن الحكم قال الشافعي ولدت بغزة من سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة شرفها الله تعالى وانا ابن ستين واخبرني غيره عنه قال لم يكن لي مال وكنت اطلب العلم في الحديث فاذهب الى الديوان استوهب الظهور اكتب فيها وقال الشافعي حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين وما اقيمت حتي حفظت عشرة الاف حديث. وكان الشافعي في اول امره قليل التلاوة للقرآن لاشتغاله بالعلم ثم اكثر في اخر عمره من القراءة فروى عنه الربيع انه كان يجتمع في كل ليلة فاذا كان رمضان خم سنين ختمه. وكان حسن الصوت اذا سمعه الناس يقرأ بشئ بكاء ثم كان في اول امره ينام ثلث الليل ويصلي ثلث الليل ويكتب العلم ثلث الليل ثم صار يجي الليل وافتي وله خمس عشرة سنة

وذكر ابو بكر بن نوران المعروف بخالوه في كتاب فضائل الشافعي عن الربيع ان الشافعي كان عند مالك وعنده سفيان بن عيينة والزنجي فاقبل رجلان فقال احدهما انا رجل ابيع القماري وقد بعث هذا قمارياً وحلفت له بالطلاق انه لا يهدأ من الصباح فلما كان بعد ساعة اتاني فقال قد سكت فرد علي دراهمي وقد حشيت فقال مالك. بانث منك امرأتك. قال فتبعه الشافعي فقال للبائع اردت ان لا يهدأ أبداً وان كلامه اكثر من سكوتك فقال قد علمت انه ينام وياكل ويشرب وانما اردت ان كلامه اكثر من سكوتك فقال رد عليك امرأتك. فاخبرها مالكاً فقال للشافعي من اين قلت هذا فقال من حديث فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان معوية وابا الجهم خطباني فقال ان معوية صنعوك وان ابا الجهم لا يضع عصاه عن غائقه وقد كان ينام ويستريح وانما خرج كلامه على الاغلب فعجب مالك وقال الزنجي انت قد آت لك ان تنقي وهو ابن خمسة عشر سنة وقال الشافعي بمكة سلوني عما اخبركم من كتاب الله وسنة نبيه فقال له رجل ما

افعله كثيرا . فقال الرشيد لانتم الخادم فلو لا الخدمة منه لظننته انا بالزنجية
وكان اليزيدي احد القراء الفصحاء الشعراء عالما بلغة العرب ثقة وكان يجلس ايام الرشيد مع
الكساعي ببغداد يتران القرآن وكان الكساعي يودب الامين واليزيدي يودب المأمون فامر
الرشيد باحضار الكساعي وتقدم اليه ان ياخذ على الامين بحرف حمزة وامر اليزيدي ان يعلم المأمون
حرف عمرو وانتشد اليزيدي

اذا نكبات الدهر لم تغط النقي ولغزغ منها لم تغطه عواذله
ومن لم يودبه ابوه واهله تودبه روعات الردى وزلازله
فدع عنك ما لا تهطيع ولا تطع هواك ولا يغلب مجتاك باطله
وسأل المأمون اليزيدي يوما عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال الله
درك ما وضعت واومضها احسن منها في لفظ مثل هذا ووصلة بقطعة سنية . ومن شعره
كنا نقيس الخو فيما مضى على لسان العرب الاول
فجاء اقوام يفسون على لفي اثنا عشر قطرا الي
فكلهم يعمل في نقض ما يوصاب الحق لا يأتلي
ان الكساعي واصحابه يرقون في الخو الى اسفل
ومات اليزيدي سنة اثنين ومائتين في خلافة المأمون

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين فيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل فتغير بذلك المرحى
عقله وقيد حتى كتب بذلك القواد الى المأمون فكتب ان يكون على معسكره دينار بن عبد الله
وفيهما ركب ابراهيم بن المهدي في زعي الخلافة فولى بالناس صلاة الاضحية ومضى من يومه
الى داره المعروفة فلم يزل فيها الى اخر النهار ثم خرج منها بالليل قاستر وانقضى امره وكانت مدة
خلافة منذ بويج بمدينة السلام ببغداد الى يوم استناره سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام ثم ظهر بو
المأمون وعنا عنه واخبره في قبضه والفتو عنه واشعاره ومجاوباته للمأمون مشهورة لم تذكرها في
هذا المختصر واسبقاه المأمون ولم يزل ظاهرا مكرما الى ان توفي . وفيها مات الامام محمد بن
ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابو عبد الله الشافعي

قال القاضي ابو الطيب الطبري شافع بن السائب الذي ينسب الشافعي اليه قد لقي النبي
صلعم وهو متزعزع واسلم ابوه السائب يوم بدر فانه كان صاحب راية بني هاشم واسر وفدى
نفسه ثم اسلم فقول له لم تسلم قبل ان تؤذى فقال ما كنت لأحرم المسلمين طعما لم يفي . قال ابن

وقال ابراهيم الصولي اعزلّ ذوا الرئاستين علة بخراسان فلما ابل جلس للناس فهناوه
بالعافية ونصرفوا في الكلام فلما فرغوا اقبل على الناس فقال . ان في العلل لبعيا ينبغي للعقلاء ان
يعرفوها . فخص الذنوب وتعرض لثواب الصبر وباقاظ من الغفلة . وادكار بالنعمة في حال
الصحة . واستدعاء للتوبة . وحض على الصدقة

قال ابو حسان الزنادي قتل الفضل بن سهل ذو الرئاسين يوم الخميس لليثين خلنا من شعبان بسرخص في الحمام اغتاله خمسة انس فدخلوا عليه فقتلوه فقتلهم يوم المأمون . وم عبد العزيز بن عمران الطائي . ويونس بن عمران البصري . وخلف بن عمر البصري . وعلي بن ابي سعيد . وسراج الخادم . وهر بن فجعل المأمون ان جاء بهم عشرة الاف دينار . فجاء بهم العباس بن القاسم . فقالوا للمأمون انت امرتنا بقتله . فامرهم ف ضربت اعناقهم . وكان عمر الفضل احدي واربعين سنة وخمسة اشهر

وفيهما مات يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد الزبيدي العدوي صاحب أبي عمرو بن
العلاء أحد القراء حدث عن أبي عمرو وابن جرير وأخذ عن الخليل من اللغة أمراً عظيماً .
وجلس يوماً إلى جانب الخليل فقال احسبني قد ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق شيء لا على
صاحبين والدنيا لا تنسع متباغضين . وهو عدوي وإنما قيل الزبيدي لانتطاعه إلى يزيد بن
منصور الحميري خال المهدي يودب ولده فنسب إليه ثم اتصل إلى الرشيد فجعل المأمون في
حجرو يودبه وكان الكساعي يودب الأيمن . وكان الزبيدي عالماً باللغة والنحو وإخبار الناس ولم
يكن في النحو من طبقة الخليل وسبويه

وحكي ان الكسائي تكلم مع اليزيدي في حضرة الرشيد فظهر كلام اليزيدي علي الكسائي فرمى اليزيدي فلسوته فرحا بالغلبة فقال له الرشيد لأدب الكسائي مع انقطاعه احب اليانا من سبق ادبك مع الغلبة

وكان البزدي يعلم الامين والمؤمن وما صياف بكلام يقصد به نعم النصيحة فاكلا يوما
كماة فنصرا فقال لما شعرا

كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَلَّا لَا تَتَّبِعُوا إِن تَتَّبِعُوا لَن تَنبَلَا

وكان الرشيد قد وكلّ بها خادماً يؤدّي اليه ما يجري منها فمضى الى الرشيد فقال انها قد علمها اليوم كلام الزنجية فدعاه الرشيد فقال ما بنا حاجة الى كلام الزنجية فلم علمها اياه فقال يا امير المؤمنين والله ما احسنتُ الزنجية قط فقال كذا عرفني الخادم . فقال الخادم بلى قد كان ذلك في وقت اكل الكماة . فقال انا قلتُ ذلك لكوني اوتر ذكر النصيحة بحضرتها ليتناصحوا وانا

ملاً فقلت اني اليه لاحتاج فاخذ قرطاساً فكتب ولم ادر ما يكتب. ثم قال كيف تقول من التراب اذا امرت ان يتراب قلت اترابه. قال فمن الطين قلت طنة قال فهو ماذا قلت متراب ومطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال للغلام اترابه وطنه. ثم قام وصلى بنا العشاء فلما فرغ قال لحاديه تبلغ معه الفضل بن سهل فلما وصلنا اليه وقرأ الورقة فقال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بمجسمين الف درهم فما كان السبب فاخبرته ولم اكذب فقال ونحنت امير المؤمنين قلت لا ولكن لحن هشيم وكان لحناً فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تبع الفناء فامر لي الفضل من عنده بثلاثين الف درهم اخرى فقبضت ثمانين الف بكلمة استنادها

ثم دخلت سنة اثنين ومائتين فيها اهل هاهنا خلقوا المأمون وباعوا لابراهيم بن المهدي بالخلافة وسموه المبارك وصعد ابراهيم المنبر وكان اول من بايعه عبيد الله بن محمد الهاشمي ثم منصور بن المهدي ثم سائر بني هاشم ثم القواد وكان المتوكل لاخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك وكان الذي سعى في ذلك وقام به السندبي وصالح صاحب المصلى. وفيها مات الفضل بن سهل بن عبد الله ابو العباس الملقب ذا الرئاستين وكان من اولاد ملوك العجم فاسلم ابن سهل في ايام الرشيد واتصل بجعي بن خالد البرمكي واتصل الفضل بالحسن ابنا سهل بالفضل وجعفر ابني بجعي بن خالد فضم جعفر بن بجعي الفضل بن سهل الى المأمون وهو ولي عهد وقيل ان الفضل لما اراد ان يسلم كره ان يسلم على يد الرشيد والمأمون فسار وحده الى الجامع يوم الجمعة فاسلم واغتسل ولبس ثيابه ورجع مسلماً وغلب على المأمون بخلافه الجميلة من الكرم والوفار والبلاغة والكتابة فلما استخلف المأمون فوض اليه اموره كلها وسماه ذا الرئاستين لتدبيره امر السيف والقلم قال رجل للفضل بن سهل اسكتني عن وصفك تساوي افعالك في السودد وحيرتي فيها كثرة عددها فليس الى ذكرها سبيل. واذا اردت وصف واحدة عرضت اخبتها اذ كانت الاولى ليست احق بالذكر فلست اصنها الا باظهار العجز عن وصفها

وقال ابراهيم بن العباس الصولي في الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فيسطو بها للفتى ويسطو بها للاجل
وباطنها للندى وظاهرها للقبل

فاخذ ابن الرومي المعنى فقال للقاسم بن عبد الله

اصبحت بين خصاصة ونحل والحر بينهما يموت فتيلاً
فامدد الي يد تعود بطنها بذل النوال وظهرها التفيل

تقول لي والعيون هاجئة اقم علينا يوماً فلم اقم
اي الوجه اتجعت قلت لما وامي وجداً الى المحكم
مضى يفتل حاجباً سرادقة هذا ابن يرض بالباب ينسم
قد كنت اسلمت فيك متنبلاً وما اناذا دخل فاعطني سلمي
فقال المأمون لله درك فكأنما شق لك عن قلبي انشدني انصف بيت للعرب قلت قول
ابن ابي عروبة المديني

واني وإن كان ابن عي غائباً لزاحم من خلنو وورائو
ومفيدة نصري وإن كان امراً متزحزحاً في امره ومعاو
واكون والي امره قاصونه حتى يحق علي وقت ادائو
واذا المحوادث اجمعت بسوائهم قربت صحيفتنا الى جربائو
واذا دعا باسي لاركب مركباً صعباً ركبت له على سلسائو
واذا ارتدى ثوباً كريماً لم اقل باليت ان علي فضل رداو

فقال المأمون احسنت يا نصر ما شئت انشدني اقنع بيت قالته العرب فانشدته
اني امروه لم ازل وذاك من ال له اديباً اعلم الادبا
اقسم بالله ما اهلنت في ال دلو ان مكنت نازحاً طربا
لا اجوي حلة الصديق ولا ابني لنفسي شيئاً اذا ذهب
اطلب ما يطلب الكرم من ال رزق بنفسي واحمل الطلب
واجلب البرة الصفي ولا اجهد اخلاف غير ما جلبا
اني رأيت الفتي الكرم اذا رغبته في صنيعه رغباً
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئاً الا اذا وهباً
مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشياً الا اذا ضرباً
ولم اجد عروة الخلائق ال لا الدين لما اخبرت والحسباً
لم يرزق الخافض المقيم ولا شد بعنن رجلاً ولا قنباً
وبجرم الرزق نوا المطية والر راجل من لا يزال مغترباً
قال احسنت يا نصر فعدت عندك خبها قلت نعم احسن منه قال هات فانشدته
يد المعروف غم حيث كانت تحملها كفور او شكور
قال احسنت يا نصر ما نملك قلت اريضة تمر وانصاهم وانمزها فقال لولا نزيدك مع ذلك

حتى توفي عنده . قيل انه جامع واقصد ودخل الحمام في يوم واحد فكان ذلك سبب موته . وكان محمد شجاعا عاقلا فاضلا . وكان يصوم يوما وينطري يوما وكانت زوجته بنت عبد الملك بن الحسين تقول ما خرج من عندينا في ثوب قط فرجع حتى يكسوه . وركب المأمون لشهود جنازته فلقبهم قد خرجوا به فلما نظر الى السزير ترجل ودخل بين اليهود فلم يزل حتى وضع فصلي عليه ثم دخل قبوره فلم يزل فيه حتى نفي عليه . ثم خرج فقام على القبر فقال له عبد الله يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلوركبت فقال المأمون هذه رحمتي قد قطعت من مائتي سنة .

وفيهما مات النضر بن شميل المازري ابو الحسن سكن مرو وسمع من عوف وشعبة وغيرهم وكان راوية للشعر وله المعرفة بالحق واللغة واما الناس ومات بخراسان وكان من اهل البصرة روي انه لما اضر به المقام بالبحر شرع في الظن عنها ونهه لوداعه سبعائة رجل من اصحابه وتلاميذه يشيعونه وجعلوا يكون توجوا لمناقضه فاطهر لم مثل ذلك ويكى وقال لو كان لي في كل يوم ربع مدين الباقلا انقوت به ما ظننت عنكم فافهم من قال لك عندي ذلك . قال الراوي فحجبت من انه لم يكن في هذا الجمع الكثير المتخمين لفقده من يكفيه هذا القدر الخبير ويقوم له به . ثم انه اتى خراسان فانصل بالمأمون فاستغنى بما فعله معه من الاحسان اليه . قال النضر دخلت ليلة على المأمون للسامرة بمرو وعلي قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا النشف قلت يا امير المؤمنين انا رجل كبير وضعيف وحر مرو شديد اتبرد بهذه الخلفان . قال لا ولكذك قشف ثم تجار يا في الحديث فاخذ المأمون في ذكر النساء فقال المأمون حدثني هشيم عن بشير عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجماها كان فيها سداد عن عوز قلت صدق فوك عن هشيم يا امير المؤمنين حدثني عوف بن ابي حميلة الاعرابي عن الحسن بن علي عن ابي النضر عن سالم قال اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجماها كان فيها سداد عن عوز وكان المأمون متكئا فانتصب وقال كيف قلت يا نضر سداد بكسر السين قلت يا امير المؤمنين السداد بفتح السين هنا لحن قال او تخفي يا نضر قلت لا يا امير المؤمنين ولكن لحن هشيم وكان لحنانا فتبجح امير المؤمنين لظنة وقد شيع الفتاه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد للتصدق في الدين والسيل والسداد باللغة وكل شي سددت به شيئا هو سداد . قال او تعرف العرب هذا قلت نعم هذا البرجي يقول وهو من ولد عثمان بن عفان

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كرهته وسداد تعرف
ثم اطرق المأمون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت قاله
العرب فقلت قول ابن يعض في الحكم بن مروان

سهل وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم الى بعض وتكلموا فيه وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون وكان المتكلم في هذا ابراهيم بن المهدي ومنصور اخوه . وفي هذه السنة بويج لابرهم بن المهدي وكان السبب ان المأمون لما باع لملي بن موسى الرضى نثر العباسيون واطهروا انهم قد خلعوا المأمون وباعوا ابراهيم بن المهدي وضربوا للجنود اشياء يعطونهم وامروا رجلاً يقول يوم الجمعة حين يؤذن المؤذن انا نريد أن ندعوا للمأمون ومن بعده لابرهم يكون خليفة ودسوا قوماً فقالوا اذا قام من يتكلم بهذا الكلام قوموا وقولوا لا نرضى الا أن نبايعوا لابرهم ومن بعده لا نسحق وتخلعوا المأمون . فلما قام من يتكلم واحسوا بهذا لم يصلوا في ذلك اليوم الجمعة ولا خطب احد وصلح الناس اربع ركعات

وفيهما توفي الحسين بن الحسن بن عطية بن جنادة ابو عبد الله العوفي من اهل الكوفة ولي قضاء الشرقية وكان ضعيفاً في الحديث وبخف اذا روى وكانت لهجنة الى ركبته وكان قصيراً وله حكميات عجيبة . منها ان جارية امرأة وكان قاضي هرون الرشيد ومعا صبي ورجل فقالت هذا زوجي وهذا ابني منه فقال له ائذه امرأتك قال نعم . قال وهذا الولد منك فقال اصطح الله القاضي انا خصي قال فألزمه الولد فاخذ الصبي فوضعه على رقبته وانصرف فلقبه خصي آخر صديقه والصبي على عنقه فقال من هذا الصبي فقال القاضي العوفي بفرق اولاد الزنا على الخصيان . اهرب وفيها مات علي بن موسى الرضى مع ابيه وعمومته وغيرهم وكان يقني في مسجد رسول الله صلعم وهو ابن ثيف وعشرين سنة وكان المأمون قد امر بالتحاضرو الى بغداد فلما قدم نيسابور اقام بها مدة ثم اقام بهر فامر المأمون باخراجه اليه وجعله ولي عهده كما سبق ذكره . فلما رأوا ان الخلافة قد خرجت الى اولاد علي سقوا علي بن موسى فتوفي بطوس في رمضان ومده ابو نواس فقال

قبل لياست واحد الناس في كـ
لك في جوهر الكلام بديع
فعل ما تركت مدح ابن موسى
قلت لا اهتدي لمدح امام
ل قد مر من القتل بديه
بشر الدر في يدي مجنبيه
بالخصال التي تجعفت فيه
كان جبريل خادماً لا يديه

وفيها مات محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ويعرف بالدياج لحسن وجهه وهو اخو اسحق وموسى وعلي بن جعفر حدث عن ابيه وزوى عنه جماعة وكان هذا محمد قد اقام بمكة في ايام المأمون ودعا اليه نفسه فبايعة اهل الحجاز وتهامة بالخلافة يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة مائتين فلم يزل يسلم عليه بالخلافة الى يوم الثلاثاء . وحج المعتصم بالناس وبعث اليه من حاربة وقبض عليه ولورده بغداد في صحبته والمأمون بخراسان فوجه به اليه فعفا عنه ولم يكك الا يسيراً

ومدائح في الرشيد والفضل بن يحيى ويقال ان كل كلام نقل الى الشعر فالكلام افصح منه الا هذا
لؤلؤ قصيدته هذه قوله

هذا كتاب أدبٍ ومحنة وهو الذي يدعى كلبه دمنة

وعدد ما اربعة عشر الف بيت مزدوجة في ثلاثة اشهر. قال فاعطاه يحيى بن خالد عشرة
آلاف دينار واعطاه الفضل خمسة الاف دينار. وقال له جعفر بن يحيى ألا ترضى ان اكون
روايتك انا ولم يعطه شيئاً. فتصدق بثلاث الممال الذي اخذه وكان حسن السيرة حافلاً
للقرآن

وفيها مات معروف بن الغفران ابو محفوظ المعروف بالكرخي نسبة الى كرخ ببغداد كان
اهله نصاري وكان صيباً في المكتب يقول معلم آت وابن فيصبح اجد احد وأسلم وروى عن
بكر بن حنيس وعن الربيع وصبيح وغيرها وهو من كبار الزهاد في الدنيا العارفين بالله المتخشعين له
وله كرامات كثيرة واخبار مختلفة في الكرامات وكان سفيان بن عيينة يقول لا يزال اهل بغداد يحبر
ما بقي فيهم معروف الكرخي. وكان يقال انه يكون ببغداد ويرى على جبل عرفات وله اخبار
عظيمة في هذا الباب بطول شرحها في هذا الكتاب. وفيها مات وهب بن منبه بن عبد الله بن
زعمة ابن المطالب ابو البخترى القرشي وكان قاضي عسكر المهدي. وكان كثير العطاء وفيه يقول
الشاعر

فهلأ فعلت هداك الملب لك فينا فعال ابي البخترى

تبع اخوانه في البلاد فأغنى الملل عن الكثير

الا انه كان يضح الاحاديث واكثرها وضعها عن الله تعالى. وقد هجاه بعض الشعراء بهذا

المعنى الفاحش

ثم دخلت سنة احدى ومائتين فيها كانت مراودة اهل بغداد منصور بن المهدي على الخلافة
فابى ذلك فارادوه على الامرة عليهم على ان يدعو للمأمون بالخلافة وقالوا لا نرضى بالمجوسي ابن
المجوسي يعني الحسن بن سهل فاجابهم الى ذلك منصور وسي بالمرضي وفي هذه السنة جعل
المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده
وسماه الرضى من آل محمد وامر جند بطرح السواد وليس ثياب الخضره وكتب بذلك الى الآفاق
وذلك انه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد احداً افضل ولا اروع ولا اعلم منه وانه سماه
الرضى. وكتب بذلك الى بغداد فوصل الكتاب الى عيسى فدعا اهل بغداد الى ذلك فاختلفوا
فقال قوم نبايع وقال قوم لا نخرج الامر من ولد العباس وانما هذا دسيس من قبل الفضل بن

اللباس فيه حتى تسود وجوههم فلا يروى رجل عنه خيراً بتولاه الله تعالى

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة فيها قدم الحسن بن سهل بغداد من عند المأمون والو على الحرب والمخراج. وفيها مات عمارة بن حمزة مولى بني هاشم وهو من ولد عكرمة بن عياض كان أحد الكتاب البلغاء وكان أمة النعمان حتى ضرب المثل بنبيه فقبول أمة من عمارة وكان جواداً. استأذن قوم على عمارة بن حمزة يشفعون اليه في بر قوم قد اصابهم جائحة فاجبره فامرهم بمائة الف درهم. قال فاجتمع اليه خاوا اليه للشكر فقبل لحاجبو اقرهم سلامي وقل لم اني رفعت عنهم ذل المسئلة فلا احلم موثنة الشكر

بعث ايوب المكي بعض ولده الى عمارة بن حمزة فادخله الحاجب قال ثم دنا الى سدر مسيل فقال ادخل فدخلت فاذا عمارة مضجع فحوّل وجهه الى الحائط فقال لي الحاجب اذكر حاجتك فقلت لعله ناغم قال لا فقلت جعلني الله فداك اخوك يتركك السلام ويذكر ديناً عليه ويقول يرضني وسدر وجي ولولاه كنت موضع رسولي تسأل امير المؤمنين قضاء عني فقال وكم دين اهلك قال ثمانمائة الف درهم فقال وفي ذل هذا القدر اكلم امير المؤمنين باعلام احملها معه. وما التفت الي ولا كلمني بغير هذا

وقال الفضل بن الربيع كان ابي يا مرني بملازمة عمارة. قال فاعتل عمارة وكان للمهدي سئ الرأي فيه. فقال له ابي يومئذ امير المؤمنين ان مولاك عمارة عليل وقد افضى الى بيع فرشو وكسوته. قال غفلت عنه وما كنت اظن انه بلغ الى هذه الحالة احمل اليه خمسمائة الف درهم ياربيع واعلم ان له عندي بعدها ما تحب. قال فحملها الي من ساعته وقال لي اذهب بها الى عمك وقل له اخوك يتركك السلام ويقول اذكرت امير المؤمنين امرك فاعتذر عن غفلت عنك وامر لك بهذه الدوام وقال لك عندي بعدها ما تحب. قال فانهت بالمال ووجهه الى الحائط فسلمت. فقال لي من انت فقلت ابن اخوك الفضل بن الربيع فقال مرحباً بك وبالغنة الرسالة. فقال قد كان طال ازومك لنا وقد كنا نحب ان نكفيك على ذلك ولم يمكننا قبل هذا الوقت انصرف بها فهي لك. قال فنهت ان اردها عليه فتركت البغال على باي وانصرفت الى ابي فاعلمته فقال ياخي خذها بارك الله لك فيها. عمارة لمس من برد وكانت اول مال ملكته

ثم دخلت سنة مائتين وفيها مات ايوب بن المتوكل المقي من اهل البصرة مع الحديث وكان عالماً ثقة من القراء

وفيها مات ابيان بن عبد الحميد بن لاحق بن جعفر مولى بني رقاش من اهل البصرة شاعر مطبوع مقدم. قدم بغداد واتصل بالبرامكة وعمل كتاب كثيرة ودمنة شعراً وله قصائد

فاني قد استخيت من الله من كثرة ما سأله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة وأخبر انه ولد في سنة تسع ومائة ومات اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالمحجون وفيها مات محمد بن هرون وقد قدم ذكره . وفيها مات محمد بن معاذ الشاعر يكنى ابا ذريح وقيل ابا جعفر مولى سليمان الفهرماني سمع من شعبة وسليمان بن عيينة وكان شاعراً مجيداً ومدح المهدي وكان فصيحاً عالماً باللغة . قال الثوري سألت ابا عبيدة عن اليوم الثاني من النحر ما كانت العرب تسميه فقال لا اعلم فقلت لابن منذر فقال استط مثل هذا على ابي عبيدة وفي اربعة ايام متواليات كلها على حرف الراء . الاول يوم النحر والثاني القر والثالث النحر والرابع يوم المصفر فالتيت ابا عبيدة فحدثني فكتبة عني . وكان محمد بن مخلد يعبد ويفسك ويلامر بالمعبد . ثم هوي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفني فتهتك فيه وعدل عن السك واظهر الخلاعة وكان عبد المجيد من احسن الناس وجهاً وأكثر ادباً واحسن لباساً وكان يحب الشيخ ابن منذر ايضاً وتزوج عبد المجيد امرأة ولولوا عليها وليمة عظيمة مدة شهر فصعد بعد ذلك ذات يوم الى السطح فرأى طينياً من احطاب السارة انخل فانكب عليه ليشده فتردى على رأسه فمات من سقطة فما كانت في الزمان مصيبة تعادل تلك المصيبة ولا اعظم منها من مصيبة فرثائه ابن منذر بايات يقول منها .

كل حجة لاقى الحمام فمودي	ما لي مؤمل من خلود
ما تنهاب المنون شيئاً ولاته	في على والد ولا مولود
كنت لي عصمة وكنت رجاء	بك تحي ارضي ويخضر عودي
ان عبد المجيد يوم تولى	هدركا ما كان بالهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه	ما على النعش من عفاف وجود
ما أفين ما تأمنا لنعوم الليل	زهرأ يظن حر الحدود
فاجعفات يمين للكبد الحمر	رى دواماً والفراد العبد
ولعين مطروفة قال دمعي	لا تلي من البكاء وجودي
كلما اعوز البكاء فافتي	ت بعد المجيد بجلا فعودي

فلما انشد الايات قالت امه والله لا يبررقم الشيخ واخرجت اخواته يندبن معه ويقفن وابه وابه وهي اول ما ندب بها في عبد المجيد . قال يحيى بن معاذ . كان ابن منذر صاحب شعر وكان يتعشق ابن عبد الوهاب الثقفني ويقول فيه الشعر فخرج الى مكة شرفها الله تعالى فكأن يرسل العقارب في المعبد المحرام حتى تلسع الناس ويصب المداد بالليل في الماء الذي يتوضأ

فوزر له محمد بن زاد المروزي وقضاة قضاة اخيه وبجي بن اكثم وحجاجة عبد الحميد بن عيسى
وحمد بن فحطبة وصالح صاحب المصلى وعلي بن صالح ثم اسماعيل بن محمد بن صالح ثم محمد
ابن عباد

ذكر الحوادث التي جرت في أيام خلافة

في سنة ثمان وتسعين ومائة فيها مات سفيان بن عيينة بن ابي عمر ابو محمد مولى ابي هاشم
ابن دوية وقيل مولى محمد بن مزاحم الملاي ولد بالكوفة سنة سبع ومائة وكان ابوه من عمال خالد
ابن عبد الله التميمي فلما عزل خالد هرب عيينة فتنزل مكة . وكان لسفيان ثمانية اخوة حدث
منهم محمد وآدم وعمران وابراهيم وكان سفيان مقدما على الكل وادرك سفيان سنة وثلاثين نفسا من
التابعين وروى عنه من الكبار الاعمش والثوري وشعبة وابن المبارك ووكيع وابن مهدي والشافعي
واحمد وبجي . وقال سفيان لما بلغت خمس عشرة سنة دعاني ابي فقال لي يا سفيان قد
انقضت شرائع الصبي فاحفظ ان تكون من اهل لا يفرئك من اغتر بالله عز وجل فدحك
بما تعلم خلافة منك فانه ما من احد يقول في احد من الخير اذا رضي عنه الا وهو يقول من الشر
مثل ذلك اذا سخط عليه . يا بني استأنس بالوحدة من جلساء السوء ولا تنقل حسن ظني بك الى
غير ذلك ولن يستعد بالعلماء الا من اطاعهم . قال سفيان فجعلت وصية ابي قبالة اميل معها ولا
اميل عنها . ودخل الى مجلس سفيان صبي فتهانوا به لصغر سنه فقال سفيان كذلك كنتم من
قبل فمن الله عليكم ثم قال يا نصر لورأيتني ولي عشر سنين . طولي خمسة اشبار ووجهي كالدينار
وانا كعملة نارثياني صغاروا كما هي قصار وذيلي بمقدار ونعلي كاذان الفار اخائف الى علماء الامصار
مثل الزهري وعمر بن دينار اجلس بينهم كالسماح بحبرتي كالمجوزة ومقلتي كالموزة وقلبي كاللوزة
فاذا دخلت المجالس قالوا وسعوا للشيخ الصغير ثم تبسم سفيان وضحك

قال بشر بن مطر كنا على باب سفيان بن عيينة فجاءت طائفة فدخلوا واخرى فضجنا وصحنا
وقلنا هي اصحاب الدراهم والدنانير ونحن الفقراء وابناء السيل تمنع الدخول فخرج الينا وهو
يبكي ويقول ان اصبتم مقالا فقولوا هل رأيتم صاحب عمال الفخ . ثم قال اعلمكم اتي كنت اوتيت
منهم القرآن فلما اخذت من جعفر متعت

قال سفيان رأيت في منامي كان اسما لي كلها سقطت فذكرت ذلك للزهري فقال يموت
اصحابك وتبقى أنت فمات اصحابي ونبئت

وذكر احمد بن حنبل سفيان بن عيينة فقال ما رأينا مثله

وقال سفيان حججت سبعين حجة اقول كل مرة اللهم لانجعلها اخر العهد من هذا المكاف

أبي النفس اخذ من جميع العلوم بنسط وضرب فيها بسهم واستخرج كثيراً من كتب الطب وترجمت له . واستخرج اقليدس وترجم له وعند المجالس المناظرة بين اهل العلم في الاديان والمفالات وغزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وكان جواداً موصوفاً بالحلم وعفوه عن ابراهيم بن المهدي عمه وقد نازعه رداء الملك بعد ان بويج له بالخلافة مشهور . وعفوه عن الفضل بن الربيع الذي جلب الحرب بينه وبين اخيه الامين معلوم . وعن الحسين بن الصالح وقد بالغ في هجائه واظن في تنعيم ذكره نصيباً لاختيه الامين مفهوم . وله اخبار كثيرة في الحلم والكرم يستبعد ما السامع قال القاضي احمد بن دواد سمعت المأمون يقول لرجل قد رُفِعَ عليه شيء وقد بدا يعتذر يا هذا انما هو خذراؤمين وقد وهبتها لك فلا تزال تسيء واحسن وتذنب واعنو حتى يكون المغنوه الذي يسطرك

وقال القاضي يحيى بن اكرم وقد رآه وقع في يوم واحد بثلاثة الف دينار وهرق عليه من النقص ما يزيد عن الحد فوقع في الجبيع ولم يصبر فقلت يا امير المؤمنين كأنك في الكتاب وجدت لا حرمة عليك فلا تحل فما تدري اذا اعطيت مالا أياكثير من عطائك ام يقل فقال لا يا قاضي انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتومب

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس عاشر شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من طوس وهو متوجه يريد الغزو وتحمل اليها ودفن في دار خاقان عن سبع واربعين سنة وستة اشهر وعشرة ايام وخلافة احدى وعشرون سنة ولا عنب له في الخلافة والخلفاء من ولد اخيه المعتصم

ذكر اولاده

وهم احمد وقد روى الحديث وكان فاضلاً والعباس وولاه ابوه الجزيرة والثغر وطلب في خلافة عمه المعتصم وزينب وتكنى ام حبيبة وزوجها ابوها علي بن موسى الرضى ومحمد ويكنى ابا القاسم وجعفر وابو القاسم عبدالله وعلي والحسين وسليمان واسحق وهرون وعيسى

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

ووزر له بخراسان الفضل بن سهل وقتل هناك فوزر له الحسن بن سهل وحظي عند موت ورج ابنته بوران ومرض الحسن فلزم منزله فاستوزر احمد بن ابي خالد الاحول وتوفي فوزر له احمد ابن يوسف بن القاسم مولى بني عجل وتوفي فوزر له ابو عباد ثابت بن محمد واصابه مرض فعطلة

والإتصاف بهم على ما يطيقونه . وإنشد

من كان راعيه ذنباً في حديثه فهو الذي نفسه في امره ظلم

يرجو كفايته والقدر عادته ومن ولايته يستشعر الندما

وقيل للمأمون أي المجالس أحسن قال ما نظرفيه إلى الناس . قال يحيى بن أكثم بت ليلة

عند المأمون فعطشت في الليل فميت لأشرب ماء . فأتاني المأمون فقال لي مالك ليس تنام

يا يحيى قلت والله أنا عطشان . قال ارجع إلى موضعك فقام والله إلى البرادة فجاء بكوز ماء وقام

على رأسي وقال اشرب يا يحيى فقلت يا أمير المؤمنين فضلاً وصيف أو صيفة . فقال لنهم نيام . قلت

فأنا كنت أقوم أشرب فقال لي لوم بالرجل أن يستقدم ضيفة . ثم قال يحيى . قلت ليك

يا أمير المؤمنين . قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور عن أبيه عن ابن

عباس قال حدثني أحمد بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبذل القوم خادمهم

قال يحيى وكنت أمشي يوماً في ميدان البستان والشمس علي وهو في الظل فلما رجعت قال

لي كن الآن في الظل فأبيت عليه فقال أول العدل أن يعبد الملك في بطائنه ثم الذين يلونهم

حتى يبلغ الطبقة السفلى

وقال يحيى بن أكثم بت عند المأمون بالشام فاخذ المأمون السعال فرائته يسد فله بكم

فهموه حتى لاشبه

وقال عبد الله بن المبارك كان المأمون يجل حتى يغيظنا . فجلس يوماً على دجلة من وراء ستار

ومع قيام بين يديه فصر ملاج وهو يقول بأعلى صوته أنظفون أن هذا المأمون ينبل في عيني وقد

قبل أخاه قال فوالله ما زاد على أن تبسم وقال لنا ما المحبة عندكم حتى أنبل في عين هذا الرجل

الجليل

وكان يقول المأمون حسب أبي العنوش حتى اظن أن لن أوجر عليه ولو علم الناس حبي للعنوش

لنقرنوا لي بالمجرم

ولما ولد جعفر بن المأمون فهاؤه بصوف من الثيابي وكان حين دخل العباس بن الاحنف

يقول قائماً بين يديه ثم انشأ يقول

مد لك الله الحياة مداً حتى ترى ابنك هذا جدياً

ثم يندى مثلاً تناداً كأنه أنت إذا تبادراً

أشبه منك قامة وقد موزراً بمجده مرداً

فأمزله بعشرة آلاف درهم . وكان نقش خاتم المأمون عبد الله يؤمن بالله مخلصاً . وكان شهماً

مات اليوم من الجوع فأثني بجام مملواً خيصةً فنجل فقال المأمون مجياني عليك ألا ملئت اليه فاكل وغسل يديه وعاد القراءة فما اسقط حرفاً حتى انقضى المجلس

قال محمد بن الجهم دعاني المأمون فقال انشدني بيت مدح نادر فانشده

يجمود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

فقال قد وليتك هذيان، فانشدني بيت هجاء نادر فانشده

فجبت مناظرة فحبت خبره حسلت مناظرة فنجت الخبر

قال قد وليتك الديبور فانشدني بيت مرثية نادرة فانشده

ارادوا ليغفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

فقال قد وليتك نهاوند فانشدني بيت غزل نادر فانشده

حب مجذو وحبيل يلعب والقلب ما بينها معذب

ومن كلام المأمون قال علي بن هشام قال لي المأمون الملوك تحمل لاصحابها كل شيء خلا

ثلاث خصال قلت وما هي يا امير المؤمنين قال القدح في الملك وافشاء السر والتعرض للحرم

وباننا ان المأمون جمع ولده يوماً فقال يا بني ليعلم الكبير منكم انه انما عظم قدره بصغار عظمه

وقويت قوته بضعاف اطاعوه وشرفت منه بعوام اطاعوا له فلا يدعونه تقويم الخقم منهم اليه الى

تصغيره وتعدبر امره الى تنذيله ولا يستأثرن بعائده ورفق ولا يوا من تسمية عبدانكم تسمية الاعاجم

ولما واخاف ان الشيء الذي قوله من اجراء خسيمة ومعان مذمومة فهو ايضاً خبيث من مذموم

وكل امر من ذلك جزء من عدده وعاد من عماده فاذا اخلت اجزائه ومالت دعامته مال العماد

وتهدم الكل . وقد قيل كل من ملك احراراً كان اشرف من ملك عبيداً مستكرهين . يا بني

ارجعوا فيما اسببه عليكم من التدبير الى اراء الخزمية المجريين فانهم مرايا لكم يرونكم ما لاترون قد

صحبوا لكم الدهر وكفوكم التجارب . وقد قيل ان من جر عك المر لكيراً هو لثقي عليك ممن

سفاك حلوا السم ومن خوفك لنا من ابر من امك حتى نخاف وقال الاخوان ثلاث طليقات

اخ كالغذاء الذي تحتاج اليه في كل يوم وفي كل وقت وهو الاخ للعاقل الاديب واخ كاللداء

وتحتاج اليه عند الداء وهو الاخ الاريب . واخ كالداء الذي لا تحتاج اليه وهو الاخ الحق . وكان

يقول اعظم الناس سلطاناً من تسلط على نفسه فوليهما بحكم التدبير وملك هواه فحماه على محاسن

الامور واشرب معرفة الحق فانقاد للواجب فوقف عند الشبهة حتى استوضح مقر الصواب فتوخاه

ورزق عظيم الصبر فهان عليه هجوم التوائب تأملاً لما بعدهما من عواقب الرغائب وأعطى فضيلة

التثبت فحسب عرب لسانه . وما ينبغي للملوك الاحتياط فيه اختيار الكفاة من الاعوان واتزالهم منازلهم

قال المأمون لابن الأعرابي أخبرني عن أحسن ما قيل في الشراب فقال يا أمير المؤمنين

قوله

ترك الفدى من دونها وهي دونه إذا ذاقها من ذاتها ينطق
قال اشعرمته الذي يقول يعني أبا نواس

فتمشيت في مفاصلهم كمشي البرء في السف
فعلت في البيت أدمجت مثل فعل الصبح في الظلم
فأهدى ساري الظلام بها كاهنداء السفر بالعلم

فقلت فائدة يا أمير المؤمنين فقال أخبرني عن قول هند بنت عتبة

نحن بنات طارق نثني على النارق

من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم أجده قلت يا أمير المؤمنين ما أعرف طارقاً في نسبها . فقال
إنما أرادت النجم فانتسبت إليه بحسبها من قولوا تعالى والسماء والطارق . فقلت فأنشدني يا أمير
المؤمنين . فقال أنا لولولوه هذا الأمر وابن لولولوه . ثم رمى إليّ بعنقه كان يقلبها في يده فجعلها
بخمسة آلاف درهم

قال يحيى بن أكرم كنت عند المأمون إذا ذكره وأحدثه ففني ثم اتبته فقال يا يحيى انظر إلى
شيء عند رجلي فنظرت تحت فراشه حية بطولها فقتلوها . فقلت انضاف إلى كمال أمير المؤمنين
علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هات الساعة وأنا نائم فقال

يا راقد الليل اتبه أن الخطوب لها سرى
نقطة الفتي بزمانه نقطة محلة العرى

فانتبهت فرحاً فقلت إن قد حدث امر ما قريب أو بعيد قال فتأملت بأقرب زمان فكأن ما
رأيت

وقبل بكر أحمد بن أبي خالد يقرأ على المأمون قصصاً فجماع فرث به قصة عليها فلان بن
فلان البريدي فقرأه الثريدي فقال المأمون يا غلام صحبة مملوءة تريد أبا العباس فانه أصبح
جائعاً فاستغيا وقال ما أنا بجامع ولكن صاحب القصة أحق نطق على الباء ثلاث نقط فقال ما أنفع
جنة لك . فاحضرت الصحف مملوءة تريد أبا عرقاود كالفجل أحمد فقال له المأمون يجاني الآ
ملت إليها فاكلت فعدل فاكل حتى أكنى ثم غسل يديه وعاد القراءة فرث به قصة عليها فلان بن
فلان الحمصي فقرأ الخيصي فقال المأمون يا غلام جام مملوء أخيصاً لأبي العباس فان طعمه
كان مبتوراً . فاستغيا وقال ياسيدي صاحب القصة أحق فتح سنين فقال لولا حق صاحبه

وقد كان المأمون يعني بالعلم قبل ولايته كثيراً حتى جعل لنفسه مجلس نظري
قال يحيى بن اكرم كان المأمون قبل نقله الخلافة يجلس للنظر فدخل يهودي حسن الوجه
طيب الرائحة حسن الثوب فتكلم فاحسن الكلام فلما تقوض المجلس دعاه المأمون فقال اسرائيلي
قال نعم قال اسلم حتى اقبل بك واصنع فقال ديني ودين ابامي فلا تكلفني تركه فلما كان بعد سنة
جاءنا وهو مسلم فتكلم في الفقه فاحسن الكلام فلما تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له ألسنت
صاحبنا بالامس وقد كنت عرضته عليك فاييت . قال اني احسن الخط فضيت فكنت ثلاث
نسخ من التوراة فزدت فيها ونقصت وادخلتها الى الكليس فبعيتها فاشتريت فكنت ثلاث نسخ
من الانجيل فزدت ونقصت وادخلتها الى البيعة فاشتريت قال وعدت الى القرآن فكنت
ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت وادخلتها الى الوراقين فعرضتها فكلما تصفحوها فرأوا الزيادة
والنقصان رموها فعلمت ان هذا كتاب مخنوط فكان سبب اسلاحي . قال يحيى بن اكرم تجت
فرايت سفيان بن عيينة فحدثني بهذا الحديث فقال مصداق هذا في كتاب الله عز وجل قلت في
اي موضع فقال في قوله تعالى في التوراة والانجيل بما استخفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فجعل
حفظة اليهم فضاع وقال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانآله لحافظون فحفظة الله تعالى علينا
فلم يضع

ولما استوثق الامر للمأمون ولى الحسن بن سهل كلما افتتحه طاهر بن الحسين من كور العراق
وفارس والاهواز والكوفة والبصرة والمجاز واليمن وكتب المأمون الى طاهر بتسليم جميع ما في يده
من الاعمال في البلدان كلها الى خلفاء الحسن بن سهل وولاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب
وكان المأمون يحفظ القرآن وقد سمع الحديث من مالك بن انس وحماد بن زيد وهشيم وغيرهم
وكان له حظ من علوم كثيرة ثم اسند الحديث ولم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان
والمأمون . قال ذوالرئاسين ختم المأمون في رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمه

روى المأمون بأسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم : من عال اثنتين
او ثلاثة او اخنتين او ثلاثاً حتى يموت او يموت عنهن كان معي في الجنة كهاتين واوى حماد بن سلمة
بالوسطى والشاهدة

قال ابن عيينة جمع المأمون العلماء وجلس للناس فجاوبت امرأة قتالت يا امير المؤمنين ماتت
الحى فحلف ستمائة دينار فاعطوني ديناراً واحداً وقالوا هذا نصيبك فحسب المأمون ثم قال هذا
نصيبك رحمك الله فقال له العلماء كيف علمت يا امير المؤمنين قال سمعت ان هذه القسمة قسمها
امير المؤمنين علي عم علي هذا الحكم . وقد جرى ذكر شرحها انما

ثمان وتسعين ومائة وهو اذ ذاك بمرور فتوجه الى بغداد فوصلها يوم السبت سلاسل عشر صفر من سنة اربع ومائتين . واكتفى في خلافته باي جعفر نقاشاً بكنية المنصور والرشد في طول العمر وكان مولده ليلة استخلف الرشيد وكان ايض الوجه اجنى العين جميلاً طويل اللحية ضيق البنية مخذه خال اسود تعلوه صفرة . سافاه من سائر جسده صفراوين وامه امه اسمها مارجل ماتت بعد ولاية بقليل وكان فطناً ذكياً قال ابو محمد اليزيدي كنت اودب المأمون وهو صغير في حجر سعيد المجوهري قال فانبه يوماً وهو داخل الدار العامة فوجهت اليه بعض خدمه يعلمه بمكاني فابطأ علي ثم وجهت اخر فابطأ فقلت لسعيد المجوهري انما هذا الذي ربما تشاغل بالبطالة وتأخر قال أجل ومع هذا فانه اذا فارقتك عزم على خدمه ولحقا منه اذى شديد فتومر بالادب فلما خرج امرت بحمله فصرته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه من البكاء اذا قبل جعفر بن يحيى فاخذ مندبلاً فمسح عينيه من البكاء ومع ثيابه وقام الى فرشة فنعذ عليها متربعاً ثم قال ليدخل فدخل فقامت من المجلس وخفت ان يشكوني اليه فالتفتي منه ما اكره فاقبل عليه بوجهه وحديثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدايه وامر غلمانهم فمسحوا بين يديه . ثم سال عني فحمت فقال خذ علي ما بقي من حزي . فقلت ايها الامير اطل الله بفاك لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك لتكر لي . فقال انزائي يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف جعفر بن يحيى حتى اطلعه اني احتاج الى الادب يغفر الله لك بعد ظنك . خذ في امرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابدأ ولو عدت في كل يوم مائة مرة . وقال الرشيد لابي معوية الضرير وهشام اني اسمع من ابني هذا يعني المأمون كلاماً لا ادري أمن تلقين القيم عليه ام من قريحته فادخلا عليه فدخلا اليه وهو في اثواب صباه فقالا ان امير المؤمنين امرنا بالدخول عليك تناظرك . فاي العلوم احب اليك قال امتعها لي قالوا وامتعها قال ايئنها عن قائلها واقربها من استنهام مستمعها فقال هشام جئناك لتعلمك فتعلمنا منك . ثم اخبر الرشيد ان شيئاً يكون هذا اوله لخير ان يرحي اخره . ثم اعنى عنه مائة عبد وامه والزهرها خدمته

وبلغنا ان ام جعفر عاتبت الرشيد على تقريظه المأمون دون ابنتها محمد فدعى خادماً بحضرتها وقال له وجه الى محمد وعبد الله خادمين خصين يقولان لكل واحد منها على المخلوة ما يفعل يو اذا افضت الخلافة اليه . فاما محمد فتعال للخادم الذي مضى اليه اقطعك واوليك واباغ بك . واما المأمون فرعى الخادم بالدواة وقال يا ابن اللثماء نسألك ما افعل بك لموت امير المؤمنين اني لارجوان تكون جميعاً فداء له فرجع بالخبر كل واحد منها فقال الرشيد لام جعفر كيف ترين ما قدم ابنك الا متابعة لرأيتك وتركا للجزع

بالسهم ففرق محمد ومن كان معه فيها فشق محمد ثيابه وسبح حتى عبر وصار في بستان موسى
 فعرفه محمد بن حميد الطاهري فصاح بأصحابه فقتلوا فاختبوه فبادر محمد الماء فأخذوا بساقه
 ثم حمل على برذونهم على التي عليه الزوار من أزر الجند وحمل الى منزل ابراهيم بن جعفر الطائي
 وأرذف خلفه رجلا يسكة لئلا يسقط كما يفعل بالأسير وقيل عرض على الذين أخذوه مائة حبة قمحة
 كل واحدة الف درهم فأبوا أن يتركوه وجاء الخبر بذلك الى طاهر فدعى مولاه يقال له
 قريش الدينداني فامر بنقل محمد فلما اتصف الليل فزع الدار أقولهم من العجم يابدهم السهوف
 مسئلة فلما رأوه قام وجعل يقول أنا لله وأنا اليه راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله أما من
 حلقه أما من يغيبه فلما وصلوا اليه اجتمعوا عن الأقدام وجعل بعضهم يقول لبعض قدم فأخذ
 محمد بيده وسيادة وجعل يقول وبحكم اني ابن عم رسول الله وابن هرون الرشيد وأخو المأمون
 الله الله في دمي. فدخل عليه رجل يقال له خمارويه غلام لقريش الدينداني مولاه طاهر فضربه
 بالسيف ضربة وقعت على مقدم رأسه وضرب محمد وجهه بالسواد ودخل جماعة فحسبه
 واحد منهم بالسيف في خاضرتي وركبته وذبحوه ذبحا من فناه وأخذوا بيده فمضوا به الى طاهر
 وتركوا جثته فنصب طاهر رأس محمد على رأس زج ربح على برج حائط البستان وتلى قل اللهم
 مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء. وخرج أهل بغداد ما لا يحصى عدده ينظرون
 اليه ثم بعث برأسه الى المأمون مع الرداء والقميص والبردة فامر له بالف ألف دينار وأدخله
 الرأس ذوالرئاستين بيده الى المأمون يوم الجمعة فلما رآه سجد وأعطى طاهر بعد قتل محمد
 للناس كلام الامان وهذا الناس ودخل طاهر المدينة وصلى بالناس وخطبهم وحض على الطاعة
 ولزوم الجماعة وانصرف الى معسكره. وفيها ورد الكتاب من المأمون بعد قتل الامين محمد
 بنخلع القاسم بن هرون وفيها يوبع المأمون البيعة العامة

ذكر خلافة

المأمون

وهو أبو العباس عبد الله بن هرون الرشيد مولده كان بالياسرية في ليلة الجمعة للنصف
 من شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين ومائة وصارت الخلافة اليه في خامس عشر من المحرم سنة

فقال ابونواس احسنت والله واجدت. وعي ابو الشيص في آخر عمره واخذ ابونواس المعنى الذي في البيت فنقله الى المديح نقلاً خفياً في قصيدته التي مدح بها الخصب فقال
وما جازمه جود ولا حل دونه ولكن بصير المجد حيث بصير
ونقل المعنى الفرزدق الى باب المراثي فقال

ان النصاحه والسماحه والحجى في قبه ضربت على ابن الخفرج
ونقله غيره الى الهجاء فقال

انتم قرامه كل معدن سقر وكل سائله تسيل قرام
ونقله ابو منصور النمرى ايضا الى المديح فقال
خليقه الله ان الجود اوديه اجلك الله منها حيث تجتمع

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة فيها اتى القاسم بن الرشيد ومنصور بن المهدي خراجاً من العراق فلحقا بالمامون. وفيها حاصر طاهر بن الحسين وهرثمه وزهير بن المسيب محمداً بن هرون ببغداد فنزل زهير قصر رقة كواذى ونصب المجانيق والعرادات واحفر الخنادق وجعل يخرج في الايام عند اشتغال الناس بحرب طاهر فيرمي العرادات من اقبل ومن ادبر ويعشر لموال العجار وبلغ من الناس كل مبلغ. فشكوا منه الى طاهر ونزل هرثمه بنهرين وجعل عليه حائطاً وخندقاً واعد المجانيق والعرادات وانزل عبيد الله بن الرضاج الثمالية ونزل طاهر البستان بباب الانبار فانزعج لذلك محمد الامين ونفذ ما كان عنده وامر ببيع ما في الخزائن من الامتعة وضرب آنية الفضة والذهب دنانير ودرام وكثر الهدم والخراب حتى درست محاسن بغداد وارسل طاهر الى الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكل ناحية اجابة اهلها خندق عليهم ووضع مساحه فمن ابي قاتله واحرق منزله فذلت الاجناد وتواكلت عن القتال وبقي اهل العجون والاوزاش والرعاع والطارين وكان حاتم بن الصفر قد اباحهم النهب وخرج من اصحاب طاهر رجل من اهل النجدة فغضر الى قوم عراه لاسلح معهم فقال لا اصحابي ما بقاتلنا الا من ارسلناهم بامرهم فاوتر قوسه وتقدم فقتله احدى وفي يده بارية مقبرة وتحت ابطه غلظه فيها حجارة فجعل الخراساني كلما رى بسهم استمر منه العيار فوق في بارية فيأخذه فيجعله في موضع من البرية قد هبأه كالجمعة فانفذ الخراساني نشابة ثم حمل على العيار ليضربه بالسيف فاخرج العيار حجرة من غلظه فجعله في متلاع ورماه فما اخطأ به عينه ثم نأه باخرى فكاد ابن بصره عن فرسه فكرر راجعاً وهو يقول ليس هؤلاء بانس فحدث طاهر افضحك واعناه من القتال. وقال في هذا بعض شعراء بغداد

وعبد الرحمن بن حميد بن قحطبة في عشرين ألفاً وامر هان بدفعاً طاهراً عن حلوان
وفيهما رفع المأمون مترلة الفضل بن سهل وقدره . وفيها تولى الحسن بن سهل ديوان الخراج
وفيهما خلع محمد بن هرون الرشيد وأخذت عليه البيعة للمأمون ببغداد وحبس في قصر ابي
جعفر مع ام جعفر وسبب ذلك ان عبد الملك بن صالح لما جمع الناس ثم تفرقوا مات بالرقعة فرد
الحجيد للحسن بن علي بن ماهان الى بغداد . وفيها مات محمد بن زيد بن سليمان ابو الشيص الشاعر
وكان ابو الشيص سريع الخطر الشعر عليه اهون من شرب الماء . عن ابي عبيد قال اجتمع مسلم
ابن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل بن علي الخزازي في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم
اجود ما قال من الشعر فقال رجل كان معهم اسمعوا اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل ان
ينشد قالوا هات . قال لمسلم اما انت فكاني بك قد انشدت قولك

اذا ما علت منا ذوابة واحد وان كان ذا حلم دعة الى الجهل
هل العيش الا ان تروج مع الصبي وتعدو صريع الكاس والاعين النجل
قال وبهذا البيت لقب صريع الاغاني لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت . ثم اقبل على ابي
نواس فقال له كاني بك قد انشدت

لانيك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
خيراً اذا انحدرت في حلق شاربها اجده حبرتها في العين والحد
فالخمر باقوتة والكأس لولة من كعب جارية مشوقة القد
نسبك من عينها خمرًا ومن يدها خمرًا فما لك عن سكرين من يد

فقال صدقت . ثم اقبل على دعبل بن عبد الله فقال كاني بك تنشد

ابن الشباب واية سلكا لاني يطلب ضل بل هلكا
لا تعجب يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فقال صدقت . ثم اقبل على ابي الشيص فقال كاني بك قد انشدت

لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المثل عن الزمان براضي

فقال لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شيء قلته قالوا فانشدنا ما بدالك فانشد

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذبة حبا لذكرك فليلمي اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم

وعظمت اجدات صمت وفتك ازمته صمت
 وارثك قبرك في القبر ريات حي لم تمت
 وتكلمت عن اوجه نبي وعن صور سبت
 توفي ابو نواس في سنة خمس وتسعين ومائة وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن بمقابر
 السويدي في تل اليهود قال محمد بن رافع كان ابو نواس لي صديقاً فوفقت بيني وبينه هجرة في
 آخر عمره لم بلغتني وفاته فضاغت علي الحزن فبينما انا بين الغائم واليطاف اذا بنا يوقلت
 ابا نواس فقال لا تاحين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر
 لي بايمان قلها هي تحت وسادي فانيته اهله فلما احصلوا بي اجهدوا بالكاء فقلت لم هل قال
 اخي شعرا قبل موته قالوا لا تعلم الا انه دعي بدواه وفرطاس وكتب شيئاً لا تدري ما هو فقلت
 ابدوني ادخل قال قد دخلت الى سريره فاذا نايبة لم تحرك بعد فرقت وسادة فلم ار شيئاً
 ثم رفعت الحجاب فانا ابراهيم عليها مكتوب
 ان كان لا يرجوك الا محسن فبينت بلود وبسجيرة الجرم
 اذا دعوك رب كما اموت تحرمها فاما اردت ان يدعي فاني فابرم
 في اليك وليدة الا الزجا والجيل عقوقك ثم اني حشم
 وفيها مات محمد بن حاتم ابو معوية الضير القيني توفي بعد ابن زياد سنة ثلاث
 عشرة ومائة وعي بعد اربع سنين لازم الاعمش عشرين سنة وكان البنت احماوي وكان يندم على
 الثوري وشعبة وكان حافظاً للقرآن شاعراً كان يرى رأي المبرجة اروي عنه احمد وشيخي
 وخلق كثير قال ابو معوية سمعت مع جدي ابي ابي وانا غلام فمراني اعرابي فقال لجدي ما يكون
 هذا منك قال ابي قال ليس بابيك قال ابن ابي حال ليكون هذا شأن ولطان برجليه هاتين
 بسط الملوك فلما قدم الرشيد بعث الي فلما دخلت عليه ذكرت حديث اعرابي فاقبض الشمس
 برجلي السوط فقال يا ابا معوية ما هذا ولزم للشمس المساط فحدثني حديث اعرابي فغضب منه
 قال وخرجتني سميت فقلت يا امير المؤمنين اخرجني الى الخلافة فقال للامين والمامون خذك ليد عمك
 فارباه الموضع فاخذني يدي فادخلني الموضع فتمت منه راحة طيبة فقال لي هذا الموضع
 فشأنك ففعلت كما سميت في كل ابو معوية مع الرشيد فصب على يديه فقال يا ابا معوية من يصب
 عليك فلان لا تدري قال امير المؤمنين قال انما اجلت العلم فاحرمك الله واجلك ثم دخلت سنة
 ست وتسعين ومائة وفيها وجه محمد الامين الى عبد الله المأمون احمد بن مريد في عشرين الفا

فلما استوى جالساً فقال اباي تخوف بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي شفاعة والي اخبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امي يوم القيمة فترى لا اكون منهم . قال ابو عبيدة كان ابو نواس للحدثين مثل امرى القيس للفتقدمين . قال ابو نواس ما قلت من الشعر شيئاً حتى رويت لستين امرأة من العرب . منهن الخنساء ويلي فما ظنك بالرجال وله اشعار في مدائح الخلفاء . قال ابن منذر الشاعر دخل سليمان بن منصور على محمد الامين فرفع اليه ان ابان نواس هجاءً وانه زنديق حلال الدم وانشد من اشعاره المتكررة ايماناً فقال يا عم آقتله بعد قوله

صدق الثناء على الامين محمد
ومن الثناء تكذب وتخرص
قد ينقص القمر المنير اذا استوى
وبهاء نور محمد لا ينقص
واذا بنو المنصور عد حصارهم
فمحمد يا قومها التخلص

فغضب سليمان وقال والله لو شكوت من عبد الله يعني ابن الامين ما شكوت من هذا الكافر لرجوت ان تعاقبه فكيف منه . فقال عمر كيف يقول

قد أصبح الملك بلاني ظفراً
كانما كان عاشقاً قدراً
حسبك وجه الامين من قبر
اذا طوى الليل دونك القبرا
خلقة يعني بأمنه
وان أنه ذنوبها غفرا
حتى لو اسطاع من تحيته
دافع عنها القضاء والقدر
فازداد سليمان غيظاً فقال يا عم كيف اعمل يقول

يا كبير التوج في الدين
لا عليها بل على المسكين
سنة العشاق واحدة
فاذا أحبت فاستبين
ظنني من قد كنت به
فهو يحفوني على الظن
بات لا يعنيه ما لفت
عين ممنوع من الوسن
رثاً لولا محاسنه
خلت الدنيا من الفن
تضحك الدنيا الى ملك
قامر بالآثار والسنن
يا امين الله عش ابدأ
در على الايام والزمن
أنت تبقى والفناء لنا
فاذا افئتنا ففكن

قال فانقطع سليمان عن الركوب فامر الامين بحبس ابي نواس فلما طال حبسه كتب اليه

بهذه الايات

فادخل معه في ذلك علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرها فازالته عن رأيه فأول ما بدأ به محمد الامين عن رأي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك ان كتب الى جميع العمال في الامصار كلها بالدعاء لابن موسى بالامرة بعد الدعاء له وللامون فلما بلغ الى المأمون وعرف عزل القاسم واقدامه على التدبير على خلعه قطع البريد عن محمد واسقط اسمه من الطرز والضرب وحث الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى بن ماهان على الامين في البيعة لابن موسى وخلع المأمون. ولكن الامين يشار في خلعه المأمون فينهاه الفواد وقال انه مغربة بن خازم لا تجرى الفواد على الخلع فيخلعوك ولا تقبلهم على نكت العهد فينكثوا عهدك. فباع لابن موسى واحضه علي بن عيسى بن ماهان وولاه العراق ووجه الى مكة كتابا مع رسول من حجة البيت في اخذ الكتابين الذين كان هرون اكتبها وجعلها في الكتبة فقدم بها عليه وتكلم في ذلك بقية الحجة فلم يجمل بهم فلما آناه بها اجازته بجماعة عظيمة وزورها

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة فيها امر الامين بانسقاط الدنانير والدرهم التي ضربت لاختيه المأمون بخراسان وسبب ذلك ان المأمون كان امر ألا يثبت فيها اسم محمد وكانت لا تجوز حينئذ وفيها نهى الامين عن الدعاء على المنابر في عمل كذا للمأمون والقاسم وامر بالدعاء لنفسه ولابن موسى وفيها فخص علي بن عيسى بن ماهان الى الري لحرب المأمون وفيها طرد طاهر بن الحسين غلال محمد الامين عن قزوین وسائر كور الجبل وفيها طهر السفهاني بالشام واسمه علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية فدعى الى نفسه وذلك في ذي الحجة وطرد عنها سليمان ابن ابي جعفر بعد ان حصره بدمشق وفيها مات الحسن بن ماني بن جناح بن عبد الله بن الجراح ابو علي الشاعر المعروف بابي نواس ويقال له الحكمي وفي ذلك قولان احدهما انه نسبة الى جد له الاعلا وهو حكم بن سعد العشيرة والثاني انه مولى الجراح ولد بالاواز ونشأ بالبصرة وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي واختلف الى ابي زيد الجوهري وكتب عنه الغريب والافاظ وحفظ عن ابي عميدة ايام العرب ونظر في نحو سيبويه قال الجاحظ لما رأيت احداً كان اعلم في اللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع حلالة ومجانبة الاستكراه. وسع الحديث من حماد بن زيد ومعتد ابن سليمان وعبد الواحد بن زيد وغيرهم واستند الحديث وروى عن حماد بن زيد عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله من الخير قال ابن كثير دخلنا على ابي نواس فعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي انت في اخر يوم من ايام الفتنه وأول يوم من ايام الآخرة وبينك وبين الله هبات فكتب الى الله فقال ابو نواس اسندوني

العين تبكي والسُنُّ ضاحكةٌ فخن في مائمه وفي عرس
بضحكها الفائم الامين وكيها وفاة الرشيد بالاس
بدران بدر اضمي ببغداد فالا خلد وبدر بطوس في الرمن

ثم قدم القادم بالبردة والفضيب والحام وقدم عليه حسين الخادم بالخزائن التي كانت مع
الرشيد . وقد مت زبيدة من الرقة في آخر شهر رجب بخزان الرشيد فتلقاها محمد بالانبار
ولما ولي الخلافة استبطأ الناس جلوسه وقالوا قد تشاغل بالمر وفجلس وأمضى الامور وقال
أتراني لا اعرف الاصدار والايراء . ولكن شرب كاس وشم آس واستلقا من غير نقاس احب
الي من مداراة الناس

وفيهما مات اسمعيل بن ابراهيم بن مقيم بن بشر الاسدي مولاهم ويعرف بابن علي من اهل
البصرة واصله كوفي سمع من ابي التياح الضبي حديثا واحدا وروى الكثير عن عبد العزيز بن
صهيب وابوبه السخنياني وابن عون وسليمان التيمي وحيد الطويل وحديث عنه ابن جرير وشعبة
وحجاد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي واحمد ومحيي وغيرهم وكان حافظا لنفسه مأموئا ورعا ثباتا
وكان يقرأ في الليل ثلث القرآن وكانت اخباره في الزهد والورع مشهورة غير منكورة اخبرنا بذلك
عنها وبفيها مات محمد بن جعفر ابو عبد الله ويلقب غندر وهو مولى لمذيل بصري صاحب سعيد
ابن ابي عمروبة وجالس شعبة نحواً من عشرين سنة وسمع جماعة غيره وكان اماماً ثقة اخرج عنه
في الصحيحين وكانت فيه سلامة صدر قيل يا غندر ان الناس يعظمون امر السلامة التي بك قال
يكذبون قلت فحدثني منها بشيء صحيح . قال صمت يوماً ثم نسيت ثم نثيت ثم نسيت فثلثت وأثمت
صياحي . واشترى غندر سمكا وقلل لاهله الصلوة ونام فأكالة عياله ولطخ يده فلما اتبه قال قدموا
السلك قالوا قد اكلت قال لا قالوا فشم يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعتم . وكان بعده
جماعة ثلاث اسم كل واحد منهم محمد بن جعفر فلقب هو غندر

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة . فيها عزل محمد اخاه القاسم عن جميع ما كان ابوه
هرون ولأه من عمل الشام وولى خزعة بن خازم وامره بالقيام بمدينة السلام . وفيها بدأ الفساد
بين الامين والمأمون . وكان السبب في ذلك ان الفضل بن الربيع فكر بعد مقدمه العراق على
محمد مصرفا عن طوس وناكثا للهود التي كان الرشيد اخذها عليه لابنه عبد الله وعلم ان
الخليفة ان افضت الى المأمون يوماً من الدهر وهو حي لم يبق عليه فسعى في اغراء محمد بوحدة
على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده الى ابو موسى ولم يكن ذلك من رأي محمد الامين ولا في
عزمه بل كان في عزمه الوفاء بما ضمن فلم يزل الفضل يصغر عنده شأن المأمون ويزن له خلعة

عسكراً عظيماً فمات كسر عسكر الامين وغنمت اموالهم ونزل عسكر طاهر بن الحسين على بغداد محاصراً لها وكان الامين متشاعلاً بجهده ولعبه وذلك مجتهداً في القتال وفي الحصار واستغاله العساكر والوجهه الى ان ظفر بالامين فقتله ليلة الاحد خامس المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة بالجانب الشرقي وقد جهر في سفينة فأمسك . ومن كلامه لما ظفروا به . اذا لم تساعد المنادير ضربت التدابير وحمل راسه الى المامون وهو بخراسان ودفن جسده في مقابر قریش

ذكر اولاده

وم عبد الله وكان جميلاً فاضلاً وله شعر لطيف فمن ذلك قوله
 جائر على وجنتي مدمعة وزال عن قد رجا مطعمه
 في حب ظمي لك من وجهه اذا تجلى قمر يطلعه
 قد أعطي الحسن مليكاً فإ اصبح عنه احد بمنه
 في خده من صدغو غريب تلسع من شاء ولا تلسعه
 ثم موسى وولاه العهد وخلع اخاه المامون والقاسم ثم المؤمنين ولقبه الناطق بالحق وارهم

ذكر وزرائه وقضائه

وزر له الفضل بن الربيع الى اخرايمو وأقر ابا يوسف صاحب ابي حنيفة على قضاء القضاة (هو اول من سمي قاضي القضاة) واستعجب ابا العباس بن الربيع وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وليس له عقب في الخلافة واختلفنا من ولد اخيه المعتصم

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

لما تولى الخلافة كان نازلاً ببغداد في الخلد فحول الى قصر المنصور بالمدينة ووعد الناس بالخير وبسط الامال للاسود والايض وبابعة جملة اهل بيت وخواص مواليه وقواده وأمر للجنيد بمدينة السلام برزق سنتين ورتب اسمعيل بن صبيح وميعة علي بن صالح على ديوان التوقيعات والرسائل وجعل علي بن عيسى بن ماهان على الشرط وقتل عبد الله بن خازم ودخل عليه ابو نواس فهناه بالخلافة وعزاه في المرشد في بيت واحد انشأ يقول
 جرت جوار بالسعد والنحس ففحن في وحش وفي انس

اي طلب وابنه الحسن (عم) ومحمد الامين. هذا اثنتا عشرة سنة في تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وعمره ثلاث وعشرون سنة واثنا عشر سنة. الخبر بوفاته ايده من طوس مع رجاء الحادى على البريد وكان المؤمنون اذ ذاك في مرو فنادى في الناس . ثم رقى المنبر وحمد الله وثنى عليه وصلى على النبي صلعم . ثم قال ايها الناس احسن الله عزاي وعزاكم في الخليفة الماضي وبارك الله لي ولكم في خليفة الحادى (اي اخي) ومد الله في عمره . ثم خفف العبرة . فقال يا اهل خراسان جددوا البيعة لمامكم الامين فبايعه الناس جميعاً . واما الامين فانه رقى المنبر بجمع الرصافة وحمد الله وثنى عليه وصلى على النبي صلعم . ثم قال يا ايها الناس خصوصاً يا بني العباس ان المنون بمرصد لذوي الانفاس حتم من الله لا يدفع حلولة ولا ينكر نزولة . فارتجفوا قلوبكم من الحزن على الماضي الى السرور بالباقي تحوزوا ثواب الصابرين وتعطوا اجر الشاكرين . فحجب الناس من جرائم . وكان ايضاً طويلاً مميماً صغير العينين به اثر جدرى . نقش خاتمه حسي القادر . وكان كريماً يعطي الصلوات الكثيرة سوى الرسوم الراتبية وكان يقرب ابان نواس ويصلة بالمجوايز ومدحه بأشعار كثيرة فمن ذلك قوله

واذا المطي بنا بلغت محمداً
فربنا من خير من وطى الثرى
رفع الحجاب لنا فبان لناظر
ملك انثر اذا نظرت بوجهه
فظهر من على الرجال حرام
فلها علينا حرمة وذمام
فمر تقطع دونه الاوهام
لم يروك التجميل والاعظام

ولول هذه التهيئة

بادار ما صنعت بك الايام
عدم الزمان على الذين عهدتهم
ايام لا اغنى لزيب متلاً
ولقد نهزته مع الرواة بدارهم
وبلغت ما بلغ امرؤ بشباوه
وهي قصيدة جيدة هذا ابوتام فيها حذوه فقال
قصر عليه نجة وسلام
لم يبق فيك بشاية تستامر
بك قاطنين وللزمان عرام
الا مخالسة علي لمامر
واست سرح اللهب حيث اساموا
فانما غضارة كل ذاك اثم
خلعت عليه شياها الايام

ذكر قتله وسببه

وكان حسن له خلع اخيه المؤمنون من ولاية العهد وتولية ولده موسى فكانت يستدعيه الى بغداد . فعرف السبب واستدعاه فامتنع ونفذ عسكرياً صحبة طاهر بن الحسين ونفذ الامين ايضاً

ما للطيب يموت بالداء الذي قد كان يدرئ مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوي والذي جلب الداء وباعه ومن اشترى
ثم توفي الرشيد في جمادى الاولى من سنة ثلاث وتسعين ومائة عن خمس واربعين سنة وشهرين
وسنة عشر يوماً ودفن هناك بطوس وخلافة ثلاث وعشرون سنة

ذكر اولاده

وهم محمد الامين وعبد الله المأمون ومحمد المعتصم وكلهم ولوا الخلافة وابو سليمان وابو علي وابو
ايوب محمد وكان فاضلاً وله شعر حسن وابو احمد محمد وابو عيسى محمد وابو جعفر محمد وابو احمد محمد
المسقي الزاهد الذي يزار وقد ذكرنا اخباره اولاً. وصالح ولأه اخوه المأمون البصرة وحج بالناس
والقاسم وابو محمد. واروي وام سلمة وخديجة وام جعفر. وام القاسم وربطة وحمدونة وسكينة وام محمد
وام علي وام الحسن وام عرابية وهي زوجة محمد بن علي بن موسى الرضي ع. وام ايها وام الفضل وام حبيب
وماردة وفاطمة وغالية وابو اسحق وحج بالناس ولأه اخوه المأمون الشام وعلي المؤمنين وحج بالناس
وقريب. وكل واحد من بناته تعد عشرة من الخلفاء كلهم لها محرم. هرون ايوها والمهدي عها
والمهدي جدّها والمنصور جدّها واماها والسفاح عم جدّها والامين والمأمون والمعتصم اخوتها والواثق
والمعز كل ابنا اخيها

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وزرائه يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر وعزلم واستوزر الفضل بن الربيع الى
آخر ايامه. واستنضى ابا يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة ثم الواقيدي واستحب بشر بن ميمون
مولاه ومحمد بن خالد بن برمك

ذكر خلافة

الامين

هو ابو عبد الله محمد بن هرون الرشيد ولد بالرصافة شرقي مدينة السلام في شوال سنة سبعين
ومائة امه زينة بنت جعفر بن المنصور. ولم يل الخلافة هاشمي من هاشميين سوى ثلاثة وهم علي بن

بخطبتي مولاي مثل هذا. فقال والله ليقولن اني لا اقولما لاحد فلنهما امانة حمي اودبها اليك عند الله قال فكشف عن بطنه فاذا حبر قد عصب به بطنه وظهره ثم حوّل اليّ فناء واخذني به عن ظهري. فاذا فروج وثقابات قد واراها بخرق وادوية وقال منذ كم هذا في قلتي لا ادري قال ظهرت في اوان سنة تسع وثمانين ومائة. والله ما اطلع عليها احد من الناس الا ابن بنت يشوع ومسرور ورجاء. فاما ابن بنت يشوع فانه بلغني انه اخبر الامامون والله لئن بقيت لابن الفاعلة لا تركته بهم في طلب الخبز حتى يشغله ذلك عن اذاعة السرواما مسرور فانه اخبر الامين بعلي وما منهم احد الا له عين علي فاي حياء تصفوني واعز ولدي علي بحصي انفاصي ويستعث علي ولقد بلغ من تبرهم بي وبجالي اني اذا اردت الركوب جامعوني يردون قطوف وليس الا يزيد في علي ويفسد علي جروحي فاكره ان اظهر هذا لم فيستوحشون مني ومنى استوحشوا اظهروا من العداوة ما كان باطنا والعامة لم ارجى والخاصة اليهم اميل وانا كالحائث بينهم اصبح فلا اطمع في المساء واسمي فلا اطمع في الصباح. فقلت يا سيدي ما احسن الجواب عن هذا ولكن اقول من ارادك بكيد فاره الله فذلك التكد في نفسه واره الله تعالى فيك ما يسوءه وكبت عداك حيث كانوا فقال سمع الله دعائك وقال انصرف ان اشغالك ببغداد كثيرة فرجعت وكان اخر عهدي به

ذكر وفاته

قول دخل عليه مسرور يوما وهو يبكي ويده قرطاس بقرأه فقال له لا ابكي الله لك عينا يا امير المؤمنين ما سبب هذا البكاء فقال يا مسرور بكائي والله اني غنيت بهذه الايات ورمى اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لاني الغناية

هل انت معتبر بمن خربت	يوما قضى فيه دساكره
وبن اذل الدهر مصرعه	فتبرأت منه عساكره
وبن خلت منه اسرته	فغدا وقد عطلت منابره
ابن الملوك وابن جندهم	صاروا مصبرا انت صائره
يا جامع الدنيا للذو	ولم تستعد لمن يكابره
فل ما بدالك لن تطل من آ	دنيا فان الموت آخرة

ثم قال يا مسرور هذه عظة من الله تعالى من حننا القبول واخرج ما لا عظميا في الصدقة ووجوه البر واعنى عددا كثيرا من العيد والاماء ثم خرج الى المحج فحج وقصد بلاد الروم فغزا وفتح. ثم عاد الى طوس فمرض مرضا شديدا وجمع الاطباء بعاجونه ثم قال ان الطبيب بطيه ودوائه لا يستطيع دفاع محذورياتي

وبعده غلام يحمل طيلة على باب بنا دى جارية فوقفت الفضل طويلاً . ثم قال سر فسررت . ثم قال تنصيري ما سبب وقتي قلت ان رأيت ان تعلني . قال كانت لاختي جارية وكنت احبها جداً شهيداً واستخني من اختي ان اطلبها منها ففطنت اختي لذلك فلما كان هذا اليوم لمستها وزينتها وبسعت بها الي فما كان من عمري يوم اطلب من بوي هذا فلما كان هذا الوقت جاءني رسول امير المؤمنين فازعجني وقطع لذتي ولما صرت الى هذا المكان دعا هذا الغلام صاحب اللطيف باسم تلك الجارية فارحمت الى ندائو فقلت اصابك ما اصاب اخا بني عامر حيث يقول

وداع دعي اذ نحن بالخيف من متى ففجع احزان القواد وما يدري
دعي باسم ليلي غيرها فكأنما اطار بليلي طائراً كان في صدري

فقال اكسب لي هذين البيتين فعدلت لاطلب ورقة اكسب له هذين البيتين فيها فلم اجد فرسنت خاني عند يقال واخذت ورقة وكتبها وادركته بها فقال لي ارجع الي منزلك فرجعت ونزلت فقال لي الخادم اعطني خاتمك ارهته على قوتنا فقلت قد رهته فما اسيت حتى بعث لي ثلاثين الف درهم جائزة وعشرة الاف سلماً عن شهر برزق اجراه لي في كل شهر
قال عبدالله بن الحسن العلوي ابيت الفضل بن يحيى فاكرمني واجلسني معه على فراشه فكلتني في ديني ليكم امير المؤمنين في قضائو عني قال وكم دينك قلت ثلاثمائة الف درهم قال نعم فخرجت من عنده ولانا مغموماً لصعف ركه علي فمرت ببعض اخواني مستريحاً اليوم صرت الى منزلي فوجدت المال قد سبقني من ماله خلاصة

وفيها مات محمد بن امية بن عمرو مولى بني امية وكان اصله من البصرة وكان شاعراً كاتباً وله اقارب كلهم شعراء وله اخبار حسنة كثيرة في الشعر والبلاغة .

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة وفيها كان خروج الرشيد الى ناحية خراسان قال صباح الطبري مولى علي بن جعفر الهاشمي . شيعت الرشيد حين مضى الى خراسان فقال لي يا صباح احببك تراني بعد هذا ابداً فقلت واعهدك بالله يا امير المؤمنين ان تقول هذا والله اني لازح ان يفيك الله لامة نبو (صلم) مائة سنة فتبسم وقال يا صباح انا والله ميت بعد قريب فقلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك والله اني ارى دماً ظاهراً ووجهاً ناصعاً وشباباً زانداً وقوةً وبروحاً طيبة . فبكر الله اكثر ما عمر من ملك الارض وفتح لك ما فتح على ذي القرنين . ولا اري رجلك فيك سوا . فالتفت الى جمعة كانت ورلاه فقال نحو عني . ثم قال ول بن نحو تلك الشجرة حتى اسر لك سرّاً . قال فسرت معه منخرفاً عن الجادة نحواً من ثلاثمائة ذراع . فكمن في ظلي حاططاً ثم قال امانة في عنقك ان تخبر بما اتى اليك احداً فقلت يا سيدي هذه مخاطبة الاخ اخاماً ولنا عبد

قال الاصمعي يمانا ذات يوم فاعد في مجلس بالبصرة فانانا بسلام احسن الناس وجهها
ونورا واقف على رأسي فقال ابن مولاي بربدان يوصي اليك فتمت معه فاخذ بيدي حتى اخرجني
الى الصحراء فاذا انا بالعباس بن الاحنف ملقى وهو يجود بنفسه وهو يقول
يا بعيد المار عن وطني مفردا ييكى على شجرة
كلما جد الغيب و نادت الاستقام في بدو
ثم اغني عليه فاتبه بصوت طائر على شجرة وهو يقول
ولقد زاد القوادحى هاتف ييكى على فسيه
شاقني ما شاقه فيصى كلها ييكى على سكه
ثم اغني عليه فظلمتها مثل الاولى فاذا هو ميت

وفيها مات الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي اخو جعفر ولد بالمدينة سنة سبع واربعين ومائة
وأمه زبيدة بنت منبر وارضعته الحيزران وارضعته زبيدة أم الرشيد ابانما فصارا رضيعين في ذلك.
قال مروان بن ابى حفصة يدحه

كفى لك فضلا ان افضل حررة غدتك بتدي والخطبة واحد
لقد زفت بجي سبه المشاهد كلها كما زان بجي خالدا في المشاهد
وكان الفضل اجود من اخيه جعفر وأندى راحة الأنة كان فيه كبر عديد وكان جعفر اطلق
وجهها واظهر بشرأ. وكان الناس يؤثرون لفاء الفضل. وحب الفضل لطباخه مائة الف درهم
فعاتبه ابو في هذا. فقال ان هذا صحتي وانا لا املك شيئا واجهد في نصيحتي وقال الشاعر
ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا من كان يصحبهم في المنزل الحشن
ووهب لبعض الادباء عشرة الاف دينار فبكى الاديب فقال أتبكي استغلا لا لما قال لا والله ولكن
اسفا على الارض كيف تناري مثلك وولي للرشيد اعما لا جيلة بخراسان وغيرها فلما غضب الرشيد
على البرامكة وتخل جعفرأ خلد الفضل مع ابيه بجي في الحبس فلم يزل المحبوسين حتى ماتا في حبسهما
مات بجي سنة تسعين ومائة ومات الفضل سنة اثنين وتسعين ومائة قبل موت الرشيد بشهور وقيل
مات في سنة ثلاث وتسعين

قال علي بن النجم عن ابيه قال اصيبت يوما وانا في غاية الضيقة ما اهتدي الى دينار ولا درهم
ولا املك الا دابة عجفاء وخادما خلفا وطلبت الخادم فلم اجده ثم جاء فقلت اين كمت قال في اجتهاد
شيء لك وظنن لبدايتك فوالله ما قدوت عليه فقلت اسرج لي ذاتي فاسرجها فركمت فلما صرت
في سوق بجي انا انا بوجك عظيم وانا الفضل بن بجي فلما ابصرني قال سرفسنا قليلا وحجزيني

قال النصر فما زلت معهم في سرور وبلغ استحق الموصلي خبرنا فقال اجتماع هؤلاء القوم طرف الدهر
قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء يقول حضرت بكر بن الطاج ومعه جماعة من الشعراء
يتناشدون فلما فرغوا من طولهم انشدتم

ما ضرَّها لو كسبت بالرضى نجفَ جن العين او اغمضا

شفاعه مردودة عندها في عاشق يندم لو قد قضا

يا نفس صبرا فاعلمي انهما تأمل منها مثل ما قد مضى

لم تمرض الاجنان من قاتلي بلحظو الا لاف امرضا

قال فاجتهدوا يقولون رأسه . ولما مات بكر بن الطاج رثاه ابو العتاهية فقال

مات ابن طاج ابو وائل بكر وامسى الشعر قد بانا

وفيه مات العباس بن الاحنف بن الاسود ابو الفضل الشاعر كان من عرب خراسان ومنشأه
بغداد وكان ظريفا مقبولا حسن الشعر . قال عبدالله بن المعتز بالله لو قيل لي ما احسن شعرا تعرفه
لقلت شعر العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا

قال عبدالله بن الربيع قال هرون الرشيد في الليل يتأبوا وادان يشفعه باخر فامتنع القول عليه
فقال علي بالعباس بن الاحنف فلما طرق دعر فزع اهله فلما وقف بين يدي الرشيد قال وجهت
اليك ليست قلته ورمت ان اشفعه فامتنع القول علي فقال يا امير المؤمنين دعني حتى ترجع نفسي
الي فاني قد تركت عيالي على حال من القلق عظيمة ونالني من الخوف ما يجاوز الحد والوصف
فانتظر هنيهة ثم انشد الرشيد

حناق قد رأيتها فلم تر مثلهما بشرا

فقال العباس

بين يدك وجهها حسنا اذا ما زدتها نظرا

فقال الرشيد زدني فقال

اذا ما الليل مال عليك بالاضلام واعينك

ودج فلم تر قهرا فابرزها تر قهرا

فقال له الرشيد قد ازغجتك واغرنك واقل الواجب ان نطيك ديتك فامر له بعشرة الاف درهم
وصرفه

انتقلت من مكة الى المدينة لخدمتي فاصبحت يوما ما املك الا ثلاثة دراهم في كفي فاذا بجارية على كتفي جرة تريد الركي تسقى بين يدي وتترغم بصوت شجي وتقول

شكونا الى احبابنا طول الليل

وذلك لان النوم يغشى عيونهم

اذا مادنا الليل المضربذي الهوى

فلو انهم كانوا يلاقون مثلنا

قال فاخذ الغناء بقلبي ولم يسر لي منه حرف فقلت يا جارية ما ادري اوجهك احسن ام غناؤك. فلو شئت اعدت قالت حبا وكرامة ثم اسندت ظهرها الى جدار ثم انبعثت تغني فادار لي منه حرف فقلت لها لو تفضلت مرة اخرى فقطعت وكنت وقالت ما اعجب احدكم بمجيئي الى الجارية عليها الضريبة فيشغلها فضرمت يدي الى الدرهم الثالثة فدفعته اليها فاخذتها وقالت تريد مني صوتا احسبك تأخذه الف دينار والف دينار ثم غنت ففهمته. ثم سافرت الى بغداد قال الامر الى ان غبت الرشيد بهذا الصوت فرى لي ثلاثة اكياس فبسمت فقال مم تبسمت فاجبرته خبر الجارية فعجب من اصابتها

وفيها مات بكر بن الطلاج ابو وائل الحنفي الشاعر بصري نزل بغداد في زمن الرشيد فكان يعاشر ابا العتاهية واصحابه وكان ابو هيثم يقول اشعر اهل المنزل من الحمدنين اربعة اولهم بكر بن الطلاج. قال النصر بن حديد كنا في مجلس فيه ابو العتاهية والعباس بن الاحنف وبكر بن الطلاج ومعتز بن العيصي والعتامي. فقالوا لمصور انشدنا فانشد مدائح الرشيد فقتل ابو العتاهية لابن الاحنف اطرفنا بلحك فانشد

تعلمت الوان الرضى خوف عني

ولي الف وجه قد عرفت مكانه

قال ابو العتاهية القلوب من عنا بك على خطر فكيف المحبوب وبني رواية اخرى المحبوب من هذا الشعر على خطر ولا سيما ان مع بين خلق وتورق قال بكر بن الطلاج قد حضر لي شيء في هذا المعنى وانشد

أرانا حشر الشعراء قوما

اذا انبعثت قرائنا اتينا

قال الهامسي

ولا سيما اذا ما هيجنا

بنات قد تحجب وتنجيب

وارسل الى جعفر وقال يا بني ابعت اليّ بالني ألف درهم لحقّ قد لزمني فبعث اليّ ثم تفكر ساعة ثم قال لخادمي على رأسه ادخل الى دنانير فقل لها مات العقد الذي وهب لك أمير المؤمنين . فقال هذا عند ابنته لا أمير المؤمنين بمائة وعشرين ألف دينار فوهبه لدنانير وقد قومتها عليك بالقب الف درهم ليتمّ المال فخلّ عن صاحبنا فاخذت المال ورددت منصوفاً بمعي فلما صرنا بالباب تمثل منصور بقول الشاعر

فأبقها عليّ تركماني ولكن خفتنا ضرب الرقاب

قال صالح فقلت في نفسي ما اجدا كرم من مجي ولا ردّي طبعاً من هذا البطي اذ لم يشكر من احبها نفسه . وصرت الى الرشيد فعرّفته بما جرى الا انشاد بالبيت المقدم ذكره خوفاً عليه من ان يقتله . فقال الرشيد قد علمت انه لا يسلم الا باهل هذا البيت فاقبض المال واردد العقد فا كنت لاهب هبة ثم ارجع لما قال صالح وحلني غيظي من منصور ان عرّفت مجي ما انشد فاقبل مجي بجل له العذر ويقول ان الخائف لا يبق له لبّ وربما نطق بما لا يعتقده فقلت والله ما ادري من ابي فعليك اعجب من فعلك معك او من اعتذارك عنه . لكني اعلم ان الزمان لا يأتي بمثلك ابداً

وكان مجي بن خالد يجري على سفیان بن عيينة كل نهار ألف درهم فلما مات مجي كان سفیان يقول في سجوده اللهم ان مجي بن خالد كفاني امر دنياي فاكف امر آخري ولما مات مجي رآه بعض اخوانه في المنام فقال ما صنع الله بك قال غفر لي بدعوة سفیان بن عيينة

قال محمد بن جعفر قال ابي لابن مجي بن خالد وهم في القبود وليس الصوف والحبس يا ابا بعد الامر والنهي والاموال العظيمة اصارنا الدهر الى القبود وليس الصوف والحبس فقال له ابو يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشأ يقول

رب اقولم غدوا في نعمة زمتنا والدهر يان غداً
سكت الدهر زماناً عنهم ثم ايكام دماً حين نطق

ونوف مجي بن خالد في حبس الرشيد بالرصافة وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل ودفن على شاطئ الفرات في ريش هرقة ووجد في جيبه حين مات رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليهما لا تروا القاضي هو الحكم العدل الذي لا يجر ولا يحتاج الى بينة فجلت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه وبقي يومه يشين الاسم في وجهه

ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة فيها مات اسمعيل بن جامع بن عبد الله بن المطلب بن ابي وداعة ابو القاسم وكان يحفظ القرآن الا انه اشتهر بالغناء . قال ابو الفرج الاصبهاني قال ابن جامع

أي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان تكب البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وكان له الكلام الحسن والكرم الواسع. فمن كلامه حاجب الرجل عاملة على عرضه. وقال من بلغ رتبة فتاه بها اخبر ان محلة ذونها. وقال يدل على كرم الرجل سوء ادب غلامه. وقال لابنه خذ من كل علم طرفاً فان من جهل شيئاً عاداه. وقال ثلاثة اشياء تدل على حقول اربابها الهدية والكتاب والرسول. وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحذثوا باحسن ما تحفظون. وكان يقول اذا قبلت الدنيا فانني فانها لا تنفي واذا ولت فانني فانها لا تبني واليه اشار الشاعر

اذا جادت الدنيا عليك تجدها على الناس طراً قبل ان تنفلت
فلا المجود يفتيها اذا هي اقبلت ولا الجبل يفتيها اذا هي ولت
وكانت صلوات يحيى اذا ركب لمن يعرض له في طريقه مائتا درهم فركب ذات يوم فعرض له اديب شاعر فقال له

باسم المحصور يحيى اتيت لك من فضل ربنا جتان
كل من مر في الطريق اعيكم فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمخلى قليل هي منكم للعابر الجبلان
قال يحيى صدقت فامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة سأله عن حاله. فذكر له انه تزوج وحلف بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يتم مجرباً للمرأة ما يكتيها الى ان ينبت له ثلها. فامر له يحيى باربعة الاف للمهر واربعة الاف ثمن منزل واربعة الاف للبنية واربعة الاف لما يحتاج اليه واربعة الاف ليستظهر بها فاخذ عشرين الف درهم. وبلغنا ان الرشيد بن المهدي بعث صالحاً صاحب المصلى الى منصور بن زياد يقول له قد وجبت عليك عشرة الاف درهم فاحملها الي اليوم فان فعل قبل غروب الشمس والآنخذ رأسه وآتي به ولا تراجعني. قال صالح فخرجت الى منصور فعرفته فقال ذهبت والله نفسي والله ما اتكمن من ثلثمائة الف درهم فضلاً عن عشرة الاف الف فقال صالح فخذ فيما هو اعوز لك من هذا القول فقال له تجلي الى اهلي حتى اوصي فلما دخل اليهم ارتفع صياح المحرم والجواري فقال لصاح امض بنا الى يحيى بن خالد البرمكي لعل الله ان ياتي بالفرج على يديه فمضى معه فدخل عليه وهو يبكي. فقال مالك فقص عليه النصبة فاطرق مفكراً ثم دعا خازنه فقال ما عندك من المال قال خمسة الاف فقال آت بهم اوجه الى الفضل ولده فقال يا بني كنت غرقتي انك تريد ان تشري ضيعة بالنبي الف درهم وقد وجدت لك ضيعة تغل الشكر وتبني الدهر فانفذ الي بالمال فانفذ

وإذا لم يبصر النخو النقي هاب ان يخلق حياً فأنقطع
فقره يرفع النصب وما كان من خفض ومن نصب رفع
يفرأ القرآن لا يعرف ما صرف الاعراب فيه وضع
والذبي يعرفه يعرفه فاذا ما شك في حرف رجع
فاخرأ فيه وسيف اعرابه فاذا ما عرف اللحن صرع
حكم وضع رفع النخو وك من شريف قدر آياته وضع
فها فيه سواه عندهم ليست السنة فينا كالبدع

ومات الكساعي بالري سنة تسع وثمانين ومائة وسنة سبعون سنة . وفيها مات محمد بن الحسن بن
يزيد ابو عبد الله الشيباني . ولام صاحب ابي حنيفة اصله دمشقي من قرية هناك قدم ابو العرق
فولد محمد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ونشأ بالكوفة وسمع العلم بها من ابي حنيفة ومسعر والثوري
وعمر بن دينار ومالك بن معول وكتب عن مالك وانس والاوزاعي وابي يوسف القاضي وسكن
بها وغلط عليه الرأي وتقدم فيه وروى عنه الشافعي وابو عبيدة وجماعة وخرج الى الرقة والرشيد بها
فولاه قضاء الرقة ثم عزله فقدم بغداد فلما خرج الرشيد الى الري خرج معه فأت بالري وكان
يقول ترك لي ابي ثلاثين الف درهم فانفتت خمسة عشر الف على الحديث والفقه وخمسة عشر الف
على النخو والشعر وكان يقول لاهله لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا فتشغلوا بها قلبي عن الذكر
والاشتغال وخذوا ما تحتاجون اليه من وكلي فانه اقل لهي وافرع قلبي . وقال الشافعي ما رأيت
سيما اخف روحاً من محمد بن الحسن وما رأيت افصح منه كنت اذا رأيت يقرأ كان القرآن نزل
بلغته . وقال رجل للشافعي خالفك الفقهاء فقال الشافعي وهل رأيت فقيهاً قط الا ان يكون محمد
ابن الحسن فانه كان يملأ العين والقلب . وقال الطحاوي كان الشافعي قد طلب من محمد بن
الحسن كتاب السرف لم يجبه الى الاعارة فكاتب اليه

قل للذي لم تر عين من رآه مثله

حتى كان من رآه قد رأى من قبله

العلم ينهي اهله ان يمنعه اهله

لعله يبدله لاهله لعله

فوجه به في الحال مديبة لا غاربة

ودخلت سنة تسعين ومائة وفيها مات يحيى بن خالد اللبدي قال ابو علي كان المهدي ضم اليه
هرون الرشيد وجعله في حجره فلما اختلف هرون عرف يحيى حقه وكان يعظه فاذا ذكره قال

الهمز من مفرده ولا من جمع وانشد

لَيْسَ الذَّنْبُ وَابْنُهُ وَابْنُهُ أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَذْوَابِ ضَارِيَاتِ

فسي الكسائي من ذلك اليوم

قال الكسائي صليت بهرون الرشيد فاعجبته قرائتي فغلطت في آية بما اخطأ فيها صي
قاردت ان اقول . لعلمهم يرجعون . فقلت لعلم لا يرجعون . فوالله ما اجترى هرون ان يقول
اخطأت ولكني لما سلمت قال يا كسائي اي لغة هذه . فقلت يا امير المؤمنين قد بعث الجواد .
فقال اما هذا فتم

قال الكسائي خلعت ان لا اكل عامياً الا بما يوافقه ويشبه كلامه . فوفقت على نخار فقلت يكتم
هذان البابان فقال بسلمان يا مصفئان . فخلعت ان لا اكل عامياً الا بما يصلح قال مسلمة كان عند
المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه يوماً وهو يستاك فقال كيف تأمر من السواك فقال استك
فقال امير المؤمنين انا لله وابا اليه راجعون . ثم قال التمسوا لنا من هواهم من هذا فقالوا رجلاً يقال
له علي بن حنزة الكسائي من اهل الكوفة قدم من البادية قريباً فكسب بازعاجه من الكوفة . فساعة
دخل عليه قال له يا تلي قال ليك يا امير المؤمنين قال كيف تأمر من السواك فقال سك فقال
احسنت واصيبت وامر له بعشرة الاف درهم

قال الكسائي وحضرت عند الرشيد فاخرج الي محمد الامين وعبد الله المأمون كانها يدان

فقال لي كيف تراها فقلت

ارى قمرى افق وفريق بشامة	بزمنها عرق كرم ومحمد
سلي امير المؤمنين وحارزي	مولايك ما ابقى النبي محمد
يسدان انفاق النفاق بهمة	يؤيدها حرم وراي وسودد
حياة وخضب للولي ورحمة	وحرب لاعداء وسيف مهند

ثم قلت فرع زكي اصاه وطاب مغرسة نكتت فروعه وعذيت مشاركة اداها . ملك اغربنا فاذ الامر
واسع العلم عظيم الحلم . اعلاها فعلا ما بها فصولها يتطاولان بطولها ويستضئان بنوره . وينطقان
ببيان . فامنع الله امير المؤمنين بها وبلغه الامل فيما فكنت اختلف اليها . وللكسائي اشعار كثيرة
منها يمدح علم العربية قوله

انما الخوقب اس يتبع	وبو في كل امير يتبع
فاذا ما ابصر النجوم الفنى	مر في المنطق مرأ فانسع
فانقاه كل من جالسه	من جلس ناطق او مستمع

يا خير من بكت المكارم ففدته لم يبق بعدك للمكارم باقى
لو طاف في شرق البلاد وغربها لم يلق إلا ما جد لك لاقى
بجملت بما حوت الأكف وإنما خلق الآله يدريك للاتفاق
ما بت من كرم الطبايع لهلة الأعرضك من نوالك وابقى

وفيهما مات علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الأسدي النحوي المعروف بالكساعي أحد أمة
الفرار من أهل الكوفة استوطن بغداد وعلم الرشيد ثم الأمين ولده بعده وكان قد قرأ على حمزة
الزيات وقرأ ببغداد زماناً بقرعة حمزة ثم اختار لنفسه قرأت فاتراً بها الناس وقد سمع الحديث
من أبي بكر بن أبي عياش وسفيان بن هيينة وآخرين روى عنه الفرار وأبو عبيدة. قال الشافعي من
أراد أن يتجبر في النحو فهو عيال على الكساعي. قال الفرار. إنما تعلم الكساعي النحو على كبر. وكان
سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى عبي فجلس إلى الهبارين وقال قد عيبت فقالوا تجالسنا وانت
تلقن فقال كيف لحنت فقالوا له إن كنت أردت من الثعب فكان قلت اعيبت وإن كنت أردت
من انقطاع الحيلة والتعب في الأمر فقل عيبت مخففة فأنت من هذه الكلمة وقام من غوره وسأل
عن من يعلم النحو فأرشدوه إلى معاذ المهرام فآذنه حتى أخذ ما عنده ثم خرج إلى الخليل بن أحمد
قال له من أين أخذت علمك فقال من بوادي الحجاز ونجد ونهاية مخرج فرجع وقد انشد خمس
عشرة قتيبة جبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه ولم يكن له مه غير الخليل ووجد الخليل قد
مات وقد جلس موضعه بونس النحوي. فمروا بينها مسائل أقر له بونس فيها وصدره موضعه.
وفي تسميته الكساعي قولان أحدهما أنه أحرم في كساء. والقول الثاني قال خلف بن هشام إنما سمي
بالكساعي كسائياً لأنه دخل الكوفة إلى مسجد السبيع وكان حمزة بن حبيب الزيات فيه فتقدم
الكساعي مع أذان الفجر فجلس وهو ملثف بكساء فرمته القوم بإبصارهم. فقالوا إن كان حائكاً فسيقرأ
سورة يوسف وإن كان ملاحاً فسيقرأ سورة طه فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ.
فاكلة الذئب بغير همز فقال له حمزة الذئب بالهمزة فقال له الكساعي وكذلك همز الحوت. فالتهم
الحوت. قال لا. قال فلم همزت الذئب وما همزت الحوت وهذا فاكلة الذئب وهذا فاكلة الحوت
فرجع حمزة بصرة إلى غلاد الاحول وكان أحد علماء فتقدم إليه في جماعة أهل المجلس فناظروه فلم
يصنعوا شيئاً فقالوا اغدنا بريحك الله. فقال لم الكساعي فهموا عن الحائك. تقول إذا نسبت إلى
الذئب قد استذاب المرسل فلو قلت استذاب بغير همز كنت إنما نسبته إلى الهزال تقول استذاب
الرجل إذا استذاب شحمه بغير همزة وإذا نسبته للحوت قلت قد استخبات الرجل أي أكثر أكله لأن
الحوت يأكل كثيراً فلا يجوز فيه الهمز فتلك اللمة همز الذئب ولم يهز الحوت وفيه معنى آخر لا تستط

هذه الصنعة فخلعت بالطلاق من ابنة عمي واعز الخلق علي ثقة مني بكرمك على ان تشرب عند بي
غدا وتغنيني فان رأيت جعلني الله فداك ان تمن علي عبدك بذلك فعلت . فقلت اين متارك قال
في دور الصباحة . قلت فصف للعلم موضعك وانصرف فاني راغ اليك فوصف للعلم موضعه .
فلما صليت الظهر مضيت اليه فلما دخلت قام الحائك والحاقة فاكبوا علي يقبلون اطرافي وعرضوا علي
العلم فقلت قد تقدمت في الاكل وقلت اقترح . فقال الحائك غني بجواني

يقولون لي لو كن بالرمل لم تمت ثنية والطرائق تكذب قبلها
فغنيت فقال احسنت جعلني الله فداك ثم قلت اقترح فقال غني بجواني

وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردا على عيني فضل ودائما

فغنيت فقال احسنت والله جعلني الله فداك فقلت اقترح فقال غني

أحنا عباد الله ان لست واردا ولا صادرا الا علي رقيب

فقلت يا ابن الخفاء انت ابن شريح اشبه منك بالحاقة فغنيت ثم قلت والله انك ان عدت ثانية
حلت امرأتك لغلامي قبل ان تحل لك ثم انصرفت وجاء رسول الرشيد بطلبي فضيت من فوري
ذلك فدخلت على الرشيد فقال اين كنت يا ابراهيم قلت ولي الامان فقال ولك الامان فحدثته
فضحك وقال هذا النبل حائك على وجه الارض والله لقد كرمت في امره واحسنت في اجابته وبعث
الي الحائك فاستنطقه وسائلة فاستطابة واستظرفة وامرته بثلاثة الاف درهم . وقال ابراهيم في مرضو
عند وفاته

مل والله طيبي من مفاصة الذي بي

سوف اتي عن قريب لعدو وحبيب

ولما توفي وجدله من المال اربعة وعشرون الف الف درهم

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة وفيها مات اسحق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن جميل الزهري
من اهل المدينة وسكن بغداد وكان له قدر كبير عند الخلفاء وكان موصوفا بالسخاء والجود حتى
قال الشاعر له ولاخيه يعقوب

في الجوع من بغداد اسحق ذو الندى كما قد في جوع الحجاز اخوه

وما يك من خير انوه فانتا فعال عزيز قبلهم فعلوه

هو الجربل لو حل بالبحر وفده ومن يجد يد ساعة نزفوه

وانشد الزبير لكنت وهو من ولد زهير بن ابي سلى يرثي اسحق بن عزيز

ولئن بكت جزعا علمك لقد بكت جزعا عليه مكارم الاخلاق

ومنصور المغمور وعطاء وابن السائب وحصن بن عبد الرحمن ثم تعبدوا ونقلوا إلى مكة شرّفها الله تعالى
فانت فيها وكان ثقة فاضلاً زاهداً عابداً معترفاً وله أخبار كثيرة وفناء حسنة بطول شرحها في هذا
المختصر

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة وفيها مدح أبو الشيبان الرشيد عند ورود الخبر بزيمة تنفور
وفتح بلد الروم من قضية قالها منها ولولها

فريت بسيف الله هام عتاته وطا طأت بالاسلام ناصية الشرك
فاصبحت مسروراً ولانني ضاحكاً واصبح تكفوراً على ملكه يكي

وفيها حج الرشيد وفي آخر حجاجه ولفية البهلول في الطريق ووعظه قال الفضل بن الربيع حججت مع
هرون الرشيد فررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المؤمنين
فسكت فلما حاذاه المودج قال يا امير المؤمنين حدثني آية بن نائل قال انبأنا قدامة بن عبد الله
الغامري قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يمشي على جبل وتحت رجل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب
ولا اليك اليك . فقلت يا امير المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال
يا امير المؤمنين هب انك قد ملكت الارض طراً ودان لك العباد فكان ماذا أليس غدا مصيرك
جوف تراب ويحشو التراب هذا ثم هذا قال اجبت يا بهلول فهل غيره قال نعم يا امير المؤمنين
من رزقه الله مالا وجمالاً فنف في جماله وواس في ماله وكسب في ديوان الارباب . قال فظن انه
يريد شيئاً قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا ينفعك يا امير المؤمنين لا تنقض ديناً بدين
ازدد الحق إلى اهلوا واقض دين نفسك . قال انا قد امرنا ان تجرى عليك جارية قال لا تفعل
يا امير المؤمنين لا يبطيك وينسي لي اجري على الذي اجري عليك لا حاجة لي في جراتك

وفيها مات ابراهيم بن ماهان بن مهران ابو اسحق المعروف بالموصل وهو من ارجل نسب إلى
ولاه المحظليين واصالة من الفرس خرج ابو يامو من ارجان وفي حامل فقدم الكوفة فولدته سنة
خمس وعشرين ومائة فصحب في الكوفة فنيأ في طلب الغناء واشتد عليه اخواله في ذلك فخرج
إلى الموصل ثم عاد إلى الكوفة فقال له اخواله مرحبا بالفتى الموصل في فوق الاسم عليه . ونظر إلى
الادب وقال الشعر واتصل بالملوك والخلفاء . قال الزبير بن بكار حدثني اسحق الموصل عن ابيه
ابراهيم . قال جاعني غلامي فقال بالباب رجل حائك يطلب الاذن عليك قلت ويلك مالي
ولحائك قال لا ادري غير انه قد حلف بالطلاق انه لا يتصرف حتى يكلمك بحاجة فقلت ائذن
له فدخل قلت ما حاجتك قال جعلني الله فداك انا رجل حائك كان عندي بالامس جماعة من
اصحابي وأنا لشذاكر الغناء والمقدمين فمؤ فاجع من حضر انك رأس القوم ويندارهم وسيدهم في

والمفت الى غاية فاشير علي بقصد البرامكة فخرجت الى بغداد ومعها نيف وعشرون امرأة وصييا
فدخلت بهم الى مسجد بغداد ثم خرجت وتركهم جياعا لان نفقة لم تمررت بمسجد فيو جماعة عليهم
احسن زي فجلست معهم اردد في صدري ما اخاطبهم به فمجد نفسي عن ذل المسألة واذا خادم
قد ازعج القوم فقاموا فقامت معهم ودخلوا دارا كبيرة فدخلت فاذا بجي بن خالد على دكة وسط
بستان فجلسوا وجلست وكنا مائة رجل ورجل فخرج مائة خادم في يد كل خادم منهم مجرة ذهب
فيها قطعة عير فنجروا واقبل بجي على القاضي وقال زوج ابن عي هذا بابنتي عائشة فخطب وعند
التكاج واخذنا النشار من فبات المسك وبنادق العنبر وتماثيل الند فالتفت الناس والتفتت ثم
جاءنا الخدم في يد كل واحد منهم صينية فضة فيها الف دينار مخلوطة بالمسك فوضع بين يدي كل
واحد واحدة فاقبل كل واحد ياخذ الدنانير في كبو والصينية تحت ابطو ويخرج فبقيت وحدي لا
اجسر اقبل ذلك فغمرني بعض الخدم وقال خذها ورم فاخذتها وقت وجعلت امشي والتفت خوفا من
ان تؤخذ مني ويحبى يلاحظني من حيث لا افطن فلما فاريت الستر رددت فبأست من الصينية فحتمت
فأمرني بالجلوس فجلست فساء لني عن حالي فحدثتني عن قصتي فبكي ثم قال علي بموسى فجاءه فقال يا بني
هذا رجل من اولاد النعم قد مرته الايام بصرفها فخذ اليك فاخطب بنفسك فاخذني وخلع علي وأمرني
بمخض الصينية لي فكنت في الدار عيش يومي وليتي ثم استدعا اخاه العباس وقال ان الوزير قد سلم
الي هذا وريد الركوب الى دار امير المؤمنين فليكن عندك اليوم فكان يومي مثل امس فاقبلوا يتداولوني
وانا قلتي يا امير عيالي ولا اتجاسر ان اذكركم فلما كان في اليوم العاشر ادخلت على الفضل بن بجي
فاقمت عنده يومي وليتي فلما أصبحت جاءني خادم فقال قم الى عيالك وصييانك فقلت انا لله ذهبت
الصينية وما فيها فقلت هذا كان من اول يوم وقمت والخدم امشي بين يدي فاخرجني من الدار
فازداد ما بي ثم ادخلني الى دار كان الشمس تطلع في جوانبها وفيها من صنوف الآلات والفرش فلما
توسطتها رأيت عيالي يرعون في الدياج والستور وقد حمل اليهم مائة الف درهم وعشرة الاف دينار
وسلم الي الخادم صكاً باسم ضعيتين جليلتين وقال هذه الدار وما فيها والضياح لك فاقت مع البرامكة
في اخض عيش الى الان ثم قصدني عمرو بن مسعدة في الضيعتين والزمني من خراجها ما لا يفي
به دخلها فكلمنا الحنفي نائبة قصدت دورهم فبقيت فاستدعى المأمون عمرو بن مسعدة وامره ان
يرد على الرجل ما استخرج منه ويقرر خراجها على ما كان في ايام البرامكة فبكي الشيخ بكاء شديداً
فقال له المأمون ألم استأنف بك جميلاً فقال بلى ولكن هذا من بركة البرامكة فقال امض مصاحباً
فان الوفاء مبارك وحسن العهد من الايمان

وفيها ما به الفضيل بن عباس ابو علي التميمي ولد بخراسان وقدم الكوفة وهو كبير وسمع الاعمش

وتشعل حولك النيران ليلاً
لعظمتك في النفوس تبيت ترعى
ولما ضاق بطن الأرض عن أن
اصاروا الجوق قبرك واستعانوا
فلم أر قبل جذعك قط جذعاً
أسأت إلى النوائب فاستنارث
ولو أني قدرت على وقوفي
ملأت الأرض من غرر القوافي
ولكني اقتصررت على المرائي
عليك نعمة الرحمن تدرى
كذلك كنت أيام الحياة
بمخاطر وحراس ثقات
يضم علاك أيام المات
على الأكفان رجع السافيلات
تمكّن من رقاب المكرومات
فانت قاتل نثار النائبات
لفضلك بالحنوق الواجبات
ونحت بها خلاف النائمات
مخافة أن أعد من الجنة
غواد راغبات ناعبات

قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي في يوم اضحى وعندها امرأة في ثوب دس قالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت عبادة ام جعفر فقلت لما حدثني بعض امركم قالت لقد هجم علي مثل هذا اليوم وعلى رأسي اربعمائة وصيفة لبوس كل واحدٍ منهن خلاف لبوس الاخرى وقد اتيتكم اليوم اسألكم جلد شاتين اجعل احدهما شعاراً والاخر دناراً

قال مسرور الكبير استدعاني المأمون وقال قد أكثر على اصحاب الخبر بان شيئاً يأتي خرابات البرامكة فيبكي ويتحب طويلاً ثم يشد شعراً برثيم به ويتصرف فاركب انت ودينار بن عبد الله واستترا بالجدران فاذا جاء وشاهدتماه وما فعل وسمعناه فائتاني به فركبنا مغسلين ما يرانا احد فائتانا الموضع فاخفينا فيه وابعدنا الدواب فلما اصبحنا فاذا بخادم اسود قد جاء ومعه كرسي حديد فطره وجاء على اثره كهل مجلس على الكرسي وتلفت فلم ير احداً فبكي وانحب حتى قلت قد فارق الدنيا وانشد يقول الايات المتقدم ذكرها

ولما رأيت السيف خالط جفراً ونادى منادٍ للخليفة في يحيى

فلما قام ليذهب قبضنا عليه قال ما تريدان قلت هذا دينار بن عبد الله وأنا مسرور خادم امير المؤمنين وهو يستدعك فأمس ثم قال اني لا آمنه على نفسي فاهلني حتى اوصي قلت سألك فسرنا معه فوقف على دكان رجل واستدعاه دواة وبيضاء فكتب فيها وصيته ودفعها الى خادموه وسرنا به فلما مثل بين يدي الخليفة فزبره وقال من انت وبما استحق البرامكة منك ما تصنع فقال غير هائب ولا محشم يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندي ايام خضرة فان امر امير المؤمنين حدثه ببعضها فقال هات قال انا المنذر بن المغيرة الدمشقي نشأت في نعمة فزالت حتى وصلت الى بيع دار به

يزيد على مائة واحد متى تعطو معسراً يوسر
 وكان ابو زكار الرباعي الاعمى عند جعفر لما حضر مسروراً يأخذ رأسه وابوزكار يعني هذا الصوت
 فلا تبعد فكل فتى سبأني اليه الموت بطرق او يغادي
 وكل ذخيرة لا بد يوماً وان بقيت نصير الي نفاذ
 فلو فديت من حدث الليالي فديتك بالطرائف والثلاد
 قال له من اخذت هذا الصوت قال اخذته من احسن الناس شعراً حكيم الوادي . فقام من
 موضعه حتى جاء مسرور غلام الرشيد قال ابو يزيد الرياحي كنت قاعداً عند خشبة جعفر بن
 يحيى بن خالد البرمكي أفكر في زوال ملكو وحالو التي صار اليها . اذ اقبلت امرأة لما هيئة حسنة
 فوقفت على جعفر وبكت واحترقت وتكلمت فابلغت وقالت أما والله لئن اصبحت للناس آية لقد
 بلغت الغاية . واثن زال ملكك وخانك دهرك ولم يطل به عمرك لقد كنت المغبوط الناعم بالآ
 يحسن بك الملك فاستعظم الناس فقدك اذ لم يستخفوا ملكاً بعدك فنسأل الله الصبر على عظيم الجمعية
 وجليل الرزية الذي لا يستعاض به نيك والسلام عليك وداع غير قال ولا ناس لذكرك ثم انشأت
 نقول

العيش بعدك مرغبر محبوب ومذ صليت ومفنا كل مصلوب
 ارجو لك الله ذا الاحسان ان له فضلاً علينا وغنوا غير محسوب
 ثم سكنت ساعة وتاملته ثم انشأت نقول

عليك من الاجة كل يوم سلام الله ما ذكر السلام
 لئن امسى صدك برأي عين على خشب حباك به الامام
 فمن ملك الى ملك برغم من الاملاك ان لك الحام

قال اسمعيل بن محمد لما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القيلة
 وقال اللهم انه قد كان كفاني مؤنة الدنيا فاكنفه مؤنة الآخرة وكان جعفر بن يحيى يجري على
 سفيان بن عيينة في كل شهر ما يقوم باوده فكان سفيان يقول اللهم انه كفاني امر دنيائي فاكنفه امر
 آخري فلما مات روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال ادركني دعوة العبد الصالح فغفر
 لي وادخاني الجنة . وقال بعض الشعراء في صلب جعفر ايماناً وروى في غيره

علو في الحياة وفي المات بحق انت احدي الميزات
 كان الناس حولك حين قامو وفود نذاك امام الصلات
 مددت يديك نحوهم احتفاء كدكها اليهم بالهيات

إذا انزلت هذا منارل رفعه من الملك زلت ذا إلى الغاية القصوى
ثم إنها حركت الجمل تحتها فكأنها كانت ريمًا لا يعرف لها خبر

ذكر اخبار

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي أبو الفضل

كانت له بلاغة وفصاحة وكرم زائد وكان أبوه يحيى بن خالد ضمه إلى أبي يوسف القاضي
فنته وصار له اختصاص بالرشيد. وقيل أنه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على ألف توقيع فنظر
في جميعها فلم يخرج شيء منها عن موجب الفقه

قال أحمد بن حنبل الأسكافي وكان اخص الناس بجعفر البرمكي فكان الناس يقصدونه في
جوامعهم إلى جعفر. وإن رفاع الناس كثرت في خف أحمد بن الجعيد فلم تزل إلى أن تها إلى الخلو
بجعفر فقال له جللي الله فداك قد كثرت رفاع الناس معي واشغالك كثيرة وإنك اليوم خال
فإن رأيت أن تنظر فيها. قال له جعفر على أن تقيم عندي اليوم فقال نعم وصرف دوابه وأقام عنده
فما تندوا جاءه بالرقاع فقال له جعفر هذا وقت راحة فدعنا اليوم فامسك عنه وانصرف فلم
ينظر في الرقاع. فلما كان بعد أيام خلاه فادكره فقال نعم على أن تقيم عندي اليوم فاقام عنده
ففعل به مثل الفعل الأول حتى فعل به ذلك ثلاثا. فلما كان في آخر يوم اذكره قال دعني الساعة
وناما. فاتته جعفر قبل أحمد بن الجعيد فقال لخدم له اذهب إلى خف أحمد فحني بكل رقعة فيه
ولا يعلم أحد فذهب الغلام وجاء بالرقاع فوقع جعفر فيها عن آخرها بخطوبها أحب اصحابها ووك
ذلك ثم امر الغلام أن يردها إلى الخف فردها فاتته أحد فلم يزل له فيها شتا وانصرف بها اباما.
قال أحمد بن حنبل لكاتبه ويحك هذه الرقاع قد اخلقت خفي وهذا ليس ينظرها فتصفحها وجد
ما أخلق منها فاخذها الكاتب فنظر فيها فوجد الرقاع موقعا عليها بما سأل اصحابها وأكثر فحجب
من كرمه ونيل اخلاقه ومن أنه قضى حاجته ولم يعلم بها لئلا يظن أنه اعتمد بها عليه. ولما غضب
الرشيد على البرامكة أصيب في خزانة لجعفر جرة فيها ألف دينار ونيف كل دينار منها وزنة مائة
مثقال ومثقال على أحد جانبي كل دينار منها مكتوب

واصفر من ضرب دار الملوك بلوح على وجهه جعفر

واخذوا وجذلم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهل العسكر من ان يخرج منه خارج الى مدينة السلام او الى غيرها ووجه ليلته رجال المخدم الى الرقة في قبض اموالهم واخذ وكلامهم فلما اصبح كتب الى السندي بتوجه جثة جعفر الى مدينة السلام ونصب رأسه على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى والجسر الاسفل ففعل السندي ذلك وامر بالنداء في جميع البرامكة ألا امان لم الا لمجد بن خالد وولده واهله وحشيه فانه استثناهم لما ظهر له من نصيحة محمد له وعرف برأيه ما دخل فيه غيره من البرامكة وخلق سبيل محمد بن خالد قبل شخوصه الى العمرة ووكل بالفضل ومحمد وموسى بن يحيى وبالي المهدي صهرهم حفظة من قبل هرثة بن اعين الى ان وافى بهم الرقة واني بانس بن ابي شيخ صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر فامر بقتله وكان من اصحاب البرامكة وكان قد رفع اليه عنه انه دلم على الزندقة وقيل ليحيى بن خالد الرشيد قد قتل ابنك فقال كذلك يقتل ابنه. قال الفضل بن مروان كنت اعمل في ابواب ضياع الرشيد الحساب فنظرت في حساب السنة التي نكب فيها البرامكة فوجدت ثمن هدية دفعته من مال الرشيد اهداها الى جعفر بن يحيى بصندوق عشرة الاف دينار. وفي السنة بعد شهر من هذه الهدية قد بينا الحساب بشئ ننط وحب قطن أتبيع فاحرق به جثته اربعة عشر قيراطا ذهباً. وقد ذكر الصولي ان الرشيد كان يقول. لا آمن الله من اغرافي يقتل البرامكة ما رأيت رخاء بعدهم ولا وجدت لذة ولا راحة. وقال الرشيد بعد البرامكة وددت والله اني شوطرت عمري وغرمت نصف مالي وملكي واني تركت البرامكة على امرهم. ولما صلب الرشيد جعفر وقف الرقائي الشاعر فقال

وما والله لولا خوف وإشـ	وعيت للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا	كما للناس بالحجر استلام
فأبصرت قبلك يا ابن يحيى	حساماً قله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعاً	لدولة آل برمك السلام

فقتل الرشيد فامره فاحضر فقال له ما حملك على ما فعلت قال تحركت نعمته في قلبي فلم اصبر قال كم اعطاك قال كان يعطيني في كل سنة الف دينار قال فامر له في كل سنة بالف دينار. ولما قتل جعفر بن يحيى وصلب وقت امرأة على حمار فارر فنظرت الى رأسه فقالت بلسان فصيح. والله لمن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم أنشأت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرًا	ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما	قصارى الفتي يوماً مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة	تحوّل ذا نعي وتغيب ذا بلوى

اليها جعفر فيجاءها فحبلت منه وولدت غلاماً، وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها من ماليكها الى مكة شرفها الله تعالى فلم يزل الامر مستوراً عن هرون حتى وقع بين عباسه وبعض جوارها شراً فانهت امرها وامر الصبي واخبرت بمكانه ومع من هو من جوارها وما معه من الحلي الذي كان زينة بومة فلما حج هرون هذه السنة ارسل الى الموضع من يأتيه بالصبي وحواضنه فلما حضرت سألت اللواتي معن الصبي فاخبرته ببطل القصة التي اخبرت بها الرافعة على عباسه فكان ذلك سبب ما نزل بهم

وذكر ابو بكر الصولي ان علياً بنت المهدي قالت للرشيد ما رأيت لك سروراً منذ قتلت جعفر أفلاي شيء قتلت فقال لو علمت ان قبضي يعلم السبب الذي قتلت جعفرأ بولا حرقته وقبل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم لذلك

قالت علماء السير فلما انصرف الرشيد عن الحج في سنة ست وثمانين ومائة وافي الحيرة في الحرم من سنة سبع وثمانين ومائة. قال مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفر بن يحيى قد وجب عليه القتل وانا استخبرك في قتله فحزني. قالوا ثم عاد الى الانبار وبعث اليه بمسرور وحماد بن سالم وابوزكار الرباعي عنده يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سياتي اليه الموت يطرق اوبغادي

قال مسرور الذي جئت به من ذلك قد والله طرقتك احب امير المؤمنين. قال فوقع على رجلي ينبلها ويقول حتى ادخل فاوصي فقتلت اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد وقال كل مال لي فهو صدقة وكل عبد لي حر وكل من لي عنده ودبعة او حتى فهو في حل ثم انت رسل الرشيد تسخط مسروراً فاخرجه اخراجاً عنيفاً حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقبده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال انتي برأسه فجاء الى جعفر فاخبره فقال الله الله ما امرك بما امرك الا وهو سكران فدافع بامري حتى يصبح او وامره في ثانية فعاد ليؤامره فقال يا ماص ينظر امؤاتي برأس جعفر فرجع اليه واخبره فقال عاوده ثالثة فاناؤه فخذقه بعمود ثم قال نفيت من المهدي ان جنتي ولم تاتي برأسه لارسلن اليك من ياتي برأسك فاناؤه برأسه. وكان قتله ليلة السبت اول ليلة في صفر سنة سبع وثمانين ومائة بارض الانبار وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب رأسه على الجسر وتطبيع يديه وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا المحرق ووجه الرشيد تلك الليلة من احاط يعي بن خالد وجميع ولده ومواليه ومن كان منهم بسبيل فلم يزل منهم احد كان حاضراً وحول الفضل بن يحيى ليلاً فحبسه ناحية من منازل الرشيد وحبس يحيى بن خالد في منزله

الموصل يومئذ عند الرشيد فغناه فاطمة فقتل بابراهيم سل ما شئت . قال نعم يا سيدي اسأل شيئاً لا يرزوك قال ما هو قل مات سلم الخاسر وليس له وارث وخلفت سنة وثلاثين الف دينار هند ابني السمراء الفسافي تأمره يدفعها اليّ فبعث اليه ان يدفعها الى ابراهيم فدفعها اليه . وكان الجناز بعد ذلك قدم هو وابوه يطلبان ميراث سلم بانهما من قرابته فقبل ان تركته كانت نخسين الف دينار وذكروا انه لما مات قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سالم بن عمرو اذلّ المحرص اعناق الرجال

فغضب سلم وقال يزعم اني حريص وقال يرث علي

ما اتقى الترهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في ترهده صادقاً اضحى وامسى بينه مسجد

ويرفض الدنيا ولم يبلغها ولم يكن يسعى ويسترفد

بخاف ان تنفذ ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترى بسأله الايض والاسود

كلاً يوفى رزقه كاملاً من كف عن جهده ومن يجهد

قال ابو هنان وصل الى سلم الخاسر من البرامكة عشرون الف درهم ومن الرشيد مئلهما

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة . فيها قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد ووقع بالبرامكة واما سبب عبثه على جعفر الذي قتله لاجله فقد اختلف فيه وفي سبب تغييره على البرامكة . قال بجنيشوع الي لقاعد في مجلس هرون الرشيد اذ طلع يحيى بن خالد وكان يدخل بلا اذن فلما صار بالقرب من الرشيد وسلم رد عليه رداً ضعيفاً ولم يدري يحيى ان امرهم قد تغير . ثم اقبل على الرشيد فقال يا بجنيشوع بدخل عليك في متلك احد بلا اذن قلت لا ولا يطع في ذلك فقال ما لنا بدخل علينا بلا اذن فقام يحيى فقال يا امير المؤمنين قدمني الله قبلك والله ما ابتدأت لك الساعة وانما هو شيء خضني به امير المؤمنين ورفع به ذكرى حتى ان كنت لادخل وهو في فراشه وما علمت ان امير المؤمنين كره ما كان يحب واذا علمت فاني اكون في الطبقة الثانية من اهل الاذن والثالثة ان امرني سيدي قال فانهي الرشيد وكان من ارق الخلفاء وجهاً وعيناه في الارض ما يرفع طرفه عبياه . ثم قال ما اردت ما تكره انما الناس يقولون وخرج يحيى . وقد كثرت الاقوال في سبب قتل جعفر بن يحيى . وروى ابو جعفر بن جرير الطاهري شيئاً عجيباً في هلاك جعفر . قال كان الرشيد لا يبصر هن جعفر وعن اخيه عباس بن المهدي . وقال لجعفر ازوجكما لجل لك النظر اليها ولا تمسها فروجها منه وكانا بمحضران مجلسه ثم يقوم عن مجلسه فيمئلان من الشراب وهما شابان فيقوم

الله

مثلوا قل شعر العرب على حرفين نحو قول دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذع أحب فيها وأقع

فقال سلم الخاسر لموسى الهادي شعراً على ضرب واحد منه

موسى المطر غيث بكر ثم انهر لما اعتقر

ثم اقتصر لما قدر ثم غفر عدل السير

بأبي الاثر خير البشر فرع مضر بدر بدر

لمن نظر هو الوزر لمن حضر والمنظر

وذكر الخطيب انه كان على طريقة غير مرضية من الجون والخلاعة والنسق ثم تفرأ وترك ذلك قرئت حاله فاغتم لذلك . ورجع الى شرمكان عليه وباع مصحفاً واشترى ثوباً دفنراً فيه شعر فشاع في الناس وسموه سلم الخاسر وصار يقول ارق من شعر بشار بن برد فغضب بشار وكان بشار قد قال من راقب الناس لم يظن بمحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهم

وقال سلم

من راقب الناس مات غماً وفاز باللة الجسور

فغضب بشار وقال والله نهب بيتي ياخذ المعاني التي قد لعبت فيها فيكسوها الفاظاً أخف من الفاظي لا رضى عنه فزالوا يسألونه حتى رضى عنه . وكان سلم قد كسب مالاً كثيراً بنصيده التي مدح بها المهدي . فمن القصيدة قوله

حضر الرجل وشدت الاحياج وحلأ بهن مشتم مزعاج

شربت بمكة من ذرى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاج

وكان المهدي قد اعطى مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم بنصيده التي اولها . طرقتك زائرة فخي خيالها . فاراد ان ينقص سالماً فحلف سلم لا ياخذ الا مائة الف درهم والف درهم فقال نطرح التصيدتين الى اهل العلم حتى يجذبوا بنديم قصيدتي فانفذ له المهدي مائة الف والف درهم فلما بلغ زمان الرشيد قال قصيدته التي يقول فيها

قل للنازل بالكتيب الاعتر سقيت غادية السحاب المطر

قد بايع الثقلان مهدي المهدي لمحمد بن زينة ابنة جعفر

فحشت زبدة فاه ذراً فباعه بعشرة الاف دينار . وهذا حين بايع الرشيد لمحمد الامين بن زبدة بنت جعفر . ومات سلم في ايام الرشيد وقد اجتمع عنده من المال ستة وثلاثون الف دينار وقيل خمسون الف دينار ولما مات اودعها عند ابي السمراء الغساني فبقيت عنده . واتى ابراهيم

خراسان ولا يعرض لي في شيء ما اقطعني امير المؤمنين ولا يعرض لي ولا لاحد من عمالي او كتابي بيت محاسبة ولا يدخل علي ولا عليهم ولا على من كان معي ممن استعنت به من جميع الناس مكروهاً في نفس ولا دم ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير فاجابه الى ذلك واقرب به وكتب له كتاباً أكد فيه على نفسه ووصى به امير المؤمنين هرون وقبلة. فشرطت لامير المؤمنين وجعلت له ان اسمع واطيع لمحمد ولا اعصيه ولا اصفه ولا اغشه ولو في بيعة ولا اغدر ولا انكث وانفذ كتبه واوامره واحسن موازرتة في جهاد عدوه في ناحيتي ما وثق لي بما شرطت لامير المؤمنين هرون في امري وان محمد ان اراد ان يولي رجلاً من ولاة العهد والخلافة بعدي فذلك له ما وثق لي بما جعله امير المؤمنين واشترط لي عليه وعلي انفاذ ذلك والوفاء له به ولا انتقض ذلك ولا ابدله ولا اقدم قبله احداً من ولدي ولا قريباً ولا بعيداً من الناس اجمعين. وان انا نقضت شيئاً ما شرطت وسميت في كتابي وغدرت فبرئت من الله ومن ولايته وديوه ومحمد رسوله وسلم ولقيت الله يوم القيمة كافراً مشركاً وكل امرأة هي لي اليوم طالقة وتزوجتها الى ثلثين سنة طالقي ثلاثاً البتة طلاق الحرج وكل مملوك هو لي اليوم او املكه الى ثلثين سنة احرار لوجه الله وعلي المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة راجلاً حافياً نذراً واجباً علي في عني لا يقبل الله مني الا الوفاء بذلك وكلما شرطت في كتابي هذا لارثي لا اضره غيره ولا انوي غيره. شهد سليمان بن امير المؤمنين. وفلان وفلان وفلان وكُتِبَ في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة

وكتب ايضا الرشيد كتاباً الى العمال في توكيد ما شرط لمحمد وعبد الله من بعده بجمع الكفاية والمأم الشعت والحسم لتكيد الاعداء والنهبة من اهل الكفر والفتاق والغل والظيع وقد نسخ امير المؤمنين ذبلك الشرطين الذين كتبهما محمد وعبد الله في اسفل كتابه هذا. وكتب اسمعيل بن صبح يوم السبت لياليتين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومائة. وامر الرشيد للمأمون بمائة الف درهم فحملت له الى بغداد من الرقة. وفيها مات اصبغ بن عبد العزيز بن مسرور بن الحكم. وحكى عنه انه قال. لان يخطيء الامام في الغزو خير له من ان يخطيء في العقوبة. وفيها مات سلم الخاسر الشاعر وهو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء يقال انه مولى ابي بكر بن ابي قحافة وقيل بل مولى المهدي بن العباس واختلفوا لم يسي الخاسر. فقال البريدي ورث من ابيه مائة الف درهم واصاب من مداخ الملك مثلاً. فانفقها كلها على الادب. وحكى الاصفهاني ابو الفرج صاحب الاغانى انه ورث من ابيه مصحفاً فباعه واشترى بغيره شعر امره التيس وقد رزقني الله حفظ القرآن بعد ذلك الحال فقال له انت الان الراجح وكان مقتدرًا على الشعر بلغ من اقتداره انه اخترع شعراً على حرف واحد لم يسبق الى

مرسريع انتفاضه وتقديم الى المحجة بمحفظ الكتاب ومنع من اراد اخراجه
ذكر تلخيص نسخة الكتاب

هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كتبه محمد بن هرون امير المؤمنين في صحفة من عقله
وجواز من امره طائفاً غير مكروه. ان امير المؤمنين ولاني العهد من بعده وصير البيعة لي في رقاب
المسلمين وولي عبد الله بن هرون امير المؤمنين العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدي برضى مني
وتسليم طائفاً غير مكروه وولاه خراسان وثورها وكورها وحررها وجدها وخراجها وبيوت اموالها
وصدقاتها وعشرها وجميع اموالها في حياته وبعده. وشرطت لعبد الله هرون امير المؤمنين برضى
مني وطيب نفس ان لا يخي عبد الله بن هرون علي الوفا بما عقد له هرون امير المؤمنين والعهد
والولاية والخلافة وامور المسلمين جميعاً بعدي وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان واعمالها
كلها وما اقطعه امير المؤمنين من قطيعة او جعل له من عقدة او ضيقة وما اعطاه في حياته وصحة
من مال او حلي او جوهر او اقطاع فهو لعبد الله بن هرون امير المؤمنين موقراً مسلماً اليه وقد
عرفت ذلك كنه شيئاً قشياً. فان حدث بامير المؤمنين فعلي محمد في خلافته انفاذاً ما أمر به هرون
امير المؤمنين في تولية عبد الله بن هرون امير المؤمنين خراسان وثورها من لدن الرعي الى اقصى
خراسان ليس لمحمد بن امير المؤمنين هرون ان يحول عنه قائداً ولا راجلاً من ضم اليه من اصحابه.
فعليكم معشر المسلمين انفاذاً ما كتب به امير المؤمنين في كتابه هذا وشرط عليكم السمع والطاعة لامير
المؤمنين فيما ازمكم لعبد الله بن امير المؤمنين وعهد الله وذمته ورسوله وذمة المسلمين من اليهود
والمواثيق التي اخذ الله على الملائكة المقربين والمرسلين والنبين اجمعين. ووكدها في اعناق المسلمين
ليقرر لعبد الله بن امير المؤمنين بما سمي وكتب في كتابه هذا واشترط عليكم فبريت منكم ذمة الله وذمة
محمد صلعم وذمة المسلمين. وكل مال هو اليوم لكل رجل منكم او يستفده الى خمسين سنة فهو صدقة
على المسلمين وعلى كل رجل منكم المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة خمسين حجة نذراً واجباً لا يقبل
الله منه الا الوفاء بذلك. وكل مملوك له حر وكل امرأة له في طائفة ثلاثا البتة وطلاق الحرج
لامثنوية فيها. والله عليكم بذلك كفيل وكفى بالله حسيباً. وكتب عبد الله بن امير المؤمنين بخط
يده في الكعبة. هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كتبه له عبد الله بن هرون امير المؤمنين
في صحفة من عقله وجواز امره من امره وصدق نيتو فيما كتبه في كتابه هذا ومعرفته بما فيه من النصد
والصلاح له ولاهل بيتو وجماعة المسلمين ان امير المؤمنين هرون ولاني العهد والخلافة وجميع امور
المسلمين بعد اخي محمد بن هرون امير المؤمنين وولاني في حياته تغور خراسان وكورها وجميع اعمالها
يشترط على محمد بن هرون الوفاء بما عقد لي من الخلافة وولاية العهد وولاية العباد والبلاد وولاية

اعزز عليّ بان أرّوع شيها اوان يدوق على يدي حماما
ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولد
سنة اربع ومائة وكان عظيم الخلق وكانت فيه عجائب منها انه حجّ يزيد بن معاوية سنة خمسين وحجّ
عبد الصمد سنة خمسين ومائة وكان بين جميعها مائة سنة وها في النسب الى عبد مناف سواء لان
يزيد هو يزيد بن معاوية بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف . وعبد
الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والى غير ذلك من
مثل هذه التواريخ في الاعمار التي تتقارب ولا حاجة في اثباتها في هذا المختصر

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة . قال الحسن بن الصباح الزعفراني لما قدم الشافعي الى
بغداد وافق عند الرشيد للامين والمأمون على العهد وبكر الناس ليهنوا الرشيد فجلسوا في دار العامة
يتظرون الاذن فجهل الناس يقولون كيف ندعو لها فانا ان فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة وان
لم ندع لها كان نقصيرا . فدخل الشافعي فجلس فقبل له في ذلك فقال الله الموفق فلما اذن دخل
الناس فكان اول متكلم الشافعي فقال

لا قصرا عنها ولا بلغتها حتى يطول على يدك طولها

وكان القاسم بن الرشيد في حجر عبد الملك بن صالح فلما بايع الرشيد للامين والمأمون كتب اليه
عبد الملك يقول

يا ايها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا
اعقد لقاسم بيعة واقدر له في الملك زندا
الله فردّ واحد فاجعل ولاء العهد فردا

وكان ذلك اول ما حض الرشيد على البيعة للقاسم فبايع له وسماه المومنين وولاه الجزيرة والثغور
والعواصم . فلما قسم الارض بين اولاده الثلاثة قال بعض الناس قد احكم امير المؤمنين وقال بعضهم
بل آتني بأسمهم بينهم وعاقبة ما صنع مخوفة على الرعية . وحجّ الرشيد ومعه ابناؤه ووزراؤه وقواده
وقضاة في سنة ست وثمانين ومائة فلما قضى مناسكة كتب للمأمون كتابين اجهد الفناء والقضاء
ارادهم فيها احدها على محمد بما اشترط عليه من تسليم ما ولي عبد الله من الاعمال وصير اليه من
الضياع والغلات والجواهر والاموال والاخر نسخة البيعة التي اخذها على الخاصة والعامة والشروط
لعبد الله المأمون على محمد الامين والمأمون واشهد عليها جمع من حضر من سائر ولده وامل بيتهم ومواليه
ووزرائهم وقواده وكتابه ثم رأى ان يعلق الكتاب في الكعبة فلما رفع سنط قبل ان يعلق فقبل هذا

القصّة قال فأدخلت عليه وهو مغضبٌ يقول بتعرضون لنا ويفعلون فلما رأيت غضبه أخرجت الخاتم فلما نظر إلى الخاتم قال من اين لك هذا قلت دفعه اليّ رجل أطيّان فقال لي طيّان وقرّني منه فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني بوصية اذا أوصلت اليك هذا الخاتم ان اقول يقرّيك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان متّ عليها ندمت . فقام على رجليه قائماً وضرب بنفسه على البساط وجعل يتقلب ويقول يا بني نصحت اباك . فقلت في نفسي كانه ابنة ثم جلس وجاءوا بالماء فمسحوا وجهه فقال كيف عرفته قال فنصصت عليه قصته من اولها الى اخرها قال فبكى وقال هذا اول مولود لي وكان ابي المهدي ذكر لي زينة ابنة جعفران زوجي بها فبصرتُ بامرأة فوقعت في قلبي وكانت خسيئة فتزوجتها سرّاً من ابي وولدتها هذا المولود واخذتها الى البصرع واعطيتها هذا الخاتم واشياء وقلت اكفي نفسك واذا بلغك باني قد قعدت في الخلافة فأنتي فلما قعدت للخلافة سألتُ عنها فقبل لي انها ماتا ولم ادري انه باقر وأبنت دفنته فقلت يا امير المؤمنين دفنته في مقابر عبد الله بن مالك فقال لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب فقف لي بالباب حتى انزل اليك فاخرج متنكراً الى قبره فوقفت له فخرج متنكراً والخدم حوله حتى وضع يده يدي وصاح بالخدم فتخلّوا وجئت به الى قبره فما زال ليلته يبكي الى ان اصبح ويده ورأسه ولحيته على قبره وجعل يقول يا بني لقد نصحت اباك قال فجعلت ابكي لبعثت روحه مني له . ثم سمع كلاماً فقال كاني اسمع كلاماً قلت اجل اصبح يا امير المؤمنين قد طلع الفجر فقال لي قد امرت لك بعشرة الاف درهم واكتب عيالك مع عيال فان لك عليّ حقاً بدفنتك ولدي وان انا مت واصبت من يكن من بعدي ان يحجّري عليك ما بقي لك عنبٌ ثم اخذ يدي حتى اذا بلغ قريباً من النصر قال لي انظر ما اوصيتك به اذا طلعت الشمس فقف حتى انظر اليك فادعوك فحدثني حديثه فقلت ان شاء الله فلم اعد اليه . وفيها مات المعافي بن عمران ابو مسعود الازدي الموصلي دخل في طلب العلم والحديث الى البلاد البعيدة وجالس العلماء ولازم سفیان الثوري فتفتنه به وتآدب بادابه وكان يسميه بالفاوته فيقول يا فتوة العلماء وصنف كتباً وروى عنه ابن المبارك وبشر الحافي وكان زاهداً فاضلاً عارفاً عاقلاً صاحب فقه وحديث . وفي هذه السنة مات يعقوب بن الربيع حاجب المنصور وهو اخو الفضل بن الربيع كان ادبياً شاعراً فصيحاً بليغاً واخذ من العلوم اوفى نصيب وكان له جارية طلبها سبع سنين وبذل فيها حتى ملكها وأعطى بها الف دينار فلم يبعها ولم تمكّ عنده الا سنة اشهر حتى ماتت فرثاها بمرث منها ما انشده الاخفش

اضحوا بصيدون الظباء وانتي لارى تصيدها عليّ حراماً
اشبهن منك سوانفا ومدامعاً فارى بذاك لها عليّ ذماماً

رجلاً يحب العلم والحديث وكان أبوه صاحب صحنائه وكواضحه يقال له بشير وطلب ابنه هشيم الحديث واشتهاه وكان أبوه يمنعه فكذب الحديث حتى جالس أبا شيبه في الفتوة فحرض هشيم فقال أبو شيبه ما فعل ذلك الفتى للذي كان يجي إلينا فقالوا عليل فقال قوموا بنا حتى نعوده فقام أهل المجلس جميعاً يعودونه حتى صاروا إلى منزل بشير وبده في الصحراء (أي الكواضح) فقبل له الحق ابتك قد جاءه القاضي إليه يعودُه فجاء بشير والقاضي في داره فلما خرج قال لابنه يا بني قد كنت استعك من طلب الحديث فاما اليوم فلا . فقد صار القاضي يجي إلى بابي فتى أملت أنا هذا . ومكث هشيم يصلي الفجر بوضوءه عشاء الأخرى قبل أن يموت بعشر سنين وتوفي ببغداد في هذه السنة في شعبان

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة . فيها مات أحمد بن هرون الرشيد المسمى بالسني قال عبد الله ابن أبي الفرج خرجت يوماً أطلب رجلاً يرمي لي شيئاً في الدار فذهبت فاشير لي إلى رجل حمير الوجه بين يديه مرّ وزنيل فقلت تعمل لي فقال بدرهم ودانق فقلت ثم فعل لي عملاً بدرهم ودانق ودرهم ودانق ودرهم ودانق وخمسة أيام فأتيت يوماً آخر فأتت عني فقبل ذلك رجل لا يرى في يوم الجمعة إلا يرى في يوم كذا فنجحت في ذلك اليوم فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق فقلت بل بدرهم ولم يكن لي الدانق ولكني أحببت أن استعلم ما عنده فلما كان المساء وزنت له درهما فقال لي ما هذا فقلت درهم قال ألم أفلك درهم ودانق أف أقصدت علي فقلت وأنا ألم أفلك بدرهم فقال لست أخذه منه شيئاً فوزنت درهما ودانقاً فقلت خذ فأبى أن يأخذه وقال سبحان الله أقول لك لا أخذه فتخو علي فأبى أن يأخذه ومضى . قال فاقبل علي أهلي وقالت فعل الله بك وما أوردت أن الرجل عمل لك عملاً بديراًم أقصدت عليه . قال فنجحت يوماً فصألت عني فتقبل لي وهو مريض فاستدلت علي بيته فأتته فاستأذنت ودخلت عليه وهو مبطون وليس في بيته شيء إلا ذلك المرّ والزنيل فسألت عليه وقلت له لي إليك حاجة وتعرف ادخال السرور على قلب المؤمن وأنا أحب أن تجي إلى بيتي أداربك حتى تصليح حالك قال وتجب ذلك قلت نعم . قال بشرائط ثلاث قلت نعم قال أن لا تعرض علي طعاماً حتى أسألك وإذا أنا مت تدفني في كسائي وجبتي هذه قلت نعم قال والثالثة أشد منها وهي شديدة قلت رضيت فحملته إلى منزلي عند الظهر فلما أصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فقلت ما شأنك قال قد احضرت أفجع صرع على كي قال ففحصها فإذا خاتم عليه فصاحر فقال إذا أنا مت ودفتني فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه إلى هرون الرشيد أمير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموت على سكرتك هذه فانك أن مت على سكرتك هذه ندمت . قال فلما دفنته سألت يوم خروج هرون أمير المؤمنين وكتبت قصة وتعرضت له قال فرفعها إليه قلل فأوذيت أدنى كثيراً شديداً فلما دخل قصره وقرأ النصه قلل علي بصاحب هذه

وان لك من مقامك منصراً فانظر الى ابن تنصرف الى الجنة ام الى النار . قال فبكى هرون الرشيد بكاء شديداً حتى اغي عليه . وفيها مات ابن السماك بالكوفة . وفيها مات الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم ويكئ بابي الحسن الهاشمي ولد بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة وولد له اربعون ولداً من ذكر واثني وكان كثير التعب جواً فافداً بلغه عن رجل يؤذيه بعث اليه بالف دينار وخرج الى الصلح . واهدى له بعض العبيد عسيده فاشتري الضيعة التي فيها ذلك العبد والعبد بالف دينار واعنته ووهبه الضيعة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة لئلا يراه . قال الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر عم رأى المهدي في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد هل عسى ان توليت ان تمسكوا في الارض وتقطعوا ارحامكم . قال الربيع فارسل الي ليلاً فراعني ذلك فنجته فاذا هو قراً هذه الآية وكان احسن الناس صوتاً وقال علي بن موسى بن جعفر فنجته به فعاثه وأجلسه الى جانيه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم فقرأ علي كذا فتومني ان تخرج علي اوعلى احده من ولدي قال والله لافعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت . يارب اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة . قال الربيع فاحكمت امره ليلاً فما اصبح الا وهو في الطريق خوقاً من العوائق . ثم ما زال مقبلاً بالمدينة الى ايام الرشيد . ففج الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي (صلم) فسمع منه الرشيد كلمات غيرته عليه

قال عبد الرحمن بن صالح الأزدي حج هرون الرشيد فأثني قبر النبي (صلم) زاوراً له وحوله فريش واقتناء الثبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى الى القبر قال السلام عليك يا ابن عم افغارا على من حوله . فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا أبا تغير وجه هرون وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقاً . ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنة تسع وسبعين وحمل موسى بن جعفر معه الى بغداد فحبسه بها فتوفي في حبسه فلما طال حبسه كتب الى الرشيد . انه لن ينقضي غي يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى تنقضي جميعاً الى يوم ليس له انقضاء بخسر فيه المظالمون . وتوفي موسى بن جعفر لخمس مئة من رجب هذه السنة . قال القاضي ابو محمد للحسن بن الحسين الخلال ما اقمي امر فصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الأسهل الله لي ما احب . وفيها مات هشيم بن بشير بن ابي حازم . واسم ابي حازم القاسم بن دينار وكنيته هشيم ابو معوية السلمي الواسطي بخاري الاصل ولد سنة اربع ومائة وكان ابوه طباطب الحجاج بن يوسف سمع هشيم من عمرو بن دينار والزهري ويونس بن عبيد وايوب وابن عون وخلق كثير روى عنه مالك والثوري وشعبة وابن المبارك واحمد بن حنبل وغيرهم . وكان من العلماء الحفاظ الثقات قال ابو اسحق المبرقي كان هشيم

لما احتاج اليه فقال ردّيه فمّا الله لا اقبله اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المؤمنين وترضى لي بهذا فلم نزل اليه انا وعمومتي حتى قبل وأمر لي بالف دينار
وفي هذه السنة مات يعقوب بن داود بن طهان ابو عبد الله مولى عبد الله بن حازم السلي استوزره المهدي وقرب من قلبه وغلب على امره ثم انه امره بقتل بعض العلويين فقال قد فعلت ولم يفعل فحبسه الى ان اخرجته الرشيد . قال عبد الله بن يعقوب بن داود قال لي ابي حسني المهدي في ثروبيت علي قبة فمكثت فيها خمس عشرة سنة حتى مضى صدر من خلافة الرشيد . وكان يدلي الي في كل يوم رغيف خبز وكوز من الماء وأذن بأوقات الصلوات فلما كان في رأس ثالث عشرة سنة أتاني ات في منامي فقال

حنّا على يوسف المولى فأخرجه من قعر جب بيت حوله غم

قال فحدث الله وقد اتى الفرج فمكثت حولا لا ارى شيئا ثم اتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال

عسى فرج يأتي به الله انه له كل يوم في خليفته أمر

قال ثم أمت حولا لا ارى شيئا . ثم اتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فيا من خائف وفك عان وبأني أهله النائي الغريب

فلما أصبحت نوديت وظننت أنني أذن بالصلاة . فدلي لي جبل أسود وقيل اشدد به وسطك ففعلت فاخرجوني فلما قابلت الضوء عني بصري فانطلقوا بي فادخلوني على الرشيد فقبل لي سلم على امير المؤمنين . فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي ورحمة الله وبركاته . فقال لست به . فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين الهادي فقال لست به . فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين الرشيد فقال يا يعقوب والله ما شفع فيك الي احد غير اني حملت اللبلة صبية على عني فذكرت حملك اباي على عنك فريت لك من الحل الذي كنت فيه فاخرجتك . قال واكرمني وقرب مجلي ثم ان يحيى بن خالد تنكر لي كأنه خاف ان اغلب على امير المؤمنين دونه فحفته فاستأذنت الحج فاذن لي فلم أزل مقبلا بمكة ومات بها في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيها مات محمد بن صبيح ابو العباس المذكور الواعظ المعروف بابن السماك . سمع هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد والاعمش وسفيان الثوري وغيرهم وروى عنه حسين الجعفي واحمد بن حنبل وله مواعظ حسنة وكثيرة ومقامات عظيمة . قال المغيرة بن شعيب حضرت يحيى بن خالد وهو يقول لابن السماك اذا دخلت على امير المؤمنين الرشيد فاجز ولا تكثر عليه . فلما دخل عليه قام بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان لك بين يدي الله تعالى مقاما

فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما يرى فان امكك ان تدفع ذلك الى الغد . فقال مالي الى ذلك من سبيل . قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان اتي بك امير المؤمنين . فقلت انا اذن لي ان اصب علي ماء وانحبط فاين كانت امراؤا كنت قد احكمت شيئا في . وان رزق الله العافية فلن يضرو . فاذن لي فدخلت فلبست ثيابا جديا ونظمت بما امكن من الطيب . ثم خرجنا فوضنا حتى اتينا دار الرشيد . فاذا مسرور الخادم فقال له هرة قد جئت . فقلت لمسرور يا ابا هاشم . خذني وحرمتي وهذا وقت ضيق فتدري عيلى طلبني امير المؤمنين قال لا . قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر . قلت ومن قال ما عندها ثالث فقال مر فاذا صحت في صحن المحبرة فانه في الرواق فحرك رجلك بالارض فانه سبيلك فقل انا محبب . ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب . قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت فرد السلام وقال اظن انك عنك قلت اي فانه . وكذلك من خلفي . قال اجلس فجلست حتى سكن روعي . ثم التفت الي فقال يا يعقوب تدري لم دعوتك فقلت لا . قالى ودعوتك لاشهدك على هذا . ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يهبها فامتنع والله لئن لم يفعل لاقبلته . فالتفت الى عيسى وقلت . وما بلغ الله بحاريق نعمها امير المؤمنين وتزول نفسك هذه المنزلة . فقال لي عجلت في القول قبل ان تعرف ما عندي . فقلت وما في هذا من الجواب فقل ان علي يمينا بالطلاق والعياق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها . فالتفت الى الرشيد فقال هل لك في ذلك من مخرج . قلت نعم يهلك نصفها ويبعث نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك ان قد وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال علي بالجارية وبالمال . فاونى به بالمال . فقال خذها بارك الله لك فيها . ثم قال الرشيد يا ابا يوسف بنيت واحدة فقلت وما هي قال هي ملوكة ولا بد من ان تستبرى . والله لئن لم ايت ليقي معها الي لا ظن ان نفسي ستخرج . قلت يا امير المؤمنين نعمتها فتزوجها فان الحرمة لا تستبرى قال اشهدوا اني قد اعنتها من زوجتها . قلت انا فدعي مسرور وحسن . فخطبت وحمدت الله ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعي بالمال فدفعها اليها . ثم قال لي يا ابا يوسف انصرف ورفع رأسه الي مسرور فقال يا مسرور قال ليك يا امير المؤمنين قالى ارحل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين نخاعا ثيابا فحل ذلك معي فقال بشرين الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت بأسا بما فعلت فقلت لا قال فخذ منها حنك قلت وما حتى قال العشر . قال ف شكرته ودعوت له فذهبت لا قوم فاذا يعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بتك تقر بك السلام ونقول لك والله ما وصل الي في ليأتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفت وقد جعلت اليك النصف منه وخطبت الباقي

امره . فلم يزل حالي تنوى حتى قلنتني قضاء القضاء . ولما مات ابو يوسف خلفت مائتي سراويل من اصناف السراويلات وكل سراويل تنكة ارمي تساوي ديناراً وبلغ من محلو عند الرشيد انه طلبه يوماً فجاء وعليه بردة فقال الرشيد

جاءت به منقرآ يبرده صفراء في شمع وخده

قال ابو يوسف العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فانت اذا اعطيتك كلك فلك من عطائك البفض على هسروك ان ابو حنيفة يشهد لابي يوسف انه اعلم الناس . وقال المزني ابو يوسف اتبعهم الحديث . فقال ابو يوسف سألتني الامش عن مسألة فاجبت فيها . فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتنا انت . ثم ذكرت الحديث . فقال لي يا يعقوب اني لاحظظ هذا الحديث قبل ان يخرج اليك فما عرفت تأويله حتى الان . واخبار ابي يوسف القاضي كثيرة لا يحصى استنصاؤها في امور الدين والقضاء . فيها ما حكاه بنفسه قال لما وليت القضاء وانجست فيه وليس في قلبي منه شيء . وارجو ان لا يسألني الله عن جور ولا ميل . وفي الى احد . الا يوماً واحداً فانه يقع في قلبي منه شيء . قالوا وما هو قال جاءني رجل فقال ان لي بسنة قد اغضبني اياه امير المؤمنين . فقلت في يد من هو الان فقال في يد امير المؤمنين . فقلت ومن يقوم بملوكه ومصلحه قال امير المؤمنين فاخذت قصته ودخلت . فقلت يا امير المؤمنين ان لك خصماً لباب قد ادعى كيت وكيت . فقال هذه البستان اشترأه لي المهدي . قلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان ندعوك بخصمك حتى اسمع منك . قال فدعني به فادخل فادعى فقلت يا امير المؤمنين ما تقول فيما يدعي فقال البستان لي وفي يدي اشترأه لي المهدي قلت يا رجل ما تشاء . قال حدثني بيته . فقلت اختلف يا امير المؤمنين قتل لا . قلت يا امير المؤمنين اعرض عليك البين ثلاثاً خلعت خلعت والا حكمت عليك . فعرضت عليه البين ثلاثاً فاني ان يخلع فقلت يا امير المؤمنين قد حكمت عليك بهذا البستان فان رأيت ان تأمر بتسليمه اليه . قال لا اسلم قلت يا رجل تعود عليه في مجلس اخر . قال اقبل . قلت يا امير المؤمنين بالحس بعرض فامر له فيه فاعرج . فقال الفضل بن الربيع . والله ما رأيت مجلساً قط الا وهذا احسن منه . فقلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان نعم حسن هذا المجلس بردها البستان . فبيل له فاي شيء في قلبك . قال جعلت احتمال في صرف الخصومة والقضية عن امير المؤمنين ولم اسأل ان يقعد مع خصمو او يأذن لخصمو ان يقعد معه على السرير . قال حماد بن اسحق الموصلي حدثني ابي قال حدثني بشر بن المولى وسأله من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف القاضي وكنا في حديث ظريف . فقلت له حدثني به فقال لي يعقوب بينا انا والبارحة قد اويث الى فراشي فاذا داني بقى الباب دقاً شديداً . فاخذت علي ازارعي وخرجت فاذا هرثة بن اعين . فسلمت عليه

جندب ومجيب بن معين وسكن بغداد وولاه الهادي القضاء ثم الرشيد وهو أول من دعي بقاضي القضاء في الاسلام . وكان يتردد الى ابي حنيفة وهو فقير فنهاه ابيه عن ذلك فانقطع فلما رآه ابو حنيفة سألته عن انقطاعه فاخبره فاعطاه مائة درهم فقال استنفع بهذه فاذا فليت فاخبرني فكان يتعاهده . وروى ان اياه مات وخلفه طفلاً وان امه في التي انكرت عليه ملازمة ابي حنيفة . قال يعقوب توفي والدي وخلفني صغيراً في حجر ابي فاستغني الى قضاة اخدمته فكنت ادع القضاة وامضي الى حلقه ابي حنيفة فاجلس فاستمع وكانت ابي يحيى يخطي فتأخذ يدي وتذهب الى القضاة وكان ابو حنيفة يعني بي لما يرى من حرصي على العلم فلما كثر ذلك على ابي قالت لابي حنيفة يا هذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانا اطفئه من مغزلي وامل ان يكسب دانقاً يعود به على نفسه فقال لما ابن حنيفة مري بارعنا هذا هوذا جعل اكل الفالودج بدهن السمق فانصرفوا وقالت له انيت شيخ قد عرفك وذهب عنك ثم ازمته فنفتني الله بالعلم ورفعني حتى تلبثت القضاء وكنت اجالس الرشيد اكل معه على مائدة . فلما كان في بعض الايام قدم الى الرشيد فالودجة بدهن السمق فصحبك فقال لي م تفحك قلت خيراً ابي الله امير المؤمنين . فقال ليخبرني . ولحق علي فاخبرته بالنصة من اولها الى اخرها فتعجب من ذلك وقال لعلمي ان العلم ينفع ويرفع دنيا واخره وترسم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقول ما لا يراه بعين رأسه وكان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة فبحث بعض القضاة في عين وطلب فقربا فجي . باي يوسف فاقبأه الله لا يبحث فوهب له دنائير واخذ له داراً بالقرب منه واتصل به فدخل القائد يوماً الى الرشيد فوجده مفهوماً فسأله عن سبب غيبه فقال شيء من امر الدين قد احزنتني فاطلب لي فتيلاً استنبه فجاء باي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى حجرة من الدور رأيت فتى حسناً عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فلوماً اليّ باصبعه مستغيثاً فلم افهم عنه ارادته . فادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه وسلمت عليه ووقفت وقال لي ما احلك قلت يعقوب اصلى الله امير المؤمنين فقال ما تقول في امام شاهد رجلاً بزي . أجمده . قلت لا يجب ذلك . فخبث قلنا محمد الرشيد . فوقع لي انه قد رأى بعض اهلوه على ذلك وان الذي اشار اليّ بالاستغاثه هو الزاني . ثم قال لي الرشيد من اين قمت هذا . قلت لان النبي (صلى) قال ادركوا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يستقط الحشد معها فقال يا سيدي شبهة مع المعايمة . قلت ليس تجوز المعايمة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقو علم . فحمد مرة اخرى وامر لي بالمرجول وان الزم الدار . فاجرت حتى جاءني هدية الفتي وهدية امو واسابه فصار ذلك اصلاً للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستغني وهذا يشاورني وصلاتهم تصل اليّ . ثم بعد ذلك استدعاني الخليفة فاستغاني في خواص

سي اسطرسي غلاماً فاشتراه عثمان بن عفان فوهبه لمروان بن الحكم فاعتقه يوم الراد لانه ابنى
بلاء حسناً . وقيل ان ابا حفصة كان طبيباً يمد يدها على يد عثمان بن عفان وقيل على يد مروان .
وكان مروان بن سليمان شاعراً مجيداً ومدح المهدي والمهدي والرشيد ومعين بن زائدة . قال
الكسائي كان الشعر سقاء يفيض فدفعته الزبدة الى مروان بن ابي حفصة . قال الفضل بن الربيع
رايت مروان بن ابي حفصة قد دخل على المهدي بعد موت معين بن زائدة فدفعه بايات فيقال من
انت قال شاعرك مروان بن ابي حفصة فيقال له ألسنت القاتل

اقبنا بالقامة بعد معين مقاماً لا نريد به زبالاً

وقلنا من نذهب بعد معين وقد ذهب النوال فلانوالا

قد جئت تطلب نوالنا لاني لك عندنا . تجزوا برجله فجز برجله حتى أخرج . فلما كان العام
المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء واما كابت الشعراء تدخل على الخلفاء في كل علم مرة فقل بين
يديه فأنشد . طرقت زائرة فني مغالماً . الى قوله

شهدت من لأفعال آخر أمة بهرائهم فاردتم ابطالها

فجعل المهدي يتناضح مع مصلاة عجمياً بقوله . ثم قال كم هي بيتا فقال مائة بيت فأمر له بمائة الف
درهم . فلما أفضت الخلافة الى الرشيد أنشده . فقال ألسنت القاتل في معن كذا وكذا ثم امر بإخراجه
فتلطف حتى عاد ودخل بعد يومين فأنشده قصيدة فأمر له بعد ايامها الوقا . وخرج مروان من
دار المهدي ومعه ثمانون الف درهم . فربى من فساء له فأعطاه ثلثي درهم فقبل له هلاً أعطيت درهماً
فقال لو غوها مائة الف لأعطيتة درهماً تماماً . وكان مروان بجيلاً لا يسرج له في داره فاذا اراد ان
ينام اتضاع له الجارية قصبة الى ان ينام . وكان المهدي يعطي ابن ابي حفصة وسام الخاسر عطية
واحدة . وكان سالم يأتي باب المهدي على برذون قيمته عشرة الاف درهم ولياسة الخنز والوشي والطبيب
بنوح مئة . وكان مروان يحيى وعليه فروق قيمس كرايس وكساء غليظ . وكان لا يأكل اللحم بجلاً حتى
يقوم اليه فاذا فرم اليه ارسل غلامه فاشترى له رأساً فقيل له تراك لا تأكل إلا الرأس . فقال الرأس
اعرف سعره فأم من خيانة الغلام وليس لهم بطيخة الغلام فيقولون يا كل منه وكل من الرأس
الوانا . عني لونا واذنيه لونا وظفرويه لونا ودماعه لونا واكفى موته طيخه قد اجتمعت لي فيه مرافق
وفي هذه السنة ماتت يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حنيفة الانصاري وسعد جده . من
الصحابية عرض على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم أحد قال فاشتره وحنيفة امه وابوه يمجرون معاوية
ويكفي يعقوب ابا يوسف القاضي وهو صاحب ابي حنيفة . مع ابا يحيى الشيباني وسليمان التيمي ويحيى
ابن سميد والاعمش وهشام بن عروة وابن اسحق وروى عنه محمد بن الحسين وعلي بن الجعد واحمد بن

وكنّا جميعاً فرّق السدھر بيننا الى الامد الاقصى فن با من الدهر
قال الخطيب ويقال ان سنة كانت اثنتين وثلاثين سنة
ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة فيها غزا الرشيد ارض الروم فافتتح بها عنوة حصن الصمصام
فقال فيه مروان بن ابي حنيفة

ان امير المؤمنين المصطفى قد ترك الصمصام قاعاً صمصاماً

وفيها مات ابن المبارك وهو عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن الرافعي مولى بني حنظلة كان ابيه
تركياً عبداً للرجل من التجار من همدان من بني حنظلة وكانت عبد الله اذ قدم همدان يخضع لوالديه
ويطعمهم وكانت امه خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وسمع هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد
والاعمش وسليمان التيمي وحيداً الطويل وما لكانا وابن عوف والقوري والاوزاعي وغيرهم وكان من
ائمة المسلمين الموصوفين بالمحفظ والفقه والعريّة والزهد والكرم والجماعة وله النصايف الحسان
والشعر المتضمن الزهد والحكمة وكان من اهل المعرفة والمراطة وكان ابن عيينة يقول نظرت في امر
الصحابة وامر ابن المبارك فما رأيت لم عليه فضلاً الا يصحبهم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم). قال اسمعيل بن
عياش ما على وجه الارض مثل عبد الله بن المبارك. ولا علم ان الله لم يخلق خلقاً من خصال الخير
الا وقد جعلها فيه. ولقد حدثني اصحابي ائمة صحبه من مصر الى مكة شرفها الله تعالى فكان يطعمهم
الخبث وهو الدهر صائم قال الحسن بن عرفة قال ابن المبارك استغرت قلماً بارض الشام فذهبت
على ان اردّه لصاحبه فلما قدمت مرو انظرت فاذا هو بي فرجعت يا ابا علي الى الشام حتى ردّته
الى صاحبه. واشتبه مرة جارية وكان يشكو العزوبة فلما استبرأ ما ودخل بها لم يمسا. فقبل له
انت تشكو العزوبة ولا تمسا فقال اني لما خلوت بالجمازية ذكرت اخواني فقلت ما كنت لانا لثبوة
لاينا لوما وليس في يدي ما يسمعهم فما خرج الجمازية فباعها وفي هذا المعنى قال الشاعر

وتركي مؤاماة الاخلاء بالذي نال يدي ظلم ولم وعقوق

واني لا سعي من الناس ان ارى مجال اتساع والصدق مضيق

واخبار عبد الله بن المبارك في العلم والزهد والورع والعفة والكرم كثيرة تجل ان تحصر في هذا المختصر
وتقتصر على القليل من ذكره

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة فيها اخذ الرشيد البيعة لابن المأمون بعد الامين وضمه الى
جعفر بن يحيى ووجهه الى مدينة السلام وذلك بعد منصرفه من مكة شرفها الله وسيره الى الكوفة
وولاه خراسان وما يتصل بها الى همدان ومائة المأمون
وفي هذه السنة مات مروان بن ابي سليمان بن يحيى بن ابي حنيفة ابو الهيثم وكان ابو حنيفة من

خيمان موسران وجهان منذ شهرين في قصة مفصلة مشكلة كل يدعي سنة وشهو تلو يدلي بحج عنجاج الى تأمل وتلبث فرددت الخصوم رجاء ان يصطلحوا او يمن لي وجه فصل بما بينها قال فوقبت احدهما من خيري اني احب الرطب بالسكر فعدت في وقتنا وهو اول اوقات الرطب الى اصف جمع رطباً مسكراً لاني في وقتنا جمع مثله لامير المؤمنين احسن منه ورشاً بولي جملة دراهم على انه يدخل الطبق علي ولا يبالي ان يرد فلما أدخل علي انكرت ذلك وطردت بولي وامرت برد الطبق فرد فلما كان اليوم تقدم الي مع خصمه فاساوريا في قلبي ولا في عيني وهذا لامير المؤمنين ولم اقبل فكيف يكون جالوا قهراً ولا من ان يقع علي حيلة في ديني فاهلك . وقد فسد الناس فاقلي اقامك الله واعني فاعناه

قال ابن الاعرابي خاتم ابدلانة رجل الى عافية الناضي فقال لقد خاصني غيرة الرجال . وخاصتهم سنة . وافهمه فما لدخس الله لي حجة . وما خيب الله لي قافية . فبين كنت من جور خائفا . فلست اخافك يا عافية فقال له عافية لا تشكوك الى امير المؤمنين قال لم تشكوكي قال لانك هونتي قال والله لن تشكوكي الي ليعزلك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من الملاح

وفيها مات عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المجهزوف بسبويه الفخوي مولى بني الحرث بن كعب وقيل مولى آل الربيع بن زياد وفسر سبويه راثة التاج وكانت بالدين ترضة في الصغر بذلك . قال ابراهيم سبويه لان وجنته كانتا كانهما فاحة وكان قد صاحب الحديثين والفتها وتطلب الاثار وكان يستعمل على جماعة من سلمة فحين في حرف فعابة حماد فانف من ذلك ولم الخليل فبرع في النحو وقدم بغداد ونظر الكسائي . قال ابو سعيد السمراني اخذ سبويه اللغات عن ابي الخطاب الاخير وغيره وعمل كتابة الذي لم يسبقه احد الي مثله ولا يلحق به من بعده وكان كتابه شهرته عند النحويين علماً . فكان يقال في البصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سبويه . قال ابو بصير لما قدم سبويه بغداد فنظر الكسائي واصحابه فلم يظهر عليهم فسأل من يبدل من الملوك ويرغب في النحو ففيل طلبة بن طاهر فتخص اليه الى خراسان فلما انتهى اليه الى سبويه مريض مرضه الذي مات فيه فقبّل عند الموت وقال

يؤمل دهب النقي له . فمات بالموت قبل الاطلس .
حينما يروي اصول النسيل . ففائس النسيل ومات البصل .
ولما احضر سبويه وضع رأسه في حجر اخيه فاغي عليه فدمعت عين اخيه فافاق فقرأ في يميني فقال

طريقه على المدينة فقال هل بقي احد من الصحابة قالوا لا تفانوا فقال من هاهنا من العلماء التابعين
فقبل مالك بن انس الاصمعي وقد جمع كتابا فيه السنن والقرائن قال فلما بقي كتابي بكتابه فقبل له ان
امير المؤمنين بطلبه ان يخلصه كتابك الذي جمعت فقال لا افعل فقبل له هذا رجل جبار وغافل
عليك منه فقال لمن كان ولا بد فاني اذل نفسي ولا اذل علي : فاني امير المؤمنين فأكرمه واعظمه
ورفع مجلسه ثم قال تريد يا ابا عبد الله ان تنف على كتابك الذي فيه القرائن والسنن فقال يا امير
المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلم) قال ان للملايكة تضع اجنحتها لطلاب العلم
رضى بما يصنع فامش ولا تركب فشي الرشيد معه راجلا الى منزل مالك فاجلسه على اديم ثم دخل
فصن منصفه ثم اذن له فتدخل فاجلسه معه على منصفه فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلم)
انه قال ان العالم اذا تخصص لا يتبع به الخاص ولا العام وهذا يا امير المؤمنين كتاب قد جمعت
فيه القرائن والسنن فناد في الناس فيحضر من احب ان يسمعه فنادى فحضر الناس حتى اذا اخذوا
بجاسم قال الرشيد حدثنا يا ابا عبد الله فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلم) انه قال
من تواضع للعلم رفعة الله فانزل يا امير المؤمنين واجلس مع الناس ففعل فحدث مالك بالكتاب
فلما انتهى قال يا امير المؤمنين اصعد الي فلما صعد قال ما سميت هذا الكتاب قال سميت الموطأ
لانك نوطات لنا فشكره ونهض فانفذ له خمسمائة دينار وبغلا وفرسا وخمارا فقبل المال ورد
الدواب وقال ما كنت لاركب دابة في تربة النبي (صلم) مدفون في ترابها فلما حج الرشيد اجمع
بسنين بن عيينة وسمع منه فلما عاد الى بغداد قال نوطا للملك فاستعنا بعلومه ورحم الله سنين . وقال
مالك عند الموت بعد ما تشهد لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة
الرشيد وصلى عليه والي المدينة عبد الله بن محمد ودفن في البقيع وهو ابن خمس وثلاثين سنة
ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة فيها مات عافية بن يزيد بن قيس القاضي ولأه المهدي القضاء
ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والاعشى وغيرها وكانت
من اصحاب ابي حنيفة الذين بمالسونه وكان اصحابه بخوضون في مسألة فان لم يحضر عافية قال
ابو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافقهم قال ابو حنيفة اثبوتها وان لم يوافقهم
قال ابو حنيفة لا تبعوها . وكان عافية هو ابن علاثة فكانا يقضيان في عسكر المهدي في جامع
الرصافة هذا في ادناه وهنا في اعلاه وكان عافية عالما زاهدا فصار الى المهدي في وقت الظهر في يوم
من الايام وهو خال فاسأله عن عليه فادخله فاذا معه قطرة فاستعانه من القضاء واستأذنه في
تسليم الخطر الى من يأمر بذلك فظن ان بعض الاولياء قد غش منه او اخسف يده في
الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شيء قال فما كان سبب استعفائك قال كان يتقدم الي

فألك موضعاً في كل يوم تلقى من حجج من النساء

مقيم في قري شاهبا ثلاثاً فما زاد سوى خبز وماء

وكان شريك القاضي لا يجلس حتى يهدى ثم يأتي المجلس فيصلي ركعتين ثم يخرج رقعة قطرة فينظر فيها ثم يدعو بالخصوم وإنما كان يقدمهم الأول فالأول . فقبل لابن شريك نجس أن نعلم ما في هذه الرقعة فنظر فيها ثم أخرجها إليها فلذا فيها . يا شريك بن عبد الله اذكر الصراط وحده . يا شريك ابن عبد الله اذكر الموقف بين يدي الله تعالى . وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت غرة ذي القعدة هذه السنة .

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة فيها فوّض الرشيد أموره إلى يحيى بن برمك

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة وفيها مات اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة أبو هاشم الحميري تلقب بالسيد وكان شاعراً مجيداً وكان يقول بأمانة محمد بن الحنفية ويقول أنه مقيم بحبل رضوى وأنه لم يميت وقال في ذلك

ألا قل للوصي فدتك نفسي

اطلب بذلك الحبل المقام

أضرب بعشري السوك من

سؤوك الخليفة والإمام

وعادوا فيك أهل الأرض طراً

ومافيك فيهم سجين عاماً

وما ذاق ابن خولة طعم موت

ولا ذاق له أرض عظاماً

لقد اسمي بورق شعبرضوى

تراجع الملائكة الكراماً

هدانا الله إذ حبرم لأمير

يو ولد به نيلس السما

تمام امامة المهدي حتى

يروا أياتنا تترى نظاماً

وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعة قال لرجل تعطيني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة قال نعم أنت وثقت لي بمن يضمن لي أنك ترجع انساناً إنما أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي

وفيها مات مالك بن انس بن أبي عامر بن الحرث بن عثمان بالعين المجحة بن عمرو بن الحرث وكان طويلاً عظيم الهامة أصلع شديد البياض إلى الشقرة أبيض الراس واللحية رأى خلقاً من التابعين وروى عنهم وكان ثقة حجة بلبس الثياب العديدة الجهاد وكان تنس خاتمه حسي الله ونعم الوكيل . فقيل له لم تنسب هذا فقال سمعت الله تعالى يقول عقيب هذه الآية فأنقلبوا بنعمة من الله . وكان إذا دخل بيته فادخل رجلاً قال ما شاء الله وقال سمعت الله يقول ولولا أن دخلت جحشك قامت ما شاء الله فقال مالك بن انس ما أتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك وروى أن الرشيد حج وجعل

بجدة نجيب علي . قلت يا امير المؤمنين كل ذنب بلغك فما عرفت هي فانما مفرجه فتناول الخصره
فصر بني بها فقلت

اصبر من ذي ضاغط عن كركك التي يراي زوره للميرك
ثم صر بني ثانية فقلت

اصبر من عود مجتبي حلب قد انزل البطان في الجند

فقال قد لمرت لك عشرة الاف درهم وخلعة والمفتك بنظر اناك من طرح بين اجعل وروية بن
العلاج واثن خلفي عنك امرأ كرهه لا تملك قلت نعم انت في حل وسعة من دعي لن يملك امرأ
نكرهه . قال ابن هرمة فانيت المدينة فاناني رجل من الطالبين فسلم علي فقلت نفع عني لا تسبط
بدعي

وفيه مات صالح بن بشر ابو بشر الفارسي المعروف بالمري من اهل البصرة وكان ملوكا لامراة
من بني سرة بن الحرث . حدث عن الحسن وابن سيرين وكان عبدا صالحا كثيرا يخوف شديد
البكاء وكان يذكر ويحضر مجلسه سفوان الثوري فقال هل نذكر قوم

ثم دخلت سنة سبع ومائة فيها مات شريك بن عبد الله ابو عبد الله الحنفي الكوفي القاضي

ادرك عمر بن عبد العزيز وابا اسحق السبيعي ومنصور بن المنهري والاعشى وخلقا كثيرا . روى عن ابن

المبارك ووكيع وابن مهدي وغيرهم وهو من كبار العلماء الثقات الا ان قوما قد حووا في حفظه قال

ابن يمان لما ولي شريك القضاء اكره على ذلك فاقعد جماعة من الشرط يحفظونه ثم طالب الشيخ فعمد

من نفسه فبلغ الثوري انه قعد من نفسه فجاء فترابا له فلما رأى الثوري قام اليه فكرمه وعظمه ثم قال

يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسألة . قال اوليس عندك من العلم ما يحريك قال احب لمن

الذكرك فيها قال قل . قال فما تقول في امراة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الباب واحتملها

فغير بها لين الحث منها فقال له دونها لانها مفصولة . قال فانه لما كانت من المدحله قد فتحت

وفتحت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فحتملها فغير بها لين الحث منها قال

احتملها جميعا لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالاس . قال الثوري انت كان عندك حيث

كان الشرط يحفظونك اليوم اي عذري لك قال يا ابا عبد الله اكلت فقال ما كني الله ليراني وانا

اكلت او توب . قال وشب فلم يكلمه حتى ملت وكان اذا ذكره قال اي رجل كان لو لم يفسدوه

كان شريك على قضاء الكوفة فخرج يتلقى الخيزران فبلغ شاهما واضطأت الخيزران فاغام بعظرها

ثلاثا ويس خبزه فجعل يبله بالماء ويأكله فقال الملا بن النكاح

فلان كان الذي قد فلت هتأ بان قد اكرهوك على القضاء

لما وصنا سلى ولا ام سالم ولا اكثر اذ كر الدخول فحومل
ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة . فيها عند الرشيد لابنه محمد الامين بعده بولاية العهد
واخذت البيعة على الفواد والجند ببغداد وسماه الامين وله يومئذ خمس سنين فقدمه على المأمون
والمأمون اكبر منه لاجل امه زبيدة .

وكان الرشيد يقول والله اني لا تعرفني في عبد الله يعني المأمون حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة نفس الهادي فلو شاء ان انسب الى الرابعة في النسبة . اني لأرضى سيرته واحمد طريقته واسخنس
سياسته وارى قوته وذهنه وامن ضعفه ووهنه وانى لا قدم محمدا عليه واعلم انه مفاد هواه متصرف
في طريقه مبدع لما حوته يده مشارك للنساء والاماء في رأيه ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقد مات
عبد الله عليه . ثم جعل يرى فضل المأمون وعقله فندم على تقدم محمد فقال

لقد بان وجه الرأي في غير اني غلبت على الرأي الذي كان احزما

وكيف يرث الدرث في الضرع بعدما توزع حتى صار نهباً مقسماً

اخاف التواء الامر بعد استوائه وان ينقض الحبل الذي كان ابرماً

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة . قال الصولي في هذه السنة بايع الرشيد لابنه عبد الله المأمون
بالعهد بعد الامين وسماه المأمون وولاه المشرق كله وكتب بينها كتاباً وعقله في البيت الحرام
وفيهامات ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمه ابواسحق التهريري المديني شاعر مقلد فصيح مسهب
محمد ادرك دولة الامويين والهاشميين وكان من اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين

قال ابراهيم بن عرفة فحومل المنصور الى مدينة السلام ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه
خطباءهم وشعراءهم وكان ممن وفد عليه ابراهيم بن هرمه قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابغض الي من
خطبة تهريري منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلا المنصور سريره والناس من ورائه
ولا يرونه . وابو الخصب حاجه قائم يقول هذا فلان شاعر فيقول حتى كتبت اخر من بني فقال
يا امير المؤمنين هذا ابن هرمه . فسمعته يقول لا مرحباً ولا املاً ولا انعم الله به علينا . فقلت انا لله وانا
اليه واجيعون ذهبت والله نفسي . ثم رجعت الى نفسي . فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تنتدي فيه
هلكتي . فقال ابو الخصب انشد فانشدت حتى اتيت الى قولي

فأثم الذي امته تأمن للردى وأثم الذي حاولت بالتكل تاكل

فقال يا غلام ارفع عني المسترفرغ فاذا وجهه كأنه قلقة قر ثم قال تم النصيدة . فلما فرغت قال
أدن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه محضرة فقال يا ابراهيم قد بلغني عنك اشياء لولا ذلك
لفضلتك على نظرائك فاقر بذنوبك اعفها بحبك . فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد يقتلي

يميني ويمينك فقال اكفر عن الكل واحج راجلاً فتزوجها وزاد شغفه بها على شغف اخوه حتى انهما
كانت تضع رأسها في حجره وتنام فلا تحرك حتى تنه فيمينا في ذات يوم على ذلك انتهت فرقة تبكي
فسألا ما عن ذلك فقالت رأيت احلك الساعة وهو يقول

اخلفت وصدى بعد ما جاورت سكان المقابر
ونسيتي وحشت في ايمانك الكذب الفواجر
ونكت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
امسيت في اهل اللي وغدوت في الحور القرائر
لا يهنك الالف الجديد ولا تدرك عنك الدوائر
ولحنت في قبل الصباح وصرت حيث غدوت صائر

والله يا امير المؤمنين فكأنني اسمعها وكأنما كتبها في قلبي فما انسيت منها كلمة. فقال الرشيد لما اخفاها
احلام فقالت كلاً. ثم لم تزل تضطرب وترعد حتى ماتت بين يدي وفيها ماتت هيلانة جارية
الرشيد. قال الاصمعي كان الرشيد شديد الحب لهيلانة وكانت ليعي بن خالد عاشت معها منه حتى
غلبت على قلبه فكانت تكثر ان تقول في لانه فسمها هيلانة. فاقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت
فوجد عليها وجداً شديداً وانشد

قد قلت لما ضمنوك الثرى وجالت الحسرة في صدري
روحي فلا والله لا حزني بعدك ثمرة آخر السدري

وامر الرشيد العباس بن الاحنف ان يرثها فقال فيها

يا من تباشرت القبور بموتها قصد الزمان مضرني فرماك
ابغي الانيس فلا اري لي مؤنساً الا التردد حيث كنت اراك
ملك بكالك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بكك لنداك
يمحي القواد عن النساء خفيظة كي لا يجلحني القواد سواك

فامر له باربعين الف درهم لكل بيت عشرة الاف درهم وقال لوزدت لردناك

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة فيها حج الرشيد وبدأ بالمدينة فقسم في اهلها مالا عظيماً ووقع
الوباء في هذه السنة بمكة شرها الله تعالى فابطأ عن دخوله ففقد طوائف وسعية ولم يزل بمكة وفيها
مات منصور مولى عيسى بن جعفر ولقبه زلزل فغلب طيغونني اسمه وكان يضرب بالعود فضرب
به المثل. وعمل ببغداد بركة للسيل وكان يضرب بها المثل وانشد نطويوه لنفسو
لوان زهيراً وامراً القيس ابصرا ملاحة ما تحويه بركة زلزل

اليها منك ثم رأيتك فكدت بحسنا في القصة وإن كان وزن مهلك اليها فظننا بك فوقة

قال ابن الاعرابي كتب المهدي الى الخيزران وهي بمكة فمر بها الله تعالى

نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور

ضر ما نحن فيه يا اهل وديع انكم غيب ونحن حضور

فاجلس في السير بل ان قدرتم ان تضرعوا مع الرياح فطيروا

فاجابة

قد اتانا الذي وصفنا من الشوق فكبدنا وما قدرنا تطير

ليست ان الرياح كن يودين اليكم ما قد نحن الضير

لم ازل صفة فان كنت بعدي في سرور فدام فاك السرور

وتوفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاثين من جمادى الآخرة هذه السنة ودفنت في مقابر قریش

قال يحيى بن الحسن بن اخاه حادثة قال وليته الرشيد يوم ماتت الخيزران وعليها طيلسان

ازرق قد شد ومطلة وهو اخذ بمائم السرير خلفها يمدو في الطين حتى اتى مقابر قریش فقبض رجلها

ودعا بغير فصل عليها ودخل قبرها فلما خرج من القبرة وضع له كرمي فجلس عليه ودعا الفضل

ابن الربيع وقال وحق المهدي اني لائم بالشيء لك من الليل من التولية وغيرها فتمنعني ابي فاطح

امرنا فخذ الخاتم من جعفر فانصرف الرشيد من جنازتها فقل يقول منهم بن خيرة

وكنا كدما في جذية حبة من الدهر حتى قيل ان يصدنا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رط كندي وتبعنا

فلما فرقنا كئنا وما لكنا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وكانت غلة الخيزران مائتا الف مائتا الف وسنين الف الدرهم فانسع الرشيد بغلها واقطع الناس

ضياها

وفيها ماتت غادر جارية الهادي يحيى جعفر بن قدامة قال كان لمويى الهادي جارية يقال لها

غادر وكانت من احسن النساء وجهها وغناها وكان يحبها حباً شديداً فبينما هي في نعيم يوماً عرض له فكر وسهق

تغير له البنية فبطل عن ذلك فقال وقع في فكري التي اموت وان اخي هرون ولي الخلافة بعدي

ويترفع جاريتي هذه فقل له نعم بك بالله وتقدم الكل فملك فأمر باحضار اخيه وعرفته ما لخطر

له فاجابة بما هو جرب زوال هذا الخاطر فقال لا ارضى حتى تعاقب لي ان متى مت لم تنزوجهما فاحلفه

واستوفى عليه الايمان من الحج واجلا وطلاق الزوجات وعنى المالك وتيسل ما يملكه ثم نهض اليها

فاحلفها مثل ذلك فمالته الا نحو شهر حتى توفي وولي الرشيد فبعث بخطيب الجارية فقالت فكفر

أحدث ما قيل في الذئب والب هذا الخاتم الذي في يدي وشراء بالثمن وسنة دينار على قول
الشاعر

بنام باحدى مفتي وقب بأخرى المايناخو بقطان نام

فقال ما ألفي هذا على لسانك إلا ذهاب الخاتم ورماء اليه فاشترته أم بصفر يالف وسنة دينار
وبعت به اليه فقالت قد كنت اراك تعجب به فالفاه اليه الضبي وقال خذ وخذ الدينارين كما
نيسب شيئا فترجم فيه

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة فيها ماتت الخيزران جارية المهدي اشترها فاعتمها تزوجها
فولدت له موسى الهادي وهرون الرشيد ولم تلد امرأة خلتين غير ثلاث نسوة في احدىهن والثانية
ولادة العنسية بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان أم الوليد وسليمان والثالثة شاهنرند بنت
فوسر بن يزيد بن الوليد بنت عبد الملك بن يزيد وابراهيم فوليا الخلافة وقد استندت
الخيزران الحديث عن المهدي عن ابيه عن جدته عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال من تلقى الله
وقاه الله قال هرون بن عبد الله بن المأمون لما عرضت الخيزران على المهدي قال لها يا جارية
انك لعل غايه من المني ولكنك خشة الساقين فقالت يا امير المؤمنين انك اخرج ما تكون اليها
ان لا تراها فقال اشترها فخطبت عنده فأولدها موسى وهرون

قال الواقدي دخلت على المهدي بحبر قود فتر وكتب عني اشياء أخذته بها ثم نهض وقال كن
مكانك حتى اعود اليك ودخل دار الحرم ثم خرج متكررا متلثا غصبا فلما جلس قلت يا امير المؤمنين
خرجت على خلاف الحال التي دخلت عليها قال نعم دخلت على الخيزران فتوثبت الي وهدت
بها الي وخزفت ثوبي وقالت لي يا فتاش واي خير رأيك منك وانما اشترتها من نخاس
ورأت مني ما رأت وعقدت لابنها بولاية العهد ويحك ولنا فتاش قال قلت يا امير المؤمنين
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انهم يغلبن الكرام ويغلبن اللثام وقال خيركم خيركم لاهل ولنا خيركم
لاهلي وقال خلعت المرأة من ضلع اعوج ان قومه كسرت وحديثه من هذا الباب بكل ما حضرني
فسكن غبطة واسفر وجهه وامر لي بالني دينار وقال اصطح بهذه من حالك وانصرفت فلما وصلت
الي منزلي فاني رسول الخيزران فقال اقرأ عليك السلام سيدتي وتقول يا عم قد سمعت جميع ما
كلمت يا امير المؤمنين فاحسن الله جزاك وهذه لنا دينار الأعشع بعثت بها اليك لاني لم
احب ان اسأوي صلة امير المؤمنين ووجهت لي بانواسر

قال ابو بكر الصولي لما ولي محمد بن سليمان البصرة اهدى الي الخيزران مائة وصيف بيد كل
وصيف جام من ذهب ملو مسكا فقبلت ذلك وكتبت اليه وقالت عافاك الله ان كنتي ما وصل

خيمان وموسران وجيهان منذ شهرين في قصبة معضلة مشكلة كل يدعي سنة وشهو تلو يدلي بحج يحتاج الى تأمل وتلبث فرددت الخصوم رجاء ان يصطلحوا او يمن لي وجه فصل بها بينها قال فوقفت احدهما بن خيري اني احب الرطب بالسكر فعدت في وقتنا وهو اول اوقات الرطب الى انف جمع رطباً مسكراً لا ينهياً في وقتنا جمع مثله لامير المؤمنين احسن منه ورثا بولي جملة دراهم على انه يدخل الطبق علي ولا يبلي ان يرد فلما أدخل علي أنكرت ذلك وطردت بولي وامرت برد الطبق فرد فلما كان اليوم تنهت الي مع خصمه فما ساروا في قلبي ولا في عيني وهذا يا امير المؤمنين ولم انهل فكيف يكون جالوا لولا قنيت ولا امن ان يقع علي حيلة في ديني فاملك . وقد فسد الناس فاقلي اقلك الله واجني فاعناهم

قال ابن الاعرابي خاتم ابو دلامة رجل الى عافية القاضي فقال
لقد خاصني غيرة الرجال . وخاصتهم سنة . وانهم
فا لرحمن الله لي حجة . ولوما خيب الله لي قافية
فمن كنت من جور خائفا . فلست اخافك يا عافية
فقال له عافية لا تنكرك الي امير المؤمنين قال لم تنكركني قال لانك هويتني قال والله لئن شكوتني
الي ليعز ذلك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المذبح

وفيها مات عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسيبويه الفخوي مولد بني الحرث بن
كعب ونحل غولي آل الربيع بن زياد وتيسر سيبويه راحة الناجي وكانت بالدين ترضة في الصغر
بذلك . قال ابراهيم بن سيبويه لان وجنته كانتا كانهما فتاحة وكان قد صاحب الحدين والفتها وتطلب
الانار وكان يشتمل على جماع بني سلمة فمن في حرف فعانه حماد فانف من ذلك . ولزم الخليل
فبرع في النحو وقدم بغداد ونظر الكسائي . قال ابو سعيد السمرقاني اخذ سيبويه اللغات عن ابي
الخطاب الاخفش وغيره وعمل كتابه الذي لم يسبقه احد الي مثله ولا يلحق به من بعده وكان كتابه
بشهرته عند النحويين علماً . فكان يقال في البصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سيبويه . قال
ابو بصير لما قدم سيبويه بغداد فنظر الكسائي واصحابه فلم يظهر عليهم فسأل من يبدل من
الملوك ويرغب في النحو فبذل طمعة بن طاهر ففحص اليه الى خراسان فلما انتهى اليه الى سائر مريض
مرضة الذي مات فيه فثقل عند الموت وقال

يؤمل ديني النقي له . فأت الموتى قبل الانفس .
حينئذ يروي اصول النسيب . فغاش النسيب ومات البصل .
ولما احضر سيبويه وضع رأسه في حجر اخيه فاغى عليه قدمعت عين اخيه فأفاق فرأه يبكي فقال

طريقه على المدينة فقتل هل بقي أحد من الصحابة قالوا لا تقاتلوا فقتل من هاهنا من العلماء التابعين
فقتل مالك بن انس الأصمعي وقد جمع كتاباً فيه السنن والبراهين قال فلما بقي بكتابه فقتل له ان
امير المؤمنين يطلب ان تحضره كتابك الذي جمعت فقال لا تفعل فقتل له هذا رجل جبار وعظيمة
عليك منه فقال لمن كان ولا بد فأتني اذل نفسي ولا اذل علي : فأني امير المؤمنين فأكبره واعظمه
ورفع مجلسه ثم قال يزيد يا ابا عبد الله ان تنفق على كتابك الذي فيه البراهين والسنن فقال يا امير
المؤمنين حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ان الملائكة تضع اجنحتها لطلاب العلم
رضي بما يصنع فامش ولا تركب فمشي الرشيد معه راجلاً الى منزل مالك فاجلسه على اديم ثم دخل
فصلى منصفه ثم اذن له فدخل فاجلسه معه على منصفه فقتل حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم)
انه قال ان العالم اذا تخصص لا يتنفع به الخاص ولا العام وهذا يا امير المؤمنين كتاب قد جمعت
فيه البراهين والسنن فتاد في الناس فليحضر من احب ان يسمعه فتادى فحضر الناس حتى اذا اخذوا
مجالسهم قال الرشيد حدثنا يا ابا عبد الله فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال
من تواضع للعلم رفعة الله فانزل يا امير المؤمنين واجلس مع الناس ففعل فحدث مالك بالكتاب
فلما انتهى قال يا امير المؤمنين اصعد الي فلما صعد قال ما سميت هذا الكتاب قال سميت الموطأ
لانك توطأت لنا فشكره ونهض فانفذ له خمسمائة دينار وبغلاً وفرساً وحماراً فقبل المال ورد
الدواب وقال ما كنت لاركب دابة في تربة النبي (صلى الله عليه وسلم) مدفون في ترابها فلما حج الرشيد اجمع
بسفان بن عيينة وسمع منه فلما عاد الى بغداد قال توطأنا لملك فاستعنا بطه ورحم الله سفان . وقال
مالك عند الموت بعد ما تشهد له الامير من قبل ومن بعد وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة
الرشيد وصلى عليه والي المدينة عبد الله بن محمد ودفن في البقيع وهو ابن خمس وثلاثين سنة
ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة فيها مات عافية بن يزيد بن قيس القاضي . ولله المهدى القضاء
ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والاعشى وغيرها وكانت
من اصحاب ابي حنيفة الذين يجالسونه وكان اصحابه يخوضون في مسائله فان لم يحضر عافية قال
ابو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافهم قال ابو حنيفة ابوها وان لم يوافهم
قال ابو حنيفة لا تبعوها . وكان عافية هو ابن علاثة فكانا يقضيان في عسكر المهدي سيف جامع
الرصافة هذاني اثنائه وهذا في علاه وكان عافية عالماً زاهداً انصار الحامي المهدي في وقت الظهور في يوم
من الايام وهو خال فاستأذن عليه فادخله فاذا معه قطرة فاستعناه من القضاء واستأذنه سيف
تسليم الخطر الي من يأمر بذلك . فظن ان بعض الاولياء قد غش منه او اضعف يده في
الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شيء قال فاكان سبب استعناك قال كان يتقدم الي

فما لك موضعاً في كل يوم تلقى من حجج من النساء

مقيم في قري شاهنا ثلاثاً فما زاد سوى خبر ومساء

وكان شريك القاضي لا يجلس حتى يفتدى ثم يأتي المجلس فيصلي ركعتين ثم يخرج رقعة فتنظر فيها ثم يدعو بالخصوم وإنما كان يقدمهم الأول فالأول . فقيل لابن شريك نحب أن نعلم ما في هذه الرقعة فنظر فيها ثم أخرجها وإنما فإذا فيها يا شريك بن عبد الله أذكر الصراط وحده . يا شريك ابن عبد الله أذكر الخوف بين يدي الله تعالى . ونوفي شريك بالكوفة يوم السبت غرة ذي القعدة هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة فيها فوض الرشيد أموره إلى يحيى بن برمك

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة وفيها مات اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة أبو هاشم الحميري تلقب بالسيد وكان شاعراً مجيداً لو كان يقول بأمامة محمد بن الحنفية ويقول أنه مقيم بحبل رضوى وأنه لم يميت وقال في ذلك

ألا قل للوصي فدتك نفسي اطلبت بذلك الحبل الثماني

ايضاً بعشرين ألفوك مثلاً وشموك الخليفة والإمام

وعادوا إليك أهل الأرض طراً مفامك فيهم ستين عاماً

وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا ذاق له أرض عظاماً

لفد اسمي يورق شعبر رضوى تراجمه الملائكة للكرام

هدانا الله إذ حبرم لامر به ولد به نلتبس التمام

تمام امامة المهدي حتى يروا آياتنا تدرى نظاماً

وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعة قال لرجل تعطيني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة قال نعم إن شئت لي بمن يضمن لي أنك ترجع انساناً إنما أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي

وفيها مات مالك بن انس بن أبي عامر بن الحرث بن غنم بالغين الهجيمي بن عمرو بن الحرث وكان طويلاً عظيم المامة أصلع شديد البياض إلى الشفة ايضاً الرأس والحية رأى خلقاً من التابعين يروى عنهم وكان ثقة حجة بليس الثعالب العذبة الجهاد وكان ينش خاتمو حسبي الله ونعم الوكيل . فقيل له لم نقشت هذا فقال سمعت الله تعالى يقول عقيب هذه الآية فانقلبوا بعمرة من الله . وكان إذا دخل بيته فادخل رجلاً قال ما شاء الله وقال سمعت الله يقول ولولا أن دخلت جحشك قلت ما شاء الله قال مالك بن نيس ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك وروي أن الرشيد حج وجعل

بمجة نجيب علي . فقلت يا امير المؤمنين كل ذنب بلغك مما خفيت عني فانها مغربة فتناول الخصر
فصر بني بها فقلت

اصبر من ذي ضاغط عن كرك ^{التي بولادي زوره للمرك}
ثم صر بني ثانية فقلت

اصبر من عود مجيبو حلب قد اسر البطان في العبد

فقال قد لمرت لك عشرة الاف درهم وخلة والمفتك بنظر اهلك من طرح بن اجميل وروية بن
الحجاج واثن بلغي عنك امر اكرمه لافلتك قلت نعم انت في حل وسعير من دعي لني بلوك امر
تكرمه . قال ابن هرمة فانيت المدينة فانا في رجل من الطالبين فسلم علي فقلت فخرج عني فلا يسط
بدي

وفيه مات صالح بن بشراو بشر القاري المعروف بالمرقي من اهل البصرة وكان مملوكا لامرأة
من بني سرة بن الحرث . حدث عن الحسن وابن سيرين وكان عبدا صاحبا كبيرا يخوف شديد
البكاء وكان يذكر ويعظ حضر مجلسه صفوان الثوري فقال هذا نذير قوم

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة فيها ملبت شريك بن عبد الله ابو عبد الله النخعي الكوفي القاضي
ادرك عمر بن عبد العزيز وابا اسحق السبيعي ومنصور بن المنهري والاعشى وخلقا كثيرا . روى عن ابن
المبارك ووکیع وابن مهدي وغيرهم وهو من كبار العلماء الثقات الا ان قوما قد حوا في حفظه قال
ابن يمان لما ولي شريك القضاء اكرم على ذلك فاقعد جماعة من الشرط يحفظونه ثم طلب الشيخ فمعد
من نفسه فبلغ الثوري انه قد من نفسه فجاء فترابا له فلما رأى الثوري قام اليه فكرمه وعظمه ثم قال
يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسألة . قال اوليس عندك من العلم ما يحريك قال اجبت
لذكرك فيها قال قل . قال فاقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الباب واحتملها
فخرج بها لمن الحد منها فقال له دونها لانها مفضولة . قال فانه لما كان من الغد جاءه ففتقرت
وفتقرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فراها فاحتملها فخرج بها لمن الحد منها قال
احتملها جميعا لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالامس . قال الثوري انت كان عندك حيث
كان الشرط يحفظونك اليوم اي عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلت فقال ما اكل الله ليراني وانا
اكلت او ثوب . قال وثوب فلم بكلمة حتى ملبت وكان اذا ذكره قال اي رجل كان لو لم يفسدوه
كان شريك على قضاء الكوفة فخرج تلقى الخيزران فبلغ شاهدا واطاعت الخيزران فاقام يعظهما
ثلاثا ويس خبيرة فجعل يله بالماء ويأكله فقال الملا من النكال
فلن كان الذي قد قلت حقا بان قد اكرهوك على القضاء

لما وصفا سلى ولا ام سالم ولا اكثر اذ ذكر الدخول فحمل
ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة . فيها عقد الرشيد لابنه محمد الامين بعده بولاية العهد
واخذة البيعة على القواد والجند ببغداد وسماه الامين وله يومئذ خمس سنين تقدمه على المأمون
والمأمون اكبر منه لاجل امه زيدة

وكان الرشيد يقول والله اني لا تعرف في عبد الله يعني المأمون حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة نفس الهادي فلو شاء ان انسب الى الرابعة في النسبة . اني لأرضى سيرته واحمد طريقته واستحسن
سياسته ولرى قوته وذمته وامن ضعفه وهنه وانى لا قدم محمداً عليه واعلم انه متقاد لهواه متصرف
في طريقه مبذول لما حوته يده مشارك للنساء والاماء في رأيه ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقد مات
عبد الله عليه . ثم جعل يرى فضل المأمون وعقله فندم على تقدم محمد فقال

لقد بان وجه الزأي بي غير اني غلبت على الرأي الذي كان احزما

وكيف برث الدري في الضرع بعدما توزع حتى صار نهباً مقسماً

اخاف النواء الامر بعد استوائ وان ينقض الحبل الذي كان ابرماً

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة . قال الصولي في هذه السنة بايع الرشيد لابنه عبد الله المأمون
بالعهد بعد الامين وسماه المأمون وولاه المشرق كله وكتب بينها كتاباً وعلقه في البيت المحرام
وفيه مات ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ابواسحق النهري المديني شاعر مقلد فصيح مسهب
محمد ادرك دولة الامويين والهاشميين وكان من اشهر بالانقطاع الى الطالبيين

قال ابراهيم بن عرفة تحول المنصور الى مدينة السلام ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه
خطباء وشعراءم وكان ممن وفد عليه ابراهيم بن هرمة قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابغض الي من
خطبة تقر بي منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلا المنصور سريره والناس من ورائه
ولا يرونه . واول الخطيب حاجه قائم يقول هذا فلان شاعر فيقول حتى كتبت اخر من بقي فقال
يا امير المؤمنين هذا ابن هرمة . فسمعه يقول لا مرجحاً ولا املاً ولا انتم الله به عنا . فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ذهب والله نفسي . ثم رجعت الى نفسي . فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تنتدي فيه
هلكتي . فقال ابو الخصب انشد فاستندت حتى اتيت الى قولي

فأثم الذي امتة نأمن الزدى وأثم الذي حاولت بالكل تاكل

فقال يا غلام ارفع عني الستر فرفع فاذا وجهه كأنه قلقة قر ثم قال ثم النصيدة . فلما فرغت قال
أدن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه مخصصة فقال يا ابراهيم قد بلغني عنك اشياء لولا ذلك
لفضلتك على نظرائك فاقر بذنوبك اعطها محك . فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد يقتلي

يميني ويمينك فقال اكفر عن الكل واحج راجلاً فتزوجها وزاد شغفه بها على شغف اخوه حتى انها كانت تضع رأسها في حجره وتنام فلا يحرك حتى تنه فيمينا في ذات يوم على ذلك انتهت فرقة تبكي فساء لها عن ذلك فقالت رأيت اهلك الساعة وهو يقول

اخلفت وصدى بعد ما جاورت سكان المقابر

ونسيتني وحنثت في ايمانك الكذب الفواجر

ونكت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر

امسيت في اهل اللي وغدوت في المحور الفرائر

لا يهلك الا لك الجديد ولا تدرك عنك الدوائر

ولحنت في قبل الصباح وصرت حيث غدوت صائر

والله يا امير المؤمنين فكأنني اصعبها وكأنا كتيها في قلبي فما انسيت منها كلمة. فقال الرشيد لما اخفاها احلام فقالت كلاً. ثم لم تنزل تضطرب وترعد حتى مانت بين يدي وفيها مانت هيلانه جارية الرشيد. قال الاصمعي كان الرشيد شديد الحب لهيلانه وكانت ليحيى بن خالد عاشت معها منه حتى غلبت على قلبه فكانت تكثر ان تقول في لانه فسمها هيلانه. فاقامت عنده ثلاث سنين ثم مانت فوجد عليها وجداً شديداً وانشد

قد قلت لما ضمنوك الثرى وجالت الحسرة في صدري

روحي فلا والله لا سرني بعدك شيء آخر السدور

وامر الرشيد العباس بن الاحنف ان يرثيها فقال فيها

يا من تباشرت القبور بموتها قصد الزمان مضرني فرماك

ابني الانيس فلا اري لي مؤنساً الا التردد حيث كنت اراك

ملك بكالك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بكاء لنداك

يمحي القواد عن النساء خفيظة كي لا يجلحى القواد سواك

فامر له باريعين الف درهم لكل بيت عشرة الاف درهم وقال لوزدت لردناك

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة فيها حج الرشيد وبدأ بالمدينة فقسم في اهلها مالا عظيماً ووقع

الوباء في هذه السنة بمكة شرها الله تعالى فابطأ عن دخوله ففضى طوائف وسعية ولم يزل بمكة وفيها

مات منصور مولى عيسى بن جعفر ولقبه زلزل فغلب طيونس اسمه وكان يضرب بالعود فضرب

به المثل. وعمل ببغداد بركة للسيل وكان يضرب بها المثل وانشد نطويه لنفسه

لوان زهيراً وامراً القيس ابصرا ملاحة ما تحويه بركة زلزل

إلهنا منك غي رأينا فيك فقد بخشنا في التوبة وإن كان وزن ممالك الدنيا فظننا بك فوقه
 قال ابن الاعرابي كتب المهدي إلى الخيزران وهي بمكة شرها الله تعالى
 نحن في أفضل السرور ولكن ليس الأبعدكم ثم السرور
 ضر ما نحن فيه يا أهل وديع أنكم غيب ونحن حضور
 فاجلسوا في المير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا
 فاجابة

قد اتانا الذي وطفت من الشوق فكندا وما قدرنا قطير
 ليت أن الرياح كن يودين اليكم ما قد نحن الضير
 لم أزل صبة فان كنت بعدي في سرور فدام فاك السرور
 وتوفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاثين من جمادى الآخرة هذه السنة ودفنت في مقابر قریش
 قال يحيى بن الحسن بن أخاه جارية قال رأيت الرشيد يوم ماتت الخيزران وعليه طيلسان
 أزرق قد شد ومحلة وهو أخذ بقائم السرير خلفها يمدو في العين حتى أتى مقابر قریش فقتل رجلها
 ودعا بختل فصل عليها ودخل قبرها فلما خرج من القبرة وضع له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل
 ابن الربيع وقال وحى المهدي اني لأم بالشيء لك من الليل من التوبة وغيرها فتمنعني أي فاطم
 امرها فخذ الخاتم من جفري فانصرف الرشيد من جنازتها فمكث يقول نعم من توبة
 وكنا كندماني جذبة حبة من الدهر حتى قيل ان يتصدما
 وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصابت المنايا رطل كندي وتربا
 فلما نرقنا كسائي وما لكنا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 وكانت غلة الخيزران مائتا ألف ألف وثمان مائة الف درهم فانسع الرشيد بفلتها واقطع الناس
 ضياعها

وفيها ماتت غادر جارية الهادي يحيى جعفر بن قدامة قال كان لموسى الهادي جارية يقال لها
 غادرو كانت من احسن النساء وجهها وعناها وكان يحبها حباً شديداً فبينما هي تقعد يوماً معرضة ففكر وسهوا
 تنهر له ابنة فبطل عن ذلك فلما وقع في فكره في التماموت وان اخي هرويت يلعب بالخلافة بعدي
 ويتفرج جاريته هذه فنزل له نعيك بالله وتسلم الكل فملك فأمر بأحضار اخيه وعرفته ما خطر
 له فاجابة بما هو جرب زوال هذا الخطر فقال لا ارضى حتى تصحب لي ان متى مت لم تنزوحها فاحلقة
 واستوفى عليه الايمان من الحج واجال وطلاق الزوجات وعنى المالك وتسبيل ما يملكه ثم نهض اليها
 فاحلها مثل ذلك فماليك الأنحوشير حتى توفي وولي الرشيد فيه ثم يطلب الحامية فقالت فكفر

احسن ما قبل في الذئب والى هذا الخاتم الذي في يدي وشراء بالثب وسنة دينار غللى. قولى
الشاعر

بنام باحدى ملتقى وقوف بأخرى المنايا تخم بقلات نام

فقال ما الذى هذا على لسانك الا ذهاب الخاتم ورماء اليه فاشترته ام بجعفر يالف وسنة دينار
وبعت به اليه فقالت قد كنت اراك نعيم به فالتفت اليه الضبي وقال خذ وعذبة الدنانير لها كفا
نسيم شيطا فترجع فيه

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة فيها ماتت الخيزران جارية المهدي اشترها فاعطها تزويجا
فولدت له موسى الهادي وهرون الرشيد ولم تلد امرأة خليفين غير ثلاث نسوة هي احدها من والثانية
ولادة العباس بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان ام الوليد وسليمان والثالثة شاهنرند بنت
فوسوزن يزدرج ولدت للوليد بن عبد الملك بيزيد وابراهيم فوليا الخلافة. وقد استندت
الخيزران الحديث عن الهادي عن ابيه عن جدته عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال من اتقى الله
وقاه الله قال هرون بن عبد الله بن المأمون لما عرضت الخيزران على المهدي قال لها يا جارية
انك لي غايه من المني ولكنك خشية الساقين فقالت يا امير المؤمنين انك احوج ما تكون اليها
ان لا تراها. فقال اشترها فخطبت عنده فأولدها موسى وهرون

قال الواقدي دخلت على المهدي بحبر ودفتر وكتب عني اشياء اخذته بها ثم نهض وقال كن
مكانك حتى اعود اليك ودخل دار الحرم ثم خرج متكررا مبتلا غضبا فلما جلس قلت يا امير المؤمنين
خرجت على خلاف الحال التي دخلت عليها. قال نعم دخلت على الخيزران فتوئمت الي وحدثت
بها التي وخرقت ثوبي وقالت لي يا فتاش واي خير رأيك منك. وانما اشترتها مني بخاس
ورأت مني ما رأت وعندت لابنها بولاية العهد ويحك ولنا فتاش. قال قلت يا امير المؤمنين
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انهن يغلبن الكرام ويغلبن الثام. وقال غيركم خيركم لاهلنا ولنا خيركم
لاهلي. وقال خلعت المرأة من ضلع اعوج ان قومته كسرته. وحدثتني من هذا الباب بكل ما حضرني
فمسكن غبطة واسفر وجهه وامر لي بأني دينار. وقال اصطحب هذه من حالك وانصرفت فلما وصلت
الى منزلي وافاني رسول الخيزران فقال اقرأ عليك السلام سيدتي وتقول يا عم قد سمعت جميع ما
كلمت يا امير المؤمنين فاحسن الله جزاك وهذه لنا دينار الا عشرة بعثت بها اليك لانهم لم
احب ان اسوي صلة امير المؤمنين ووجهت لي بانواس

قال ابو بكر الصولي لما ولي محمد بن سلمان البصرة اهدى الى الخيزران مائة وصيف بيد كل
وصيف جام من ذهب ملو مسكا فقبلت ذلك وكتبت اليه وقالت عافاك الله ان كلني ما وصل

بقتله وانصر غيره ذلك قالوا كانت في اول خلافتي فتات علي في امور ونسلك به مملك لمي
المهدي في الاستبداد بالامر والنهي دونه وكانت اذا سألته حاجة قضاها فارسل اليها لا يخرجني من
خبر الكفاية الى هذا ذلة التبذل فانه ليس من قدر النساء الاعتراض في امر الملك وعليك بصلاك
ومجنتك ولك بعد هذا طاعة مثلك . فكلتة يوماً في امر فاعتل بعلة قالت لا بد من اجابتي قال
لا فعل فتالت فاني قد ختمت قضاء هذه الحاجة قال والله لا اقضها لك فتالت انت والله لا اسألك
حاجة ابداً فقال اذن والله لا ابالي وغضبت وقامت مغضبة فقال مكانك حتى تستوعبي كلامي والله
والا فاني نفي من قرابي من رسول الله (صلم) ان بلغني انه وقف ببابك احد لاخرين عنه
ولا يقضن فانه ما هذه المواقب التي تغدو وتروح الى بابك أما لك مغرل يشغلك او مصحف
يذكرك ويصونك اياك لئلا ياك ان تنجي بابك لشريف او وضع خاضعت وفي لا فعل
قال ابن جرير الطبري وذكر قوم ان سبب موت الهادي انه لما اخذ في خلق هرون واليحيى
لايو جعفر خافت الخبران على هرون منه ودست من جواربها من غيره لما مرض وجلس على
وجهه ووجهت الى يحيى بن خالد ان الرجل قد توفي فاجدد في امرك وكان الهادي قد امر ان لا يسار
قدام الرشيد بجنايب واجنبية الناس وتركوه وطابت نفس هرون بالخلع لشدة خوفه على نفسه فخلعه
جماعة من القواد . ودخل هرون على موسى فقال له يا هرون كآني بك فحدث نفسك بما لم ارويها
فقال اني لا اخوان بغضي الامر الي فانصف وأصل فقال له ذلك الظن بك واجلسه معه وأمر له
بالف الف دينار وكانت الرويا ان المهدي قال رأيت في منامي كأنني دفعت الى موسى قضيباً الى هرون
قضيباً فاخوري من قضيب موسى اعلاه قليلاً ولورق قضيب هرون من اوله الى اخره فدعا المهدي الحكم
ابن موسى فقال عبر هذه الرويا فقال يلكان جميعاً فقتل ايام موسى ويبلغ هرون اخر مدى ما عاش
خليفة وتكون ايامه احسن ايام فلم يلبث الهادي الا يسيراً حتى اعل ثلاثة ايام ومات
وحكى ابو بكر الصولي قال جرح على ظهر قدميه بشرة فصارت كاللوزة واقتصد فمات بعد ثلاث
وجاءت امه الخبران ويورق فاخذت الحام من يده وقالت اخوك احق بهذا الامر منك وعين
يرى ذلك ولا يقدر على حيلة . توفي بعيساباذ للصف من ربيع الاول وقيل ثلاث عشرة بين منه
وهو ابن ست وعشرين سنة وصلى عليه اخوه هرون الرشيد ودفن بعيساباذ . وكانت خلافة سنة
وشهراً وثلاثة عشر يوماً

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة فيها مات المنفل بن محمد بن معلى الذي منع مملك من
حرب وابا اسحق الشيبعي والاعش وغيرهم وروى القرائت عن عاصم وروى عنه الكساعي والبراء
وكان راوية الاداب وايام العرب علامة موثوقا في روايته قال محمطة قال الرشيد للمنفل الذي قل ما

وابو احمد محمد والمعتق الزاهد القدي زرار وصالح وولاه اخوه المأمون البصرة وحج بالناس .
والقاسم وابو محمد واروي وام سلمة وخديجة وام جعفر وام القاسم وربطة وحميدونة وسكينة وام محمد وام
علي وام حسن وام عزام وهي زوجة محمد بن علي بن موسى الرضى وام ابيها وام الفضل وام
حبيب ونادرة وفاطمة وغالية وابو المصطفى وحج وولاه اخوه المأمون الشام وعلي المؤمنين وحج بالناس .
وكل واحدة من بنات تعد عشرة من الخلفاء كل لها محرم هرون ابوها والمهدي عنها والمهدي جدّها
والمصور جدّها في السلاج عم جدّها والامين والمأمون والمعتصم اخوتها والطائف والمتوكل ابناء
اخوها

ذكر قضاياه وحجّاه

وَرَّرَ له يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر وعزلم واستوزر الفضل بن الربيع اخرا يامو
واستقضى ابا يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة ثم الواقدي واستحب بشار بن ميمون مولاه ومحمد بن
خالد بن برمك

واناه يوما رجل من الزهاد فقال يا هرون اني الله فاحذه فغلايه وقال يا هذا انا شرّام
فرعون قال بل فرعون قال قامت خير ام موسى قال موسى قال فما تعلم ان الله تعالى لما بعثه واخاه
اليه قال فنولاه قولنا ليتنا وانت قد جيتني باغلظ الانساظ فما بأدب الله تأدب ولا باخلاق
الضالحين اخذت قال اخطأت وانا استغفر الله قال غفر الله لك وامر له بعشرين الف درهم فأبى ان
بأخذها وانصرف

وفي هذه السنة مات الربيع بن يونس بن محمد بن فروة واسم ابي فروة كيسان مولى ابي جعفر
المصور قال المصولي لم يزل الربيع وزير المنصور حتى توفي المنصور بمكة واخذ الربيع للمهدي
البيعة ففكر المهدي له ذلك وجملة حاجبه ولم يستوزره . وقد ذكروا انهم لم يروا في الحجّابة اعرض من
الربيع ومن ولده الفضل محب هرون الرشيد ولحم الامين وابنه عباس بن الفضل محب للامين
فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب . وقد مدحهم ابو نواس فقال

ساد الملوك ثلاثة ما منهم
ان حصلوا الا اعر قريغ
عباس عباس اذا احندم الوغى
والفضل فضل والربيع ربيع

وفيها مات فتح بن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي الموصل . وذكر المعافا بن عمران لم يكن يحفل
وليس هذا بفتح الموصل المكّي باي نصر فان ابا نصر مات سنة عشرين ومائتين واكثر الحكايات عن
ابي نصر لاعم ابي محمد وفيها مات الهادي موسى بن المهدي واختلفوا في سبب موته . قال بعضهم فرحه
كانت سبب موته . وحكي ابو جعفر بن جرير الطبري عن جماعة انهم قالوا ان الخيزران امه اميرت

وما انفك معقوداً بنصر ليلته
فكل ملوك الروم اعطوه جزية
الى وجهه تسهل العيون وما تهت
تري حوله الاملاك من آل هاشم
اذ انقضت الفاس الفلم تتابع
على شفا القنت اليك امورها
فطوراً بهرون التواطع والفتا
بهنيك الملك الذي اصحبت بكم
ابوك ولي المصطفى دون هاشم
فاعطاه عشرة الاف دينار وكساه وامر له بعشرة من الرقيق الروم وحمله على بردون
والرشيد اشعار حسان . منها قوله في ثلاث جوار

ملك الثلاث الغايات عناني
ما لي تطاولني البرية كلها
ما ذاك الا لأن سلطان الهوى
واطمعن وهن في عصامي
ويوقون اغر من سلطاني

وكان الرشيد طيب النفس فكما يحب المزاج وكان مع حبه للهو كثير البكاء من خيبة الله محباً
للمواعظ . قد وعظه الفضيل بن عياض وابن السماك والعري وغيرهم

قال منصور بن عازر ما رأيت اغرر دمعاً عبد الذكمر من ثلاثة الفضيل بن عياض وابو عبد
الرحمن الزاهد وهرون الرشيد وكان تنش خانو (كن من الله على حذر) وكان طلق الوجه حسن
الرأي والقد يبرلين الجانب وكان يجلس مع الناس على الطعام وينزل الصلاة وغزو الصالحين
وقال يوماً لوزيد بن ابي حنيفة : صفني بما في فقال اعطني يا امير المؤمنين فقال لا بد . فقال والله
انك من اعدل الناس واجود الناس واكمل الناس . فقال كيف تقول ذلك وقد سوغت
حركاتي غزواً وجهاداً . فقال ما اكسلك من هذا ولكن ان تأمر لي بالث دينار وما تفعل وما
ارى يمنعك الا الكسل فضحك وامر له بخمسة دنانير فقال واعجب من هذا انك اعيت وحطيت في
نصف الطريق

ذكر اولاده

وهو محمد الامين وعبد الله المأمون ومحمد المعتصم وكلهم ولوا الخلافة وابو سليمان وابو علي محمد
وابو ايوب محمد وكان فاضلاً وله شعر حسن وابو احمد محمد وابو عيسى محمد وابو يعقوب محمد

مكانك في الاسلام اكثر ومقامك اعظم ولكن ترسل الجبوش . قال معاوية وما ذكرت النبي (صلم)
الآ قال صلى الله على سيدي وسلم

قال ابو معاوية دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا ابا معاوية همت الله من يثبت خلافة
علي بن ابي طالب فعلت به وفعلت به فسكت فقال لي تكلم فقلت ان اذنت لي تكلمت فقال تكلم
فقلت يا امير المؤمنين قالت تب منّا خليفة رسول الله وقالت عدي ما خلافة رسول الله وقالت بنو
أمية منا خليفة الخلفاء فابن حنظل ما بيني هاشم من الخلافة والله ما حظكم منها الا علي بن ابي طالب
فقال والله يا ابا معاوية لا يبلغني ان احدا لم يثبت خلافة علي الا فعلت به كذا وكذا
وقال ابن البراء كان الرشيد يحج عاماً ويغزو عاماً وحج بالناس ست مرات فقال فيه داود بن رزين

هرون لاح البدر في كل بدره	وقام به في عدل سيرته النج
امام بذات الله اصبح شغله	واكثر ما يعني به الغزو والنج
تضيق عيون الناس عن نور وجهه	اذا ما بدا للناس منظره البلج
وان امين الله هرون بالندی	ينيل الذي يرجوه اضعاف ما يرجو

وقال ابو معلی الکلابي

فمن يطلب لقاءك او برده

ففي ارض العدو عليك طرد

والح عليه في بعض غزائه التلج فقال له بعض اصحابه اما ترى يا امير المؤمنين ما نحن فيه من الجهد
والرعية وادعة فقال اسكت على الرعية المنام وعلينا القيام ولا بد للراعي من حراسة رعيته . فقال بعض
الشعراء في ذلك

غضبت لغضبتك القواطع والقنا

لما نهضت لنصرة الاسلام

ناموا الى كف لعدلك واسع

وسهرت تحرس غفلة النوام

وكان الرشيد اذا حج حج مئة مائة من الفقهاء وانشاءهم واذالم حج اجمع ثلاثمائة بالنفقة النامة والكسوة
الطاهرة . وكان يصلي كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا . الا ان يعرض له علة . وكان يتصدق
في كل يوم من صلب ماله بالف درهم بقدر زكاته . وكان يقتني اخلاق المصور ويطلب العمل بها .
وكان لا يضيع عنده احسان محسن . وكان يميل الى اهل الادب والفن ويكره المراء في الدين ويحب
الشعراء والشعر والمدح لاسما من شاعر فصيح

ودخل عليه يوما مروان بن ابي حفصة فانشده

وسرت هرون الثغور واحمكت

به من امور المسلمين المرائر

ركب الناس الى باب جعفر فاقى به خزيمة فاقامته على الباب في العلو والابواب مغلقة فنادى جعفر
يا معشر الناس من كان في عنقه بيعة فقد احلته منها. والخلافة لعي هرون لا حق لي فيها
وعن عمرو بن الحمر. قال اجمع للرشيد ما لم يجمع لاحد من جدّه وهزل. وزرأوه البرامكة
لم ير مثلهم سخاء وشرقا. وقاضيه ابو يوسف. وشاعره مروان بن ابي حفصة كان في عصره كجبر في
عصره. وندبه عم ابيه العباس بن محمد صاحب العباسية وحاجبه الفضل بن الربيع انه الناس
واشدّهم تعاضداً ومغتنبه ابرهيم الموصلي اوجد عصره وعواده زلزل وزوجته ام جعفر ارغب الناس في
الخبر واسرعهم الى كل برّ ومعروف وهي التي ادخلت الماء للحرم بعد امتناعه من ذلك الى اشياء من
المعروف. ومن كبار قوادمه المولى ولي البصرة وفارس والافواز واليامة والجرين وغير ذلك واليه
ينسب نهر معلّى

وكان الرشيد بحب العلم وبثوره ويستفيدة فقال علما كثيرا وكانت له فطنة قوية. قال الاصمعي
دخلت على هرون الرشيد ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجناك بحضرتنا فقلت والله
يا امير المؤمنين ما لاقني البلاد بعدك حتى اتيتك فأمرني بالجلوس فجلست. فلما ترقى الناس فلم
يبقى غيري وغيره ومن بين يديه من الغلمان فقال يا اباسعيد ما معنى ما لاقني قلت ما امسكتني وانشدت
كفك كفت لا تليق درهماً جوداً واخرى نجر بالسيف الدما
فقال احسنت وهاكذا وقيرنا في الملا وعلمنا في الخلا. وأمر له بخمسة الاف درهم
قال الاصمعي تأخرت عن الرشيد ثم جئته فقال كيف كنت يا اصمعي قلت بت والله بلبلة
الناعبة فقال أنا لله وانشد

فبت كآني ساورتني ضيلة من الرقش في انباها السم نافع
فجبت من ذكائه وفطنته لما قصدت

وقال سعيد بن مسلم كان الرشيد فهمة فوق فهم العلماء انشده العاني في وصف فرس
كان اذنيه اذا تشوقا فادمة او قلما محرفا

فقال الرشيد دع كان وقل نخال اذنيه. وكان الرشيد يتواضع لاهل العلم والدين
قال ابو معاوية الضرب اكلت مع الرشيد طعاماً يوماً من الايام فصب على يدي رجل لا
اعرفه فقال هرون يا ابا معاوية تدري من يصب على يدك قلت لا قال انا فقلت انت يا امير
المؤمنين قال نعم اجلالاً للعلم فقلت اكرمك الله واجلك يا امير المؤمنين وقال ابو معاوية الضرب
حدثت الرشيد بهذا الحديث يعني قول النبي (صلم). وددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم
أقتل. فبكى هرون حتى انحبس. ثم قال يا ابا معاوية ترى لي ان اغزو. فقلت يا امير المؤمنين

لحجة سنة تسع وأربعين في خلافة المنصور وقبل ولد في أول يوم في الحرم سنة خمسين ومائة وكان الفضل بن يحيى البرمكي ولد قبله بسبعة أيام فجعلت أم الفضل ظئراً له وهي زينب بنت منير فارضعت الرشيد بلبان الفضل وكان الرشيد أيضاً طويلاً سمياً جميلاً جداً ولم يميت حتى وخطة الشيب . قال الصولي وكان به حول في فرد عين لا بين الأيمن تأمله وسمع الحديث من مالك بن انس وإبراهيم بن سعد الزهري وأكثر حديثه عن أبيه . روى عنه أبو يوسف القاضي والشافعي وكان يحب الحديث وأهله

تزوج زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور وكنيتها أم جعفر وأعرس بها في سنة خمس وستين في خلافة أبيه المهدي ببغداد فولدت الأيمن . وتزوج أم العزيز أم ولد موسى أخيه وتزوج عباسية بنت سليمان بن المنصور . ومات الرشيد عن أربع ضرائر . أم جعفر وأم محمد وعباسية والعثمانية وأولاده محمد الأكبر وهو الأيمن أمه زبيدة . وعبد الله المأمون أمه أم ولد يقال لها مراحل . والقاسم وأمهم أم ولد يقال لها قصف . ومحمد المعتصم وأمهم أم ولد يقال ماردة . وكان له أولاد غير هؤلاء وكان له عدة بنات

بويج الرشيد بالخلافة في الليلة التي توفي فيها أخوه المهادي أخرجه هرثة بن أعين ليلاً واقعدة المبابعة وكانت ليلة السبت لأربع عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة

ولما جلس للخلافة سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور وعم أبيه العباس بن محمد وعم جده المنصور بن عبد الصمد بن علي . واستدعى الرشيد يحيى بن خالد بن برمك وكان قد حبسه المهادي ليلجأ إلى هرون وعزم على قتله وقتل هرون فحضر يحيى فقلده الوزارة . وكانت الخيزران هي الناطقة في الأمور وكان يحيى يصدر إلى هرون عن أبيها وكان الرشيد يقول ليحيى بن خالد يا أبي

قال الصولي كان يحيى يسأبر الرشيد يوماً فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين عطيت دابتي فقال يعطى خمسمائة درهم . فغضبه يحيى فلما نزل قال يا أباه أو ماتت التي بشيء وقت ما أمرت بالدرهم فما هو فقال مثلك لا يجري هذا المقدار على لسانه إنما يذكر مثلك خمسة آلاف الف عشرة آلاف الف قال فإذا سئلت مثل هذا كيف أقول فقال تقول يشتري له دابة بفعل به فعل نظرائه ولما بويج الرشيد خرج فوصل إلى كرمي الجسر فدعا القواصين فقال لهم . كان المهدي أهدى لي خاتماً شراءه مائة ألف درهم فدخلت على أبي وهو في يدي فلما انصرفت لحقني سليمان الأسود فقال يا مراك أمير المؤمنين ان تعطيني الخاتم فرميت به في هذا الموضع . فغاصوا فاخرجوه فسر به غاية السرور وكان المهادي قد خلع الرشيد وباع لابنه جعفر . وكان خزيمة بن خازم في خمسة آلاف من مواليه عليهم السلاح تلك الليلة ففهم فاخذ جعفر من فراشه فقال لأضر بن عتقك أو تغلها فلما كان من الغد

ذكر شي من الاحوال والحوادث التي جرت في ايام خلافته

كان شديد اللبث على الدابة وعليه درعان وكان المهدي يسمو برحاتي وكان له من الولد جعفر وهو الذي كان يرثه للخلافة قال المطلب بن عائشة المزني . قدمنا على امير المؤمنين الهادي شهوداً على رجل منا شتم قريش وتخطى الى ذكر رسول الله (صلم) . فجلس لنا مجلساً احضر فيه فيها زمانه ومن كان بالحضره على بابيه واحضر الرجل واحضرنا فشهدنا عليه بما سمعنا منه فتغير وجهه ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال اني سمعت ابي المهدي يحدث عن ابي المنصور عن ابي محمد بن علي عن ابي علي عن علي بن عبد الله عن ابي عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانة الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك حتى تخطأت الى ذكر رسول الله (صلم) اضربوا عنقه . فما برحنا حتى قتل

وفي هذه السنة اشتد طلب موسى الزنادقة فقتل منهم جماعة فكان فيهم كما قيل رجل يدعي بنطين وكان قد حج فنظر الى الناس في الطواف بهرولون فقال ما اشبههم بدوس اليبدر فقال الشاعر

قل لامير الله في خلفه ووارث الكعبة والمنبر
ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة باليبدر
ويجعل الناس اذا ماسعوا حمراً بدوس البر والدوسر

فقتله وصلبه فسقطت جثته على رجل من الحاج فقتله وقتلت حمارة وفي هذه السنة مات محمد المهدي بن عبد الله المنصور رأى مناماً قبل وفاته يدل عليها وتوفي ليلة الخميس الثمان بقين من المحرم سنة سبع وستين ومائة وهو ابن ثلاث واربعين سنة وكانت خلافته عشرين شهراً ونصف شهر

ثم دخلت سنة سبعين ومائة فيها كانت وفاة الهادي واختلاف الرشيد

ذكر خلافة

الرشيد

واسمه هرون بن محمد المهدي ويكنى ابا جعفر وامه الخيزران ولد بالري لثلاث بقين من ذيه

فقلت لاعرابي كان وفد علينا ما الجفلى والنقرى فقال الجفلى دعوة العموم والنقرى دعوة النصوص. اي لا يدخل قوم دون قوم فامرت برفع الستور وفتح الابواب فدخل الناس ولم يزل ينظر في المظالم الى الليل فلما تقوض الناس وقفت . فقال كأنك تريد تذكر شيئاً فقلت نعم كلفني اليوم بكلام لم اسمعه منك قبل وكرهت مراجعتك فسألت اعرابياً ففسره لي فكافه عني فقال يجمل له عشرة الاف درهم . فقلت يا اميرالمؤمنين ان في الف درهم له غنى فقال ويك يا علي اجود وتخل . ومن كلاه وكان قد غضب على انسان ورضي عنه فاخذ يعتذر فقال له ان الرضى كفاك مؤنة الاعتذار

ذكر وفاته

توفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة ودفن بقصر بعباسا باد وكانت مدة خلافته سنة وشهراً

ذكر اولاده

وهم اسمعيل وزوجه عبة الرشيد ابنته فاطمة واححق وقد خطب له بولاية العهد . وزوجه الرشيد ابنته حمدونة وسلمان وابو القاسم عبدالله وكان ادبياً فاضلاً له شعر فمن ذلك قوله

ما اولى الحب بالكرام وما اولى بالهجر كل محبوب

قد حجب الهجر من هويت فما يسمني وهو غير محبوب

ومن شعره ايضاً قوله

تناضاك دهرك ما اسلفنا وكعدّ عيشك بعد الصفا

فلا تنكرن فان الزمان جدير بنشيت ما ألّفنا

ولما رآك قليل الموم كثير الهوى ناعماً مرفاً

الح علىك بروعاته واقبل برميك مستهدفاً

ثم جعفر ثم العباس وجميع بالناس في خلافة عمو الرشيد وموسى وام العباس وام عيسى وتزوجها المأمون ابن عمها فولدت له محمداً وعبدالله

ذكر وزرائه وقضاة

وزرّ له الربيع بن يونس وزير المنصور ولم يعزل قضاة ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ولا غلب له في الخلافة والخلفاء من ولد اخيه الرشيد

ثلاثة يقال لهم الحماديون حماد مجرد وحماد الراوية وحماد بن الزريقان . قال النحوي وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقة . وحماد مجرد هو القائل

ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود
وللنخل على امواله على زرق العيون عليها اوجه سود
اذا محرمت ان تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بك النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة . فيها توفي المهدي وولي الهادي

ذكر خلافة

الهادي

وهو ابو محمد موسى بن محمد المهدي مولده سنة سبع واربعين ومائة امة الخيزران . يبيع له ببغداد بعد وفاة ابيه المهدي وكان اذ ذاك بمجرعات تولى اخذ البيعة له اخوه الرشيد ولم يلبس الخلافة قبله اصغر سناً منه وكان طويلاً جسيماً ايض الشعر نقش خاتمه . بالله اتق

ذكر شي من اخباره

سبع رجلاً يصح ليلاً وهو يقول

قل للظلمة ان حاتم ظالم فنف الا له وعافنا من ظالم

فامر بطلب الرجل ليعرف من هو حاتم فلم يعرف فامر بصرف كل عامل اسمه حاتم

ذكر اسحق الموصلي ان الهادي قال له انشدني واطربني فقلت حكيمك فانشده

فيا حبيبا زدني جوى كل ليلة وباسلوة الايام موعذك الحشر

هجرتك حتى قبل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قبل ليس لك صبر

فاستطاعه وامر ان ادخل بيت المال واخذ منه ما اردت فاخذت منه سبع بدر وانصرفت

وحكى علي بن صالح قال اخر الهادي عن الجلوس اياماً فقلت ان العامة لا يستقيم امرها ان لم

تجلس للظالم فقال ايذن للناس علي بالجفلى والفرى فخرجت لا ادري ما اراد وكرهت مراجعته

ولها مسم كنفير الا فاحجب وحديث كالوشي وشي البرود

نزلت في السواد من حبة القلب وزادت زيادة المستزيد

عدها الصبر عن لقائي وعندي زفرات باكان صبر الحليد

يعني بشار بن برد . وكان منذ ما يقدمه على جميع الناس وبلغ المهدي ان بشاراً قد هجاه وشهد قوم له انه زنديق فامر المهدي بضرب ضرب التلف فمات وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة فيها مات حماد بن سلمة مولى لبني نعيم وهو ابن اخت حميد الطويل كان عالماً عابداً محاسباً نفسه لا يضيع لحظة في غير طاعة الله . قال مقاتل بن صالح الخراساني دخلت على حماد بن سلمة فاذا ليس في البيت الا حصبر وهو جالس عليه ومصحف يقرأ منه وحرار فيو علمه ومطهر يتوضأ فيها . فبينما انا عنده جالس دق داق الباب فقال يا ضية اخري فانظري من هذا فقالت رسول محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فنالته كئيباً فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة . اما بعد فصبحك الله بما صبح به اوليائه واهل طاعته وقعت مسأله . فانا نسألك عنها والسلام . فقال يا ضية هلي الدواة . ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب . اما بعد وانت صبحك الله بما صبح به اوليائه واهل طاعته انا ادركننا العلماء وهم لا يأتون احداً فان كانت وقعت مسأله فائتمنا وسلمنا عما بدالك وان ايتني فلا تأتني الا وحده ولا تأتني بجيالك ورجلك فلا انصحك ولا انصح نفسي والسلام . فبينما انا عنده دق داق الباب فقال يا ضية اخري انظري من هذا . قالت محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم ثم جلس بين يديه . فقال مالي اذا نظرت اليك امثلاث رهياً . فقال حماد سمعت ثانياً النبامي يقول وسمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله (صلم) يقول ان العالم اذا اراد وجه الله تعالى هابه كلب شيء فاذا اراد ان يكثر به الكنوز هاب كل شيء . فقال اربعون الف درهم تاخذها تستعين بها علي ما انت عليه . فقال ارددها علي من ظلمته قال والله ما اعطيك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ازوها عني زوى الله عنك اوزارك . قال فتفمسها قال فلعلي ان عدلت في ان يقول بعض من لم يرزق منها لم يعدل . ازوها عني زوى الله عنك اوزارك .

وفيها مات حماد عمجد وهو حماد بن عمر بن يونس بن كليب مولى لبني سواه بن عامر بن صعصعة بكنى ابا عمرو وهو كوفي ويقال واسطي . ويقال ان اعراباً يمزجوه وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له تعجرت يا غلام فسي عمجد والتعجود التعجري . وكان خليعاً ماجناً ظريفاً ونادم الوليد بن يزيد وماجى بشار بن برد وهو فحل الشعراء المحدثين فانتصف منه وكان بشار يضح منه وقدم بغداد في ايام المهدي . وذكر ابن خنبة في طبقات الشعراء قال كان بالكوفة

وقتلهم وولى امرهم عمر الكلوذاني فاخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فاقر فحس فهرب من الحبس
واتهم المهدي صالح بن عبد القدوس البصري بالزندقة فامر بحمله اليه فاحضر فلما خاطبه اعجب
لفزاره اذ يدو وعلو وحسن ثنائه فأمر بخلعه سبيله فلما ولى رده فقال ألست القاتل
ما تبلغ الأعداء من جاهلٍ ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ريسه
إذا ارعوى عاد إلى جهله كذي الضى هاد إلى نكسه
قال بل قال أنت لا تترك أخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك ثم امر به فقتل وصلب على الجمر. قال
ابن ثابت وقيل أنه بلغه عنه آيات تعرض بالنبي (صلم). قال ويقال أنه كان مشهوراً بالزندقة
وله مع ابن الهذيل مناظرات

وفيها فشا الموت والوباء ببغداد وفيها مات بشار بن برد أبو معاذ الشاعر مولى عقيل ولد
أعشى وكان يشبه الأشياء في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء عليه فقيل له يوماً وقد قال
كان منار التمتع فوق رؤسهم وأسياقنا ليل تهاوي كواكبها
ما قال أحد أحسن من هذا التشبيه قيل فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا فقال إن عدم النظر يقوي
ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل ما ينظر إليه من الأشياء فيتوقر حسه وتذكو قريحته. وكان الأصمعي
يقول بشار حاتمة الشعراء لولا أن أيامه تأخرت لفصلته على كثير منهم
قال الجاحظ كان شاعراً خطيباً صاحب منشور ومزاج وسميع ورسائل وهو المقدم من الشعراء
المحدثين وهو بصري قدم بغداد فقال أبو تمام الطائي اشعر الناس وأشهم في الشعر كلاماً بعد الطبقة
الأولى بشار والسيد الحميري وأبو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم. قال أبو منهر بن المنثي قل بشار
الشعر ولم يبلغ عشرين وقال ثلاثة عشر ألف بيت ولا يكون عدد الإسلام والجاهلية هذا العدد
وكان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة يقال لها عبيدة فخرجت عن البصرة مع زوجها إلى عمان
فقال بشار

هوى صاحبي ربح الشمال إذا جرت
وما ذاك إلا أنها حين تنتهي
عذيري من العذال إذ يغدلوني
يقولون لو عريت قلبك لأرعوه
إذا انطلق القوم الجلوس فانتفي
فهل لابي حاتم من اشعر الناس قال الذي يقول
وأشهى قلبي ان تهيب جنوب
تحي وفيها من عبيدة طيب
سفاها وملقي العاذلين لبيب
فقلت وهل للعاشقين قلوب
مكب كآني في الجميع غريب

شئنا فما اخلقتنا من مخائل
صدقت يا خير ما مون ومعتدل
سحابة صوبها الاوراق والذهب
اعطيت سبعين الفا غير متبعا
ظني باضعاف ما قد كنت احسن
قد لاح للناس بالمهدي نور هدى
مننا ولست بنات بما همب
خلقة طاهر الاثواب معتصم
بضئ والصبح في الظلام يحجب
بالحق ليس له في غيره ارب

وفيهما مات شين بن شينة بن معمر الخطيب المتقري البصري حدث عن الحسن وعطاء وهشام بن عروة قدم بغداد في ايام المنصور فانصل يومه بالمهدي وكان مقدما عندها . وقال له المنصور عظمي فقال له يا امير المؤمنين ان الله لم يرض من نفسوان يجمل فوقك احدا من خلفه فلا ترض من نفسك بان يكون عبد لله اشكر منك قتال والله لقد اوجرت وخرج من الدار من عند المهدي فليل له كيف تركت فقال تركت الداخل راجيا والخارج راضيا وكان شين فصيحاً ذا لسان لكنه كان بخطئ في العربية احيانا

وفيهما مات المبارك بن فضالة بن ابي أمية بن فضالة مولى زيد بن الخطاب . حدث عن الحسن وحيد الطويل وخلق كثير

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة فيها تزوج الرشيد زيدة بنت جعفر بن المنصور وبني بها . وسقط ببغداد ثلج قام في الارض نحو ذراعين وفيها مات رواد العجلي وكان زاهداً عابداً ورعاً كثير البكاء والصراخ

ثم دخلت سنة ست وستين ومائة فيها اخذ المهدي لهرون البيعة على قواده بعد موسى بن محمد المهدي وسماه الرشيد

وفيهما فحط الناس على عهد المهدي فنادى في الناس ان صوموا ثلاثة ايام واحرجوا للاستسقاء في اليوم الرابع فخرجوا فقال لقيط بن بكر الحازي

يا امام المهدي سفيننا بك الغيث وزالت عنا بك الاواء
حسنت الارض اذ عزمتم لتستقي وجاءت بالغيث منها السماء
بت تعني بالناس والناس قد غام عليهم من الظلام غطاء
فسقنا وقد فحطنا وقتلنا سنة قد تنكبت حمراء
بدعاء اخلصته في سواد الليل لله فاستجيب الدعاء
بغوث نجى بها الارض حتى اصبحت وهي زهرة خضراء

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة فيها جد المهدي في طلب الزنادقة والبحت عنهم في الافاق

الثوري

دخل سفيان الثوري على المهدي فقال السلام عليكم كيف انتم ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب فانفق في حجته سعة عشر ديناراً وانت حججت فانفقت في حجتك بيوت الاموال . قال فأني شيء تريد ان اكون مملك فقال فوقي ما انا فيه ودون ما انت فيه . فقال وزيره ابو عبيد الله . يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تأتينا فنبضها قال من هذا قال ابو عبيد الله قال احضره فانه كذاب انا ما كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي الى اين يا ابا عبد الله قال اعود وكان قد ترك نعله حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد فقال وعدنا ان يعود ولم يعد قيل له قد عاد لاخذ نعلوه فغضب وقال قد امن الناس الا سفيان الثوري ويوسف بن فروة الزنديق فانه ليطالب والله اني المسجد الحرام فذهب فالتى نفسه بين النساء فجعلته قيل له لم فعلت قال انهن ارحم . ثم خرج الى البصرة فلم يزل بها حتى مات . فلما احضر قال ما اشد الغربة انظروا لي هاهنا احد من اهل بلادي فظفروا فاذا افضل رجلين من اهل الكوفة . عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابيجر والمحسن بن عباس اخواني بكر فاصى الى الحسن في تركته واصى الى عبد الرحمن بالصلاة عليه . وكان سفيان قد ورث من اخيه ستين ديناراً فكان يلقبها في يده ويقول لولاك لاحتجت الى السفلى وفيها مات المؤمل بن اميل المحاربي الشاعر مدح المهدي وله اشعار كثيرة حسنة

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة فيها مات ابراهيم بن طهمان ابو سعيد الخراساني ولد بهراة ونشأ ببغداد ورحل في طلب العلم فلقي جماعة من التابعين مثل عبد الله بن دينار والي الزبير ومحمد بن مسلم والي حازم . قال مالك بن سليمان كان لابراهيم بن طهمان جارية من بيت المال فاختبره وكان يسخر بذلك فمثل يوماً في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقالوا ناخذ في كل يوم كذا وكذا ولا نحسن مسألة فقال انما اخذت على ما احسن ولو اخذ على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفني ما لا ادري فاعجب امير المؤمنين جوابه وامر له بمجائزة فاخرة وزاد في جرابه وتوفي بمكة في هذه السنة ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة . فيها نزل المهدي بمثل بعسباز لما بناها وامر ان يكتب له ابنا الماهجرين وابناء الانصار فكتبوا ودعي بقبائهم وجلس مجلساً عاماً لم يفرق ثلاثة الاف الف درهم فاغني كل فقير وجبر كل كسير وفرج عن كل مكروب ثم قامت الخطباء ودخل الشعراء فانشدوه ففرق فيهم خمسمائة الف درهم فكثرت الداعي له في الطرقات والبوادي وقام في هذا اليوم مروان بن ابى حفصة فانشده

ما يلع البرق الا حن مغرب
كانه من دواعي شوقه وصحب
ما انس لانس غيماً ظل وابله
علي من راحة المهدي ينسكب

فقال لا ابا بسطام لاتذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا اليه اخاه ولا تاخذوا منه شيئاً وتوفي
بالبصرة وهو ابن سبع وسبعين سنة

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة وفيها مات زناد بن الجون ابو دلامة الشاعر ومن قال زيد
فقد اخطأ وصحّ وكان كوفياً اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبد الرجل منهم يقال له قصاص
فاعتقه وادرك ابو دلامة آخر دولة بني أمية ولم يكن له نباهة في ايامهم ونبع في ايام بني العباس فانقطع
الى السفاج والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلون نوادره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم
الخراساني فقال

أبا مسلم خوّفتني القتل فاتحى عليك باخوّفتني الاسد أورد
أبا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

وانشدها للمنصور في مجلس من الناس فقال له المنصور احنكم فقال عشرة الاف درهم فامر له بها
فلا خلا به قال أما والله لو تعديتها لتنتيك

وقيل أنه بقي الى خلافة الرشيد وكان كثير النادرة . قال تغلب لما ماتت حمادى بنت عيسى
امراً المنصور وقف المنصور والناس معه على خربت ما ينتظرون الجنازة وابو دلامة فهم فاقبل المنصور
عليه فقال يا ابا دلامة ما اعددت لهذا المصراع فقال حمادى بنت عيسى يا امير المؤمنين قال
فصحك القوم

قال الاصمعي أمر المنصور ابا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له ابو دلامة ناشدتك
الله يا امير المؤمنين لا تخضر في شيئاً من عساكرك فان شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان
يكون عسكرك العاشر فصحك منه واعناه . قال العتابي دخل ابو دلامة على المهدي فطلب كلباً
فاعطاه ثم دابة فاعطاه ثم جارية فاعطاه فطبخ له الصيد فقال من يعمل هؤلاء اقطعني ضيعة أعيش
منها انا وعيالي قال قد اقطعتك ما تنجز برب من العام ومائة جريب من العام قال وما العام قال
الحراب قال ابو دلامة قد اقطعك امير المؤمنين خمسمائة جريب من غمار ارض بني اسد قال
فهل لك من حاجة قال نعم تأذن لي ان اقبل يدك فقال مالي الى ذلك سبيل فقال والله ما
رددتي عن حاجة اهلون علي فقدأ منها

وفيها مات سفيان بن سعيد بن مسروق ابو عبد الله الهروي من اهل الكوفة ولد في خلافة
سليمان بن عبد الملك بن مروان وسمع خلقاً كثيراً وكان من كبار ائمة المسلمين لا يختلف في امامته
وامامته وحظوه عليه وزده قال يونس بن عبيد ما رأيت افضل من سفيان الهروي فقيل له يا ابا عبد الله
بعد ان رأيت سعيد بن جبير وعطاء ومجاهداً نقول هذا قال هو ما اقول ما رأيت افضل من سفيان

الصلاة يوماً فقال اعراني يا امير المؤمنين لست على طهور وقد رغبت الى الله في الصلاة خلفك
فامر هؤلاء ينتظروني فقال انتظروا رحمكم الله ودخل المحراب ووقف الى ان قيل له قد جاء الرجل
فكبر فحجب الناس من سماعة اخلاقه

وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ابو جعفر
المنصور

ودخلت سنة ستين ومائة وفيها مات ابراهيم بن ادم بن منصور بن يزيد بن جابر الجعفي ويقال
التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك وروى عن جماعة من التابعين وكان يقيم بالكوفة ثم
بالشام . قال يونس بن سليمان البلخي كان ابراهيم بن ادم من الاشراف وكان ابوه كثير المال
والخدم فخرج ابراهيم يوماً الى العيد مع العلمان والخدم والجنايب والبراة فبينما ابراهيم في ذلك وهو على
فرسه يركض اذا هو بصوت من فوقه يا ابراهيم ما هذا العيب انجسبت انا خلقناكم عبداً وانكم الينا لا
ترجعون اتق الله وعليك بالازاد ليوم المعاد والفاقة . قال فترل عن دابته ورفض الدنيا واخذ في
عمل الاخرة

قال بشر بن المنذر كت اذا رايت ابراهيم بن ادم كأنه ليس فيه روح لو نغخت الريح لوقع قد
أسود متدرج بعباءة . وفيها مات شعبة بن الحجاج بن فردا بوسطام العنكي واسطي الاصل بصري
الدار ولد بواسط سنة ثلاث وثمانين ونشأ بها وانتقل الى البصرة ورأى الحسن البصري وابن سيرين
وكان أكبر من الثوري بعشر سنين وكان عالماً حافظاً للحدیث صدوقاً زاهداً متعبداً عارفاً بالشعر
قال الاصمعي لم نر احداً اعلم بالشعر من شعبة وكان شعبة مشغولاً بالعلم لا يكسب شيئاً من
الدنيا وكان له اخوة يقومون باموره . واشترى احد اخوته من السلطان طعماً ما فخر فيه فحسب فقدم
شعبة على المهدي فعابه سفیان بالدخول عليه فقال شعبة هو كذلك لولم يحسب اخوه . وقيل كان
المال الذي على اخيه ستة الاف دينار اسقطها المهدي عنه بسبب دخوله اليه . ولما دخل على المهدي
قال يا امير المؤمنين انشد فتادة وسماك بن حرب لأمية بن ابي الصلت شعراً في عبدالله بن جدعان

التميمي

حياتك ان شيمتك الحياء
له الحسب المذهب والسناء
عن الخلق الجليل ولا المساء
بنو نيم وانت لها سماء
كفاه من تعرضوا الثناء

أذكر حاجتي ام قد كفاني
وعلمك بالحنوق وانت فرع
كرم لا يغيره صباح
بارضك كل مكرمة بناها
اذ انشئ عليك المرو يوماً

قليلًا حتى كثرت ابلة وشاؤهُ وصار منزلًا من المنازل يتزله الناس من اراد الحج من الانبار الى مكة
شرفها الله وسي مضيف امير المؤمنين المهدي . وخرج المهدي يومًا الى الصيد فانقطع عن خاصته
فدفع فرسه الى اعرابي وهو يريد البول فقال له يا اعرابي احفظ علي فرسي حتى ابول فمسي نحوه واخذ
بركابه . فقتل المهدي ودفع الفرس اليه فاقبل اعرابي على السرج يقطع حبلته وفطن المهدي وقد
اخذ حاجته وقدم اليه فرسه وجاءت الخيل نحوه وقد احاطت به وبذرّها اعرابي فولى هاربًا فامر
برده وخاف ان يكون قد عرف حاله . فقال خذوا ما اخذنا منكم ودعونا نذهب الى حرق الله وناره فقال
المهدي تعالى وصاح به لا بأس عليك فقال ما تشاء جعلني الله فداء فرسك فضحك من حضرة وقال
وبلك هل رأيت انسانًا قط قال هذا قال فاقول قال قل فداك يا امير المؤمنين قال وهذا امير
المؤمنين قالوا نعم قال والله لئن ارضاه هذانني ما يرضيني ذلك فيه ولكن جعل الله جبريل وميكائيل
فداءه وجعلني فداءها فضحك المهدي منه واستطابة وامرته بعشرة الاف درهم . قال ابن عرفة بلغني
ان المهدي لما فرغ من بناء عيسا باذ ركب في جماعة يسيرة لينظر البلد . فدخله مفاجأة واخرج من
كان هناك من الناس وبقي رجلان خفيان ابصار الاعوان فرأى المهدي احدهما وقد دهش بالعلف
فقال من انت فقال انا انا فقال ويلك من انت قال لا ادري قال ألك حاجة قال لا قال اخرجوه
اخرج الله نفسك فدفع في قتله . فلما خرج قال لعلام له اتبعه من حيث لا يعلم فسل عن امره ومهنته
فاني لخاله حائكا فخرج العلامة بقنوه . ثم رأى الآخر فاستبطق فاجابه بقلب جري ولسان سلوط فقال
من انت فقال رجل من ابيهم رجال دعوتك قال فما جاء بك الى هاهنا قال سمعت لا انظر الى هذا
البلاء الحسن فامتنع بالنظر واكثر الدماء لا يبر المؤمنين بطول المدة وتقام النعمة وفناء العز والسلافة
قال أملك حاجة قال نعم . فخطبت ليعتصم علي فرد في ابوها وقال لا سال لك والناس يرغبون
في المال وانما بها معروف ولما اتق قال قد امرت بك بخمسين الف درهم خالي جعلني الله فداك
يا امير المؤمنين لقد وصلت فاجزئت الصلة ومننت فاعظمت المنة فجعل الله جاني محرم اكثر من
ما ضيق آخر ليلتك غير ان اولها ومملك بما اقم يو عليك واجمع رعيك بك فليبر ان جعل له
الصلة ووجه بعض خلصتي وقال اسأل عن مخد فاني لخاله كاتبا . فرجع الرسولان معا فقال
الاول وجاءت الاول حائكا وقال الاخر وجئت الرجل كتابا فقال المهدي لم تخف علي مخاطبة
الكتائب والحاكك . فقال له اني سمعت رسول الله يقول من اعطى امرأته ما اعطى امرأته
فقال عمرو الاعرجي لمرضت امرأته المهدي فقال له يا عصبه رسول الله انظر في حاجتي فقال
المهدي ما سمعتها من احد فبها افضل حاجتها واعطوها بعشرة الاف درهم .
من لي عيدة قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقبت

وعن حسن الرصيف قال قد تعوداً عاماً للناس قد دخل رجل في يده نعل ومندبل فقال
يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله قد اهدبها اليك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وامر للرجل بعشرون الف درهم فلما اخذها وانصرف قال للجلساء اني ارون اقيم اعلم ان رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) لم يرها فضلاً عن ان يكون لبسها . ولو كذبناه لقال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل
رسول الله فردها علي فكان من بصدقة اكثر من يدفع خبيرة اذ كان من شأن العامة واشكالها
النصع للضعيف على التوي فاشترينا السائة وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذي فعلنا النجج وادرج
قال العباس بن عبد الله بن جعفر بن سلمان حدثني جدتي فائدة بنت عبد الله قالت . بينما انا
يوماً عند المهدي وكان قد خرج متزهاً الى الانبار اذ دخل الربيع ومة قطعة من جراب فيه كتابة
برماد وخاتم من طين عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما رأيت العجب
من هذه الرقعة جاتني بها اعراي وهو ينادي هذا كتاب امير المؤمنين المهدي دلوني على هذا الرجل
الذي يسمى الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة . فاخذها المهدي وضحك وقال صدق
وهذا خطي وهذا خاتي . افلا اخبركم بالنصعة قلنا رأينا اميرنا على عينا في ذلك . قال خرجت لمس
الى الصديق في غيب سماء فلما أصبحت حاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رأيت منهم احداً
واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله اعلم به وتحييت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من ابي
بحكمة عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال من قلل اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وفيه دشني وكفي من الحرق والحرق والفرق والمهدومة السوء فلما قلنها
رفع لي ضوء نار فقصدها فاذا بهذا الاميراني في خيمته لئلا يذوق قد فاراً بين يديه فقلت لهما الاميراني
هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقلل لزوجوهات ذلك الشعر فاني به فقال اطيعوا فاستمعوا
تطيعوا فقلت له استقي ماء فاناني بسقاء فيه مذقة من لبن اكثر من ماء فشر به عن شربة ما شربت
قط شيئاً الا وهي اطيب منه . قال واعطاني حلساً له فوضعت رأسي عليه ففتت نومة ما نمت نومة اطيب
منها والذئم انتهت فاذا هو قد نصب الى شويبة فذبحها فاذا امرته تقول له ويحك فقلت فقلت
وصيتك انما كان معاشك من هذه الماشاة فذبحها فبأي شيء تعيش فقلت لا طيبك هات المشاة
فشقت جوفها واستخرجت كبدها بسكن في خفي فشرحتها فطرحتها على النار فاكلتها فقلت له
عندك شيء اكسب لك فيه فجاءني بهذه القطعة فاخذت عوداً من الرماد النجس كان بين يدي
فكعبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجي ويسأل عن الربيع ففعلها علي فاذا في
الرقعة خمسمائة الف درهم قلل لا والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت يدني بخمسمائة
الف درهم لا انقص والله منها درهما واحداً ولو لم يكن في بيت الملل غيرها اخلوها ممة . فاكلت الا

وتولوا أمران مكعب اسماء اولاده المهاجرين والانصار فجلس مجلساً عاماً وفرّق فيهم ثلاثة آلاف ألف درهم
فأغنى كل فقير وجبر كل كعبر وفرّج عن كل مكروب . ثم خطب الخطباء وأشدّ الشعاره وفرّق
فيهم اسماء الأئمّة دعا بغداداً فحضر أهل خاصته وطلابه فلم ينصرف أحد منهم إلا بحبة وكرامة . ثم أمر
ببناء جامع الرصافة وجامع حاططها وخذق خندقها

ومن كلامه . ما توسل أحدٌ بوسيلةٍ هي أقرب من يذكرني بدأ سألته في اليه لان منع الاوخر
ينقطع شكر الاوائل . وكان صاحب نسكٍ وورع ولبس الصوف وعمر الناس باقصد العدل
والمعروف وكان يسمى راهب بني العباس لنسكه وديانته

ذكر وفاته

توفي بقرية بقر من قلعة الماهدي تُعرف باسمذان في ثاني عشر احرّم سنة تسع وستين ومائة عن
ثلاث واربعين سنة من عمره وكانت خلافة عشر سنين وشهراً وخمسة ايام ودفن بالقرية التي توفي بها

ذكر اولاده

وهم ابو جعفر هرون وعيسى وموسى ويعقوب وعبد الله وعلي ومنصور وانحق وابراهيم واسماء
والمناوحة العباسية وعليّة وكانت فاضلة لها ديوان شعر فن ذلك قولها

اني كثرت عليه في زيارته فلّ والشيء ملول اذا كثرا
وراني منه اني لا ازال ارى في طرفه قصراً عني اذا نظرا

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

وَزَرَلَهُ ابو عبيد الله معوية بن عبد الله الاشعري وعزلة واستوزر ابا عبد الله يعقوب بن داود
ابن طهمان وعزلة واستوزر ابا جعفر النص بن شبرويه . وقضائه قضاة ابيو . وحجابه الفضل بن
الربيع والربيع بن حصين والحصين بن سلجان

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

قبل دخل ابن الخياط المكي على المهدي ومدحه فامر له بخمسين ألف درهم فلما تمّ ضها فرّقها
على الناس فقال

لمست بكفي كفة اغنيّ الغني ولم ادر ان الجود من كفو بعدي

فلانا منه ما افاد ذوو الغني افدت واعداًني فبددت ما عندي

فنهى الى المهدي فأعطاه بدل كل درهم ديناراً

اطنك تعمل واصلك باهل بيتك ان تظهر كراهتهم والاحسان اليهم وتولمهم المنكر وتوطي الناس
اعتمادهم فان عزمك وذكركم لك على انظر اليهم في اليك فاحسن اليهم وقربهم واستجب عندهم فليهم
مادتك لشدة ان غلبت بك . واصلك باهل غلبان فليهم انصارك وشركاء الذين يفتلوا اموالهم
ودماءهم دونك فحسن اليهم وتجاوز عن مسيئتهم وتغلب من مات منهم في اهلهم وولده وولده اليه في
مدينة شرقية فانك لانتم ببناءها . واياك ان تدخل النساء مشورتك وامرك وهذا آخر كلامي بالوصية
اليك

ذكر خلافة

المهدي

واسم محمد بن عبد الله المنصور بالله ويكنى ابا عبد الله ولد باندوح سنة سبع وعشرين ومائة
وامه ام موسى بنت منصور بن عبد الله الحبيري بويعة بمكة يوم مات ابوه واتاه الخبر الى مدينة
السلام بغداد في سادس عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين فخطب الناس ونعى اليهم اباه وقال . ان
امير المؤمنين عبد ذي فاجاب وامر فاطاع . ثم اغرورقت عيناه بالدموع وقال . ان رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) قد بكى عند فراق الاحبة . ولقد فارقت عظيما وفقدت جسيما . وعند الله احسب امير
المؤمنين وبه استعين على خلافة المؤمنين . ثم بايعه الناس

وقال الصولي انه لما جلس المهدي للتعزية والنهضة دخل عليه ابو دلامة فانشده

عيناى واحدة ترى مسرورة بامامها جذلى واخرى تعطف

تبكي وتضحك مرة ويسرها ما انكرت ويسرها ما تعرف

فيسوها موت الخليفة محرمسا ويسرها اذ قام هذا الاراف

فكان اول من وصله . وكان المهدي اسير طويلا معتدل القامة جمد الشعر على عينه اليمنى نكتة
بياض . وكان نقش خاتم "العزة لله" وكان جوادا عالما حليما . ولما ولي اطلق من كان في سجن ابيه
الامن قبله دم او عرف بالفساد في الارض . وفرق في الناس اموالا كثيرة . ووصل ذوي القربى
وبراهلة واقرباه ومواليه وقرر لكل واحد من اهل بيته في كل سنة ستة الاف درهم . ولما بلى عيسا باذ

من دوايه . وكان خالد البرمكي اول من سقى اهل الاستراحة والاسترفاد الزوار فقال بعض من قصده

هذا خالد في جوده جنود برك
وكانوا بنو الاعلام يدعون قبلة
يلتظرون على الاعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن
فسموا الزوار سراً عليهم
وفي هذه السنة نزل المنصور قصره الذي يعرف بالخلد على دجلة وانما سمي الخلد تشبيهاً له بحية الخلد
وكان موضعه وراء باب خراسان . وقد اندرس الان فلا عين ولا اثر

قال علي بن ابي مريم . مررت بسوق عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب

هذي منازل قوم قد عهدتهم
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا
في رغد عيش رغب ماله خطر
الى القبور فلا عين ولا اثر

وفي سنة تسع وخمسين ومائة حج المنصور ابو جعفر فلما صار الى بئر معون لقيه محمد بن ابراهيم
فامر بدوايه فضرب وجهها فكان يسير ناحية وعدل باي جعفر عن الطريق في الشق الايسر وانفج
بو محمد بن ابراهيم واقف قبالة ومعه طبيب له فلما ركب ابو جعفر وسار وعدله الربيع امر محمد
الطبيب فمضى الى موضع مناخ ابي جعفر فرأى نحوه فقال الحمد رأيت نجور رجل لا تطول
به الحياة . فلما دخل مكة لم يلبث ان مات . وكان المهدي معه وهو يوصيه بالمال والسلطان ينقل
ذلك كل يوم من ايام مقامه لا يفتقر وقال له اني سائر واني غير راجع فانا لله وانا اليه راجعون فاسأل
بركة ما اقدم عليه وهذا كتاب وصيتي مخنوماً فاذا بلغك اني قد مت فانظر فيه وعلي دين احب ان
توفيه وهو ثلاثمائة الف ونيف ولست استعملها من بيت مال المسلمين فاضمتها عني واني ولدت في ذي
الحجة ووليت في ذي الحجة من هذه السنة وهذا الذي حدثني علي الحج فائق الله واياك والدم الاحرام
وافتح علك بصلة الارحام واياك واليزير . فلما كان في اليوم الذي اراد ان يرتحل فيه دعى المهدي
فقال له اني لم ادع شيئاً الا تقدمت اليك فيه وسأ وصيك بخصال والله ما اظنك تنعل واحدة منها
وكان له سنف في دفاتر علو وغلو وكان لا ياباً من على فتجو احداً فقال انظر هذا السنف فاحفظ به فان
فيه علم ابائك وانظر هذه المدينة واياك ان تسبدل بها فانما مدينتك وعزك وقد جمعت لك فيها
من الاموال ما لم يجمعه خليفة قبلي . ان حبس عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لارزاق
الجند والفتات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور فاحفظ بها فانك لا تزال عزيزاً وبيتك عامراً وما

عليه بالكاتب ثم خرج الربيع ختال للناس وقد حضروا أهل المدينة والإشراف وغيرهم أن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم إني قد دُعيت إلى مجلس الحكم فلا أعلن أحدًا قام إليّ إذا خرجت أو بدأتي بالسلام إلا ففكت به ثم خرج والسبب بين يدي والربيع وأنا خلفه في أزار ورداء فلم على الناس فقام إليه أحدٌ ثم مضى حتى بدأ بالقبر فلم على رسول الله ثم التفت إلى الربيع فقال يا ربيع وبك اخشى أن رأني محمد بن عمر بن الطليح أن يدخل قلبه هبة فيخول عن مجلسي وبالله لن فعل لا يولي لي على ولاية أبدًا قال فلما رآه وكان متكئًا اطلق رداءه على عاتقه ثم احبى بعوده الخوص والحالين ودعا أمير المؤمنين ثم ادعوا وحكم عليه لم فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده الخوص فادعه فقال يا أمير المؤمنين ما دعا بك حتى فرغ من أمور الناس جميعًا فلما دخل عليه سلم فقال المنصور جزاك الله عن دينك ونيك وعن حبك وعن ظلمتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة آلاف دينار فاقبضها . فكانت عامة أموال محمد بن عمر بن الطليح من ملك الصلة

وفيه مات أبو عمرو بن العلاء القاري قبل اسمه ريان وقيل سفيان والصحيح أن اسمه كنيته وكان أبو العلاء طراز الحجاج وجه عار حامل راية علي بن أبي طالب يوم صفين ومولده في سنة سبعين في أيام عبد الملك بن مروان ونشأ بالبصرة وقرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ويحيى بن مهران كثير وكان معدماً في زهده وعالمًا بالفرقة عارفاً بوجهها اعلم الناس بأمور العرب مع صدق وحمّة سماع وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا المجاهلية . توفي بالكوفة وهو ابن أربعين سنة ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة فيها خندق أبو جعفر المنصور على الكوفة والبصرة وضرب عليها سوراً وجعل ما انفق على ذلك من أموال أهل المكان

قال ابن جرير ولما أراد المنصور بناء سور الكوفة وحفر خندقها أمر بشفة خمس الدراهم على أهل الكوفة أي أعطاه كل واحد خمسة دراهم وأراد بذلك علم عددهم فلما عرف عددهم أمر بحجابتهم أربعين درهماً من كل إنسان فجاء ثم أمر بانفاق ذلك على سور الكوفة وحفر الخندق فقال شاعرهم

يا لقومي ما لقينا من أمير المؤمنين

قسم الخمسة فينا وجباناً أربعيناً

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات حمزة بن عمار الزيات وكان صاحب قرآن وفرائض صدوقاً ثقة وقد استند عن الأعمش وفي سنة ثمان وخمسين ومائة روى الجاحظ عن ثمانية قال كان أصحابنا يقولون لم يكن يرى لمجلس خالد بن برمك داراً إلا خالد قد بناها ولا ضيعة إلا وهو قد اشتراها ولا ولداً إلا وهو اشترى أمه أن كانت أمة وأمه ما كان حرّة ولا دابةً إلا وهي

تراها على هام الرجال كأنها دنانير بيوت جلت بالبرانس

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة فيها مات أشعب الطامع ويقال ان اسمه شعيب واسم أبيه جبير. ولد أشعب سنة تسع من الهجرة وكان خال الأصمعي وقبل خلل الخوافي وكانت كنيته ابا العلامة وعمره طويلاً وكان قد ادرك زمن عثمان بن عفان وقرأ القرآن وتسلط. وله أخبار طريفة ونوادير حسنة

منها ان اسلمته فاطمة بنت الحسين في الزنازين فقبل له ابن بلخت في معرفة الزنا فقال أحسن انشر ولا احسن اطوي ولرجوان انعام الطي

ومرّ برجل يخذ طباقاً فقتل اجملة واسماً عليهم يهدون لنا فيوشياً
وقال اشعب ما خرجت في جنازة قط قرأت اثنين يتشاوران الاظننت ان الميت قد اوصى الي بشيء

وقال سليمان الشاذكلي كان لي نبي في المكتب فانصرف اليّ يوماً فقال يا أبا الاحدثك بظريف قلت هات. قال كنت اقرأ على المعلم. ان ابي يدعوك ليعزبك اجر ماسنت لنا. واشعب الطامع عنده جالس قلبس فعلة وقال امشي بين يدي فقلت اغا انظر عشرين. فقتل عجب ان تفلح او يفلح ابوك

ولودعت امرأة عند شعب ديناراً فقال لما ضيعت تحت الحصار ففعلت بوجاهت في الغد تطلب الدينار فقال لما هو تحت الحصار فرفعت الحصار فرأت الى جانب المدينار درهما فقال ما هذا الدرهم فقال لما ولد. فاخذت الدرهم وزرعت الدينار. ثم جاءت من الغد تطلب الدينار فقال تخفيو حيث وضعتمو فرفعت الحصار فرأت الى جانب درهما فقال الى جانب درهم. فقتل ولد فاخذته ثم جاءت في اليوم الثالث فلم تجد شيئاً فقالت لم ارها شيئاً قبل مات في الخلاء

وفيها مات سليمان بن ابي المور يامي مولى بني سليم كان قد يامع ابن هيرة ثم استكتبه المنصور وفيها مات محمد بن عمر بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله الهبي المديني وكان يكنى ابا سليمان وفي القضاء بالمدينة لبني أمية ثم ولأه ذلك المنصور وكان حبيبا خليل الحديث ومات بالمدينة. وهو على القضاء فبلغ موته المنصور فقتل اليوم استوبأت قريش

قال غير المديني قدم علينا المنصور المدينة ومحمد بن عمر بن ابي طلحة في قضائهم وانا كنت في فاستعدى الجمالون على امير المؤمنين في شيء ذكره. قال فأمر غير المديني ان اكتب الى امير المؤمنين كتاباً بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكنت ثم ختمه فقال لا يمضي بواحد والله غيرك فخصيت به الى الربيع وجعلت اعذر الخو فقتل لانفعل فدخل

فالتى معن الرقعة الى كتابه وقال لم اجيبوه عن بيته فخطوا واكثروا ولم يأتوا بمعنى . فاخذ الرقعة وكسب فيها

اذا كان الجواد قليل مال ولم ينفع تغلب بالحجاب فقال الشاعر انا لله لا ابوه بشي من معروفه . ثم ارتحل منصرفا فسال معن عنه فاخبر بانصرافه فاتبه بعشرة الاف وقال هي عندنا كل زورقة

قال سليمان خرج المهدي يوماً بتصيد فلقيه الحسين بن مطير فانشده
 أنصحت بيمينك من جوده مصورة لكن بيمينك منها صورة الجود
 من حسن وجهك تضي الارض مشرقة ومن ينانك يجري الماء في العود
 فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعري موضعاً لاحد مع قولك في معن بن زائدة
 أَلَمْ يَمْنِ بِمَعْنٍ ثُمَّ قَوْلًا لِقَبْرِهِ سَتَكَ الْغَوَاذِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا
 فيما قبر معن كنت اول حفر من الارض حلت للمكارم مضجعا
 ايا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
 ولكن حويت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
 وما كان الا الجود صور وجهه فعاش ربيعا ثم وكى مودعا
 فلما مضى معن مضى الجود للندى واصبح عزيز المكارم اجدها

فاطرق الحسين ثم قال يللمير المؤمنين وهل معن الا حسنة من حسناتك فرضي عنه وامر له بالقي ديار

وبلغنا ان بعض فصحاء العرب دخل على معن فقال اصلى الله الامير لو شئت ان اتوسل اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلاً عليك ولكن استشفعت بقدرتك واستعنت عليك بفضلك فان اردت ان تضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجلك فاني لم اكرم نفسي عن ميثاقك فذكرهم وجهك عن ردي . فقال اسأل حاجتك قال الف درهم قال رجعت عليك رجماً يئناً قال عليك لا يرج على سائل قال اضغفولة ما سأل

وقتل معن بن زائدة بارض خراسان سنة اثنين وخمسين ومائة قال الخطيب بلغني ان المنصور ولاه سجستان فقتل يشب فأساء السيرة في اهلها فقتلوه وقيل قتله الخوارج في سجستان ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة فيها اخذ المنصور الناس بليس الفلانس الطول المفرطة الطول فقال ابو دلانة

كنا نرجي من امام زيادة فزاد الامام المصطفى في الفلانس

ابو الوليد الشيباني وكان من اصحاب المنصور ببغداد لما بنيت ثم ولأه الين وغيرها وكان جواداً
عن عثمان بن ابراهيم . ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقارب في خطوته فقال ابو جعفر
كبرت سنك يا معن . قال في طاعتك يا امير المؤمنين . قال انك للجليد . قال على اعدائك
يا امير المؤمنين قال وان فيك بقية . قال هي لك

قال سعيد بن اسلم لما ولي المنصور معن بن زائدة اذ رجعان قصده قوم من اهل الكوفة فلما
صاروا بياضاً واستأذنوا عليه فدخل الاذن فقال اصلى الله الامير بالباب وقد من اهل العراق قال
من اي العراق قال من الكوفة . قال ائذن لم فدخلوا عليه . فنظر اليهم معن في هيئة زرية وهو على
اربعته فانشأ يقول

اذا نوبة نابت صديقتك فاغنم مرميها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي هو لابس وافره مهريك الذي هو يركب
وبادر بمعرف اذا كنت قادراً زوال اقتدار او غنى عنك يعقب

قال قوتب اليو رجل من القوم فقال اصلى الله الامير ألا انشدك احسن من هذا قال لمن قال لابن
عمك ابن هرمة قال هات فانشد

وللفس تارات بها بطل العدى ونخو عن المال النفوس الشائح
اذا المرو لم ينفعك حياً فنفعه اقل اذا ضمت عليه الصنفائح
لاية حال يمنع المرو ماله غدا فعدا والموت غدا ورائح

فقال معن احسنت وان كان الشعر لغبيرك يا غلام اعطهم اربعة آلاف يستعينون بها على امورهم الى
ان ينهيا لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدي اجعلها دنانيراً او دراهم فقال معن والله لا تكون
ملك اعلى من همتي صفرها لم

قال العتيبي لما قدم معن بن زائدة بغداد فأتاه الناس واثاء مروان بن ابي حفصة . فاذا المجلس
خاص باهله فاخذ بعضهم في الباب وقال

وما اجمع الاعداء عليك نقيّة عليك ولكن لم يروا فيك مطعماً
له راحتان الجود والخنف فيها ابي الله الا ان نصر وتنقما

فقال معن احنكم يا ابا السمط فقال عشرة الاف قال معن رجعت عليك تسعين الفا
قال ابو عبيدة اقام شاعر بباب معن بن زائدة حولاً لا يصل اليه وكان معن شديد الحجاب
فلما طال منامه سأل الحاجب ان يوصل له رقعة فاوصلها فاذا فيها
اذا كان الجواد له حجاب فافضل الجواد على الخليل

هذا قصره لا يحسن يجب في مسألة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان قصره بعد غصبه فلا اجرة له لانه قصره لنفسه. وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه. ثم قال من ظن انه يستغني عن العلم فليكن على نفسه واخبار ابي حنيفة واحاديثه في الفقه ومجاوباته كثيرة ما هذا موضع استقصاها في هذا المختصر نفع الله به

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة فيها ابتدأ المنصور ببناء الرصافة في الجانب الشرقي من مدينة السلام لابن المهدي وعمل لها سوراً وخندقاً وميداناً وبستاناً واجرى لها الماء. قال الخطيب وقيل ان الدروب والسلك بهتداد حصيت فكانت سنة الاف درب وسكة بالجانب الغربي واربعه الاف درب وسكة بالجانب الشرقي وفيها جدد المنصور البيعة لنفسه ولابن المهدي من بعده

قال مروان بن ابي حفصة. قال طلب المنصور من زنادة الشيباني طلباً شديداً وجعل فيه ما لا. قال محمد بن علي بن ابي ابي انه اضطر لشدة الطلب حتى قام في الشمس حتى لوححت وجهه وخفف عارضيه ولحمته وليس جبة صوف غليظة وركب جملاً من الجمال النقاله وخرج ليضي الى البادية وقد كان ابي في حرب بين يدي عمر بن هيرة بلاء حسناً فعاظ المنصور وجد في طلبه. قال معن فلما خرجت من باب حرب تبغي اسودت متقلداً سيفاً حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل ورائحه وقبض علي فقلت مالك قال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى يطلبني امير المؤمنين قال انت معن بن زنادة فقلت انتي الله وابن انا من معن بن زنادة فقال دع ذا عنك فانا والله اعرف بك من ذلك فقلت له ان كان كما تقول فهذا جوهر حملة معي باضعاف ما يبدل المنصور ليعتج جاءني فخذ ولا تسفك دمي قال هاتني فخرجته اليه ففطر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته وليس ثمنه حتى اسألك عن شيء فان صدقتني اطلقك. قلت قل. قال فان الناس قد وصفوك بالجوهر فاخبرني هل وهبت قط مالك كله قلت لا. قل فبصنة قلت لا قال فثقله قلت لا حتى بلغ العشر قال فاحصيت فقلت اظن اني قد فعلت هذا قل ما اراك قد فعلته انا والله رجل رزقي مع ابي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الاف دينار فقد وهبتك لك ووهبتك نفسك للجودك المأثور بين الناس ولبحر هذا كل شيء فعمله ولا تتوقف في مكرمه ثم رى بالعد في حمري وخلى خطام الجمل وانصرف فقلت يا هذا والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي ما فعلته فخذ ما دفعته اليك غاني عنه غني فضحك وقال اردت ان تكذبني في منامي هذا والله لا اخذه ولا اخضعه وفسد ثمناً ابداً ما عشت ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان اذهبت وبذلت لمن جاءني به ما شاء فاعرفت له خبراً

ثم دخلت سنة اثنين وخمسين ومائة وفيها مات معن بن زنادة بن عبد الله بن مضر بن شريك

بطن امره فاخرج وقد ثبتت أسنانه

ثم دخلت سنة خمسين ووفاته . فيها مات النعمان بن ثابت ابو حنيفة النخعي امام اصحاب للرأي . ولد في سنة ثمانين ورأى انس بن مالك وسمع من عطية بن ابي رباح وابي اسحق السهبي ومحارب بن دثار وحماد بن ابي سليمان ومحمد بن المتكدر ونافع مولى بن عمرو هشام بن عمرو وغيرهم وروى عنه هشيم وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون وغيرهم وكان ربعة من الرجال تعلموه حجة . حسن الثياب كثير المعطر كوكبا . وكان اول امره بيع الخزيم فتشغل بالعلم

عن ابي يوسف . قال ابو حنيفة لما اردت ان اطلب العلم جعلت اتخير العلوم واسأل عواقبها فقول لي تعلم القرآن فقلت اذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون اخرا مني قالوا نجس في المجد وبهرا عليك الصبيان والاحداث ثم لا يلبث ان يخرج فهم من هواظ منك ويساويك في الخط . فذهب رثاسك . قلت فان سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا احظ مني قالوا اذا كبرت وحديث وقد ضعفت اجمع عليك الصبيان والاحداث ثم لا تأمن ان تخط فيرموك بالكذب فيصير عارا عليك في عيبك فقلت لا حاجة لي في ذلك . ثم قلت انما انا في النحو فاذا حفظت النحو والعربية ما يكون اخرا مني قالوا نفع معلما فاكثر رزقك دينار الى الثلاثة قلت وهذا لا عاقبة له . قلت فان نظرت في الشعر فلم يكن احد اشعر مني ما يكون من امري قالوا تدح هذا غيب لك وبجملك على دابة ويطلع عليك وان حرمك هجوة فصرت تغذف الحصنات . قلت لا حاجة لي في هذا قلت فان نظرت في الكلام قالوا لا تسلم من نظري في الكلام ومشنعات الكلام فتدعي بالزندقه فاما ان تؤخذ فتقتل واما ان تسلم فتكون مذموما ملوما . قلت فان تعلمت اللغة قالوا تسأل وتفتي الناس وتطلب القضاء وان كنت شابا . قلت ليس في العلوم انفع من هذا فلزمت الله وتعلمته

قال وكان ابو يوسف مريضا شديدا المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فراه ثيابا فاسترجع ثم قال كنت آملك بعدي للمسلمين ولواصيب الناس بك كيموت معك علم كثير ثم رزقه الله العافية واخبر يقول ابي حنيفة فيه فارفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس اليه فعند نفسه مجلسا في الفقه وقصر عن ازموم مجلس ابي حنيفة فسأل عنه فاجبر انه قد عند نفسه مجلسا وانه بلغه كلامك فيه فدعا ابو حنيفة رجلا كان له عنده قدر فقال صير الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال مالك عندي شيء ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا آله اجرة . فان قال له اجرة فقل الخطات وكذا ان قال لا اجرة له . ففعل فقام ابو يوسف من ساعته فأتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسأله النصار قال اجل . قال سبحان الله من قد بقي الناس وعند مجلسا يتكلم وينفي في دين الله

ابن ابي طالب وعبد الملك بن مروان قتل عبدالله بن الزبير ووقع البيت على عمك عبدالله وقال
انهم فون عين بن عين بن عين قتل ميم بن ميم بن ميم قالوا نعم عمك عبدالله بن علي
ابن عبدالله بن عباس قتل مروان بن محمد بن مروان

ولما دخلت سنة ثمان واربعين ومائة فيها مات جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان عالماً زاهداً
عابداً اسند عن ابيه وعن عطاء وعكرمة قال الميم حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت
على جعفر وموسى ابني بين يديه وهو يوصيه فكان ما حفظه منها انه قال يا بُني اقبل وصيتي واحفظ
مفاتي فانيك ان حفظتها نلت سعيدياً وتمت جيداً يا بُني انه من قنع بما له استغنى ومن مدَّ عنيه الى
ما في يد غيره مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله تعالى في قضائهم ومن استصغر زلة نفسه
استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بُني من كشف حجاب جاره انكشفت عورات
بيته ومن سل سيف البني قتل به ومن احقر لاهيه بثر الفاء الله فيها ومن داخل السفهاء خرو من
خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بُني اذا طلبت الجود فعليك بباب الله يا بُني
قل الحق لك او علك واياك والهمة فانها تزرع في الرجال الشجاء

وفيهما مات سليمان بن مهران ويكنى ابا محمد الاعشى مولى كاهل من طبرستان في قرية يقال
لها دناوند ولدت يوم قتل الحسين بن علي يوم عاشوراء سنة احدى وستين وسكن الكوفة ورأى انس بن
مالك ولم يسمع منه وكان من اقراء الناس للقرآن واعرفهم بالانراض واحفظهم للحديث وافقههم
قال عيسى بن يوسف لم نر نحن ولا القرون الذين كانوا من قبلنا مثل الاعشى وما رأيت
الاغنياء والسلاطين عند احد اخر منهم عند الاعشى مع فقره وحاجته

وقال اسمعيل بن زياد نشرت على الاعشى امرأة وكان يا نيو رجل يقال له ابو البلاد مكثوف
فصنع يكلم بالاعراب ويتطلب الحديث فقال له يا ابا البلاد امرأتى قد نشرت علي وضيعت بيتي
وغنمتي فانا احب ان تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال يا هتاه
ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنة نأخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يفرئك عيش
عنيه ولا خوثة ساقيه فغضب الاعشى وقال يا اعمى يا خبيث اعمى الله قلبك ههنا تذكرها بعبوي
اخرج من بيتي فخرج

قال الحسن بن يحيى حدثني ابي قالت لم يكن بالكوفة امرأة اجمل من امرأة الاعشى فابتليت
بالاعشى وفتح وجهه وسوء خلقه توفي في ربيع الاول سنة تسع واربعين ومائة
وفيهما مات محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة ويكنى ابا عبدالله وكان ثقة كثير
الحديث توفي بالمدينة قال صفوان بن عيسى مكث محمد بن عجلان في بطن امه ثلاث سنين فشق

ولما دخلت سنة سبع وأربعين ومائة فيها قيل إن الكواكب تناثرت تناثرًا كثيرًا . وفيها غلبت
الترك على المسلمين في ناحية أرمينية وسبت منهم ومن أهل المدينة خلقًا كثيرًا ودخل تفلّيس كبير الترك
وقتلهم حربُ بن عبد الله الذي تنسب إليه الحرية ببغداد وكان حرب مقيمًا بالموصل في النهر من
الجند لكان الخوارج من الجزيرة . ووجه أبو جعفر المنصور إليهم جبرئيل بن يحيى وكتب إلى حرب
بالمسير معه فسار معه وقتل وأهزم جبرئيل . وفيها كان هلك عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
حبس في بيت وجعل أساسه من ملح وأرسل عليه الماء فسقط عليه فأت . وفيها خلع المنصور عيسى
ابن موسى وباع لولده المهدي فجعله ولي عهده . وفيها ضرب الإمام مالك بن أنس ضربة سليمان
ابن جعفر بن سليمان بن علي سبعين سوطًا . والسبب في ضربه أنهم سألوهُ عن مبايعه محمد بن
عبد الله بن حسين بن حسن وقالوا إن في أعناقنا بيعة أبي جعفر فقال إنما بايعتم مكرهين وليس علي
المكره عين . فأسرع الناس إلى محمد فلذلك ضرب

وفي هذه السنة حجَّ المنصور بالناس وقبض على جعفر بن محمد الصادق بالمدينة . قال الربيع
قال لي أبو جعفر ابعت إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبًا فقلني الله أن لم أقتله فتغافل عنه
الربيع لينسأهُ ثم ذكره للربيع وقال ابعت إليه من يأتي به متعبًا فتغافل عنه ثم أرسل إلى الربيع
برسالته فيخبره فلما أتاه الرسول قال يا أبا عبد الله أذكر الله فأنه قد أرسل إليك التي لا شعري لها . قال
جعفر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أعلم أبو جعفر حضوره فلما دخل أوعده وقال يا
عدو الله اتخذك أهل العراق إمامًا يحبون إليك زكوة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الفرائض فقلني
الله أن لم أقتلك فقال يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكروا إن ابني فصبروا إن يوسف ظلم
فغفروا إن من ذلك النسخ فقال له أبو جعفر لي وعندي أبا عبد الله البري الساجد السليم الناحية
القليل الفائلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جرى ذوي الأرحام عن أرحامهم ثم تناول يده
وأجلسه معه على فرش ثم قال علي بالحفة فاني بدهن فيه غالية فعلته بيده حتى جعلت لحية فاطرة
ثم قال في حفظ الله وكلائه . ثم قال يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته . انصرف يا أبا عبد الله في
حفظ الله وفي كتفه فانصرف ولحنته فقلت له اني رأيت قبل ذلك ما لم تره ورأيت بعد ذلك ما قد
رأيت . فما قلت حين دخلت . قال قلت اللهم أحرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركتك الذي
لا أبرم . وارحمي بقدرتك . علي لا اهلك وانت رجائي . اللهم انك لا كبير وأجل ما أخاف وأحذر
اللهم بك ادفع في فمهم واستعبد بك من شره

وقال المنصور لابن عباس المتوفى وكان له انبساط على المنصور على طريق المراح . تعرف
ثلاثة أول اسمهم عين قتلوا ثلاثة أول اسمهم عين . قال نعم عبد الرحمن بن لمم لعنه الله قتل علي

الابن العباسي في الف في باب الكوفة خالد الخليلي في الف وعلى باب خراسان مسلمة بن صفير
الغساني في الف وجعل بين كل باين ثمانية وعشرين رجلاً بين باب البصرة وباب الكوفة فانه
يزيد واحد أو عمل عليها الخنادق وجعل لها ممرين وفصلين وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور
ولا غيرهم من هذه الابواب الا واجاز الا داود بن علي عنه فانه كان مشركاً وكان يعمل في محبة هو والمهدي
ثم بنى المنصور الجامع وكانت مساحته قصرة اربعة اذراع ومساحة مسجد الجامع الاول مائتين في
مائتين

قال التنوخي سمعت جماعة من صفابغا يذكرون القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة
فلوس في يد رمح فكان السلطان اذا رأى ذلك الصنم قد استوى قبل بعض الجهات ومد الرمح
نحوها علم ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة. وكان ذرع بغداد من الجانبين ثلاثة وخمسون
الف جريب وسبعائة وخمسون جريباً منها الجانب الشرقي ستة وعشرون الف جريب وسبعائة
وخمسون جريباً والغربي سبعة وعشرون الف جريب وكان عدد الخيالات في ذلك الوقت
بغداد ستين الف حمام واهل ما يكون في كل حمام خمسة نذر حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقاء يكون
ذلك ثلاثمائة الف رجل وذكر ان يكون باراء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة الف
مسجد وتقدر ذلك ان اقل ما يكون في كل مسجد خمسة نفر يكون ذلك الف الف وخمسمائة الف
انسان

قال ابو الوليد قال في شعبة أدخلت بغداد قلت لا قال فكأنك لم تر الدنيا

قال محمد الهذلي في بغداد

فدنى لك ببغداد كل مدينة
قد طقت في شرق البلاد وغربها
علم ان فيها مثل بغداد مثلاً
ولا مثل اهلها ارق ثمانلاً
وكم فاعل لو كان ذلك صادقا
لغير الزجل المومنون بارضهم
وقال محمد بن حبيب كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد
طيب الهواء ببغداد بصرفني
وكيف صبري عليها ان اذجعت
طيب الهواءين بغداد ومقصود

ولما دخلت سنة ست مائة واربعمائة فيها كان استقام المنصور ببغداد

فقال له اميت، الا المبل الى احمالك العجم وامران ينقض القصر الايض فتعذب ناحية منه وحمل
نقضة فنظر في مقدار ما يلزم للنقض والحمل فوجد ذلك اكثر من ثمن الحديد فرفع ذلك الى
المنصور فدعا خاله آفاخيرة وقال ما ترى قال كنت ارى ان لا تفعل فاما اذا فعلت فارى ان يهدم
الان حتى يلحق بقواعده لئلا يقال انك عجزت عن هدمه فاعرض المنصور عن ذلك وامر ان
لا يهدم

وقيل ان ابا جعفر المنصور لما امر بفتح الخندق وانشاء بناء الاساس امر ان يجعل عرض السور
من اسفله خمسين ذراعاً وقدر اعلاه عشرين ذراعاً. فلما بلغ البناء قامة انا فخير خيروج محمد فقطع البناء
وخرج الى الكوفة. فلما فرغ من حرب محمد رجع الى بغداد واختطها وجعلها مدورة. يقال لا يعرف
في اقطار الارض مدينة مدورة سواها. ووضع الاساس في وقته اختياراً له فوخت الخيم. وهي مدينة
الي جعفر المنصور وهي ثلاثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلاثون جريباً وانفق عليها ثمانية عشر
الف دينار وقال الخطيب رأيت في بعض الكتب ان المنصور انفق على مدينته وجعلها وقصر
الذهب فيها والابواب والاسواق الى ان فرغ من بنائها اربعين الف الف وثلاث مائة الف وثلاثة
وثمانين درهماً وقال وكان ابو حنيفة يقول التهام بضرب اللين للمدينة وعدده حتى فرغ من استعمار
البناء بمحاطة المدينة ما يلي الخندق وكان ابو حنيفة يعد اللين بالنفس وهو اول من فعل ذلك
فاستفاده الناس منه

وكان المنصور اراد ابا حنيفة على القضاء فامتنع فحلف لا يذبح حتى يولى له في تلكه القيام ببناء
المدينة وضرب اللين ليخرج من تحته فتولى ذلك

وقيل كان من كل باب من ابواب المدينة الى الباب الاخر ميل وفي كل باب من اسواق البناء
مائة الف لينة وثلاثون وسبعون الف لينة. فلما بني الثالث من السور رجع قصير في الساب مائة الف
لينة وخمسين الف لينة فلما جاوز الثلاثين رجع قصير في البناء مائة الف لينة واربعين الف لينة.
وارتفع السور خمسة وثلاثون ذراعاً وعرضه من اسفله فحماً من عشرين ذراعاً. وجعل لها اربعة ابواب
فاذا جاء احد من المغرب دخل من باب الشمال فاذا جاء احد من الاهواز واسط والبصرة دخل
من باب البصرة فاذا جاء احد من المغرب دخل من باب خراسان ومن باب خراسان الى باب
الكوفة الف ذراعاً واثنا عشر ذراعاً. وعلى كل ارجح من لزاج هذه الابواب مجلس ودرج وعلوية عظيمة
وعليها تمثال تدبره الرمح وعلى كل باب باب جديد ونقل الابواب من واسط وفي ابواب الحجاج
نقلها من مدينته بناها سليمان بن داود عليه السلام وكان على ابواب المدينة ما يلي الارجح سبور
وحجاب وعلى كل باب قبيل فكلن على باب التمام سليمان بن جلال في الفس وعلى باب البصرة ابن

قال سليمان بن جالد خرج المصور يرتاد منزلاً فخرجنا على سابات فختلف بعض اصحابي لمرئيه
اصابه فاقام بعالم عينيهِ فساءه الطبيب ابن يريد امير المؤمنين قال يرتاد منزلاً قال فانما نجد في
كتاب عندنا ان رجلاً يدعى مقلصاً بي مدينتين دجلة والصره تدعى الزوراء فاذا اسسها وبني
غرفاً منها اناه فتق من الحجاز فقطع بناءها واقبل على اصلاح ذلك الفتق فاذا كاد يلبس اناه فتق
من البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الفتق ان يلبس ثم يعود الى بناءها فيتمه ثم يعمر عمراً طويلاً ويبني
الملك في عنيهِ . قال سليمان كان امير المؤمنين باطراف الجبال في ارتداد منزل اذ قدم علي صاحبني
فاخبرني الخبر فاخبرت به امير المؤمنين فدعا الرجل فحدثه الحديث فذكر راجعاً عوده على بدنه
وقال انا والله ذلك لقد سميت مقلصاً وانا صبي ثم انقطع عني . ثم شاور في ذلك فاتفق رأي
القوم على بغداد وقيل له نجيتك الميرة من المغرب في الفرات وطرائف مصر والشام ونجيتك الميرة في
السفن من الصين والهند والبصرة واسط في دجلة ونجيتك الميرة من ارمينية وما اتصل بها من سامرا
حتى يصل الى الزاب ونجيتك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة وانت بيت ائمه
لا يصل عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القناطر لم يصل اليك عدوك
وانت من دجلة والفرات لا يجيئك احد من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور بدجلة والفرات
خنادق مدينة امير المؤمنين . فوجه ان حشر الصنائع والفتلة من الشام والموصل والجبل والكوفة
واسط والبصرة قاضروا وامر باختيار قوم من اهل الدين والعدالة والفقه والامانة والمعرفة
والهندسة فكلف من احضر الحاج بن ارطاة وابو خبيبة النعمان بن ثابت وامر بمخط المدينة وسفر
الاساس وضرب اللبن وطبخ الاجر وكان اول ابتدائهم في عملها في تاريخ سنة خمس واربعين ومائة
واحب ان ينظر اليها فامر ان تخط بالرماد واقبل يدخل من كل باب ويتر في مطلابها وطاقاتها
ورحليها وفي مخطوطة بالرماد وامر بمحضر الاساس على ذلك الرسم . قال ابو حنبل فوضع اول لبنة
بيده وقال بسم الله وبالله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . ثم قال ابنو على
بركة الله تعالى . ولما احتاج المصور في بناء الى الاقتاض قال لخالد بن برمك ما ترى في نقص بناء
كسرى بالمدائن وحمل نقضه الى مدينتي هذه فقال لا ارى ذلك فقال ولم قال لانه علم من اعلام
الاسلام يستدل به العاظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل اصحابه عنه بامر دنيا وانما هو بامر دين .

فكتب اليه ابو جعفر . اما بعد فقد فهمت كتابك فاذا جل فحرك بقرابة النساء لتضل به القوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والاباء ولقد بعث الله محمداً (صلم) وله عوم اربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربين فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابي وايني اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتها منه . واما ما فخرت به من علي فقد حضرت رسول الله الوفاة فامر غيره فصرى وكان في السنة فدفعوه وقتل وهو له منهم . وقائلة طلحة والزبير . ثم كان حسن فباعها من معاوية بن ابي سفيان بخرق ودرهم فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني أمية فقتلوك وصلبوك ونفوك فطلبنا بشاركم واورثناكم ارضهم ولقد علمت ان مكرتنا في الجاهلية سقاية الحاج وولاية زمزم ولقد فحط اهل مكة والمدينة فلم يتوصلوا الا بابينا

وندب المنصور عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن الحسن فاقتتلوا فحماه رجل فضرب محمد بالسيف دون شعبة اذنه اليه فبرك لركبته وصاح حميد بن فحطبة لا تقتلوه فكفوا فحماه حميد فاحتز رأسه وحديث هؤلاء الخلفاء على طلب الدنيا كثير عجيب تقتصر منه على التريب وفي هذه السنة أسست مدينة بغداد . وكان سبب ذلك ان ابا جعفر المنصور بنى حين افضى اليه الامر الهاشمية قبالة مدينة ابن هيرة بينها عرض الطريق وكانت مدينة ابن هيرة الى جنب الكوفة واتى بغداد فقال هذا موضع صالح وهذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء يا تينا فيها كل ما في البحر وتينا للميرة من الجزيرة وارمنية وما حول ذلك وهذه الفرات يجي منها كل شيء بالشام الرقة وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة واكل بكل ربع قائداً . وذكر علماء الاوائل ان اقاليم الارض سبعة وان الهند ثمنها فعملت صفة الاقاليم كما بها حلقة . فالاقليم الاول منها اقليم بلاد الهند والاقليم الثاني اقليم بلاد انجماز والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم واعمرها وغيو جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرّة الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم والاقليم الخامس بلاد الروم والاقليم السادس بلاد الترك والاقليم السابع بلاد الصين فالاقليم الرابع الذي فيه العراق وفي العراق بغداد وهو صنفه الارض ووسطها لا يلقى من فيه عيب شرف ولا نقص ولذلك اعتدلت ألوان اهلها وامتدت اجسامهم . سلموا من شرق الروم والصقالبة ومن سواد الحبش وسائر اجناس السودان [] ومن جناء اهل الجبال وخراسان ومن ذمامة اهل الصين ومن خسانتهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن جميع اهل الاقطار وكما اعتدلوا في الحلقة كذلك لطفوا في النعمة وبالتمسك بالعلم والادب وهم اهل العراق ومن جاورهم من اوساط اهل الاقليم الرابع

كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاخبار اخبرني المنازل فكتب يا امير المؤمنين انه بلغنا ان

كَيْتَلُ الرِّكْبِ حُلُوْثُ نَمْتِ ارْحَلُوْا	اَلَا تَرَوْا اِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
وَصَنُومُهَا كَدْرٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ	خُتُوْفُهَا رَصْدٌ وَعِشْمُهَا نَكْدٌ
فَمَا يَسُوْغُ لَهُ لُبُوتٌ وَلَا جَذَلٌ	تَظَلُّ تَنْزِعُ بِالْمُرُوْعَاتِ سَاكِنُهَا
تَظَلُّ فِيْهِ نِيَابُ الدَّهْرِ تَتَّصِلُ	كَأَنَّهُ لَمْعَانِيَا وَالرَّدَى غَرَضٌ
مِنْهَا الْمَصِيبُ وَمِنْهَا الْخَطِيْئُ الزَّلُّ	يَدِيْرُهُ مَا اَدَارَتْهُ دَوَائِرُهَا
وَكُلُّ عَثْرَةٍ رَجُلٍ عِنْدَهَا جَلَلٌ	وَالنَّفْسُ هَارِيَةٌ وَالْمَوْتُ يَرِصُّهَا
وَالثَّبَرُ وَاَرِثُ مَا يَسْعَى لَهُ الرَّجُلُ	وَالْمَرْدُ يَسْعَى لِمَا يَسْعَى لَوَارِثُ

فبكى المنصور عند ذلك بكاء شديداً

ودخلت سنة خمس وأربعين ومائتين وفيها خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب وخروج أخيه إبراهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ومثّلها وحديثها طويل في إمام المنصور وكتب أبو جعفر المنصور إليه كتاباً نفخته بسم الله الرحمن الرحيم من أبي جعفر إلى محمد بن عبد الله أنا جواد الذين يجاريون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا إلى قوله غنور رحيم ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله أن نبت ورجعت من قيل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وأخوتك وأهل بيتك ومن أتبعكم على دمانكم وأسوئك ما أصبت من دم ومال وأعطيك ألف ألف درهم وما سألت من الخواص وإن ذلك من البلاد حيث شئت وإن أطلت من في حبي من أهل بيتك وإن آمن كل من جاءك أو ياتك أو دخل في شيء من أمرك فإن أردت أن توثق لنفسك فوجه إلى من أحببت لما أخذت مني الأمان والميثاق بما تقي بوالسلام فكتب أبو محمد بن عبد الله المهدي إلى عبد الله بن محمد طسم تلك إهبات الكتاب المبين تلوه عليك من نبي موسى وغرغرين إلى قوله ما كانوا يحذرون وأنا أعرض عليك من الأمان ما عرضت عليّ فإن الحق حقا وأنا أدينهم هذا الأمر بغير حرجم له بشيئنا وإن أماناً علماً كان الإهام فكيف سورتم ولأئنه ولأئنه وأحياء من النبي محمد (صلعم) ومن السلف أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب ومن الأنوار أفضلهم خديجة ولول من صلى بالنبي من الجنات خير من فاطمة ومن الولد بن حسن وحسين سيد شباب أهل الجنة وإن هاتماً ولد علياً مرتين وإن عهد المطلب ولد حسناً مرتين وإن رسول الله (صلعم) ولدني مرتين من قبل حسن وحسين وأبي أوسط بينهما ثم نسباً وأصرحهم أياً لم تعرف في العجم ولم تنازع في إهبات الأولاد ولك الله أم في دخلت في طاعتي إن أؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل أمر أحد ثمة إلا جأ من حدود الله وأحقاً لمسلم أو معاهد وأنا أولى بالأمر منك ولو في بالعهد لأنك أعطيتني من العهد والأمان ما أعطيت رجلاً قبلي فأي الأمانات تعطيني أمان ابن هيرة أم أمان عمك عبد الله بن علي أم أمان أبي مسلم الخراساني

ومن رعى غلابة في ارض مسبعة . ونام عنها تولى رعيها الاسد
وظهر ابو مسلم الحسن بنين من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ثم سار الى ابي العباس امير المؤمنين
سنة سب وثلاثين ومائة وقيل في شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة في المدائن فبقي فيها كان فيه ثمانية
وسبعين شهرا غير ثلاثة عشر يوما

قال الشيخ الامام ابو التروج المجري نقلت من خط الشيخ ابي الوفاء بن عميل قال وجدت
في تعليق ينفق من اهل العلم ان سبعة مات كل واحد منهم وله ست وثلاثون سنة فنجبت من قصر
اعمالهم مع بلوغ كل منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى اليه . فمنهم الاسكندر ذو القرنين وابو مسلم صاحب
الدولة العباسية وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة . وسبويه صاحب النواصيف والمقدم في علم
العريضة . وابو تمام الخطاطي وما بلغ من الشعر وعلومه . وابراهيم النظم الحنفي في علم الكلام . وابن
الراوندي وما انتهى اليه من الخوض في الخارزي ما ولاه السبعة لم يجاوز احد منهم ستا وثلاثين سنة بل
انفقوا على هذا القدر من العمر

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائة مات فيها سلمة بن دينار ابو حازم مولى بني اشجع كان اعرج
عابدا زاهدا . بقى بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة وكان ثقة كثير الحديث عن ابن عمر
وسهل بن سعد وانس بن مالك . وقال ابو حازم ان بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثر منها ايام
كسادهما فانه لو جاء يوم نقاتها لم يضل الي منها قليل ولا كثير . وبعت سليمان بن عبد الملك الى
ابي حازم فجاء اليه فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قلل لانكم اغربتم اغربكم وعمرتم دياركم فانتم
تكرهون ان تنقلوا من العمر الى الخراب . قال صدقت فكيف القدوم على الله . قال اما الحسن
فكنا القائب يقدم على اهل . واما المني فكنا لا نبق يقدم على مولاه . فبكي سليمان وقال ليت شعري لما لنا
عند الله يا ابا حازم . فقال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم ما لك . عند الله .
فقال يا ابا حازم ما بين اصيب ذلك . قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان العجبار لفي حيم فقتل سليمان
فان رحمة الله قال قريب من الحسين

وفي سنة اربع واربعين ومائة مات عمرو بن عتبة وكان هذا عمرو يصكن البصرة ويحارب
الحسن البصري ثم ازاله واصل بن عطاء عن مذهب الاشاعرة واعتزل اصحاب الحسن وقال بالقدر
ودعا اليه وكان له ست واثمان زهد . ودخل على المنصور فوعظ فقال له يا ابا عثمان عظمي فقال
ان هذا الامر الذي اصبح في يديك لو بقي في يد غيرك من كان قبلك لم يضل اليك فاحذرك ليلة
تخص يوم . لاليلة بعده وانفد

يا ايها الذي قد غره الامل ودونا يا مل التخصيص والاعجل

وما كان مني. قال يا ابن الخناء الخيفة والله لو كانت أمّة مكانك لاجرأت انما علمت ما علمت في دولتنا بريحنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلاً ألسنت الكاتب الي تبدأ بنفسك ألسنت الكاتب تخطب امينة بنت علي وترغم انك ابن سليط بن عبدالله بن عباس. لقد ارتفعت لام لك مرتقى صعباً واخذ يعتذروا بوجعفر يعاتبه الي ان قال ابو مسلم دع هذا فما اصبحت اخاف الا الله فغضب وشتمه وضربة يعود وصفق يده فخرجوا عليه فضربه عثمان فلم يصنع شيئاً ولم يزد على ان قطع حمائل سيفه وضربة آخر فقطع رجلاً فصاح المنصور اضربوا قطع الله ايديكم فقال ابو مسلم في اول ضربة استغني لعديوك فقال وايّ عدو أعدى الي منك. فصاح العفو فقال المنصور يا ابن الخناء والسوف قد اعنورتك. ثم صاح اذبحوه فذبحوه. ودعا عيسى بن علي فقال له ابن ابو مسلم فقال مندرج في الكفن فقال انا لله وأنا اليه راجعون وجعل عيسى بن علي يلطم ويقول أختني في ايماني واهلكتني فقال له عليّ الله كل شيء تخرجه ضعفة ويحك اسكت فما تمّ تسلطك ولا امرك الا اليوم ثم رمى به في دجلة وذلك لحمس بقين من شعبان من سنة سبع وثلاثين ومائة. فقال المنصور

زعمت ان الدين لا ينتضي فاستوف بالكيل ابا مجرم

سئمت كما سأكت نفسي بها أمر في الحلق من العلم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته وحرّوه ستمائة الف

وروي عن ابن الزبير انه قال ولد ابو مسلم عبد الرحمن المروزي صاحب دعوة الدولة العباسية باصهبان وكان ابو اوصى به الي عيسى بن موسى السراج فحمل الي الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس لما عزم على توجيحه الي خراسان غير اسمك فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن ففضي له ذؤابة وركب حملاً باكاف وهو ابن سبع عشرة سنة. فقال له خذ نفقة من مالي لا اريد ان تمضي من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعاً ذا رأي وعقل وعزم الا انه كان فتاكاً. قام رجل الي ابي مسلم وهو يخطب فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال حدثني ابن الزبير عن جابر بن عبدالله ان رسول الله (صلم) دخل مكة يوم النسخ وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الثقلة يا غلام اضرب عنقه

وقال ابو مسلم. ارتديت الصبر وترديت الكتمان وخالفت الاحزان والاشجان وسأحت المفادير والاحكام حتى بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي وانشأ يقول

قد نلت بالحمز والكتمان ما عجزت عنه الملوك بنو مروان اذ حشدوا

ما زلت اضربهم بالسيف فاتهبوا من رقدة لم ينهبها قبلهم احد

طفت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

مثل هذه الحال ولا ادري ما يحدث في ليلتي فلما اصبحوا جاء ابو ايوب فقال له ابو جعفر يا ابن الخنساء لا مرحبا بك انت منعني منه اوس والله ما غمضت الليلة ثم شتمه حتى حان ان يأمر بقتله . ثم قال ادع لي عثمان بن نهيك فدعاه فقال يا عثمان كيف بلا امير المؤمنين عندك فقال يا لعمري المؤمنين انما انا عبيدك . والله لو امرتني ان اتكى على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف انت ايه امرتك بقتل ابي مسلم فوجم ساعة لا يتكلم فقال له ابو ايوب مالك لا تتكلم فقال بصوت ضعيف اقتله قال انطلق في أربعة من وجوه الحرس اقويا . فمضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان ارجع واجلس ولولم من تلق به من الحرس فليحضر منهم اربعة فلما حضروا قال لم ابو جعفر نحو ما قال لعثمان فقالوا نقتله قال كونوا خلف الرواق فاذا صفقت فاخرجوا فاقتلوه . فارسل الى ابي مسلم رسلا بعضهم اربعة فقالوا قد ركب الى عيسى بن موسى فدخل به بالغداة ثم خرج الى ابي جعفر وابن نصر حاجبه بين يديه وحرته معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فدخل الدهليز فاغلق الباب دونه فقال ابو مسلم تدخل خاصة اصحابي فقال له الريع لم يوم مر بذلك فترع السيف من وسطه فقال الان عرف الراي موضع سهو . وهو مثل يضرب لمن مكن عدوه من نفسه . فلما بصر المنصور انحرف الى القبلة فخر ساجدا ثم دنأ منه ليتبل اطرافه فقال له وراك يا ابن الخنساء . فنصب له كرسي فقدم فقال له ابو جعفر اخبرني عن نصليتي اصبتها في متاع عبد الله بن علي فقال هذا احدها الذي علي . قال ارنيه فانتهأ ونال الباء فنهزه ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه فقال له اخترناك وانت لا تنسري انتيت نبضة اللقاة عن رأسك ولا من اي وكرهت نبضت . خامل بن خامل مل بن مل ذل بن ذل عشت ايام حداثتك وخير يومك يوم تشتري فيولعاصم بن اويس ابزار قدره ومكسحه داره فرقينا بك المنابر ووطننا اعناق العرب والعجم غنميك . اخبرني عن كتابك الى ابي العباس تنهأ عن احياء الموات . اردت ان تعلمنا الدين . قال ظننت اخذه لاجل فكتب الي فلما اتاني كتابه علمت ان امير المؤمنين واهل بيته معدن العلم قال اخبرني عن تقدمك اياي في الطريق . قال كرهت اخفا عن اعالي الماء فيضرك ذلك بالناس فتقدمت الناس الرفق قال فقولك حين اتاك الخبر بموت ابي العباس لمن اشار عليك ان تنصرف الي تقدم فترى من رأينا ومضيت فلان انت اقمحت حتى الحفك ولان انت رجعت الي . قال معني ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة . قال فحاربة عبد الله بن علي اردت ان نتخذها قال لا ولكن خفت ان تضع فحماتها في قبة ووكلت بها من يحفظها . قال فمراغمتك وخروجك الى خراسان . قال خفت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك بعددري اما قد ذهب ما في نفسك علي . فقال نا الله ما رأيت كاليوم قط والله ما زدني الا غيظا . فقال اليس يقال لي هذا بعد بلائي

الوزير العباسي في القلعة وعلى باب الكوفة خالد الخليلي في القلعة وعلى باب خراسان مسلمة بن صفير
الفسافي في القلعة وعلى كل باب ثمانية وعشرين رجلاً بين بلب البصرة وباب الكوفة فانه
يزيد واحد أو عمل عليها الحادق ويجعل لها سورين وفصلين وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور
ولا غيرهم من هذه الابواب الا بأمره الا داود بن علي عنه فانه كان مقرباً وكان يجلس في محبة هو والمهدي
ثم بنى المنصور الجامع وكانت مساحته قصره اربعة اذراع ومساحة مسجد الجامع الاول مائتين في
مائتين

قال التنوخي سمعت جماعة من مشايخنا يذكرون القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة
فلوس في يد ربح فكان السلطان اذا رأى ذلك الصنم قد استوى قبل بعض الجهات ومد الرمح
نحوها علم ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة وكان فرج بغداد من الجانبين ثلاثة وخمسون
الف جريب وسبعائة وخمسون جريباً منها الجانب الشرقي ستة وعشرون الف جريب وسبعائة
وخمسون جريباً والغربي سبعة وعشرون الف جريب وكان عدد الحمامات في ذلك الوقت
بغداد ستين الف حماماً لكل ما يكون في كل حمام خمسة نمر حمامي وقم وزبال وقناد وسقاء يكون
ذلك ثلاثمائة الف رجل وذكر ان يكون باراء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة الف
مسجد وتقدر ذلك ان اول ما يكون في كل مسجد خمسة نفر يكون ذلك الف الف وخمسمائة الف
انسان

قال ابو الوليد قال لي شعبة اذ دخلت بغداد قلت لا قال فكأنك لم تر الدنيا

قال محمد الهذلي في بغداد

فدني لك يا بغداد كل مذبة	من الارض حتى خطمي وبلاديا
قد طقت في شرق البلاد وغربها	وسيرت خلي بينها وركابيا
فلم اتر فيها مثل بغداد متراً	ولم اتر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهليها ارق شاملاً	واعذب الفاظاً واحلى معانها
وكم قتل لوكان وذك صادقا	لبغداد لم ترحل فكأن جوايا
نديم الزجال المومنون بارضهم	وترمي التوى بالمقربين المراميا

وقال محمد بن حبيب كتب الي اخي من البصرة ولنا ببغداد

طيب الهواء ببغداد بصرفي	قدما اليها وان عانت متادير
وكيف ضربي عنها الا ان اجعت	طيب الخواطين عندود ومنصور

ولما دخلت سنة ست واربعمائة وفيها كان استقام المنصور ببغداد

فقال له أبيت إلا المبل إلى اصحابك العجم وأمر أن ينفض القصر الأبيض فنفضت ناحية منه وحمل نقضة فنظر في مقدار ما يلزم للنفض والحمل فوجد ذلك أكثر من ثمن الجديد فرفع ذلك إلى المنصور فدعا خالدًا فآخيه وقال ما ترى قال كنت أرى أن لا تفعل فأما إذ فعلت فأرى أن يهدم الآن حتى يلحق بقواعده لئلا يقال أنك عجزت عن هدمه فأعرض المنصور عن ذلك وأمر أن لا يهدم

وقيل أن أبا جعفر المنصور لما أمر بفتح الخندق وإنشاء بناء الأساس أمر أن يجعل عرض المسور من أسفل خمسة ذراعا وقد راعاه عشرة ذراعا. فلما بلغ البناء قامة أتاه أخير خروج محمد فقطع البناء وخرج إلى الكوفة. فلما فرغ من حرب محمد رجع إلى بغداد واختطها وجعلها مدورة. يقال لا يعرف في انظار الأرض مدينة مدورة سواها. ووضع الأساس في وقعة أخيرة له توضع الخيم. وهي مدينة أبي جعفر المنصور وهي ثلاثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلاثون جريبا وانفق عليها ثمانية عشر ألف دينار وقال الخطيب رأيت في بعض الكتب أن المنصور انفق على مدينته وجعلها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعين ألف ألف وثلاث مائة ألف وثلاثة وخمسين درهما وقال وكان أبو حنيفة يتولى التهام بضرب اللين للمدينة وعدده حتى فرغ من استعمار البناء بجائط المدينة مما يلي الخندق وكان أبو حنيفة يعد اللين بالنصب وهو أول من فعل ذلك فاستفاد الناس منه

وكان المنصور أراد أبا حنيفة على القضاء فامتنع فخاف لا بد أن يتولى له فوله التيام بميناء المدينة وضرب اللين ليخرج من مدينه فتولى ذلك

وقيل كان من كل باب من أبواب المدينة إلى الباب الآخر ميل وفي كل باب من أسواق البناء مائة ألف لينة وثلاثين وسبعون ألف لينة. فلما بنى الثالث من السور رجع فصار في المساق مائة ألف لينة وخمسين ألف لينة فلما جاوز الثالث رجع فصار في البناء مائة ألف لينة وأربعين ألف لينة. وارتفاع السور خمسة وثلاثون ذراعا وعرضه من أسفل ثمانين ذراعا. وجعل لها أربعة أبواب فإذا جاء أحد من المغرب دخل من باب السلام فإذا جاء أحد من الأهل والباطل والبصرة دخل من باب البصرة فإذا جاء أحد من المشرق دخل من باب خراسان ومن باب خراسان إلى باب الكوفة ألفا ذراعا ومائتا ذراع. وعلى كل أزج من أزاج هذه الأبواب مجلس ودرجة وعليه قبة عظيمة وعليها تمثال تدبره الرمح وعلى كل باب باب جديد ونقل الأبواب من وسط وفي أبواب الحجاج نقلها من مدينته بناها سليمان بن داود عليه السلام وكان على أبواب المدينة مما يلي الوجيهات ستور وحجاب وعلى كل باب قبيل فكان على باب الشام سليمان بن جبال في البصرة على باب البصرة ابن

الاشياء اجتمعت فقال السقاء اريد البين فقال حسن الخلق وانا معك . وقال الجفاء اريد انجحاز فقال القفر انا معك . فقال اليا س اريد الشام فقال السيف انا معك . فقال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك . فقال الغنى اريد مصر فقال الذل انا معك . فاختر لنفسك منزلاً . فلما ورد الكتاب قال عمر فالعراق اذن فالعراق اذن

قال سليمان بن مجالد خرج المنصور يرتاد منزلاً فخرجنا على ساباط فتخلف بعض اصحابي لرمدة اصابته فاقام يعالج عينه فساء له الطبيب ابن يربد امير المؤمنين قال يرتاد منزلاً قال فانما نجد في كتاب عندنا ان رجلاً يدعى متلاًصاً بيبي مدينة بين دجلة والصرات تدعى التروراء فاذا اسسها وبني غرقاً منها اناه فتق من انجحاز فقطع بناءها واقبل على اصلاح ذلك الفتق فاذا كاد يلتئم اناه فتق من البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الفتق ان يلتئم ثم يعود الى بناءها فيتمه ثم يعمر عمراً طويلاً ويبقى الملك في عينه . قال سليمان كان امير المؤمنين باطراف الجبال في ارتياد منزل اذ قدم علي صاحبني فاخبرني الخبر فاخبرت به امير المؤمنين فدعا الرجل فحدثه الحديث ففكر راجعاً عوده على بدته وقال انا والله ذلك لقد سميت متلاًصاً وانا صبي ثم انقطع عني . ثم شاور في ذلك فاتفق رأي القوم على بغداد وقيل له نجيتك الميرة من المغرب في الفرات وطراف مصر والشام ونجيتك الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة واسط في دجلة ونجيتك الميرة من ارمينية وما اتصل بها من سامرا حتى يصل الى الزاب ونجيتك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة وانت بين انهار لا يصل عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القنطرة لم يصل اليك عدوك وانت من دجلة والفرات لا يجيئك احد من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور بدجلة والفرات خنادق هديفة امير المؤمنين فوجه ان حشر الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة واسط والبصرة فاحضروا وامر باختيار قوم من اهل الدين والعدالة والفقه والامانة والمعرفة والهندسة فمكن من احضر انجحاز بن ارطاة وابو حنيفة النعمان بن ثابت وامر بمحيط المدينة وسفر الاساس وضرب اللبن وطبع الاجر وكان اول ابتدائهم في عملها في تاريخ سنة خمس واربعمائة واحب ان ينظر اليها فامر ان تخط بالرماد واقل يدخل من كل باب ويحرق في مطالبها وطاقاتها ورحابها وفي مخطوطة بالرماد وامر بمحيط الاساس على ذلك الرسم . قال ابن حبان فوضع اول لبنة يده وقال بسم الله وبالله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . ثم قال ابنا على حركة الله تعالى . ولما احتاج المنصور في بناءه الى الاقناس قال لخالد بن برمك ما ترى في نقص بناء كمرى بالمداين وحمل نقضه الى مدبتي هذه فقال لا ارى ذلك فقال ولم قال لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به العاظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل اصحابه عنه بامر دنيا وانما هو بامر دين .

فكتب اليه ابو جعفر . اما بعد فقد فهمت كتابك فاذا جلّ فحرك بقرابة النساء لتضل به الغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والاباء ولقد بعث الله محمداً (صلم) وله عموم اربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربین فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابي وايني اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتها منه . واما ما فخرت به من علي فقد حضرت رسول الله الوفاة فامر غيره فصلي وكان في السنة فدفعوه وقتل وهوله منهم . وقالته طلحة والزبير . ثم كان حسن فباعها من معاوية بن ابي سفيان بمخرق ودرهم فان كان لكم فيها شيء فقد بعموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني أمية فقتلوك وصلبوك ونفوك فطلبنا بشاركم واورثناكم ارضهم ولقد علمت ان مكرتنا في الجاهلية سفاية الحاج وولاية زمزم ولقد فحط اهل مكة والمدينة فلم يتوسلوا الا بابينا

ونذب المنصور عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن الحسن فاقتتلوا فنجاه رجل فضرب محمد بالسيف دون شعبة اذنه اليمنى فبرك لركبته وصاح حميد بن فحطبة لا تقتلوه فكفوا فنجاه حميد فاحتز رأسه وحديث هؤلاء الخلفاء على طلب الدنيا كثير عجيب تقتصر منه على القريب وفي هذه السنة أسست مدينة بغداد . وكان سبب ذلك ان ابا جعفر المنصور بنى حين افضى اليه الامر الهاشمية قبالة مدينة ابن هيرة بينها عرض الطريق وكانت مدينة ابن هيرة الى جنب الكوفة واتى بغداد فقال هذا موضع صالح وهذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء يا تينا فيها كل ما في البحر وتينا الميرة من الجزيرة وارمينية وما حول ذلك وهذه الفرات يجي منها كل شيء بالشاهو الرقة وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة واكل بكل ربع قائداً . وذكر علماء الاوائل ان اقاليم الارض سبعة وان الهند ثمنها فجلت صفة الاقاليم كما تبين حقة . فالاقليم الاول منها اقليم بلاد الهند والاقليم الثاني اقليم بلاد الحجاز والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم واعمرها وغيو جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرّة الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم . والاقليم الخامس بلاد الروم والاقليم السادس بلاد الترك والاقليم السابع بلاد الصين فالاقليم الرابع الذي فيه العراق وفي العراق بغداد وهو صفة الارض ووسطها لا ينجح من فيه حجب شرف ولا نقص ولذلك اعتدلت الموان اهلها وامتدت اجسامهم . سلوا من شقرة الروم والصقالبة ومن سواد الجيش وسائر اجناس السودان ومن جناء اهل الجبال وخراسان ومن دماة اهل الصين ومن خراسانهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن جميع اهل الاقطار وكما اعتدلوا في الخلقة كذلك لطفوا في الفطنة وبالنسك بالعلم والادب وهم اهل العراق ومن جاورهم من اوساط اهل الاقليم الرابع

كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاحبار اخبرني المنازل فكتب يا امير المؤمنين انه بلغنا ان

لا ترس انما الدنيا وزينتها كقتل الركب حلوا نمت ارجلها
 جنونها رصد وعيشها نكد وصفوها كدرو ملكها دول
 تظل تنزع بالروعات ساكنها فما يسوغ له لبث ولا جدل
 كانه المنايا والردى غرض تظل فيه نياح الدهر تنصل
 يدبره ما ادارته دواغمها منها المصيب ومنها الخفى الزلل
 والنفس هاربة والموت يرصدها وكل غفرة رجل عندها جلل
 والمرء يسعى لما يسعى لوارثه والتبر وارث ما يسعى له الرجل
 فبكى المنصور عند ذلك بكاء شديدا

ودخلت سنة خمس وأربعين ومانت وفيها خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وخروج اخيه ابراهيم بن عبد الله بعده بالصرة ومثلهما وحديثها طويل في امام المنصور وكتب ابو جعفر المنصور اليه كتابا نختنه . بسم الله الرحمن الرحيم من ابي جعفر الى محمد بن عبد الله انما اجزاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الى قوله غفور رحيم ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله ان تبث ورجعت من قيل ان اقدر عليك ان تؤمنك وجميع ولدك واسخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على دمانكم واسوغت ما اصبحت من دم ومال واعطيتك الف الف درهم وما سألت من الخواص وانزلت من البلاد حيث شئت وان اطلق من في حبس من اهل بيتك وان آمن كل من جاءك بشيئ منك لو دخل في شي من امرك فان اردت ان توثق لنفسك فوجه الي من احببت لما اخذتلك مني الايمان والميثاق بما تقي به والسلام . فكتب اليه محمد بن عبد الله المهدي الى عبد الله بن محمد . طمعتك اهابت الكتاب المبين تلو عليك من نبأ موسى وفرعون الى قوله ما كانا يحذرون واذا اعرض عليك من الايمان ما عرضت علي فان الحق حقا وانما ادعيتكم هذا الامر بياح مخرجكم له بشيئنا وان امانا عليا كان الايمان فكيف سريتم ولايته وولده احياء من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من السلف اولهم اسلا ما علي بن ابي طالب ومن الانوار افضلهم خديجة ولول من علي بالية من البنات خديجة فاطمة ومن الولد بن حسين وحسين سيد شباب اهل الجنة وان هاتما ولد عليا مرتجع وان عهد المطالب ولد حسينا مرتجع وان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولد في مرتين من حسنة وحسين وابي اوسط بينهما ثم نسبوا واصرحهم اياهم نعرف في العجم ولم تنازع في اهابت الاولاد ولك الله امث دخلت في طاعتي ان تؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل امر احد ثمة الا جدا من حدود الله او حقا لمسلم او معاهدة وانا اولي بالامر منك ولو في بالعهد لانك اعطيني من العهد والايمان ما اعطينه رجالا قيلي فاني الامانات تعطيني امان ابن هيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم الخراساني

ومن ربح غنائه في أرض مسبعة . ولزم عنها تولى رعيها الأسد
وظهر أبو مسلم الحسن بن قتيب من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ثم سار إلى أبي العباس أمير المؤمنين
سنة سب و ثلاثين ومائة وقيل في شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة في المذعن فبقى فيها كان فيه ثمانية
وسبعين شهراً غير ثلاثة عشر يوماً

قال الشيخ الإمام أبو الفرج الجوزي نقلت من خط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال وجدت
في تعليق بخط من أهل العلم أن سبعة مات كل واحد منهم وله ست وثلاثون سنة فنجبت من قصر
اعمالهم مع بلوغ كل منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى إليه . فمنهم الأسكندر ذو القرنين وأبو مسلم صاحب
القبلة العباسية وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة . وسبويه صاحب النصاب والمقدم في علم
العربية . وأبو تمام الخطاطي وما بلغ من الشعر وعلومه . وأبراهيم النظم الملقب في علم الكلام . وابن
الروندي وما انتهى إليه من الفوغل في الحجازي ما ولاه السبعة لم يجاوز واحد منهم ستاً وثلاثين سنة بل
انفقوا على هذا القدر من العمر

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة مات فيها سلمة بن دينار أبو حازم . وتولى بني النخع كان أعرج
عابداً زاهداً . يقص بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة وكان ثقة كثير الحديث عن ابن عمر
وسهل بن سعد وأنس بن مالك . وقال أبو حازم ابن بضاعة الأخرى كاسدة فاستكثر ما منها أيام
كسادها فافتقر وجهه يوم تقاتلها لم يصل إلى منها قليل ولا كثير . وبنت سليمان بن عبد الملك إلى
أبي حازم فجاءه إليه فقال له يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لأنكم آخرتم آخركم وعمرتم دياركم فأنتم
تكرهون أن تقتلوا من أئمتنا إلى الخراب . قال صدقت فكيف القدوم على الله . قال أما الحسن
فكأنائب يقدم على أهله . وأما المني فكأنائب يقدم على مولاه . فبكي سليمان وقال ليت شعري ملأنا
عند الله يا أبا حازم . فقال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم ما لك عند الله .
فقال يا أبا حازم ما أصيب ذلك . قال عند قوله ان الأبرار لفي نعيم وإن التجار لفي حيم فقتل سليمان
فأمن رحمة الله قال قريب من الحسين

وفي سنة أربع وأربعين ومائة مات عمرو بن عتبة وكان هذا عمرو يمسكن البصرة ويحيا الناس
الحسن البصري ثم أزاله وأصل بن خطاء عن مذهب الأشاعقة واعتزل أصحاب الحسن وقال بالقدر
ودعا اليه وكان له سم وأظهار زهد . ودخل على المنصور فوعظه فقال له يا أبا المنصور عظمي فقال
ان هذا الأمر الذي أصبح في يديك لو بقي في يد غيرك من كان قبلك لم يصل إليك فأحذرك ليلة
تخص يوم لاليلة بعده وانفد

يا أيها الذي قد غره الأمل ودونا بأمل التخصيص والأجل

وما كان مني. قال يا ابن الخناء الخيثة والله لو كانت أمك مكانك لاجزأت انما علمت ما علمت في دولتنا برحمتنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلاً ألسنت الكاتب التي تبدأ بنفسك ألسنت الكاتب تخطب أمينة بنت علي وترغم انك ابن سليط بن عبد الله بن عباس. لقد ارتقيت لأمك مرتين صعباً واخذ يعتذروا بو جعفر يعاتبه الى ان قال ابو مسلم دع هذا فما اصبحت اخاف الا الله ففضب وشتمه وضربه بعود وصفق يديه فخرجوا عليه فضره عثمان فلم يصنع شيئاً ولم يزد على ان قطع حائل سيفه وضربه آخر فقطع رجله فصاح المنصور اضربوا قطع الله ايديكم فقال ابو مسلم في أول ضربة استنقبي لعدوك فقال واي عدو أعدى الي منك. فصاح العفو فقال المنصور يا ابن الخناء السوف قد اعنورتك. ثم صاح اذبحوه فذبحوه. ودعا عيسى بن علي فقال له ابن ابو مسلم فقال مندرج في الكفن فقال انا لله وأنا اليو راجعون وجعل عيسى بن علي يلطم ويقول أختني في ايمانني واهلكتني فقال له علي الله كل شيء تخرجه ضعفه ويحك اسكت فما تم تسلطك ولا امرك الا اليوم ثم رى به في دجلة وذلك لخمس بقين من شعبان من سنة سبع وثلاثين ومائة. فقال المنصور

زعمت ان الدين لا ينقضي فاستوف بالكيل ابا حجر
سفت كأسا كنت تسفي بها أمر في الحلق من العلم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته وحرره ستمائة الف

وروي عن ابن الزبير انه قال ولد ابو مسلم عبد الرحمن المروزي صاحب دعوة الدولة العباسية باصبيان وكان ابنه اوصى به الى عيسى بن موسى السراج فحمل الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لما عزم على توجهه الى خراسان غير اسمك فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن ففضي له ذوابة وركب حماراً بالكاف وهو ابن سبع عشرة سنة. فقال له خذ نفقة من مالي لا اريد ان تمضي من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعاً ذا رأي وعقل وعزم الا انه كان فتاكاً. قام رجل الى ابي مسلم وهو يخطب فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال حدثني ابن الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله (صلم) دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهبة وثياب الثقلة يا غلام اضرب عنقه

وقال ابو مسلم. ارتديت الصبر وترديت الكتمان وخاللت الاحزان والاشجان وسأحت المفاد برو الاحكام حتى بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي وانشأ يقول

قد نلت بالهزم والكتمان ما عجزت عنه الملوك بنو مروان اذ حشدوا
ما زلت اضربهم بالسيف فاتبعوا من رقدة لم ينهها قبلهم احد
طفقت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

مثل هذه الحال ولا ادري ما يحدث في ليلتي فلما اصبحوا جاء ابو ايوب فقال له ابو جعفر يا ابن الخناء لا مرحبا بك انت منعني منه اوس والله ما غمضت الليلة ثم شتمه حتى حان ان يأمر بقتله . ثم قال ادع لي عثمان بن نهيك . فدعاه فقال يا عثمان كيف بلا امير المؤمنين عندك فقال يا امير المؤمنين انما انا عندك . والله لو امرتني ان اتكى على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف انت اهل امرك بقتل ابي مسلم فوجم ساعة لا يكلم فقال له ابو ايوب مالك لا تشكك فقال بصوت ضعيف اقتله قال انطلق في اربعة من وجوه الحرس اقوياه فمضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان ارجع واجلس ولولم من تلقى به من الحرس فلجضر منهم اربعة فلما حضروا قال لهم ابو جعفر نحو ما قال لعثمان فقالوا نقتله قال كونوا خلف الرواق فاذا صفقت فاخرجوا فاقتلوه . فارسل الى ابي مسلم رسلا بعضهم اربعة فقالوا قد ركب الى عيسى بن موسى فذبحه بالغداه ثم خرج الى ابي جعفر وابي نصر حاجبه بين يديه وحرثه معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فدخل الدهليز فاغلق الباب دونه فقال ابو مسلم تدخل خاصة اصحابي فقال له الريع لم يوم مر بذلك فترع السيف من وسطه فقال الان عرف الراي موضع سهو . وهو مثل يضرب لمن مكث عدوه من نفسه . فلما بصر المنصور انحرف الى القبلة فخر ساجدا ثم دنا منه لينبل اطرافه فقال له وراك يا ابن الخفاء . فصب له كرسي ففقد فقال له ابو جعفر اخبرني عن نصليان اصبتها في متاع عبد الله بن علي فقال هذا احدهما الذي علي . قال ارنيه فانقضاه وناولها بانهزله ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعانبه فقال له اخترناك وانت لا تدري انيت بيضة الفئانك عن رأسك ولا من اي وكرهت مضت . خامل بن خامل مل بن مل . ذل بن ذل . عشت ايام حداثتك وخير يوميك يوم تشتري فيه لعاصم بن اويس ابزار قدره ومكحجه داره فرقينا بك المنابر ولوطنا اعناق العرب والعجم عنيك . اخبرني عن كتابك الى ابي العباس تنهاه عن احياء الموات . اردت ان تعلمنا الدين . قال ظننت اخذه لا يجمل فكتب الي فلما اتاني كتابه علمت ان امير المؤمنين واهل بيته معدن العلم قال اخبرني عن تقدمك اياي في الطريق . قال كرهت اخما عننا على الماء فيضرب ذلك بالناس فتقدمت الناس الرفق قال فقولك حين اناك اخبر عيون ابي العباس ان اشار عليك ان تنصرف الي تقدم فترى من رأينا ومضيت فلان انت اقمحت حتى احمك ولانك رجعت الي . قال معني ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة . قال فجارية عبد الله بن علي اردت ان نخذها قال لا ولكن خنت ان تضع فحملها في قبة ووكلت بها من يحفظها . قال فمراغمتك وخروجك الى خراسان . قال خنت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك بعذري اما قد ذهب ما في فعمك علي . فقال بالله ما رأيت كاللوم قط والله ما زدني الا غمطا . فقال ليس يقال لي هذا بعد بلائي

ابن جرير بن عبد الله وابو مسلم الخراساني واحد زمانه فحدثه وردة . قال جرير نزلت مع ابي مسلم بحسرة النهر وان فتقدت بها فقال ابن امير المؤمنين قفلت بالمداين قال في اي موضع قفلت في صحراء قال فما اسم الموضع قفلت رومية فاطرق ثم قال سر ولا حول ولا قوة الا بالله وضرب بسوطه معرفة غرضه وقل اذا كان كل مقصور كائن فأي شيء ينفع المحذر . قال جرير . وقد كان قبل ذلك قبل له تموت او تقتل برومية فظنها بلاد الروم . ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي يدي . ثم جعل يحاطب نفسه ويقول . يا ابا مسلم فمخ لك باب من المكائد في عدو له وصد بك ما لم ينفع لاحد يهلك حتى اخذ ان لك من بالشرق والمغرب خذ لك عن نفسك من كان يهاب بالامس ان ينظر اليك . انا لله وانا اليه راجعون ثم مثل

ما للرجال مع القضاء بحاله ذهب القضاء بحيلة الاقوال

فقتل وثقاه الناس وانزلوه واكرموه . وكان ممن بعث اليه المنصور عيسى بن مومي فخلفه بعث كل مملوك له وصدقة ما يملك وطلاق نسائه وقال له لو خير المنصور من موث ابنه وموتك لاخير موت ابني فانه لايمجد عليك خلفا فاقبل معه فلما دخل ابو مسلم المداين قال لعيسى بن مومي وهو يسايره ما مثلي ومثلك ومثل ابن عمك الا مثل ثلاثة نفر كانوا في سفر . فانوا على عظام نخرة فقال احد هم عندني طب اذا رايت عظاما نخرة ففرقة اللحم فقال الثاني وانا اذا رايت عظاما موصولة كسوها لحما فقال الثالث وانا اذا رايت عظاما مكسوة لحما اجرست فيها الروح فلما فصلوا ذلك فاذا الذي احبوه اسد . فقال الاسد في نفسه ما احبائي هؤلاء الا وهم على ان يمتوني اقدر . فوثب عليهم فاكلهم والله ليقتلني وليقتلن عمك وليخلصنك او ليقتلنك . قال ابن الموصلي لما عزم المنصور على ان يقتل ابا مسلم هاب ذلك عمة عيسى بن علي فكتب اليه

اذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبير فان فساد الرأي ان تهمل

فوقع المنصور في كتابه

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي ان تهزل

ولا تهمل الاعتناء يوما بقدره وبادرهم ان يلكوا مثلها غدا

والشعر المنصور . فلما خطا ابو مسلم من المداين امر امير المؤمنين الناس فلقوه . فدخل ابو ايوب على ابي جعفر فقال هذا الرجل يدخل لعشية فما تريد ان تصنع قال اريد ان اقبل حين انظر اليه فقال له ان دخل عليك ولم يخرج لم امن البلاء ولكن اذا دخل عليك فاذن له ان يتصرف فاذا غدا عليك رايت رأيك . فلما دخل عليه سلم وقام قائما بين يديه فقال انصرف يا عبد الرحمن فارح نفسك فان السفر متلف فاخذ علي فانصرف ثم ندب ابو جعفر فاقرى على ابي ايوب وقال متى اقدر على

الاخبر أنت المؤمن بن أميل قلت نعم يا امير المؤمنين . قال انيت غلاماً غراً فخذ عنه قلت نعم
اصلى الله امير المؤمنين انيت غلاماً غراً كرمياً فخذ عنه فانجدع قال فكان ذلك اعجبه . فقال
انشدني ما قلت فيه فانشده

هو المهدي* الا ان فيه	مشابه صورة القمر المنير
مشابه ذا وذا فما اذا ما	انارا بشكلا في البصير
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار صياح نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا امير	وما ذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر بمجد ذا وهذا	منير عند قصاص الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى	و تعلقو مفاخرة القصور
لئن قت الملوك وقد توافوا	اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك ابوك حتى	بقوا ما بين كابد او حسير
وجئت مصلياً نجربه حيناً	وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان الا	كما بين الدليل من النفير
فان سبق الكبير قاهل سبق	له فضل الكبير على الصغير
فان بلغ الصغير مداً كبير	فقد خلق الصغير من الكبير

فقال له المنصور قد والله احسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف درهم واثنى المثل قلت ها هو ذا
فقال باريق امض معه فاعطاه الف درهم وخذ منه الباقي ففعل الربيع ما امره المنصور . ثم ان المهدي
ولي الخلافة بعد ذلك فولى ابن يونان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فرفعت اليه قصة فلما
وصلت اليه قصتي ضحك فقال له ابن يونان اصلى الله امير المؤمنين ما رأيك ضحكك من شيء الا من
هذه القصة فقال نعم هذه رقة اعرف قصتها . ردوا عليه عشرين الف درهم فردوها الي فأتخذها
وانصرف . وفي هذه السنة توفي ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروخ مولى آل المتدر السبي
وهو الذي يقال له ربيعة الرازي ويكنى ابا عثمان وهو الذي سمع انس بن مالك والسائب بن
زيد وعامة التابعين من اهل المدينة . روى عنه مالك والثوري وشعبة والليث بن سعد وغيرهم وكان
عالمًا فقيهاً ثقة . وقال يونس بن زيد رأيت ابا حنيفة عند ربيعة ونجده ان يهيم ما
بقوله ربيعة

ودخلت سنة سبع وثلاثين ومائة فيها قتل ابو مسلم الخراساني وجه المنصور اليه جريح بن يزيد

ذكر الحوادث التي جرت في أيام خلافته

قال الاصمعي لما تولى المنصور الخلافة صعد المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه وأومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . فقام اليورجل فقال يا امير المؤمنين اذكرك من انت تشكره . فقال ابو جعفر مرحبا لقد ذكرتنا جليلاً وخوفتنا عظيماً واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتى الله اخذته الغرة بالاثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت . وانت يا قائلها فاحلف بالله ما الله اردت بها انما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصر واهون بها من قائلها . وياكم معشر الناس من امثالها . واشهد ان محمداً عبده ورسوله . فعاد الى الخطبة كأنما يقرأها من قرطاس . وكان المنصور يشتغل في صدره بماره بالامر والنهي والولايات وتحن الثغور والاطراف والنظر في الخراج والنقبات ومصالح الرعية . فاذا صلى العشاء نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والاطراف وشاور ساره . وكانت ولاة البريد يكتبون اليه كل يوم بسعرا قمع والمحبوب والاداموكل ما كول وكل ما يقضي به القاضي في نواحيهم وما يرد الى بيت المال وكل ما حدث . فاذا صلى المغرب يكتبون اليه بما كان ذلك اليوم فاذا نظر في كتبهم فان رأى الاسعار على حالها سكنت وان تغير منها شيء كتب الى العامل هناك وسأل عن العلة فاذا ورد الجواب تظف حتى يعود سعر ذلك البلد الى حاله . وان شك في شيء ما قضى به القاضي كتب اليه في ذلك وسأل من يحضرون عن علوه فان انكر شيئاً كتب يوجهه ويلومه . فاذا مضى ثلث الليل قام الى فراشه وانصرف ساره . فاذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه فانبع الموضوع وصف في محرابه حتى يطلع الفجر . ووقع الى عامل من عماله . قد كنت شاكوك وقل شاكروك فاما اعندلت واما اعتزلت . قال ابو بكر الصولي اول من وزر لي العباس ابو سلمة الخلأل ثم خالد بن برمك فلما تولى السفاح اقره المنصور لديه . ثم استوزر ابي ايوب سلمان بن ابي ليلى سليمان الموريامي ثم وزر لي ابو الفضل الربيع بن بونس بعد ابي ايوب . قال المؤمل بن اميل قدمت على المهدي وهو بالرقي وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بايات فامر لي بعشرين ألف درهم فكنت بذلك الى المنصور وهو بمدينة السلام بمنه . فكنت الى كاتب المهدي ان توجه اليه بالشاعر فطلبت فلم يقدري علي وكنت الى ابي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام فاجلس المنصور قائداً من قواده علي جسر النهر وان امرأة ان يتصفح الناس رجلاً رجلاً فجعل لا يمر به فاقبله الا تصفح من فيها . حتى مرت به القافلة التي فيها المؤمل بن اميل فتصفحه فلما سألته من انت قال انا المؤمل بن اميل الحاربي الشاعر احدث وارا المهدي قال اياك طلبت . قال المؤمل فكاد قلبي ان يصدع خوفاً من ابي جعفر فقبض علي وسلمني الى الربيع فدخل على ابي جعفر وقال هذا الشاعر قد ظفرتنا به قال ادخلوه الي قد دخلت اليه فسلمت عليه تسليم مروّع فرد السلام وقال ليس ما هنا

يا دار عاتكة التي اتزل حذر العدى وبها الفؤاد موكل
فانكر المنصور ابتداءه فامر القصيدة على قلبه فاذا فيها
وارك تفعل ما تقول وبعضهم ملق اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم انه لم ياخذ ما امره به فضحك وقال يارب الف درهم وعدته بها والى اخرى
ذكر وفاته

كان قد خرج محرماً من مدينة السلام يريد الحج في سنة ثمان وخمسين ومائة . وكان قد رأى
في منامه كأن آتيا اناه فانشده مشيراً الى قصره
كأنني بهذا القصر قد باد اهلك وعربي منه اهلك ومنارله
وصار رئيس القوم من بعد عزه الى جدث تبني عليه جنادله
فعند ذلك اغسل وصلى ركعتين لبس احرامه وتوجه الى الحج فلما وصل الى القادسية كتب على
حائط هناك

المرد بأمل أن يعيش وطول عمر قد يضره
نبلى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخسونه الايام حتى لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي ان ملكك وقائل الله دره

فلما انتهى الى شرميون توفي بها يوم التروية ودُفن بالمعلى ظاهر مكة شرفها الله مكشوف الرأس
وذلك يوم السبت سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وعمره ثلاث وستون وخلافته احدى
وعشرون سنة واحد عشر شهراً وثمانية ايام

ذكر اولاده

وهم جعفر الأكبر وجعفر الأصغر وعبد العزيز وعلي وابو عبد الله محمد وابراهيم ويعقوب وحج
بالناس وصالح المسكن وحج بالناس ايضاً وسليمان وعيسى والعباس وفاطمة والحالمة واسماء

ذكر وزرائه

وزرلة خالد بن برمك وعزلة واستوزر ابا المون سليمان بن خالد الثوري ثم عزلة واستوزر
الفضل بن الربيع الى حين وفاته وقضاه عبد الله بن صفوان وشريك بن عبد الله والحسن بن عمارة
والبحاج بن ارطاة . ومجاوبة الخصب ثم الربيع ثم الفضل لبنة والخلفاء كلهم من عقبه لان اخاه السعاج
لا عتب له في الخلافة

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة فيها ماتت رابعة العدوية وحديثها في عبادتها وزهد ما
 ودينها وورعها مشهور. وفيها مات عبد الله بن السائب الخزومي وكان ديناً فاضلاً خيراً عفيفاً
 لكنه كان مشهوراً بحب الغزل والشيب وبهش عند استماع الشعر ويطرب له.
 ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة وفيها توفي أبو العباس السفاح توفي بالمجدي في ثالث عشر
 ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وعمره ثلاث وثلاثون سنة وخلافته أربع سنين وثمانية أشهر ودفن
 بالانبار

ذكر اولاده

وهو صالح ومحمد وكان فاضلاً وله شعرو نبوت واسمها ربطة تزوجها المهدي

ذكر وزرائه وقضائه وحجابه

ووزير له أبو سلمة حمص بن سليمان الخلال الكوفي وقتله واستوزر بعده خالد بن برمك. واستنضى
 عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم يحيى بن سعيد الانصاري واستحب ابا غسان

ذكر خلافة

المنصور العباسي

هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بويج بعد وفاة اخيه السفاح وكان مولده سنة خمس وتسعين
 بارض الشام وامة البربرية اناة خبر نعيم وهو حاج في موضع يقال له صنية فقال صفي لنا
 امرئ ان شاء الله تعالى وتلق بالمنصور بالله وهو اول من تلبس من الخلفاء. وكان الامر حقيق الحجة
 رجب الحجة اثنى الاثني وكان نقش خاتمه عبد الله ويوم من. وكان علماً بليغاً حازماً ومن كلامه.
 التعريض عنوة الاحرار والاماني مخائل الجهال وما يؤتمن ذكائو انه لما دخل المدينة قال
 للربيع اطلب لي رجلاً يعرفني دور الناس فاني احب ان اعرفها فجاءه بمن يعرفه وقال له لا تبذنه
 حتى يسألك فركب معه فلما فارقه أمر له بالنف درهم. فطالب الرجل الربيع فقال ما قال لي
 شيئاً فاذا ركب غدا فاذكره. فلما كان من الغد وركب على العادة فلم يرم موضعاً للكلام فلما اراد
 ان يفارقه قال له مبتدئاً وهذه يا امير المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الاخوص حيث يقول

رأوا قلة من معه طمعوا فيه وقالوا مرعوب هزوم فاتبعوه بعد ما رحل فحققوه على ابيهم فلما رأى
 غيرة خيولهم كمن لم يمتين ثم صلبهم وناشدهم المسألة فأبوا الا قتاله فنشب القتال بينهم وثار الكيفان
 من خلفهم فزعم ويز مروان بدمشق ويز بالاردن ويز ببلاد صفد وفلسطين فاتبعه عبد الله بن
 علي فانفذ ابا العباس السفاح عمه صالح بن علي في جمع كثير الى الشام على طريق السماق حتى لحق
 باخيه عبد الله وسارا الى دمشق وبها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم خليفة مروان فحصرها وفتحها
 عنوة وقتل الوليد ونهب البلد ثلاثة ايام وقلع سورها حجرا حجرا وبعث يزيد بن معاوية وعبد الله
 بن عبد الجبار بن يزيد الى ابي العباس فقتلها وصلبها وهرب مروان الى مصر فدخلها في رمضان
 وبها عبد الله قد سبقه ونزل عبد الله بن علي على نهر ابي فطرس من فلسطين وجمع بني امية وظهر
 انه يريد ان يفرس لم العطاه فلما اجتمعوا وهم نيف وثمانون انسانا خرجوا عليهم فقتلهم وجاء كتاب
 ابي العباس ان تنفذ صالح بن علي لطلب مروان وان تجعل على مقدمته ابو اعون عامر بن عبد الله بن يزيد
 فضى ومعه ابو عون والحسن بن فحطبة فبلغوا العريش وبلغ مروان الخبر فأحرق ما حوله من علف
 وطعام وهرب ومضى صالح ومن معه في طلبه الى الصعيد فساروا حتى ادركوه بقرية نعى بو صبر من
 اخر الليل وقد نزل الكنيسة ومعه حرمة وثلة وولده قال عامر فوصلنا في جمع يسير فلو علم
 قتلنا لشد علينا فلبانا الى شير ونخل وقلت لاصحابي ان اصحبنا ورأى قتلنا اهلكونا . وخرج مروان
 فقاتل وهو يقول كانت لله علينا حقوق وضيعناها ولم نقم بما يلزمنا فحمل عنا ثم اتفق منا وكان قد
 عرض جيشه بالرقعة فرؤي ثمانون الف عربي على ثمانين الف فرس عربية . ففكر ساعة ثم قال اذا
 انقضت المدة لم تنفع العدة . ثم بالغ في القتال فقتل ثلاثمائة رجل واثنته الجراح وحمل عليه رجل
 فضله واحترأ رأسه رجل من اهل البصرة كان يتبع الرجال فقال الحسن بن فحطبة اخرجوا الى اكبر
 بنات مروان فاخرجوها وهي ترتعد فقال لها لا بأس عليك فقالت ابي بأس اعظم من اخرجك
 اياي حاسرة من حوث لم ازر رجلا قط فاجلسها ووضع الرأس في حجرها فصرخت واضطربت فقيل
 له ما حملك على هذا قال كفعلهم يزيد بن علي حين قتلوه فلانهم جعلوا رأسه في حجر زينب بنت علي
 وبعث برأسه الى صالح بن علي فنصب على باب مسجد دمشق وبعث به الى السفاح فخر ساجدا
 وتصدق بعشرة الاف دينار . واولاد مروان الى بلاد التوبة فقتل بعضهم وأظمت بعضهم وكان
 فيهم بكر بن معاوية الباهلي فسلم حتى كان في خلافة المهدي وفي هذه السنة مات عبد الحميد بن
 يحيى بن سعد مولى بني عامر بن ثوي الكاتب المعروف المشهور بالفضل صاحب اساس الكتابة
 والبلغة وهو الذي رسم رسوما وأصل اصولها وفرع فروعها وقام في الخلافة مقام الوزير وكان من
 كتاب مروان بن محمد

شيئاً وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد أنصفتك وان كنت قد زدتك فما هذا جزائي منك فإردّ عبد الله جواباً وانصرف والناس يتعجبون من جوابه له . ذكر عبد الله بن عائشة قال لما استقام الامر لابي العباس السفاح خطب يوماً فاحسن في خطبه . فلما نزل عن المنبر قام ابو السيد الحميري فلقنه

دونكوها يا بني هاشم	فجددوا من آيها الطامسا
دونكوها فالبسوا تاجها	لا تعدموا منكم لها لابساً
دونكوها لاعلى كعب من	امسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه	وعصراً كان لكم دارساً
لو خيّر المنبر فرسانه	ما اختار الا منكم فارساً
والملك لو شور في سائره	ما اختار الا منكم سائساً
لم يبق عبد الله بالشام من	آل ابي العاص امرأ عاطساً

فقال له ابو العباس السفاح سل حاجتك فقال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتولي الامور فدفع الى السيد ما طلب فاخذته وقدم على سليمان بالبرق فلما وقعت عنه عليه انشد

أتيناك يا قرم اهل العراق	بغير كتاب من القائم
اتيناك من عند خير الانام	وذاك ابن عم ابي القاسم
اتيناك بعهديك من عنده	على من يليك من العالم
يوليك فيه جسام الامور	فانت صنع بني هاشم

فقال له سليمان شريف شافع وواقف وشاعر ونسب سل حاجتك قال جارية فارمة جميلة ومن يخدمها وبدره ومن يحملها وفرس رابع وسائسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد امرت لك بجميع ما سألت ولك عندي في كل سنة مثله وقيل انشد في ذلك ايّاماً

ساحكم ان حكمتني غير سرف	ولا منصرف ابن الكماة الا كرم
ثلاثة الاف وعبد وبغلة	وجارية حسنة ذات ما كرم
وسرج وبرذون ضليع وكسوة	وما ذاك بالاكثر من حكم حالم
علي ذي ندى يعطيك حتى كأنما	يري بالذي يعطيك احلام ناغم
أرحني بها من مجلسي ذا فاني	وحفك ان لم اعطها غير راغم

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وذلك انه لما هرب من الزاب مرّ بقتسين وعبد الله بن علي يتبعه ثم مضى الى حمص فلقاه اهل قنسرين بالسمع والطاعة فاقام بها يومين او ثلاثة ثم شخص منها فلما

وبويع ابو العباس السفاح بالكوفة في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائة وانتقل الى الابار فسكنها حتى مات . واستخلف وعمره سبع وعشرون سنة وكان اصغر سنا من اخيه المنصور وكان يقال له السفاح والمرضي والقائم وقيل انما لقب بالسفاح لما سفع من دماء المبطلين . وكان نقش خاتم . الله ثقة عبدالله . ولول من وزر لبني العباس ابو سلمة حفص بن سليمان بن الحلال ثم خالد بن برمك . ولما ولي الخلافة خرج يوم الجمعة فصلى بالناس فقال في خطبه . الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرقه وعظمه واختاره لنا وايد بنا وجعلنا اهله وكهنة وحسنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له وخصنا برحم رسول الله (صالح) وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته وانزل بذلك كتابا فقال فيه قل لاسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . فلما قبض الله رسوله قام بذلك الامر اصحابه وامرهم بشورى بينهم فعدلوا وخرجوا حماسا . ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها وتداولوها واستأثروا بها ظلما لاهلها فاملى الله لهم حيناً فلما اسفوا انتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا . وانا السفاح المبيع والثامر المبيد . وكان موعوگا فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر ولم يتكلم فوثب عمه داود بن علي وكان بين يديه فقال انا والله ما خرجنا لتكثر لحينا ولا غنياً ولا تخف نهرأ ولا لبني قصرأ وانا أخرجنا الالفه من ابتزازهم حقنا . ولقد كانت اموركم ترمضنا . لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس وان نجهكم فيكم بما انزل الله ونعمل بكتاب الله ونسير فيكم بسنة رسوله واعلموا ان هذا الامر فينا وليس بخارج منا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم . ثم نزل ابو العباس وداود امامه حتى دخل القصر واجلس ابا جعفر واخذ البيعة على الناس في المسجد واحكم التدبير ابو سلمة حفص بن سليمان وثب بالوزارة وهو اول من نسي بها . وكتب اليه ابو مسلم الى ابي سلمة وزير آل محمد عبد الرحمن مسلم آل محمد . ثم استعمل السفاح على الكوفة عمه داود بن علي وعلى واسط اخاه ابا جعفر وحضره جماعة من اهل بيته فذكروا جمع المال فقال عبدالله بن حسن بن حسين بن حسن سمعتُ بآلف الف درهم وما رأيتها مجتمعة . فقال ابو العباس السفاح انا اصلك بها حتى تراها مجتمعة فلما قبض المال استأذنه في الخروج الى المدينة فأذنه ودفع اليه مالا ليقسمه على بني هاشم بالمدينة فلما قسمه اخذوا يشكرون ابا العباس فقال عبدالله بن حسن بن حسين هولا احق الناس يشكرون من اعطاهم لبعض حقهم فبهله ذلك فاحبراهله فقالوا آذبه فقال من شدد تأنف ومن لان تألف والفاضل من اخلاق الكرام ودخل عبدالله بن حسن بن حسين ومعه مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف قلل فاشتق الناس ان يجعل السفاح بشيء اليه ولا يريدون ذلك في شيء من بني هاشم او يعني بجوابه فيكون ذلك عاراً عليه قال فاقبل عليه غير مغضب ولا مترفع فقال ابن جدك عليا كان خبراً مني واعدل ولي هذا الامر واعطا جدك الحسن والحسين وكانا خبراً منك

سنة وشهر ربيع الأول في ابي هاشم وله تسع وستون سنة فاقام والياً تسعاً وثلاثين سنة الى ان غلب على الامر محمد بن عبد الحماد وتلقب بالمهدي وظهر عليه سليمان بن الحكم وتلقب بالمستعين وحاصر المهدي وقطلة وتلقب سليمان على الامر ثم قام علي بن حمود القاسمي فقتل سليمان فقتله وتلقب بالناصر لدين الله ولم يزل والياً الى ان قتلته مملوكة بالحماد ووُلِي بعده اخوه القاسم بن حمود وتلقب بالمامون. وظهر هشام ورجع الى الاندلس في سنة اربع وعشرين واربع مائة. هذا اخر ما انتهى اليانا من اخبارهم والله اعلم بالصواب

ذكر خلافة

ابي العباس السفاح

وفي اول خلافة ابي العباس وهو اول الخلفاء منهم وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس عم النبي (صلى الله عليه وسلم) امه ربيعة بنت عبد المدان الحارثي مولده سنة خمس ومائة وبويع له بالخلافة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثلاثين ومائة وكان ظويلاً ايضاً اقيق الانسب حسن الوجه جواداً سديد الرأي كرم الاخلاق اشدهى بردة النبي (صلى الله عليه وسلم) بالبريعة تدبيلو كان ذا فضل ورحم ومخلصة. وروى في الحديث ان النبي (صلى الله عليه وسلم) اعلم العباس ان الخلافة تؤول له الى ولده فلم يزل ولده يتوقعونها ويتحدثون بذلك بينهم. وعن ابي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال يخرج رجل في انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يسمى السفاح. وعن ابن عباس قال والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لأزال الله من بني أمية ليكون منها السفاح المنصور والمهدي. وكان اول قائم من بني العباس ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فحبسه مروان بن محمد فامت في الحبس فاوصى الى اخيه ابي العباس السفاح وجملة الخليفة من بعده وامر اهله بالمسير الى الكوفة مع اخيه حتى قدموا الكوفة في صفر فافرد لم ابوسلة دار الزيد بن سعد مولى بني قهاثم وكتم امرهم نحو اربعين ليلة من جمع القواد والشيعه وقال انه اراد تحويل الامر الى آل ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم بن محمد وذهب قوم من الشيعة فدخلوا على ابي العباس وجاء ابوسلة فتمعه ان يدخل معه احد فدخل وحده فلم عليه بالخلافة فقال ابو حميد على رغم انك

واهدأ في الدنيا واستد الحديث عن انس بن مالك وعن جعفر بن سليمان قال كان يرى مالك بن دينار يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات ودخل اللصوص على مالك بن دينار فلم يجدوا شيئاً فأرادوا الخروج من داره فقال مالك ما عليكم لو صليتم ركعتين

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة فيها كان ظاعون بن قتيبة قال الاصمعي كان يمر بطريق المريد كل يوم احد عشر الف نعش قال مات في اول يوم سبعون ألفاً وفي الثاني نيف وسبعون ألفاً واصبح الناس في اليوم الثالث موتى وكان يغلن الباب على الموتى مخافة ان تأكلهم الكلاب . وفيها مات ايوب بن ابي نعيم السخني بكنى ابا بكر مولى لعنزة واسم ابي نعيم كيسان كان ثقة ديناً ورعاً يسترحله حج اربعين حجة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة . وفيها مات ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس ابن الامام امه أم ولد وهو الذي يقال له الامام اوصى اليه ابوه وانتشرت دعوته في خراسان كلها وكان شيعته يختلفون اليه ويكاتبونه ويوجهه ابا مسلم الى خراسان واليا على شيعته ودعاه فخرج ابو مسلم بخاربه عمال بني أمية وظهر ليس المواد وغلب على البلاد الى ان أظهر اسمه فعلم بالمال مروان بن محمد فاخذ ابراهيم فحسبه فمات في حبسه بأرض الشام وهو ابن ثمان واربعين سنة . وقيل انه هدم عليه بيتاً وقيل سفي لينا فأصبح ميتاً

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة فيها بويع لابي العباس السفاح ولذكر شيئا من تلخيص احوال بني أمية ونعود الى خلافة بني العباس على الترتيب بتوفيق الله وعصمته ومنه بالخير

ذكر تلخيص اخبار بني أمية

جميع خلفائهم من معاوية الى مروان بن محمد اربعة عشر خليفة ومدة خلافتهم منذ خلاص الامر لمعاوية الى ان قتل مروان احدى وتسعون سنة وتسعة اشهر . ثم تفرقوا بعد قتل مروان بن محمد في البلاد وتفرقوا كل مفرق فهرب عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس فبايعه اهلها وذلك في سنة تسع وثلاثين ومائة فاقام والياً ثلاثاً وثلاثين سنة واربعة اشهر ثم ولي بعده ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ومات سنة ثمانين ومائة وكان صافلاً حازماً خيراً عادلاً ثم ولي الحكم بن هشام سبعة وعشرين سنة وكان فصيحاً شاعراً وهو اول من استكثر من الياك بالاندلس وورثه الخليل وقبشه بالبحيرة فخاربه عمه سليمان فقتله ثم ولي عبد الرحمن بن الحكم اثنين وثلاثين سنة واحد عشر شهراً ثم ولي اخوه عبد الله خمساً وعشرين سنة ومات فولي ابنه عبد الرحمن بن محمد بن يحيى امير المؤمنين الناصر لدين الله وكان من قبله من الأمويين يسمون بني الخلافة ولم يزل والياً خمسين سنة ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن ولقب المستنصر بالله فاقام في الملك والياً الى ان مات خمس عشرة

قال محمد بن عبد الله بن عائشة كان الخليل يحج سنة ويتعبد سنة حتى مات . وقال النضر بن شميل
ما رأينا احداً اقبل الناس الى غلوه فطلبوا ما عنده اشد تواضعاً من الخليل وكانوا يقولون لم يكن في
العرب بعد اصحابه اذكي من الخليل ولا اجمع ولا كان في العجم اذكي من ابن المنفع ولا اجمع . قال
النضر بن شميل سمعت الخليل يقول الايام ثلاثة معهود وهو اس ومشهود وهو اليوم وموعود وهو غد .
وقال ثلاثة تنسي المصائب مرأى اليالي والمرأة الحسناء ومحادثة الرجال . وانشد لنفسه
بكنيك من دهرك هذا التوت بكثير التوت لمن يموت

وقال

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنا نعدهم قليلاً فقد اخفوا أقل من القليل

وحدث النضر بن شميل المازني قال . قال الخليل الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري
فذاك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذاك غافل فبهو ورجل لا يدري ويدري
انه لا يدري فذاك جاهل فعلموه . ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذاك مائق فاحذروه .
قال الناشئ الازدي يهوداود بن علي الاصفهاني الفقيه

اقول كما قال الخليل بن احمد وان شئت ما بين النطائل في الشعر
عذلت على ما لو علمت بقدره بسطت مكان العذل واللوم عندي
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل فمن لي بأن تدري بانك لا تدري

وقال حماد عمرد في المعنى

واقسم لو أصبحت في لمة الهوى انصرت عن لومي واطيبت في عذري
ولكن بلائي منك انك جاهل فانك لا تدري بانك لا تدري

وقال الخليل ما جادل احداً الا عاده واني لا عجب من يفعل ذلك وفي هذه السنة المذكورة مات
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن المهدي ابو عبد الله وكان المنكدر دخل على عائشة فقالت له لك ولد
فقال لا فقالت لو كان عندي عشق الاف درهم لوهبها لك فما امست حتى بعث لها معاوية بمال
فقالت ما أسرع ما ابلت وبعت الى المنكدر بعشرة الاف درهم فاشترى جارية فهي ام محمد وعمر
وابي بكر وكانوا عباد المدينة . واتي صفوان بن سليمان ودخل على محمد بن المنكدر وهو في الموت
فقال يا ابا عبد الله مالي اراك قد شق عليك الموت قال فما زال يهون عليه الامر ويخلى عن وجهه حتى
كأن في وجهه المضامع . ثم قال محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله تعالى . وفيها
مات مالك بن دينار ابو يحيى مولى لامرأة من بني سامة بن لؤي وكان ثقة يكتب المصاحف وكان

كان يوم عيد الفطر أمر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يصلي يوم بالشيعه العيد ونصب له منبراً في
العسكر وامره ان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بنو أمية تبدأ بالخطبة باذان ثم
الصلاة باقامة على صلاة الجمعة ويخطبون على المنابر جلوساً في الاعياد والجمع وأمر ابو مسلم سليمان
ابن كثير ان يكبر في الركعة الاولى ست تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات وكانت بنو أمية تكبر
في الركعة الاولى اربع تكبيرات وفي الثانية ثلاث تكبيرات يوم العيد فلما قضى سليمان الصلوة والخطبة
انصرف ابو مسلم والشيعه الى طعام أعدّه لهم ابو مسلم فطعموا مستبشرين وكتب نصر بن سيار الى
مروان يعلمه حال ابي مسلم وخروجه وكثرة من معه وأنه يدعوا الى ابراهيم بن محمد وكتب بايات
شعر وفي

ارى خلل الرماد وميض نار
فان لم تظنها غفلة قوم
فان النار بالعودين تذكو
وقلت من اتعجب ليت شعري
ويوشك ان يكون له ضرام
يكون وقودها جثث وهام
وان المحرب اولها كلام
أ أبقاظ أمية ام نيام

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة فيها دخل ابو مسلم مرو ووزل في دار الامارة بها . وفيها مات
الخليل بن احمد يكنى ابا عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي النحوي البصري . ولا يعرف سمي احمد
بعد رسول الله (صلم) قبل احمد والد الخليل . سمع الخليل من جماعة وبالع في علم اللغة وإنشاء
العروض وروى عنه حماد بن زيد والفضل بن اسمعيل المازني وكان متعبداً فازهادة في الدنيا
كتب سليمان بن علي الهاشمي يستدعيه لتعليم ولده بالنهار ومنادته بالليل وبعث اليه بالف دينار
ليستعين بها على حاله . فاخرج الى الرسول زنبلاً فيه كسر يابسة وقال اني مادمت اجد هذه
الكسر فاني غني عنه وعن غيره وزد الالف دينار على الرسول وقال اقرأ على الامير السلام وقُلْ لهُ
اني قد ألفت قوماً والثوفي اجالسهم طول نهارى وبعض ليلى وفتح يثلي ينقطع عادة عودها اخوانه
واني غني عنه وعن غيره وكتب اليه بهذه الايات

ابلى سليمان اني غني في سعة
وان بين الغنى والفقر منزلة
ثمجي بنفسى اني لا ارى احداً
والفقر في النفس لاني للمال تعرفه
والرزق عن قدر لا العجز ينقصة
كل امرئ بمجال الموت مرتين
وفي غنى غير اني لست ذاملاً
معروفة مجيد ليس بالبال
يموت هزلاً ولا يبقى على حال
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
ولا يزيدك فيه حول محال
فاعمد لبالك اني عاهد بالي

والشقة ذا بلاعة وفصاحة ورسائل يتندى بها ولم يجمع في سني خلافة يوم نزل للمرة مضطرباً الى
ان ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس وانفذ مروان الى الحبيشة يطلب ابا العباس
فأتى بابرهم بن محمد اخي المذكور فامر به فجعل راسه في جراب فيه نورة حتى ملت خرب البصوة
ابو العباس وابو جعفر المنصور وعومنها الى الكوفة وذلك في الحرم سنة اثنين وثلاثين ومائة فاقامها
بها شهرين . ثم بويع لابي العباس السفاح في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وسار بهد الله
ابن علي بن عبد الله بن العباس الى مروان بامر السفاح فلقه على الزلاب قرب الموصل فلهزم مروان
وتبعه عبد الله المذكور حتى نزل قرياً من حران فواقعه بضرب وقتل خلقاً من اصحابه فانهزم هارباً في
نهر بسير من خواصه فلقه صالح بن علي اخو عبد الله فقتله في ليلة الاحد سابع وعشرين ذيق الحجة
من السنة وله تسع وخمسون سنة وولايته الى ان خرج السفاح خمس سنين وشهر والى ان قتل خمس
سنين وعشرة اشهر وهو اخر خلفاء بني أمية

ذكر اولاده

كان له ولدان عبد الله وعبد الله فربا بعد قتل عبد الله بالحبيشة وسلم عبد الله وله عقب
واحد نجس ولم يزل محبوباً الى ايام الرشيد واخرج ضرباً فمات ببغداد فعوذ بالله من سوء العاقبة

ذكر نكاحه

كان فاضية عثمان التميمي وحاجة صفلاب مولاه وكان تش خانم اذكر الموت يا غافل
وكان اميرة على مصر حصن بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله

ذكر الحوادث التي جرت في ايام مروان

في سنة ثمان وعشرين ومائة اول من توفي من المشهورين في ايام خلافة يزيد بن ابي حبيب واسم علي
حبيب سويد مولى شريك بن الطفيل العامري يكنى ابا رجاء وكان له من العمر ثلاث وخمسون سنة
وكان نوبياً من اهل دمقلة فاتباعه شريك بن الطفيل العامري فاعنته روى عن ابي الطفيل وعبد الله
ابن الحرث وروى عن سليمان التميمي . وكان يزيد بن علي اهل مصر في ايامه وهو اول من اظهر العلم
بمصر في الحلال والحرام ومسائل الفقه وانما كانوا يحدثون قبل ذلك بالفتن والملاحم والترغيب
والترهيب والخبر وكان احد الثلاثة الذين جعل اليهم عمرو بن عبد العزيز الفتيا بمصر وكان حليماً
عاقلاً ولما كثرت مسائل الناس له لزم منزله ثم توفي في هذه السنة

ودخلت سنة تسع وعشرين ومائة فيها امر ابراهيم بن محمد ابا مسلم الخراساني بالذهاب الى شيعة بنجراسان
وأمرهم باظهار الدعوة والتسويد . فقدم ابو مسلم مروان اول شعبان من سنة تسع وعشرين ومائة ولما

ابن الوليد وسليمان بن هشام فأمتهما وخلع ابراهيم في ربيع الآخر وكان مكثه اربعة اشهر وقيل سبعين يوماً وقيل غير ذلك والله اعلم بغيبه واحكم

ذكر خلافة

ابراهيم هو ابو اسحق

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك امه ام ولد اسمها نعم بوبع له في ذي الحجة من سنة ست وعشرين ومائة ثم خلع نفسه وسلم الامر الى مروان بن محمد في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ولم يزل باقياً الى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقتله ابو عون بالازراب وكان عاجزاً ضعيف الرأي ماله ظفر . وكان نقش خاتمو توكلت على المحي الفيم

ذكر نوابه

كان قاضية عثمان بن عمر النسي وحاجبة فطر مولى الوليد وكاتبه دكين الخنفي

ذكر خلافة

مروان هو ابو عبد الملك

مروان بن محمد بن مروان امه ام ولد كردية بوبع له في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكان والياً على ارمينية من قبل الوليد بن يزيد فلما قتل الوليد سار الى يزيد بن الوليد بطلب دم الوليد فمات يزيد قبل وصوله وولي اخوه ابراهيم ووصل مروان الى حصن وبايعه اهله وانفذ اليه ابن الوليد عسكرياً عليه سليمان بن هشام فالقبضوا فدعاهم مروان الى الكنف عن قتالهم واطلاق عثمان والحكم وكانوا في سخن دمشق فأبوا واقتتلوا ولهم زم سليمان ومن معه وقتل من عسكره خلق كثير واتي مروان بالأسرى فاخذ طليهم البيعة للفلاميين المحبوسين ورجع سليمان ثم قتل الفلامان بدمشق ثم بايعه ابراهيم بن الوليد واهل الشام وكان مروان ايضاً شديد الشبهة فنهج المهامة ايضاً الراس والحية صبوراً على النصب

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة . فيها تولى الخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك وأمه شاهنرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهر بار آخر ملوك الفرس

ذكر خلافة

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

كان يكنى أبا خالد بويعة في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان امره نحيف البدن مربوعاً خفيف العارضين فصيحاً شديداً لعجب أظهر حسن السيرة . وقص المجد من عطاياهم فللقب الناقص

ذكر وفاته

توفي يوم الاضحية سنة ست وعشرين ومائة بالطاعون وعمره اربعون سنة وخلافته خمسة اشهر . ونش خاتمه . بايزد قم بالحق

ذكر نوابه

كان اميره على مصر حفص بن الوليد وقاضيه عثمان بن عمرو حاجبه قطز مولاه

ذكر شي مما جرى في ايام خلافته

فيها مات الكبيش بن زيد بن جيش بن مجالد . كان عالماً باللغة وكان في ايام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية تكلم مع حماد الرلوبة فانهم حماداً . وانشد هشاماً فاعطاه مائة الف درهم . وهو اشعر الاولين والآخرين . وشعره خمسة الاف بيت ومائتين وتسعة وثمانين . وفيها قتل الوليد بن يزيد . قتل للثلاثين بقينا من شهر جمادى الآخرة . وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر . وكان عمره ست وثلاثين سنة وقيل احدى واربعين سنة

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة فيها كان مسير مروان بن محمد بن مروان الى الشام فلما دنا من حصن خرج اهل حصن فبايعوه وساروا معه وفيها بويعة لمروان بالخلافة بدمشق . وذلك انه لما قيل قد دخلت خيل مروان دمشق هرب ابراهيم بن الوليد وتقيب ونهب بيت المال وتار من بدمشق من موالى الوليد بن يزيد فقتلوا عبد العزيز بن الحجاج ونشوا قهر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الحجابة ودخل مروان دمشق فبايعوه واستوت له الشام وانصرف فقتل حران فطلب منه الامان ابراهيم

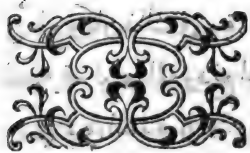
وخصل حرير على ومطك ابني ان انشدك من شعري ولي ما قد عيل عنه صبري وهذه المايما
تقدو وتروح ولعلي لا تافارق المدينة حتى اموت فاذا مت فري بي ان ادرج في كفن وادفن في
حر هذه الجارية يعني التي اعجبتك فضحك سكينة وامرت له بالجارية فخرج بها وامرت الجواري
فدفن في اقبيتها فنادى يا فرزدق احفظ بها واحسن صحبها فاني اتركك بها على نفسي وفي هذه
السنة مات له عبد الله بن عباس بن سعيد المطالب ولد له قتل علي بن ابي طالب رضى قسي
باسم وذلك في شهر رمضان سنة اربعين وكان كثير الصلاة يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان
يفسح بالسواد وكان اذا قدم مكة حلقا ولمعترا عطرت قرين مجالها في المسجد الحرام وهرت
مواضع حلقها ولزمت مجلس علي بن عبد الله اعظاما واجلالا ونبيلا فان قعد قعدوا وان نهض
نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله وتوفي بالشام في هذه السنة وقيل في سنة ثمان عشرة ومائة وفيها
ماتت أم المؤمنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر وكانت من الاجواد الكرام

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة فيها توفي مالك بن دينار

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة فيها مات حبيب ابو محمد الفارسي وكان يقال له حبيب العجمي
حضر مجلس الحسن البصري فثار بموعظه وخرج ما كان من ملكه ومعه وصاح
وفي سنة عشرين ومائة مات محمد بن واسع بن خافس بن الاخفش اسيد عتف افس وغيره
وكان شورا بن حنظلة وكان الحسن بن محمد القراء وكان صاعم الدهور
ثم مات في سنة احدى وعشرين ومائة فيها قتل يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وكان عمره اثنتين واربعين سنة

وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة مات الياس بن معاوية وقرة بن ميايى المزني

وفي سنة خمس وعشرين ومائة مات هشام وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك عند يزيد بن
عبد الملك الخلافة لولده الوليد بعد اخيه هشام وكان يومئذ ابن احدى عشرة سنة



واسمها أمية وقيل أمية وسكينة لقب عرفت بوامها الرباب بنت أمية القيس بن عيسى بن أوس
الكلمي كان نصرانياً جاء إلى عمر بن الخطاب فأسلم فدعاه برح فعد له على من أسلم بالعام من
قضاة فتولى قبل أن يصلي صلاة وما أمسى حتى خطب إليه الحسين ابنة الرباب فزوجه إياها
فولدت له عبد الله وسكينة وكان الحسين يقول

لعمرك اني لاحب ارضاً تكون بها سكينة والرباب
احبها وابذل جل مالي وليس بعائب عندي عتاب
ولست لهم وإن غابوا مضيقاً حيائي أو يعيبي الثراب

وكانت سكينة من الجمال والادب والنصاحة بمنزلة عظيمة كان منزلها ما ألف الاذباء والشعراء
وتزوجت عبد الله بن الحسين بن علي فقتل قبل أن يني بها ثم تزوجها مصعب بن الرئس ومهرها
بألف درهم وحملها إليه علي بن الحسين عليها السلام فاعطاه أربعين ألف دينار فولدت له
الرباب وكانت تلبسها اللؤلؤ وتقول ما لبسها إياه إلا لتفضحه . وعن الشعبي أن الفرزدق خرج
حاجاً فلما قضى حجه عدل إلى المدينة فدخل على سكينة بنت الحسين فسلم فقالت له يا فرزدق
من اشعر الناس فقال انا فقالت كذبت اشعر منك الذي يقول

ينبغي من تحبه عزيز علي ومن زيارته لما
ومن امسى واصبح لا اراه ويطرفني اذا جمع اليام

فقال والله لو اذنت لي لاسمعنك احسن منه قالت اميرة فخرج ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها
فقال يا فرزدق من اشعر الناس فقال انا قالت كذبت صاحبك خير اشعر منك حيث يقول
لولا الحياء لما جئ استعمار ولزرت فبرك والمحيب يزور
كانت اذا هجر الصبح فراثها كتم الحديث وعنت الاسرار
لا يلبك القرناه ان يفرقوا ليل يكرهم ويهملهم

قال والله لو اذنت لاسمعنك احسن منه فامرت بوقاخرج ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحوها
مولدات لما كاهن الغائل فنظر الفرزدق إلى واحدة منهن فاعجب بها وبهت بنظر اليها فقالت له
سكينة يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك اشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في لحظها جود قتلنا ثم حلم بجبين فلانا
بصر عن ذا اللب حتى لا حراك له ومن اضعف خلق الله اركاننا

فقال والله لو تركني لاسمعنك احسن منه فامرت باخراجه فالتفت اليها فقال يا بنت رسول الله ان
لي عليك حقاً عظيماً صرت من مكة ارادة التسلم عليك وكان جزائي من ذلك تكديبي وطردي

عليه تسعة وتسعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء قال اني لا انظر اليهن شذراً فوهب له جارية وقال اعد علي فاعلمني بما كان منك فلما غدا عليه قال ما صنعت شيئاً ولا قدرت عليه فقلت في ذلك ايماناً وفي

نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سربالها
فراحت لما كنفها بنوه بخصرها وعنا ووادفوا واجم رايا

.....
.....
.....

فضحك هشام وامره بجائزة

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة فيها مات عطاء بن ابي رباح ابو محمد واسم ابي رباح اسلم المكي مولى الحمد ولد استين مزين من خلافة عثمان وكان قصيماً عالماً فقيهاً وروى عن ابن عمر وابن عمرو وابي سعيد وابي هريرة وزيد بن خالد وابن عباس وابن الزبير وحمزة بن محمد بن حنبل ما رايت احداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة عطاء وطاووس ومجاهد قال الاصمعي دخل عطاء بن ابي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواله الاشراف من كل بطن وذلك بمكة شربها الله تعالى في وقت جموع في خلافة فلما ابصره قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حاجتك قل يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتماعده بالعارية واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست بهذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فاهم حصن المسلمين وتنفذ امور المسلمين فانك وحدك المسئول عنهم واتق الله فيمن على بابك لا تقبل عنهم ولا تقبل دونهما بك فقال له افعل ثم نهض فقال له عبد الملك يا ابا محمد سالتنا حاجة غيرك وقد قضيناها ما حاجتك فقال ما لي الى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وملك الشرف هذا وملك المودود

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة فيها مات حمزة بن بيض الحنفي الكوفي وكانت شلعة امجداً قال المأمون للبضر بن شبل اي يستمر اخطب قال قول حمزة بن بيض

يقول لي والعميون حاجة
اي الوجوه انجمت قلت لما
مقر يلقى اذ احيى حاجة
هذه ابن بيض بالباب بينهم

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة فيها ماتت سكة بنت ابن الحسين بن علي بن ابي طالب حاكم السلام

مع امرئ القيس حتى تعالى النهار فخشين ان ينصرون دون المنزل . فخرجت احدا من فدفع اليها ثوبها
وقبضه ناحية فاخذته فلبسته وثابعت على ذلك حتى بقيت عبيزة وحدها فاستدته الله ان يطرح لها
ثوبها فقال دعينا منك وانا حرام ان اخذت ثوبك الا يندر قال فخرجت فظفر اليها مقبلة
ومد يده فاخذت ثوبها واقبلت عليه فعدله ولته . وبنن عرفتنا وحسبنا رجوعنا قال فان نخرج
لكن نأفني أنا كن منها قلن نعم فاخذت سيفه ففقرها ونحرها وكشطها وصاح بخد من فجمعوا له
حطباً واجح ناراً عظيمة وجعل ينقطع من سناها واطاها وكدها فلبسته على الحبر فيا كن
ويا كن مع . فلما اراد الرجل قالت احدا من انا احمل طينتي وقالت الاخرى انا احمل رحلة
وقالت الاخرى انا احمل حشيتي والصلعة فتفاسن رحلة بينهن وبقيت عبيزة فقال لها يا بنت الكرام
لا بد ان نخرجي حلك فاني لا اطيع المشي وليس من غادني فخلت على غارب يعمرها فكان يدخل
رامته في نحرها فيقبلها فاذا انتهت مال حديها فنقول يا امرأ القيس عثرت بعيري فانزل
فذلك قوله

تقول وقد مال الغيط بنا معاً عثرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من حديثه قالت احدا من اصرف وجهك عنا مائة وبعثت الى صومجاتها
بشيء لم اتمه فانتظن في الماء وخرجن ومع كل واحد من كنها طينا . قال فنهان بتعادين فحوي
ويضرن بذلك الطين والحماة وجعي ونياي وملان عني فوقعت على وحي مشغولاً بعني وما فيها
فاخذن ثوبهم وركبن وركبت تلك الما حبة ينفق وتركنه ملق بافج حال ففصلت وجهي ونياي
وانصرفت عند عجي القيلام الى حذلي ما شيا وقد وجهن يغني الى بني وقيل للمرسول قل لا يقبل لك
تجملك طليعة ما لا يملكها وقد وجهنا اليك بزوجك فكن معها سائر ليلتك وهذا كسر دهرهم
يكون لحامك اذا أصبحت وكان يقول ما نبت بطن . واني للفرزدق الحسن البصري عبد قيس
فقال له الحسن ما أعددت لهذا اليوم قال أعددت له شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
اعلم بها منذ ثلاثين سنة وقد قارب المائة وملت في تلك الليلة في امره ليلة في اليوم فقال يا بني
نعتني الكلمة التي أصبحت بها الحسن عبد القيس وقد غفر الله لي

ثم دخلت سنة اربع عشرة وفاة فيها مات محمد بن علي بن الحسن بن ابي طالب وله جعفر
وعبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي بكر بن ابي جعفر بن ابي سعيد واني هروغ جاني
عيسى بن ابي روفى ابو جعفر محمد وهو ابن ثلاث وسبعين سنة فارصى ان يكون في قهره الذي كان
يصلني فيه وفي هذه السنة مات الفضل بن قدامة بن عبد الله بن ابي النعمان وهو من رجال الاسلام
القول الحقد بين في الطريقة منهم قال المذائي دخل ابو النعمان على هشام بن عبد الملك وقد اوت

والي حميرة وروى عنهم . وسئل عن سواد فقال لا ادري ولكي قد كنت الحصان في ايام عثمان
قال عبد الله بن سواد اولاد الفرزدق لبطة وشبطة وخبطة والخطباء . قال ابو علي الحراني كان
النوار بنت اعين بن صعصعة الجاشعي وكان قد وجهه علي بن ابي طالب عليه السلام الى البصرة امام
الحكم فقتله الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق وكانت ابنة عمه
فقال انت ابن عمي ولولي الناس في بنو جهمي فزوجني من هذا الرجل فقال لا افعل او تشهري
انك قد رغبتي من زوجك ففعلت فلما اجتمع الناس حمد الله والي عليه ثم قال قد علم ان
النوار قد ولي امرها واشهدكم اني قد زوجتها من نفسي على مائة تافق حمراء سود الحنق ففرت
من ذلك فاستمدت علي بن الزبير فقال له وفيها ضادها ففعل وفيها اليخلة بها على البصرة
وقد احبها ومكثت عنده زمانا مرضى عنه احيانا ونحاصه احيانا ثم لم يزل تملط ويخفي ظلتها وشروط
عليها ان لا يخرج من منزله ولا يتزوج بعده واشهد على ظلتها الحسن ثم قال يا ابا سعيد قد
ندمت فقال والله اني لا ظن دمع يفرق والله لن رجعت لزوجك باحجارة فمضى وهو يقول

ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مظلة نوار

ولو اني ملكت يدي ولسي لكان علي للفرزدق غيل

وكانت جنتي مخربتها كادتم حين اخرجه الضرار

وكنت كفاني عيني عمدا فاصبح ما بيني الله والهار

وعلى الفرزدق قال رايت امرق واب قد خرجت نحو البرية فطلعت ان قومنا خرجوا لثمة فبعضهم

قالوا نسوة سئلت في غديرة فقلت لم اركا اليوم ولا يوم داره جلي والشرقة معي

فناديني بالله يا صاحب البقلة ارجع فسا لك عن شيء ما نضرت الجين ومن لي بالله الى حلوه

فعلن بالله بعد ثمانية ايام جلدت داره جلي فقلت ان ائرا القيس كان يروي بيت عم له يلقاها ويخبر

فطلبها زمانا فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم طهارة جلي وذلك ان المهاجروا وقدم

الرجال ونحلت النساء والخدم والقتل قال فلما راي ذلك امرو الضيق فحلف بعد ثمانية ايام الى الرجال

غوة فكث في غابة من الارض حتى مر به النمل فاذ الحيات وفيهم عيون فلما وادى الهند

فلن لو نزلته فذهب بعض كلاتا فذلن ابو محمد العبد منكم فمروا في الهند وكسكن

المساحة فلما من امرو القيس فحلفوا كخوطا تمككن ومن هو قتل واخذ يابن فجمعها وروى الفرزدق

نفسه من بعده فاخذ بعض النوار بن فجمعها وقال لمن كالعول لكن والله لا يصلي حالي منكم

نوبيا ولو انكس في الله بربوبه حتى يخرج الي خبر دمة فمالت احداهن ففعل لعمرو الهن

كان غاشقا لابه عمو افعاشي انت لبعضا فقلب لا والله ولكي اشهدكن قال ففعل

نسيباً. وكان ديناً عفيفاً وقد ذكرنا فضل جرير عليها في فصل نعيم في ذكره في هذا الكتاب قال
جرير يوماً ما عذبت قططاً وعذبت لحيات نسيباً سمعته يقول فيك على ما فاتنا من شبابنا. وكان
جرير يهاجى الرزدق فلقية في طريق مكة الحج فقال الرزدق في الله لا تضربن عليهما حرماً فقال
الرزدق له

فإنك لا تقدر على المشاعر من متى فجاراً فخرني بهذا البيت فاجعل رايهم رايي
فقال جرير ليك اللهم ليك. وذكر أن جريراً دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا أمير
المؤمنين اني قد مدحك ثلاثة ايات ما قالت العرب مثلاً. ولتف انت الذي كل بيت لا يصح
الاف درهم. قال ما بها الله ابوك فانشأ يقول

رأيتك أمس خير بي معدة ولنت اليوم خير منك أمس
وبنتك في المنابت خير بيت وغرسك في المغارس خير غرس
وانت غدا تريد الضعف ضعفاً كذاك تريد زيادة عيد شمس
فامر له ثلاثين ألف درهم وخرج فلقية يحيى بن معد فقال يا ابنة خديك نصيب وقال
له كل بيت عشرة الاف درهم فقال له قل فقال

إذا قيل من اللحد والجود والدي فنادى يا على الصوت يحيى بن معد
فقال لا تدنا يا ابنة خدي فقال له دع ذا عنك كل شيء وجسا به وقد ذكرنا في الايات العجبة
للأعشى والمشد بها عبد الملك اخو من مستحسن شعر جرير
فقال إذا كلفني عيني بعينك لم تزل بخير وطعت عيني في فؤادها
الى الله اشكو ان بالغور حاجة في آخرى اذا ابصرت نخباً بالمال
فتولوا لوادها الذي نزلت به أو ادي ذي البصوم أمرعت وادبا
فما حشرات القلب في اثر من يرى فرياً يلقى حين ياتك قاصدا
فانت ابي ما لم تكن لي حاجة فانه عرضت ابنتك لابي اليا

وتوفي جرير بالحمية بعد الرزدق باربعين يوماً في هذه السنة وفيها مات همام بن غالب بن ناجية
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مشاجع بن دارم وهو الرزدق الشاعر والرزدق الرغيف الخمين
له مجموع في الحمرة وفي الرزدقة فنزل الرزدق وكان له عدة ضبعة مسجى الموائد في الجمالية مجاهد
الإسلام وقد اتفق ثمانية وفيه يقول الرزدق
لحمته ارميه وحدي الذي منع الواثبات في واجها الوئيد فلم يرد
توفيق القدم ذكره في اخمل الاجرام في هذا الكتاب وجميع الرزدق بن علي بن عمر بن يحيى بن معد

من كل برقة منابت اخلاصه في بيوت اشعاري جعلت متانين
 ثم بين اسود لخلق بلسانهم ما بين الجحان وبين الهن صامت
 التي ليعدي الرجع بلاؤه من فضل ذلك ولس في من شامت
 وكان مدح هشام بن عبد الملك وبري خلفاء بني أمية واخباره واشعاره كثيرة اقتصرنا عنها على
 اليسير. وقيل لطيب أن الناس يدعونك لا تحسن ان نبحو فقال أنقروا لي أن أحسن أن
 أمدح قالوا نعم قال أنقروا لي أن أحسن أن أجعل مكان علفك الله أحراك الله قالوا على خال ولكي
 رأيت الناس رجلين رجل لم أشأه فلا ينبغي أن أجبني فأخاطبه ورجلاً سأله فقصي فكانت نفسي ألق
 بالعباء منه اذ سؤلت لي ان اطلب منه .

ثم دخلت سنة تسع ومائة. فيها مات عبد الرحمن بن هار من بني جشم وكان من عباد اهل
 مكة شرفها الله. وفي سنة عشر ومائة مات الحسن بن ابي حسن البصري وكان يكنى ابا سعيد ولد
 في خلافة عمر بن الخطاب وحكاه عمر بن عبد الله. وكانت امه تخدم ام سلمة فربما غابت فتعطيه ام سلمة
 عليها فتعقله الى ان يجيئ امه وكان زاهداً ناسكاً كثير الخشوع والذكاء. قال سمع لورأيت الحسن
 لقلت لقد بئس عليه حزن الخلائق من طول تلك الذمعة وكثرة ذلك الشغب وبكى الحسن فويل مما
 يبكيك فقال أخاف من بطرخي غلغلي التارولا يبال وفيها مات محمد بن سيرين ابو بكر البصري
 مؤيد أس بن مالك سمع ابا هريرة وعبد بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وكان يلقبها
 ورعاً وكان ابو سيرين من اهل جرجاريا وكان يعمل قدور الخحاس فجاء الى عون الخمر فعمل بها
 فساءه خالد بن الوليد. وولد محمد لثنتين بينهما من خلافة عثمان وولده الملاحون ولد ام من امرأة
 واحدة ورأى محمد بن سيرين في المنام كأن الجوزات تذكرك للمرا ففسره على نفسه واخذ في
 وصيته وقال يموت الحسن البصري ولغوت بعده بمائة يوم. مات تسع مضين من شوال سنة عشر ومائة
 وفيها مات وهب بن منبه من ابناء الفرس الذين انقادهم كسرى الى اليمن استند عن جابر والنعمان
 ابن بشير وابن عابر وارسل الرواية عن معاذ واي هريرة. وكان عالماً هادئاً متعبداً. ثم دخلت سنة
 إحدى عشرة ومائة فيها مات جرير بن عطية ابن الحنظلي والحنظلي لقب وابنه حذيفة بن بدر الشاهري ولد
 جرير لثلاثة اهل بركات وهو يماثلون سنة وكان له ثمانية ذكور وبان وهو الاخطل والقرودي
 القدامون على شعراء الاسلام الذين لم يتركوا الجمال والباس عظمون اجمع المنهم وكل من تفرغ
 لمصاهم في الشعر انفض وسقط على ان الاخطل املح كل بين جرير والقرودي في اخر عمرهما وقد
 آمن وليس من عجزهما. وكان ابو عمرو الدبباني يشبه جريراً بالاعشى والقرودي بزبير والخطل
 بالثابتة بحال ابو زيد هو شيخ من قدم جرير بانه كان اكبرهم قسوت شعر واسمهم الفاظاً وانهم

صديقك حين تستغني كثير
وما لك عند فترك من صديق
فلا تنكر على أحد إذا ما
طوى عنك الزبارة عند صديق
وكنْتَ إذا الصديق أراد غيظي
على حقي وأشرقي برقي
غمرت ذنوبه وصفت عته
مخافة أن أكون بلا صديق
ولما أتى يزيد بن عبد الملك بأسارى بني المهلب أمر أن تُضرب أعناقهم وكان كثير حاضراً فقام
وأنشأ يقول

فغنوا أمير المؤمنين وحسبة
فما تحسب من صالح لك بكتيب
أسأوا فان تغنوا فأنك قادر
وأفضل حلم حسبة حلم مغضب
قال يزيد يا كثير أظن بك الرحم قد وهبنا لك هم لك . قال أبو بكر أظنت حسبت . وتوفي كثير
عن وعكرمة هذه السنة في يوم واحد بعد الظهر فقال الناس مات أفتة الناس وأشعر الناس وكان كثير
يقول عند موته لا تبكو علي فاني بعد أربعين يوماً أرجع إليكم وفي هذه الليلة مات يزيد بن عبد
الملك بالبلقاء من أرض دمشق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره
ثم دخلت سنة سبعمائة فيها مات سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عمرو روى
عن أبيه وعن أبي أيوب وأبي هريرة وكان فقيهاً عابداً جواداً صالحاً وكان أشبه الأولاد أبيه به وكان
أبوه شديد المحبة له فاذا ليم على ذلك انشد

يا مومنيب في سالم والوهم
وجلدة بين العين والأنف سالم
وفيها توفي طاووس بن كيسان البجلي ويكنى أبا عبد الرحمن مولى لمدان حج أربعين حجة وجالس
سبعين من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . قيل عن عبد الرحيم بن ادريس عن أبيه أنه صلى وهب بن
منبه وطاووس البجلي الفداء بوضوء الغنمة أربعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان ومائة فيها مات بكر بن عبد الله المزني اسند عن ابن عمر وجابر وأنس وغيرهم
وكان فقيهاً حجة ثقة وكان يلبس الثياب الحسان وكان قيمة كسوته أربعة آلاف درهم . وفيها مات
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان ديناً . روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة . وفيها
مات محمد بن كعب أبو حمزة القرطبي وكان صالحاً عابداً ورعاً كبيراً التمس ليلة والفضريح . وفيها مات
نصيب بن رياح وقتل أبو مخنف الشاعر مولى عبد العزيز بن مروان وكان أسود شديد السواد
جيد الشعر عفيف الفرج كريماً تفضل بما له وطعامه وكان أهل البادية يدعونه النصيب فنجماً لما يوفن
من جودة شعره . ولم يبق أحداً تدبناً . ومن شعره

لبس السواد بنا قضي ما دام لي
هذا اللسان الى فؤاد ثابت

فانزلوه من المنبر وانحنوه ضرباً بالسعال وغيرها فقال
 ان امرأ كانت مساوية حب النبي لغير ذي عصب
 وبني ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب
 أنزرون ذنباً ان نسيم بل حيم كفارة الذنب
 وكان كثير دميم الخلق فاستوزره عبد الملك فازدراه لدمامته فقال سمع بالمعدي الآن تراه
 فقال كثير

تري الرجل الخفيف فتزدري وفي الثواب أسد يزير
 فقال عبد الملك ان كنا اسنا اللقاء فلمنا نسي الثواء حاجتك. قال تروحي عزة فاراد اهلها على
 ذلك فقالوا في بالغ واحق بنفسها. فقبل لها فقالت أبعد ما شئت في شهرني في العرب مالي الى
 ذلك سبل. ولما دخل على عبد الملك فقال سمع بالمعدي خير من ان تراه. قال كثير مهلاً
 يا امير المؤمنين فانما الرجل باصغري لسانه وقلبه. فان نطق ببيان وان قاتل قاتل بجهان
 وانا الذي اقول

وجربت الامور وجرىني فقد أبدت عريكتي الأمور
 وما تخفى الرجال علي اني هم لآخر ماثبة خبر
 تري الرجل الخفيف فتزدري وفي الثواب أسد يزير
 ويحبك الطير فتبليهم فيخلف ظنك الرجل الطير
 وما عظم الرجال لم يزين وامكن زينها كرم وخير
 بغاث الطير اكثرها فراخاً وام الصفر مفلت نزور
 لقد عظم البعير بغير لسب فلم يستغن بالعظم البعير
 فتركب ثم يضرب بالمرأوي فلا عرف لديه ولا فكبير

ثم قال لا يا كثير انشدني في اخوان دهرك فانشدت
 خير اخوانك المشارك في السر وأين الشريك في المر وأبنا
 الذي ان حضرت سر في الحب وان غبت كان اذناً وعينا
 ذاك مثل الحسام اخلصه الفين جلاه الجلا فازداد زينا
 انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كلما يزبك شينا
 واذا ما راوك قالوا جميعاً انت من اكرم الرجال علينا
 فقال عبد الملك بغفر الله لك يا كثير فابن الاخوان غيراني اقول

ما من مثله اطع فيها فوق منزلي اذ صرت للخليفة ولكن النار ليس لها خطر . ان ابنك فلان اشتراني
فكنت عنده لا ادري ذكرت ليلة او نحو ذلك وانه لا يجلب لك ميسي . قال فحسن هذا القول منها
عنده وحظيت عنده وتركا ولا ما امره . قال علماء السير كان هشام اذا صلى الغداة كان اول
من يدخل عليه صاحب حرسه فيخبره بما حدث في الليل ثم يدخل عليه موليان له مع كل واحد منهما
مصحف فينعد احدهما عن يمينه والاخر عن شماله حتي يقرأ عليهما جزية ثم يتومان ويدخل المحاجب
فيقول فلان بالباب وفلان وفلان فيقول ائذن فلا يزال الناس يدخلون عليه حتي اذا انتصف
النهار وضع طعام ورفعت الستور ودخل الناس واصحاب الخوارج وكاتبه قاهد خلف ظهره فيقوم
اصحاب الخوارج فيسألون حوائجهم فيقول لا ونعم والكاتب خلفه يوقع ما يقول حتي اذا فرغ من طعامه
وانصرف الناس ضار الى قائلته فاذا صلى الظهر دعي بكتابه فيناظرهم فيما ورد من امور الناس حتي
يصلي العصر ثم ياذن الناس . فاذا صلى العشاء الاخرة حضر سماره الذهبي وغيره فجاءه الخبير يخبر
ان خافان ارمينية قد خرج فهض في الحال وحلف لا يابو يسقف بيت حتي يفتح الله عليه . قال بشر
مولى هشام تفقد هشام بعض مواليه لم يحصل الجمعة فقال ما منعك فقال فتنت دابقي قال افجرت
عن المشي فتركت الجمعة فتمتع الدابة سنة . وفي هذه السنة مات عكرمة مولى عبد الله بن عباس
يكفي ابا عبد الله توفي ابن عباس وهو عبيد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبد الله بن
عباس باربعة الاف دينار فراج الى خالد فاستغاثه فاقاله فاعنته . وكان بروي عن ابن عباس وابي
هريرة والحسن بن علي وعائشة . وكان الشعبي يقول ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة . وقال
جابر بن زيد عكرمة اعلم الناس وقد ضعت مجاهد وابن سيرين وجمي بن سعيد ومالك بن انس .
وتوفي عكرمة بالمدينة هذه السنة وهو ابن ثمانين سنة . وفي هذه السنة مات كثير بن عبد الرحمن
ابن الاسود بن عامر بن عديم ابو صخر الشاعر الخزاعي واسم امه جمعة بنت الاشيم وقيل جمعة بنت كعب
ابن عمرو وكان شاعرا مجيداً وكان شيعياً ويقول يا مامة محمد بن الحنفية وانه اخي من الحسن والحسين
بالامامة ومن سائر الناس وانه حي مني مجيل رضوى لا يموت ومدج عبد الملك وعمر بن عبد العزيز
وكان يقول بالتنازع والرجعة . وكان يقول انا يونس بن متى معناه انه روجه نسخت فيه . وقال يوما
ما تقول الناس في . قيل يقولون الناس انك الدجال فقال اني لاجد في عني ضعفاً مذ ايام . وكان
بككة فامر بلعن علي عليه السلام فرقي المنبر واخذ باستار الكعبة وقال

لعن الله من يسب عليا وبنو من سوفه وامام
أيسب المطهرين اصولاً والكرام الاخوال والاعلام
يا من الطير والحمام ولا يأمن آل الرسول عند المقام

يكتب كذبة فلو ارسلت اليه فسألتها فامرسل اليه فقال ابن ابناك قال ها في بيتي قال قد
 عفونا عنها لصدقك . وفي هذه السنة مات عبد الله بن يزيد أبو قلابة الجرمي . وكان عالماً بالفتنة
 بصبراً بالقضاء فلما طُلب للقضاء هرب ومرض فدخل عليه عمر بن عبد العزيز ليعوده فقال له
 يا ابا قلابة تشدد لا يثبت بنا المنافقون . ومات بالشام . قال عثمان بن الهيثم كان رجل من اهل
 البصرة من بني سعد وكان قائداً من قواد عبيد الله بن زياد لعنه الله فسط من السطح فانكسرت
 رجلاه جميعاً فدخل عليه ابو قلابة ليعوده قال ارجوا ان يكون لك خيرة فقال يا ابا قلابة واي
 خير في كسر رجلي جميعاً فقال ما سئرا الله عليك اكثر فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد
 لعنه الله ان تخرج فتقاتل الحسين بن علي عليها السلام فقال للرسول قد اصابني ما ترى . فاك
 الا سبعا حتى ابي الخبر بقتل الحسين (رضه) فقال الرجل رحم الله ابا قلابة لقد صدق انه
 كان خيرة لي . وفي هذه السنة مات عامر بن شراحيل وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل وهو ابن
 عمر الشعبي من شعب همدان كوفي وامه من سبي جلولا ولد لست سنين من خلافة عمر بن الخطاب
 هو واخوه في يوم واحد وسمع من علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وابن عباس
 وابن عمرو وابن الرئيس واسامة والبراء وجابر وانس واي هريه وعلي بن عيسى بن حاتم وسمرة وعمر
 ابن حريث والمغيرة وزيد بن ارقم وغيرهم وكان متفتناً في العلوم وحافظاً ثقة . وقال ما كتبت سوداء في
 بيضاء ولا حدثني رجل بمحدث قط الا حفظته وما احببت ان يعيده علي . وما اروي شيئاً اقل من
 الشعر ولو شئت لانشدتكم شعراً لا اعيد ولقد نسبت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالماً ولم يني
 املت من علي كفافاً لا علي ولا لي . وسمعه عمر يحدث بالمغازي فقال كان هذا الفتى شهد معنا .
 وكان الشعبي قد خرج مع القراء على الحجاج ثم دخل عليه فاعذره فقبل عذره وولي القضاء . قال
 زكرياه بن يحيى دخلت على الشعبي وهو يشتكي قلت كيف تجدك قال اجدي وجماً مجهوداً اللهم اني
 احسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي . وتوفي هذه السنة وفي مقدار عمره قولان احدهما سبع
 وتسعون والثاني ثمان وثمانون وفي هذه السنة مات مجاهد بن جبير يكنى ابا الحجاج مولى قيس بن
 السائب المخزومي كان فقيهاً ادباً ثقة . روي عن ابن عمرو واي سعيد واي هريه وابن عباس
 واخرين . قال عمر بن ذر عن مجاهد قال اذا اراد احدكم ان ينال فليستقبل القبلة وليم من يمينه
 وليذكر الله وليكن اخر كلامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها منية ثم قرأ وهو الذي يتوفاكم
 بالليل . ثم توفي مجاهد وهو ساجد في هذه السنة وقد بلغ من العمر ثلاثاً وثلاثين سنة
 ثم دخلت سنة خمس ومائة فيها توفي يزيد بن عبد الملك وولي بعده هشام اخوه وقد ذكرنا
 مدة خلافتها ولما من اخبارها . قيل ان هشام اشتهى جارية وخلاها فقال له يا امير المؤمنين

ذكر شي من الحوادث التي جرت في أيام دولتها وإيام خلافتها ومن توفي في المدة من المذكورين

قد ذكرنا انه لما تولى عمر بن عبد العزيز قام بالعدل وكان بنو أمية قد لقوا من التخليط وخافوا ان يهد الى غيرهم فسبوه ولما ثقل عمر بن عبد العزيز دُعي له بالطبيب فلما نظر اليه قال الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع بصره فقال ولانا من الموت ايضاً على من لم يشرب السم قال فتعالج يا امير المؤمنين فاني اخاف ان تذهب نفسك قال ربي خير مذهب اليه والله لو علمت ان شفاهي عند شجرة اذني ما رفعت يدي الى اذني فتناولته . اللهم جز لعمر في لقائك فلم يلبث الا اياماً ومات . ولما سموه قال للخادم الذي سمه لم سممتني قال اعطاني فلان الف دينار قال اين الدنانير قال هي هنا فاتي بها اليه فامر ان توضع في بيت المال وقال للخادم اذهب ولم يعاقبه . وتوفي عمر لعشر ليل بيقين من رجب لسنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر وكانت خلافة ستين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان واشتري قبره فدفن فيه . ولما توفي عبر بكت فاطمة (زوجه) حتى غشي عليها فدخل عليها اخوها مسلمة وهشام فقالا ما هذا الامر الذي قد دمت عليه اجرك على بعلك فاحق من جزع على مثله ام على ما غانك من الدنيا فما نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جرعت ولا على واحدة منها اسفنت ولكي والله رايت منه منظراً وهو لا يحظيها . قالوا وما رايت منه قالت رايت ذات ليلة قائماً يصلي فاتي على هذه الآية . يوم يكون الناس كالفراش الميثوث وتكون الجبال كالهن المنفوش . فصاح واسو صباحاه . ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى ظننت ان نفسه تسفرج ثم هذا فظننت انه قد قضى ثم افاق افاقاً فنادى واسو صباحاه ثم وثب وجعل يخور في الدار ويقول ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش الميثوث وتكون الجبال كالهن المنفوش

ثم دخلت سنة اثنتا ومائة فيها قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ابو خالد . قتل في محاربته وخروجه على يزيد بن عبد الملك وكان جواداً كريماً وقد ورد شي من اخبار كرمه في باب ذكر الاجواد ومن اعطى منهم وجاد

ثم دخلت سنة ثلاث ومائة . فيها مات عطاء بن يسار . روى عن أبي بن كعب وابن مسعود وابي ايوب وعن كثير من الصحابة وكان يصوم يوماً وينظر يوماً وكان خيراً صالحاً متديناً ثم دخلت سنة اربع ومائة فيها مات ربي بن حراش بن مجش بن عمرو بن حصين العسبي وكان ثقة صدوقاً . ويقال انه ما كذب كذبة قط . وروى عن عمرو بن وحيفة وابي بكر وعمران ابن حصين وكان لربي بن حراش ابنان عاصيان في زمن الحجاج بن يوسف فقيل للحجاج ان اباهما لم

ايو مروان وجدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية وامه سعدى بنت عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان
وام عبد الله بنت عمر بن الخطاب ومنهم الوليد بن يزيد ولي الخلافة ثم قتل . وكان اميره على مصر بشر
بن صفوان وقاضيه ابو مسعود عبد الله المقدم ذكره . وعبد الرحمن بن الحخشاش وكتابه عمر بن
هيرة وابراهيم بن جبلة واسامة بن زيد وحاجبة سعيدا مولاه

ذكر خلافة

هشام ابو الوليد

هشام بن عبد الملك بويع بعهد اخيه يزيد وكان احوال ايض بخضب بالسواد مسما منقلب
العين ربعة وله سياسة في الملك وتيقظ في اموره مباشرها بنفسه . وفي ايامه خرج زيد بن علي بالكوفة
فدعا الى نفسه فقتله يوسف بن عمر فسلبه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وفي ايامه بنى اخوه
سعيد بيت المقدس وحج بالناس سنة ست ومائة وفي ايامه ظهرت دعاة بني العباس بخراسان وكثرت
اتباعهم ومات بكبر بن ماهان وكان من كبار الدعاة واستخلف بعده ابو سلمة الخلال وتوفي علي بن
عبد الله بن العباس عن ثمان وتسعين سنة لانه ولد في الليلة التي قتل في صبيحتها علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه

ذكر وفاة هشام بن عبد الملك

توفي بالرصافة في سادس شهر ربيع الاخر من سنة خمس وعشرين ومائة عن ثلاث وخمسين
سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر . ونش خاتمو الحكم الحكيم

ذكر نوابه

كان اميره على مصر اخاه محمد بن عبد الملك ثم استعفى فولاهما حفص بن الوليد الحضرمي ثم
عزله وولاهما عبد الملك بن رفاعه ثم توفي فولى عبد الرحمن بن خالد ثم صرفه وولى حظلة بن
صفوان ثم سببه الى افرقية وولى عوضه حفص بن الوليد . وكان قاضيه محمد بن صفوان ثم يحيى بن
ميمون ثم سعيد بن ربيعة وكان حاجبه غالباً مولاه ومدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر ونصف

الحميد ان لا يحركهم الا ان يفسدوا في الارض اويسفكوا دماً فان فعلوا فخل بينهم وبين ذلك وانظر رجلاً حازماً فوجهه اليهم ووجه معه جنداً لوصه بما امرت به وعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير بن العيين من اهل الكوفة وامره بما امره عمرو كتب عمر الى بسطام يدعوه ويسأله عن مخرجه وقدم كتاب عمر عليه وفيه بلغني انك خرجت غضباً لله تعالى وليس به (صلم) ولست اولى بذلك مني فهم انظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كانت في يدك نظرنا في امرك . فلم يحرك بسطام شيئاً وكتب الى عمر قد انصت وقد بعثت اليك برجلين بناظرانك فدخلا عليه فنا لا اخبرنا عن يزيد بن عبد الملك لم تعده خليفة بعدك قال صبره غيري . قالاً رأيت لوليت ما لا لغيرك ثم وكلت الى غير ما مون عليه اترك كنت ادبت الامانة الى من اتيتك . قال انظراني ثلاثاً فخرجنا من عنده . وخاف بنو أمية ان يخرج ما في ايديهم من الاموال وان يخلع فدسوا الى عمر من سقاء ما فلم يلبث بعد خروجها الا ثلاثاً ومات

ذكر خلافة

يزيد بن عبد الملك

وكنيته ابو خالد وامة عاتكة بنت يزيد بن معاوية بويع الخلافة في خامس عشر رجب سنة احدى ومائة . وكان جميلاً جسيماً ايض مدور الوجه كبيراً شديداً الكبر عاجزاً . وكان صاحب لمز ولذات وكان له جارية اسمها حبابة وكان مشغوقاً بها . فلما مات اسفاً وحزناً وتركها اباماً لم يدفنها . فلما دفنها نبشها بعد الدفن وشاهدها حتى غوت في ذلك فدفنها ثم نبشها مرة أخرى وشاهدها من وجده عليها . وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله ولم يحج في سني خلافته . وكان نقش خاتم في الشباب يا يزيد

ذكر وفاته

توفي بمحوران خامس شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون سنة وخلافته اربع سنين وشهراً

ذكر اولاده ونوابه

كان له من الولد ثمانية ذكور منهم عبدالله ولد سبع خلفاء ابو يزيد وجده عبد الملك وجد

احتلام منذ ولّي الى ان مات . وقيل لما اغسلت قبضة فقالت والله ما يملك غيره
عن الهيثم بن عدي . قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز جارية ذات
جمال فائق وكان عمر مهيأ بها قبل الخلافة فطلبها منها وحرص وغارت من ذلك فلم تنزل في نفسها
حتى استخلف فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية فاصلحت ثم حليت فكانت حداثاً في جمالها . ثم
دخلت فاطمة بالجارية على عمر فقالت يا امير المؤمنين انك قد كنت يجاري بني فلانة معيماً ورساً لتبها
فايمت ذلك عليك وان تشي قد طابت لك بها فدونها . فلما قالت ذلك اسبابت الفرح في
وجهه . ثم قال ابني بها اليّ ففعلت فلما دخلت عليه نظر الى شيء اعجبه فازداد بها عجباً فقال لها
ألم يوثبك فلما همت ان تفعل قال على رسلك اقعدي اخبريني لمن كنت ومن ابن انت لنا طاعة .
فقلت كان الحجاج بن يوسف الثقفي أغرم عاملاً كان له من اهل الكوفة ما لا وكنت في رفيق
ذلك العامل فاستصفاني عنه مع الرقيق واموال فبعث بي الى عبد الملك وانا يومئذ صبية فوهبي
عبد الملك لابنته فاطمة . قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولداً قالت بلى
قال ما دينك قالت سنية . قال اعدي عليك ثوبك . ثم كتب الى عبد الحميد عامله على الكوفة
ان سرح اليّ فلان بن فلان على البريد فسرعه فلما مثل بين يديه قال ارفع اليّ جميع ما اغرم الحجاج
اباك فلم يرفع اليه شيئاً الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعته اليه فلما اخذها قال اباك واياها
فانك حدث للسنن ولعل اباك ان يكون قد وطئها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة
لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذن ممن ينهي النفس عن الهوى ويرجع فحش بها الفتى . فقالت
له الجارية ما موجودتك بي يا امير المؤمنين قال انها على حالها ولقد ازدادت . فلم تنزل الجارية
في نفس عمر الى ان مات .

وفي سنة تسع وتسعين في خلافة عمر بن عبد العزيز توفي ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله
القمي وكان شريكاً كريماً ويسمى اسد قريش واسد الحجاز . وكان اعرج وهو اخو عبد الله بن حسين بن
حسن لامو فاطمة ابنة الحسين . روى عن ابي هريرة وابن عمر وابن عباس واستعمله عبد الله بن الزبير
على خراج الكوفة وتوفي ليلة جمع بني محرم ودُفن اسفل العتبة . وفي هذه السنة توفي سليمان بن عبد
الملك في ليلة الجمعة لعشر بقين وقيل مضي من شهر صفر وكانت خلافة سنتين وثمانية اشهر وخمسة
ايام وهو ابن اربعين سنة .

ثم دخلت سنة مائة وفيها خرجت المخارجة على عمر بن عبد العزيز . ذكر ابو عبيدة معمر بن
المنذر ان الذي خرج على عبد الحميد بالعراق في خلافة عمر بن عبد العزيز شوذب من بني بسطام
من بني يشكر وكان مخرجاً في ثمانين فارساً اكثرهم من ربيعة . فكاتب عمر بن عبد العزيز الى عبد

تركت الذي بغني وإن كان موقفاً
سما لك ثم في النواد موزقاً
فما بين شرق الأرض والغرب لم يكن
يقول أمير المؤمنين ظلمني
ولا بسطت كفي بأمرى غير مجرم
فأرجع بها من صفقة لمبايع
فقال له يا كثير أنك تسأل عما قلت ثم تقدم لأخوص فاستأذن فقال قل ولا تقل إلا حقاً فقال
وما الشعر إلا خطبة من مؤلف
فلا تقبلن إلا الذي وافق الرضي
رأيك لا تعدو عن الحق مينة
ولكن أخذت القصد جهداً كله
فقلنا ولم نكذب بما قد بدالنا
ومن ذا يرد العهم بعد مضائه
ولو لا الذي قد عودتنا خلأنا
لما وحدث شهراً برحلي رسله
فإن لم يكن الشعر عندك موضع
فإن لنا قربي ومعض مودة
فذاذوا عمود الشرك عن عمد دارهم
وقبلك ما أعطى عهداً أو حلة
رسول الإله المستضاء بنوره
فكل الذي عُدت بكفيك بعضه

وأثرت ما بيني برأي مصم
بلغت به أعلى البناء المقدم
منادٍ ينادي من فصيح وأعجم
بأخذٍ لدينارٍ ولا أخذٍ درهم
ولا السفك منه ظالماً ملّ محجم
وأعظم بها أعظم بهائم أعظم
فقال له يا كثير أنك تسأل عما قلت ثم تقدم لأخوص فاستأذن فقال قل ولا تقل إلا حقاً فقال
بمنطق حقٍ أو بمنطق باطل
ولا ترجعن مثل النساء الأراذل
ولا شامة فعل الظلوم الخائِل
بفدر مثال الصالحين الأوائل
ومن ذا يرد الحق من قول قائل
على فوقه أذ غار من نزع ناسل
غطارف كانوا كالليوث البواسل
نقد فغار اليد دون الرواحل
وإن كان مثل الدر من قول قائل
وميراث آباء مشوا بالمناصل
وإرسوا عمود الدين بعد التمايل
على الشعر كعباً من سديس ووائل
عليه سلام يا فضي الأصائل
وقلّك خبر من مجور سوائل

قال يا أخوص أنك تسأل عما قلت. وتقدم نصيب فاستأذن في الإنشاد فلم يأذن له وأمره بالغدو
إلى دابق فخرج وهو محموم ثم أمر للأخوص بمثل ما أمر لكثير من الدراهم ولنصيب بخمسين درهماً وما
زال عمر بن عبد العزيز منذ ولي مقيماً في العدل وبحو الظلم وترك الهوى. وكان يقول للناس
احفوا ببلادكم فإني أنساكم ها هنا وإذا ذكركم في بلادكم. ومن ظلمه عاملة فلا إذن له عليّ. وخير
جواربه فقال لمن لا ولي قد جاءني أمر شغلني عنكم فمن أحببتني اعنتها اعنتها ومن أحببتني أمسكها
أمسكها ولم يكن مني إليها شيء. قالت زوجة فاطمة ما أعلم أنه اغتسل لامن جنباً ولا من

ومن وراء هذا ما أرجو أن أكون رابته ببيع رقبته ويقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل فإن لكل فيك حقاً والسلام علينا ولا ينال سلام الله القوم الظالمون وكان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الوفاء عزيز . وكانت مبايعته بدابق يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين وكان اسم رقيقاً حسن الوجه يؤثر دينة على ديناه في وجهه شجة من دابة ضربته واشترى ملطية من الروم بمائة ألف أسبر وبنائها وهو الذي منع من سب علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر يوم الجمعة وجعل عوض ذلك إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى الآية وفيه يقول الشريف السيد الرفي الموسوي

يا ابن عبد العزيز لو بكفت العبن فتي من أمة لبيك
أنت نزهتنا عن السب والشتيم فلو كنت مجزياً لمجربك
غير أني أقول أنك قد طببت وإن لم يطب ولم يترك بيتك
ومات في رجب سنة إحدى ومائة عن نيف وخمسين سنة وخلافة ستان وشهر

ذكر أولاده ونسبه

كان له أربعة عشر ذكراً وخمس بنات منهم عبد الملك وكان ناسكاً ومات في حيوته عن تسع عشرة سنة . وعبد الله وكان شجاعاً وفي العراق ليزيد بن عبد الملك واحترمه ابن عمر بالبصرة وأراد أهل البصرة أن يبايعوه بعد يزيد . وكان أميراً على مصر أيوب بن شرحبيل وقاضية عبد الله بن سعيد وعبد الله بن يزيد وكاتبه رجاء بن حمية الكندي وابن أبي رقية وحاجبه حبيس ومزاحم مولاه

ذكر الحوادث التي جرت في أيام خلافته

فيل دخل كثر على عمر بن عبد العزيز فاستأذن في الانشاد فقال قل ولا تقل الأحفا فقال

وليت فلم تشتم علياً ولم تحف	بريا ولم تقبل إشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقاتل مع الذي	أنت فامسى راضياً كل مسلم
وقد لبت لبس الملوك ثيابها	ولاحت لك الدنيا بوجه ومعصم
وتومض أحياناً بعين مريضة	ونسم من مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمراً كأننا	سنتك مدوقاً من سام وعظم
وقد كنت في أجيالها في جمع	وفي بحرهما من مزيد الموج منعم
فلما أتاك الله غصباً ولم يكن	لطالب دنها بعدها من تكلم

مراكب الخلافة فقال عمر قريبا اليّ بغلتي وانشد

ولولا النقي ثم النهي خشية الردى لعاصبت في حبّ الهوى كل زاجرٍ

قضى ما قضى فيها مضى ثم لا ترى له صبرةً اخرى اللبالي الغوايرِ

ثم قال ان شاء الله ثم خطب فقال ايها الناس قد ابتديت بهذا الامر من غير رأي كان مني فيه ولا مشورة واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا بك نبي امرنا باليمن والبركة فقال ارضيكم بتقوى الله خلف من كل شيء ليس من تقوى الله خلف فاعلموا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا سرائركم يصلح الله علايتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد له قبل ان يتل بكم وان امروا لا يذكر من اباؤه فيما بينه وبين آدم ابا حيا مغرق في الموت

ثم نزل فدخل داره فامر بالسور فتهكت والبيات التي كانت بسط للخلفاء فحلت وامر ببيعها وادخال ثمنها في بيت المال ورد المظالم ولما بلغ الخوارج سيرة عمر بن عبد العزيز وما رد من المظالم قالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل وبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك فكتب اليه انك قد اذريت علي من كان قلبك من الخلفاء وعيت عليهم وسرت بغور سيرتهم بغضا وسبا ان بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش وموارثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولم تترك علي هذا فلما قرأ كتابه كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبيد الله عمر امير المؤمنين الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . اما بعد فاتني بلغني كتابك وما جيبك بخير منه اما اول شأنك ان الوليد كما زعم فانك نبأ امة السكون كانت تطوف في سوق جمعين وتدخل في حوائجها ثم الله اعلم بما اشتراها ذبيات من المسلمين فاهداها لايك فحلت بك فبئس المحمول وبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عبيدا تزعم اني من الظالمين لم حرمتك واهل بيتك في الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والامال وان اظلم مني واترك بعد الله من استعملك صبيبا سنيها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ولم يكن له في ذلك نية الا حجة الزائد لولده فويل لك وويل لايك ما اكثر خصما كما يوم القيمة وكيف يخفى ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك مني بعد الله من استعمل الحجاج بن يوسف الثقفي ليسفك الدم الحرام وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك مني بعد الله من استعمل قرّة بن شريك اعمرانيا جافيا علي مصر اذن له في المعازف والهو والشرب . وان اظلم مني واترك لهد الله من جعل لغالية اليزيدية سهما في خمس الاسلام فرويدا يا ابن نبأته فلو الثقيا حلقنا البطان ورد الشيء الى اهله لفرغت لك ولاهل بيتك فوضعهم على المحجة البيضاء فطالما تركهم الحق واخذتم في بنيات الطريق

ذكر خلافة

عمر بن عبد العزيز

بن مروان بن الحكم

ويكنى ابا حفص امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . روى عن ابن عمر وانس بن مالك وعبد الله بن جعفر وعمر بن ابي سلمة والسائب بن يزيد وارسل الحديث عن جماعة من القدماء وروى عن خلق كثير من التابعين . وكان عالماً اديباً دينياً . قال ابن شاذب لما اراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج ام عمر قال لغيره اجمع لي اربعمائة دينار من طيب مالي فاني اريد ان اتزوج الى اهل بيت لم صلاح فتزوج ام عمرو ما زال عمر يميل الى الخبر والدين مع انه ولي الامارة وكانوا يفرعون اليه في احوالهم ولما مرض سليمان بن عبد الملك كتب كتاب العهد لابن ابيوب ولم يكن بالغاً فردّه عن ذلك رجاء بن حيوة فقال له ماترى في ابني داود فقال له هو غائب عند النسطور بنيت وانت لا تدري احمي هو ام ميت قال فبن فقال رأيتك يا امير المؤمنين قال فاترى في عمر فقال اعلمه والله فاضلاً خيراً فقال له ان وليناه ولم اول احد من ولد عبد الملك لتكون فتنة ولا يتركونه فكتب له وجعل من بعده يزيد اخاه وختم الكتاب وأمر ان يجمع اهل بيته وامر رجاء بن حيوة ان يذهب بكتابه اليهم وامرهم ان يبايعوا من فيه ففعلوا . ثم دخلوا على سليمان والكتاب بيده فقال هذا عهدي فاسمعوا له واطيعوا وبايعوا ففعلوا قال رجاء بن حيوة فجاءني عمر بن عبد العزيز فقال بارجاء قد كان لي عند سليمان حرمة وانا اخشى ان يكون قد اسند الي من هذا الامر شيئاً فان كان فاعلني استغفر فقال رجاء . والله لا اخبرك بحرف واحد فضى قال وجاءني هشام فقال لي بك حرمة وعندني شكر فاعلني فقلت لا والله لا اخبرك بحرف فانصرف هشام وهو يضرب يده على صدره ويقول فالي من . فلما مات سليمان جدّدت البيعة قبل ان يموت فبايعوا ثم قرأ الكتاب فلما ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام والله لا نبايعه فقال رجاء . والله اذن اضرب عنقك ثم فبايع فقام بحرف رجله ويسترجع اذ خرج عنه هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيه ثم جي بمراكب سليمان بن عبد الملك

إني بـ وأكثر فأتى بعبق في الرجل وقد ملأه من السويق وقد خلطه بالشكر فصب عليه اللبن واتى بجزء من ماء بارد وكوز فأخذ القعب علي يده وأقبل القعب يصب عليه الماء فيحركه ويأكله أو قال يشربه حتى كفاه على وجهه فارغاً . ثم عاد إلى الفاكهة فاكل ملياً حتى علت الشمس ودخل وأمرنا أن ندخل إلى مجلسه فدخلنا فما مكنا أن خرج علينا فلما جلس قام كبير الأطباء حياءً يستأذنه بالغداء فما أن انت بالغداء فوضع مائدة فاكل فما فقدنا من أكلنا شيئاً

ذكر وفاته

توفي بذات الجنب بدابق في عاشر صفر سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة وكانت خلافة سنتين وثمانية أشهر وثلاث خانات . أمست بالله مخلصاً

ذكر أولاده وقضاياه وكاتبه وحاجبه

كان له من الولد أربعة عشر ذكراً . وكان قاضيه محمد بن حزم وكاتبه يزيد بن المهلب وحاجبه أبو عسكر مولا

ذكر المحوادث التي جرت في أيام خلافة

سنة سبع وتسعين توفي فيها إبراهيم بن يزيد بن الأسود أبو عمران التميمي كان أماماً في الفقه تعظمه الأكابر وكان سعيد بن جبير يقول أنستفتوني وفيكم إبراهيم بن يزيد وكان في بكرة هذا السنة حوادث كثيرة تركناها لموضع الاختصار . وفي سنة ثمان وتسعين بايع فيها سليمان بن عبد الملك لابنه أيوب وجعله ولي عهده . وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المهدي ويكي أبا عبد الله وكان شاعراً . قال ابن أبي الزباد قدمت المدينة امرأة من هذيل وكانت جميلة جداً فرغب الناس فيها فخطبوا ما وكادت تذهب بقولهم فقال عبيد الله بن عبد الله شعراً

أحبك حبا لا يحبك مثله	قريب ولا في العاشقين بعيد
أحبك حبا لو شعرت ببعضه	لجذت ولم يصعب علي شديد
وحبك يا أم الصبي مدلي	شهيد أبو بكر فنعم شهيد
ويعرف وجدي قاسم ومحمد	وعروة ما التي بكم وسعيد
وبعلم ما التي سليمان علمه	وخارجه بيدي بنا ويعيد
متى تسألني عما أقول وتخبرني	فوالله عندي طارف وتليد

فقال سعيد بن المسيب فأمأنت فقد والله أمست أن تسألنا ولو طعت أن نشهد لك بزور قال الزبير وهؤلاء الذين استشهدهم فيها المدينة السبعة الذين أخذ عنهم الدين . ثم دخلت سنة تسع وتسعين وفيها مات سليمان وتولى الخلافة عمر بن عبد العزيز

الطريق وقع في وادي التهلكة والضلالة. الا فان الله سائل كل من صحت نيته ولم طاعته
كان له بصراط التوفيق ومرصد المعونة فكتب له سبيل الشكر واليكافاة فابلى العاقبة فقد رزقتموها
والرمول السلامة فقد وجدتموها. فمن ملنا منه سلم ومن تاركنا تاركناه ومن نازعنا قتلناه. فارغبوا
الى الله في صلاح شأنكم وقبول اعمالكم وطاعة سلطانكم فاني والله غير مبطل حدا ولا تارك له حقا.
اشكها عثمانية عمرية. وقد عزلت كل امير كرهته رعيته ووليت اهل كل بلد من اجمع عليه خيارهم وانفقت
عليه كلتهم وقد جعلت للغزواربعة اشهر وفرضت للذرية المغازي سهم المقيمين وامرت بصدقة كل
مصري في اهلهم الا سهم العامل عليها وفي سبيل الله وابن السبيل فاني ذلك الي روانا اولي بالنيظ فيه
فرحم الله امره اعرف سهو المغفل عن منروض حقد او واجب فاجان برأيي وبالا اسأل الله العون
على صلاحكم فانه يجيب السائلين جعلنا الله واباكم من يتنفع بموعظتي ويوفي بعهده فانه سميع للدهاء
واستغفر الله لي ولكم

ذكر طرف من اخباره

قيل انه وفد عليه ابو هشام عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب فأكرمه وسار يريد فلسطين
فأنفذ من جلس له على الطريق بين مسموم فاكل منه فأحسن بالموت فعاد الى الحمية فاجتمع
بمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاعلمه أن الامر في ولده وأعلم عبد الله بن الحارثية وعن
سليمان بن عبد الله عن ابيه قال كان سليمان بن عبد الملك أكلوا وكانت بينه وبين عبد الله بن
عبد الله وصلة. قال قال لنا سليمان يوما اني قد أمرت قيم بستانني أن يحسن الفاكهة ولا ينجي منها شيئا
حتى تدرك فاغد على مع الفجر فغدونا عليه فاذا به يقول لاصحابه الذين كان آس بهم لنا كل الفاكهة
في برد النهار. فغدونا في ذلك الوقت وصلى الصبح وصلينا ثم دخل ودخلنا معه فاذا الفاكهة منهتة على
اغصانها واذا كل فاكهة مختارة قد ادركت اكها فقال كلوا ثم اقبل عليها فاكلنا جهد الطاقة واقبلنا
نقول يا امير المؤمنين هذا العنود فيخرطه في فيه. يا امير المؤمنين هذه التفاحة وكلما رأينا شيئا
نضجاً أو ما نأليه فياخذ فياكله حتى ارتفع الصبح ومنع النهار ثم اقبل على قيم البستان فقال ويحك
يا فلان اني قد اجتمعت فهل عندك شيء تطعميه فقال نعم يا امير المؤمنين عناق خولة حمراء قال
ايتني بها ولا تأتي معها بخبز فجاء بها على خوان لا قوائم له وقد ملأت الخوان فاقبل ياخذ العضو
فيحطه في فيه ويلقي العظم حتى اتى عليها ثم عاد لاكل الفاكهة. ثم قال للقيم ويحك يا فلان ما
عندك شيء تطعميه قال بلى يا امير المؤمنين دجاجتان داخيتان قد نجحنا فقال ايتني بهما ففعل
بهما كما فعل بالعناق ثم عاد لاكل الفاكهة فاكل ملياً. ثم قال للقيم هل عندك شيء تطعميه فاني
قد جعت قال عندي سويق كأنه قطع الزيتون ومن وسكر قال أفلا اعلمني هذا قبل أن أيتني.

ايها الناس رحم الله من ذكر فاذا ذكر فان العظة تجلو العاه انكم اوطنتم انفسكم دار الرحلة واطا نتم الى دار القور فما لكم الامل وغرتكم الهاني فاتم سفر وان اقم ومر تحلون وان ووطنتم لا تنشكي مطابكم ألم الكلال ولا ينفيها دأب السبر ليل يدلج بكم وانتم تائمون بجدبكم واتم غافلون لكم في كل يوم مشع لا يعقبيل ومودع لا يايوب ولا ترون رحمكم الله الى ما اتم فيه متنافسون وعليه من اظبون وله مؤثرون من كثير ينفي وجديد يلى كيف اخذته المتخلفون وحوسبوا به دون المتنعيم به فاصبح كل منهم رهنا بما كسبت بده وما الله بظلام للعبيد فيا ايها اللبيب المتبصر فيم تذهب ايامك ضياعا ونجا قليل يقع محذورك وينزل بك ما اطرحة وراء ظهرك فاسلك عشيرك وفرمك قربك فتنبت بالعراء واتصت عنك الدنيا فامد لنفسك ايها المغرور واعل قبل ركوب المضيق وسد الطريق فكاني بك قد ادرجت في اطارك ولودعت لمجذك ونصدع عنك اقربوك واتسم مالك بنوك ورجع القوم بزعون في زهرات موثق دنياك التي كدحت لها وارحلت عنها وانت كما قيل

سنرحل عن دنيا قليل بقاؤها عليك ولن تبقى فانك فاني

ان الله عباد اخر وامنه اليه فجالت فكرهم في ملكوت العظمة فعزبت عن الدنيا نفوسهم ايها الناس اين الوليد وابو الوليد وجد الوليد خلفاء الله وامراء المؤمنين وساسة الرعية اسمعتم الداعي وقبض العاربة معجزها والاصحاح ما كان كان لم يكن واتى كانه لم يزل وبأوا به واتصت بهم المدد ورفضتهم الايام وشترتهم الحادثات فسلبوا عز السلطنة ونقصوا كدة الملك وذهب عنهم طيب الحيوة فارقوا والله النصور وسكدوا القيور وابشيدوا بلين الغطاء خشونة الثري فهم رهائن التراب الى يوم الحساب فرحم الله عبدا همد لنفسه واجهد لدينه واخذ بمخطو وعمل في حياته وسعى في صلاحه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ايها الناس ان الله عز وجل يجعل الموت ختما سبق بحكمه وفقدته قدره لئلا يطعم احد في الخلود ولا يظفي المعمر عمره ولنعلم الخلق المقيم انه غير مخلد جعل الله الدنيا دارا لا تقوم الا بائمة العدل ودعاة الحق وان الله عباد ايلكم ارضه ويشوس بهم عبادته ويقيم بهم حدوده ويعلمهم دعاء عبادته وقد اصيغت في هذا المقام الذي اتا به غير راعب فيه ولا مناقس عليه ولكيما احدي الربى اغلقها الراهن مساع الزرد وخرج النفس ولولا ان الخلافة تحفة من الله كثر بالله خلقها لتميت اني كاحد المسلمين يضرب لي منهم فعلي رسلكم بني الوليد فاني شبل عبد الملك وناب مروان لا يضلغي حمل الناس ولا يفرغي صريف الاجر وقد وليت من امركم ما كنت له مكينا واصبحت خليفة واميرا وما هو الا للعدل اول النار وليجدي المارس له اخشن من مضرس الكدان فمن سلك الهجة حدي نعل السلامة ومن عدل عن

أعضاءك عضواً عضواً . قال إذن تفسد علي دنياي وانفسد عليك آخرتك والقصاص امامك . قال الويل لك من الله . قال الويل لمن زحرج عن الجنة وادخل النار . قال فاذهبوا به فاضربوا عنقه . قال سعيد اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله استخفظكم حتى التاك يوم القيمة . فلما ذهبوا بوليتل نسم فقال له الحجاج ما ضحكك قال من جرأتك على الله وحطو عنك . فقال الحجاج اجمعوه للذبح فاصبح فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال الحجاج اقلبوا ظهره الى القبلة فقرأ سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله . قال كبوه على وجهه فقرأ سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . فذبح من فناه رحمة الله عليه . فلما بلغ ذلك الحسن البصري قال يا قاصم الجبابرة اقسم الحجاج بن ثقف فما بقي الا ثلاثا حتى وقع في جوفه الدود فمات . وقيل عاش بعده احد عشر يوماً . ولما بان راس سعيد قال لا اله الا الله . ثم قال الثانية فلم يبقها . وقال الحسن لما قتل سعيد وكان متوار باللعنة الله والناس على الحجاج بن يوسف ثم قال والله لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد ادخلهم الله النار وقتل ومقدار عمره سبع وخمسون سنة وقيل تسع واربعون سنة وقيل اقل والله اعلم

ثم دخلت سنة ست وتسعين فيها اراد الوليد الشخص الى اخيه سليمان ليعلمه ويباع لابن عبد العزيز بعده فرض مات قبل ان يسير فاستخلف سليمان

ذكر خلافة

سليمان بن عبد الملك

هو ابو ايوب سليمان بن يوسف له بعد وفاة اخيه وكان بالرملة فوصل الخبر اليه بعد سبعة ايام فبوع وسار الى دمشق على فاقة من الناس اليه لما كانوا فيه من جور الوليد . فلما بوع احسن السيرة وحل الظالم وفك الاسرى واطلق اهل السجون واتخذ عمر بن عبد العزيز وزيرا وعهد اليه . وكان طويلاً جميلاً ابيض فصيحاً اديباً معجباً بنفسه متوقفاً عن السماء . وكان شهماً على الطعام مفرماً بالنساء ويأكل في كل يوم مائة رطل . وفي ايامه فُتحت مدينة الصفائية في سنة ثمان وتسعين وكان قد نشأ بالبادية عند اخواله فلما قدم دمشق صعد المنبر فخطبته العبرة ثم قال

ركب نخب به المطي فغانل
عن سيرة ومشيتم لم يغفل
لا بد ان يرد المنصر والذبي
خيب الجاء محلة لم تحلل

تجاوزا ساءة جرأة منك على الرب عز وجل واستغفانا منك بالهدى. والله لو ان لليهود والنصارى رأيت رجلاً خدام عزير بن عذرة وعيسى بن مريم لعظمته وشرفته وكرمته. فكيف وهذا انس بن مالك خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خلسة ثمان سنين بطلعة على سره وبشاوره في امره ثم هو مع هذا بقية من بقايا الجاهلية. فاذا قرأت كتابي هذا فكن له الطوع من خفه ونعلو والآثاك مني منهم تخفف قاض ولكل نبي مستغفر وسوف تعلمون. فاناه وترضاه ولم يعرف لعبد الملك منقبة اكرم من هذه.

ذكر قتلا عليه من الله ما يستغفر لسعيد بن جبير رحمة الله عليه. كان سعيد بن جبير قد خرج مع الامراء الذين خرجوا على الحجاج وشهد دبر الحجاجهم فلما انهزم اصحاب ابن الاشعث هرب فلحق بكفة شرفها الله فبقي زماناً طويلاً ثم ان خالد بن عبد الله وكان والياً للوليد على مكة اخذته وابندته الى الحجاج بن يوسف مع اسمعيل بن اوسط الهبي فقال له الحجاج ما الذي اخرجك فقال كانت لامع الاشعث في عني يعة وعزم علي فقال رأيت لعدو الله عزيمة لم ترها لله ولا لغير المؤمنين والله العظيم لا ارفع يدي حتى اقتلك واقتلك الى النار. فقام منبلة الاغور ومعه سيف فامرته فضرب عنقه.

عن انس ابن الحجاج بن يوسف بعث الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول بكفة فلما سار وثلاثة ايام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله فقلل له الرسول والله اني لاعلم اني لا اذهب بك الى من يقتلك فاذهب ابي طريق شئت فقال له سعيد انه سبيل الحجاج انك اخذتني فان خليت عني خفت ان يقتلك. لكن اذهب بي اليه فذهب به. فلما دخل عليه قال له الحجاج ما امرك قال سعيد بن جبير قال فقل شفي بن كسير قال ابي سخي سعيداً قال شئت قال القيب يعلم الله قال له الحجاج اما والله لا بد لك من دنياك ناراً تلظى قال لو سمعت ان ذلك اليك ما اتخذت لما غيرك ثم قال الحجاج ما تقول في رسول الله قال نبي مصطفى خير السابقين وخير الماضين قال فاقول في ابي بكر الصديق قال ثلثي اثنين اذها في الفار اغربو الدين وجمع به الفرقة قال فاقول في عمر ابن الخطاب قال ما رزق من خيرة الله في ارضه احب رسول الله ان يعز الاسلام باحد الرجلين فكان احبها بالحيرة والفضيلة قال فاقول في عثمان بن عفان قال عجز جيش العسرة والمشركي بينا في الجنة والمقتول ظلماً قال فاقول في علي بن ابي طالب قال اولم اسلاماً تزوج بنت رسول الله اني هي احب اولاده اليه قال فاقول في معاوية قال كاتب رسول الله قال فاقول في الخلفاء منذ كان رسول الله والى الان قال فسرور ومستور لست عليهم بوكيل قال فاقول في عبد الملك بن مروان قال ان يكن محسناً فعند الله ثواب احسانه وان يكن مسيئاً فلن يعجز الله. قللي فاقول في قال انت أعلم بنفسك قال بئس لي عليك قال اذن اسوك ولا اسرك قال بئس قال نعم ظهر منك جور في حكم الله وجرأة على معاصيه بئس لك اولياء الله قال والله لا قطعك قطعاً ولا فرقت

وعن عوان بن الحكم قال دخل انس بن مالك على الحجاج فلما وقف وسلم عليه فقال له الحجاج ايه
 ايه لك يا انس يومًا لك مع علي ويومًا لك مع ابن الزبير ويومًا مع ابن الاشعث . والله لاستاصلتكم
 كما تستاصل الشاة ولا دمغتك كما تدمع الدامغة . فقال انس اباي يعني الامير اصلحة الله قال اياك
 صك الله سمعتك قال انس انا لله وانا اليه راجعون . والله لولا الصيبة الصغار ما باليت ابي قتلة فتلت ولا
 ابي مينة مث . ثم خرج من عنده فكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك . فلما قرأ كتابه
 استشاط غيظًا وصفى عجبًا وتعاظم ذلك من الحجاج . وكان كتاب انس الى عبد الملك . بسم الله
 الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من انس بن مالك . اما بعد ان الحجاج قال
 لي هجرًا واسمعي نكرًا ولم اكن له منك ومنه اهلاً فخذ لي على يدي واعني عليه فاني امنت عليك
 بخدمني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبي اياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . فبعت الى اسمعيل بن
 عبد الله بن ابي المهاجر وكان صافيًا للحجاج فقال دونك كتابي هذين فخذهما واركب البريد الى العراق
 فابدأ بانس بن مالك فادفع اليه كتابه وابلقه في السلام وقل له يا ابا حمزة قد كتبت الى الملعون
 الحجاج كتابًا اذا قرأه كان اطوع لك من أنتك وكان كتاب عبد الملك الى انس . بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الملك بن مروان الى انس بن مالك . اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما كتبت
 من شكائبك الحجاج وما سلطته عليك ولا أمرته بالاساءة اليك . فان عاد الى مثلها فاكذب الي
 بذلك انزل به عقوبي ونحس لك معوتي . فلما قرأ كتابه قال جزا الله امير المؤمنين خيرًا وعافاه
 فهذا كان ظني به والرجاء . فقال له اسمعيل يا ابا حمزة الحجاج عامل امير المؤمنين وليس به عنك
 غنى ولا باهل بيتك ولو جعل لك في جامعه ثم دفع اليك لقدران بصرتك وينفع قفاري وداره فقال
 افعل ان شاء الله تعالى . ثم خرج اسمعيل من عنده فدخل على الحجاج فلما رآه قال مرحبا برجل
 أحبه وقد كنت احب لثاقه فقال والله قد كنت احب لثاقك في غير ما انتيتك به قال وما انتيتك به قال
 فارقت امير المؤمنين وهو اشد الناس عليك غيظًا ومنك بعدًا . فاستوى جالسًا مع ابوقريش اليه بالطومار
 فجعل ينظر فيه مرقوًا ويطلق وينظر الى اسمعيل اخرى . فلما فهم قال مربنا الى ابي حمزة نعتذر اليك ونرضاه
 قال لا تفعل قال كيف لا تفعل وقد انتيتك بآبده ثم رى بالطومار اليه قال اقرأ فاذا فيه . بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد تطحت بك الامور فسموت
 فيها وعدوت عن طورك وجاوزت قدرك وأردت ان تتعلل بالاماني فتوغلت كرمًا ومضيت قلبًا وان
 رجعت القهري فلعلك الله عبدًا اخش العيين منقوص الجاعرين . أنسيت مكاسبك بالظانف
 وحزرم الآبار ونفلم الصخور على ظهورهم في المناهل يا ابن المستغربة الهجم الريب والله لا غمرك
 غمزة الليث للثعلب والصفير للارنب . وثبت على رجل من اصحاب رسول الله فلم يقبل له احسانًا ولم

ويقال له ابو عبد الملك قال عبد العزيز بن اسلم لما مات العبادلة عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي فكان فقيه اهل مكة عطاه بن ابي رباح وفقيه اهل اليمن طاووس بن كيسان وفقيه اهل البصرة الهيثم بن ابي كثير وفقيه اهل البصرة الحسن وفقيه اهل الشام بكحول وفقيه اهل خراسان عطاه الخراساني الا المدينة فان الله خصها بقرشي وكان فقيه اهل المدينة سعيد بن المسيب غير مدافع قال قدامة وموسى المجهمي كان سعيد بن المسيب يفتي واصحاب رسول الله (صلم) احياء وقال سعيد بن المسيب ما بقي احد اعلم بكل قضاء قضاه رسول الله وابوبكر وعمر مني ولما نزل في عين سعيد بن المسيب الماء قيل له اقدحها قال على من افهمها وفي هذه السنة مات علي بن الحسين المعروف بزین العابدين صلوات الله عليه وعلى والديه امة ام ولد اسمها غزالة روى عن ابيو وعن ابن عباس وجابر ابن عبد الله وصفيّة وام سلمة وشهد مع ابي بكر بلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضاً حينئذ ملق على الفراش فلما قتل الحسين قال شمر لعنة الله اقتلوا هذا الشاب فقال رجل من اصحابه سبحان الله انقتلوا غلاماً حدثاً مريضاً ووقع حريق في البيت الذي كان فيه علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار فارفع رأسه حتى طفت فقبل له ما الذي الماك عنها قال اهلني النار الاخرى وقال علي بن الحسين عليها السلام سألت الله عز وجل في ذير كل صلوة سنة ان يعلمني اسمي الاعظم قال فوالله اني لجالس قد صليت ركعتي الفجر اذ ملكني عينايا فاذنا رجل جالس بين يدي قال قد استجبت لك فقل اللهم اني اسألك باسمك الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم ثم قال افهمت ام اعيد عليك قلت اعد علي ففعل قال علي فما دعوت بها في شيء قط الا اراة واني لارجوان بذخري عنده الحنة توفي علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع هذه السنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومن الجانب ثلاثة كانوا في زمان واحد وهم بنو اعمام كل واحد اسمه علي ولم ثلاثة اولاد كل واحد اسمه محمد والاباء والابناء اشرف وهم علي بن الحسين وعلي بن عبد الله ابن عباس وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار وفيها مات عروة بن الزبير بن العوام روى عن ابيو وعن زيد بن ثابت وعن اعمامه وابي ايوب وابن عمرو بن عباس وكان فقيهاً فاضلاً شديد الصوم ومات صائماً

ثم دخلت سنة خمس وتسعين فيها مات الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عفيال وهو غيبة بن مسعود بن ثقف من الاحلاف وامه الفارغة بنت همام وكان الحجاج اخفش العينين دقيق الصوت فصيحاً حسن الحفظ للقرآن الا انه قد اخذ عليه فيه لحن وكان الحجاج اول زمانه معلماً وكان يقرأ في كل ليلة ربع القرآن وكان قد اذل اصحاب رسول الله (صلم) واجتمع عليهم بانهم لم ينصروا عثمان

الإسلام من ولد له مائة ولد من صلوسوى أربعة نفر انس بن مالك وعبد الله بن عمر الخثعمي وحذيفة
 السعدي وجعفر بن سليمان الهاشمي . وفيها توفي وضاح اليمن . عن ابن مشر قال كان وضاح اليمن
 بشراً هو يوم البين صغير بن فاحبها وأحبته وكان لا يصر عنها حتى اذا بلغت تجبعت حنة وظل بها
 البلاء فتح الوليد فبلغه جمال ام البين وأدبها فتزوجها ونقلها الى الشام قال فذهب عقل وضاح
 اليمن عليها وجعل يدوب ويخل فلما طال عليه البلاء خرج الى الشام يطوف بهصر الوليد في كل
 يوم لا يجيد حيلة حتى رأى يوماً جارية صفراء فلم يزل حتى انس بها فقتل لها ممل تفرقن ثم البين
 قالت انك تسأل عن مولاتي فقال لها انها لابنة عتي وابها لدرهمكاني وموضعي لو اخبرتها . قالت اني
 اخبرها فنفست الجارية واخبرت ام البين فقالت وملك أحي هو قالت نعم . قالت قولي له كن مكانك
 حتى ياتك رسولي فلن أدع الاحتيال واحقالت الى ان ادخلته في صندوق فتكت عندها حيناً فانها
 اميت اخرصة ففقد معها واذا خافت عين رقيب ادخلته الصندوق . فأتتهدي يوماً للوليد جوهر .
 فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر وامض به الى ام البين فقل لها أهدي الى امير المؤمنين هذا
 فوجه به اليك فدخل الخادم من غير استئذان وضاح معها فلحقه ولم تشعر ام البين فبادر الى
 الصندوق فدخله فأدى الخادم الرسالة اليها . وقال هي لي من هذا الجوهر حجر أعفالت لا أم لك
 ما تصنع انت بهذا فخرج وهو عليها حتى فجاء الى الوليد فاخبره ووصف له الصندوق الذي
 رآه ودخله فقتل له كذبت الام لك . ثم نهض مسرعاً فدخل اليها وهي في ذلك البيت وفيه صناديق
 عداد فجأ تجلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها يا ام البين هي لي صندوقاً
 من صفاديتك هذه فقالت يا امير المؤمنين هي لك وأنا لك فقال لها ما اريد غير هذا الذي تحكي
 قلت يا امير المؤمنين ان فيه شيئاً من احوال النساء قال لها ما اريد غيرة قالت هو لك فامر به
 فحمل ودعى بقلابين فامرهما بخمر شر فخر اعنى بلغا الماء فوضع الوليد فمه على الصندوق وقال ايها
 الصندوق قد بلغنا عتك ثمي فان كان حقاً فقد دفنا خبرك ودرستنا أن نراك وان كان كذباً فما علينا
 في دفن صندوق من خشب مخرج ثم امر به فلقني في الخنيرة وأمر بذلك الغلام الذي اخبره فخذف
 في ذلك المكان فوفاً فطم عليها جميعاً التراب ولم يذكر الوليد لام البين جرماً واحداً الى ان فرق
 بينها الموت فكانت ام البين بعد ذلك توجد في ذلك المكان لتبكي الى ان وجدت فيه يوماً مكتوبة
 على وجهها مئة عني الله عنها

ثم دخلت سنة اربع وثمانين فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير وفيها مات سعيد بن العاص بن حزن
 ابن ابي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم بن لطفة وكان من كان منسوباً الى هاذ بن همران
 فهو عازدي بالذال العجبة ومن نسب الى عمر بن محرم فهو عازدي بالذال المهلة ويكنى سعيداً باعبد الله

فقد تركنا انفسنا لك خائمين لا يجالفتوك . فن ابى منهم فامر اهل البصرة فليقتلوه فبقيت عجلة ثم اهدم عليهم وادفع اليهم الثمن فان ملك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان . فافترأهم المكاتب وهم عتده فاجاب القوم الى الثمن فاعطاهم اياه . وامر بهدم بيوت ازواج رسول الله صلعم فهدمها فلم يلبث الا يسيرا حتى قدم القلة اقدمهم الوليد . وبعث الوليد الى صاحب الروم يخبره انه امر بهدم مسجد رسول الله وان يعينه فيه فيبعث اليه مائة الف مثقال من الذهب وبنائة عامل وباربعين حلا من الآلات وبعث بهم الى عمرو بن عبد العزيز لذلك واستعمل صالح بن اكسان على ذلك ولما امر بهدم بيوت ازواج رسول الله قال ما رأيت يوما اكثر باكتبا من ذلك اليوم . قال عظام سمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لوددت انهم تركوها على حالها فبنشأ الناس من اهل المدينة ويقدم القادم من كل فج فيري ما اكتفى به رسول الله صلعم في حياته فيكون ذلك ما يزهو الناس في الكبار والفاخر فيها اعني الدنيا . وفيه (اي في عام ٨٨) بنى المسجد الجامع بدمشق واخرج عليه اموالا عظيمة . قيل انه انفق عليه خراج البلاد ثلث مرات وانه بلغ ثمن البقل الذي اكله الصنائع ستة آلاف دينار . وكان فيه سلاسل ستمائة من ذهب فلم يقدر احد ان يصلي فيه من عظم شعاعها فدخنت . قال وامر الوليد ان يصفى الجامع بالرصاص فطلب الرصاص من كل البلاد ما حضر وبقيت قطعة لم يوجد لها رصاص الا عند امرأة قابت ان تبعة الا يوزنه ذهباً فقال اشتروه منها ولو يوزن مرتين ففعلوا ووزنوا بثله فلما قبضته قالت انني ظننت في صاحبكم انه يظلم الناس في حياتهم فلما رأيت انصافه رددت الثمن . فلما بلغ الوليد ذلك امر ان يكتب على صفاق المرأة الله ولم يدخله فيها علة وفيما كتب عليه اسمه

ثم دخلت سنة تسع وثمانين . فيها اجدى بالدعاء لبي العباس وكان الدعاء لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس وسمي بالامام وكتب وأطلع ثم لم يزل الامر يئس ويفوى ويقرا يد الى ان توفي سنة اربع وعشرين ومائة . وفي سنة سبع وثمانين توفي الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وفي سنة اثنين وتسعين توفي انس بن مالك بن النضر بن ضمض بن زيد بن حرام بن جندب بن عيسى بن الحارث ام سليم بنت ملحان . لما قدم رسول الله صلعم المدينة ذهبت يامة اليه ليخدمه . عن سنان بن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت لي ابي الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله خذك منك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه قال انس قد دفنت من صلمي مائة غير اثنين او قال مائة واثنين وان ثمرتي لحمل في السنة مرتين ولقد عشت حتى شربت الحباة وانا ارجو الزاخرة وتوفي انس بالبصرة وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل انه عاش مائة وسبع سنين . وهو اخر من مات من اصحاب رسول الله صلعم ورزق مائة ولد ولا يعرف في

انفذ معه ابوها اليها فدفع ذلك اليها وفي الوليد في الخلافة تسع سنين وثمانية اشهر ومات ودُفن
بدمشق في منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وعمره ثمان واربعون سنة وجمع بالناس سنة ثمان
وثمانين سنة احدى وتسعين سنة اربع وتسعين وكان نقش خاتم "بأولادك ميت ومحاسب" عنى
الله تعالى عنه

ذكر اولاده وامراته وقضائه وكتابه وحجابه

كان له من الولد اربعة عشر ذكراً سوى البنات منهم يزيد وابراهيم ولما الخلافة ومنهم العباس
فارس بن مروان وعمر فحلهم وكان يركب في سنين نفراً من صلبه وعمر وعبد العزيز وبشر وكان
اميره على مصر قرة بن شريك وقضائه عبد الله بن عبد الرحمن وعياض بن عبد الله وعبد الملك
ابن رفاعة وكتابه قيص بن ذؤيب والضحاك بن ملك وزيد بن ابي كبشة وحجابه خالد وسعيد مولياه

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

وفي سنة سبع وثمانين ولي الوليد عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم والياً في ربيع الاول من السنة
وهو ابن خمسة وعشرين سنة فقتل دار مروان (اي بالمدينة) فلما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء
المدينة منهم عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابوبكر بن عبد الرحمن وابوبكر بن
سليمان بن ابي خيثمة وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الله بن عمر
وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني انما دعوتكم
لامر توجرون عليه وتكونون فيه اعواناً على الحق اريد ان لا يقطع امر الآبرأىكم او يراي من حضر
منكم قال وان رأيت احداً تعدى اوبلفكم عن عامل لي ظلامة فأخرج على من بلغه ذلك الا بلغني
فجزؤه خيراً واقتروا وفيها مات مطرف بن عبد الله بن النخعي ابو عبد الله روى الحديث عن
عثمان وعلي وابي ذر وكان ثقة ذا فضل وورع وعقل وافر وكان اكبر من الحسن البصري
بعشرين سنة عن ثابت قال مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف على قوم في ثياب حسنة وقد
ادهم ففضبوا وقالوا يموت عبد الله ثم تخرج في ثياب مثل هذه مدحناً قال أفسأ بكى لها وقد
وعدني ربي تبارك وتعالى في ثلاث خصال كل خصلة منها احب الي من الدنيا كلها قال الله عز
وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المتهندون افسأ بكى لها بعد هذا قال فهو المصيبة بولده وفي سنة ثمان وثمانين امر
الوليد بن عبد الملك بهدم مسجد رسول الله صلعم وهدم بيوت ازواجه وادخلها في المسجد فقدم
رسالة الى عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول بكلمات الوليد يامره بادخال حجر ازواجه الى المسجد
يشترى ما في موخره ونواحيه حتى يكون مائتي ذراع ويقول له قدم القبله ان قدرت وانت

من ثلوه ونفخ عدة بلاد من السند وفي ايامو كان الطاعون الجارف بالبصرة وكانت في ايامو زلازل كثيرة بقيت اربعين يوما وفي ايامو مات الحجاج بن يوسف الثقفي وله من العمر ثلاث وخمسون سنة وولي منها العراق عشرين سنة وعدة من قتل مائة الف وعشرون الفا ونوفي وفي حبوسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وفيها غزا مسلمة اخوه بلاد الروم فسي سبياً كثيراً حتى عرض عليه شيعة فامر بقتله فقال ما حاجتك الي قتلي وانا شيعة كبير وان تركني جئتكم باميرين من المسلمين شابين قال ومن لي بذلك قال اني اذا وعدت وفيت قال لست اتق بك قال فدعني اطوف في عسكرك لعلني اعرف من يكفني الى ان امضي واجيء بالاسيرين . فوكل به من امره بالطواف معه في عسكره والاحتفاظ به فزال الشيعة تصفع الوجوه حتى مر بنو من بني كلاب قائماً بحس فرسالة فقال يا فتى اضمني للامهروقص عليه قصته . قال فجاء الفتى معه الى مسلمة فضمته فاطلقة مسلمة فلما مضى قال انعرفه . قال لا والله قال فلم ضمته . قال رأيت تصفع الوجوه فاختراني من بينهم فكرهت أن اخلف ظنه . فلما كان من القد عادا الشيعة ومعه اسيران من المسلمين شابان فدفعها الى مسلمة وقال اسأل الامير ان يأذن لهذا الفتى ان يسير معي الى حصني لا كافؤ على فعلوي . قال مسلمة للفتى ان شئت فامض معي فمضى معه فلما صار الى حصنه قال له يا فتى أعلم انك ابني قال وكيف اكون ابنك وانا رجل من العرب وانت رجل من الروم نصراني . قال الشيعة الرومي فاخبرني عن امك ما هي قال الفتى رومية . قال الشيعة فاني اصفيها لك . فبالله ان صدقت الاصدقتني . فاقبل الشيعة الرومي بصف أم الفتى لايخرج منها شيئا . قال في كذلك فكيف عرفت اني ابنها قال بالشبه وتقارب الارواح وصدق الفراسة ووجود شهبي فبك . ثم اخرج اليه امرأة فلما رآها الفتى لم يشك انها امه لشدة شبهها بها وخرجت معها عجوز كانتا في فاقبلتا بيلان رأس الفتى . فقال الشيعة هذه جدتك لامك وهذه خالتك ثم طلع من حصنه فدعى بشباب في الصحراء فاقبلوا فكلموه بالرومية فجعلوا يقولون رأس الفتى وبدي ورجليه فقال هولاء اخولك وبنو خالانك وبنو عم والدتك ثم اخرج اليه حلياً كثيراً وثياباً فاخرة وقال هذه لوالدتك عندنا منذ سببت فخذها معك وادفعها اليها فانها ستعرفه ثم اعطاه لنفسه مالا كثيراً وثياباً جليلة وحملة على عدة دواب وبغال والحقة بعسكر مسلمة وانصرف واقبل الفتى قافلاً حتى دخل منزله واقبل بخرج الشيء بعد الشيء ما عرفه الشيعة انه لا مو فتراه وبكي وتقول قد وهبته لك فلما كثر عليها قالت يا ابني اسالك بالله العظيم اي بلد دخلت حتى صارت اليك هذه الثياب وهل قتلتم اهل هذا الحصن الذي كان فيه هذا فقال لها الفتى صنه الحصن كذا وصنه البلد كذا ورأيت فيه قوماً من حالم كذا وكذا فوصف لها امها واخنها وهي تبكي وتقلن فقال ما يبكيك فقالت الشيعة والله ابوك والعجوز اي وتلك اخني فنص عليها الخبر واخرج بية ما كان



كتاب

خلاصة الذهب المسبوك

مختصر من سير الملوك

ذكر خلافة

الوليد بن عبد الملك

ويكنى أبا العباس وأمه ولادة بنت العباس وكان امرطوبلاً أحسن الوجه وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف إذا غضب وكان معاراً وهو الذي بنى المسجد الجامع بدمشق وأند على الأموال وبنى مسجد المدينة بعد وفاة أبيه . لما قُتل عبد الملك دخل الوليد المسجد وصعد المنبر فخطب فقال إنا لله وإنا إليه راجعون الله المستعان على مصيبتنا يموت أمير المؤمنين وأحمد لله على ما أنعم به علينا من الخلافة فوموا فيا بعلوا . وكان أول من قام فبايعه عبد الله بن همام السلوي وفيه يقول
الله اعطاك التي لا فوقها وقد أراد المشركون عرقها
عنك وبأبي الله الأسوقها إليك حتى فلدوك طوقها

ثم تابع الناس على البيعة وهو أول من اتخذ الجارستان للفرص ودار الضيافة وولى عمر بن عبد العزيز المدينة وشيّد مسجد النبي صلعم وأدخل فيه المنازل التي كانت حوله وحجرات أزواجه صلعم وبنى الأميال في الطرقات وأند إلى عامله على مكة شرفها الله وهو خالد بن عبد الله القسري ثلاثين ألف مثقال ذهباً أحمر فصّغ به باب الكعبة والميزاب والأساطين وفي أيامه فتح أخوة مسلمة الأندلس وطبلطة^(١) وحملت منها مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من ذهب وقضة وعليها أطواق ثلاثة

924530

2271

(RECAP)

Digitized by Google

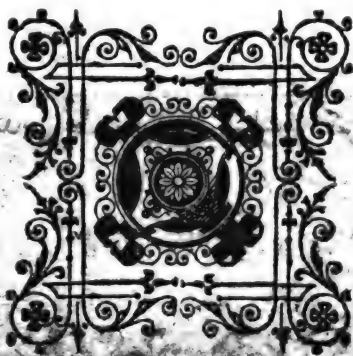
329 102 10

مقدمة

قد عثرنا على نسخة من هذا الكتاب اقتصر فيه مصنفه على تدوين تاريخ الخلفاء العباسية
من يوم ظهور دعوتهم في خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي حتى انقراض دولتهم في بغداد
في خلافة المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المستنصر بالله
ولما كان هذا التاريخ واقياً في بابيه وحاوياً من الروايات صحيحة ومن الاخبار اشهاد
وكانت للخلافة العباسية شأن يذكر رغبتنا في نشره لنعم فائدة جمهور المطالعين ونحسب انفسنا
سير الاولين

ولم نقف على ترجمة للمصنف رحمه الله على رغم بحثنا المدقق ونحربنا الكلي في كثير من
المصنفات العربية في تراجم العلماء الاعلام وقد يرجح الظن انه جمع تاريخه هذا من اخبار الخلفاء
لناج الدين أبي الحسن علي بن انجب بن عبد الله ابن الخازن البغدادي المعروف بابن السامعي
المتوفى سنة ٦٧٤ للهجرة (٢٧ كانون الثاني سنة ١٢٧٥) صاحب التاريخ الكبير وغيره من التأليف
المشهورة في هذا الفن وكيف كان فكتابنا خلاصة الذهب المسبوك في عداد المصنفات العربية
الجدرة بالمطالعة

وقد وقع اغلاط طنبنة من مرتبي الحروف لا تخفى على ذكاء القاري وعلى الله المتكفل



كتاب

Khulāṣat al-dhahab al

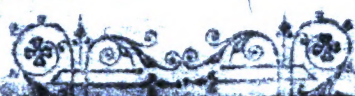
خلاصة الذهب المسبوك

مختصر من سير الملوك

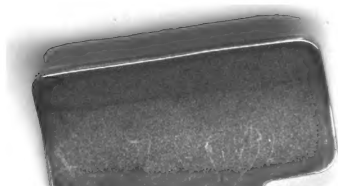
تأليف

المؤرخ علي الله الأوزي عبد الرحمن حنبط قنبر الإبراهيمي

برخصة من مجلس معارف الولاية نمرة ١٣٥



طبعة التدريس في دار الكتب في سنة ١٨٨٥



111

